مخطوطة

التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة (الجزء الثاني)

المؤلف

محمد بن أحمد بن أبي بكر (القرطبي)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

عدد ١٣

الجزء الثاني من كتاب

للشيخ الإمام العالم العامل المحدث

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أبي عبد الله محمد بن أحمد بن

أن يكن فرح الأنصاري

المعروف بالأندلسي القرطبي

رحمه الله عليه وعلى جميع المسلمين

www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

قال الشيخ الفقيه الامام العالم العامل المفتي الحافظ محي السنة ابو محمد عبد الله الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي رحمه الله ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين امين

باب ما يرجى من رحمة الله تعالى

وغفرانه وعفوه يوم القيمة ، قال الحسن يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة برحمتي واقتسموها باعمالكم ، وقال عليه السلام ينادي منادٍ من تحت العرش يا امة محمد اما ما كان لي ولكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتواهبوها فيما بينكم وادخلوا الجنة برحمتي ، ويروى ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرأ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فقال ابن عباس رجد وهو من غير فقيه ، وقال الضحاك دخل على عباده بن الصامت وهو في الموت فبكى فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا وسوف احدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار ، خرجه مسلم والاخبار بهذا المعنى كثيرة خرجها البخاري ومسلم وغيرهما من الائمة ، وخرج مسلم من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة

اكملها بهذه الرحمة اخرجه ابن ماجه من حديث ابي سعيد وفي الطرق الى هريرة فاذا كان يوم القيمة رد هذه على تلك المائة والشعث فاكملها بها فرحم بها عباده يوم القيمة ، وفي بعض الروايات فلما كان يوم القيمة جمعت الواحدة الى المائة والشعث وكمل رحمة حتى ان ابليس ليطاول الهارد ان يناله منها فيثبه فقال ابن مسعود لن يزال الرحمة بالناس حتى ان ابليس ليتعرض يوم القيمة مما يرى من رحمة الله تعالى ويتفاءم الشافعي وقال الاصمعي كان رجل يحدث باموال القيمة واعرابي جالس يسمع فقال يا هذا من يلي هذا من العباد قال الله تعالى فقال الاعرابي الكريم اذا قدر غفر ، وروى ابن ماجه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الاية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال الله تبارك وتعالى انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي الها اخر فمن اتقى ان يجعل معي الها اخر فانا اهل ان اغفر له ، وخرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال حديث حسن غريب ، وروى عن عبد الله ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لله ارحم بعبده من الوالدة الشفيقة بولدها ، وروى مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امراة من السبي تبتغي اذ وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعباده من هذه بولدها ، خرجه البخاري ايضا وقال ابو غالب كنت اختلف الى ابي امامة رضي الله عنه بالشام فدخلت يوما على فتى من بني

www.alukah.net

جزاك الله خيرا وعنده عمه له وهو يقول يا عدو الله ألم أمرك بالبر
أنفقك فيقول الفتى يا عماه لو أن الله تعالى دفعني إلى والدي كيف
كانت صانعة بي قال تدخلك الجنة قال الله أرحم بي من والدي
ويقبض الفتى فيدخل المرتع عمه فلما سواه صاح وفزع فقيل له
مالك فقال فسح له في قبره وملئ نورا، وقال هلال بن يساف يؤمر
باخراج رجلين من النار فيقول الله تعالى كيف وجدتما مثلكما فيقولان
شر مقيل فيقول الله تعالى ذلك بما قدمت أيديكما وما أنا بظلام
للعبيد ويأمر بهما إلى النار فيجدوا أحدهما في سلاسل حتى يقتحمها
ويتلكأ الآخر فيأمر بردهما ويسألهما عن فعلهما فيقول الذي عجل
فدخلت من وبال المعصية ما لا أكن لا يعترض لخطك ثانية
ويقول الذي تلكأ حسن ظني بك أن لا ترددني إليها بعدما أخرجتني منها
فيأمر بهما إلى الجنة ﷺ وهذا الخبر رفعه الترمذي إلى
سعناه عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن
رجلين من أهل النار استشفعا فقال الرب تبارك وتعالى
أخرجوهما فلما أخرجا قال لهما لأي شيء استشفعا فلا فعلنا
ذلك لترحمنا قال أن رحمتي لكما أن تطلقا فتلقيا أنفسكما حيث كنتما
من النار فينطلقان فيلقي أحدهما نفسه فيجعلها عليه بردا وسلاما
ويقوم الآخر فلا يلقي نفسه فيقول الرب تبارك وتعالى ما منعك
أن تلقي نفسك كما ألقى صاحبك فيقول رب إني أرجو أن لا تعيدني
بعد ما أخرجتني فيقول الرب تبارك وتعالى لك رجاؤك بدخول
الجنة برحمة الله قال أبو عيسى إسناد هذا الحديث ضعيف عند
أهل الحديث، وعن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى أخرجوا من النار من ذكرني يوما أو خافني في مقام قال

حديث حسن غريب، وذكر أبو نعيم عن إسحق بن بشر قال
صحبت سلم بن سيار عاما إلى مكة فلم أسمعه تكلم بكلمة حتى
بلغنا ذات عرق قال ثم حدثنا قال بلغني أنه يؤتى بالعبد يوم
القيامة فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول انظروا في حسناته فلا
توجد له حسنة فيقول انظروا في سيئاته فتوجد له سيئات كثيرة
فيؤمر به إلى النار فيذهب به إلى النار وهو يلتفت فيقول ردوه
إلي ما التفت فيقول أي رب لم يكن هذا ظني بك ورجائي فيك
فيقول ما ظنك فيقول أي رب ظننت أن تغفر لي خطيئتي وترحمني
فيقول قد غفرت لك فيؤمر به إلى الجنة ﷺ وهذا الحديث رفعه ابن المبارك قال أما رشدين بن سعد قال
حدثني أبو هانئ الخولاني عن عمرو بن مالك الجبلي أن فضالة بن عبيد
وعبادة بن الصامت رضي الله عنهما حدثاه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال إذا كان يوم القيامة وفرغ الله من قضاء الخلق
وبقي رجلان فيؤمر بهما إلى النار فيلتفت أحدهما فيقول الجبار
تبارك اسمه وتعالى ردوه فيردوه فيقال له لم التفت فيقول كنت
أرجو أن يدخلني الجنة فيؤمر به إلى الجنة فيقول لقد أعطاني
ربي حتى إني لو اطلعت أهل الجنة ما نقص ذلك ما عندي شيئا
قالا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ذكره برئ السرور
في وجهه ﷺ وفي هذا المعنى خبر الرجل الذي رفع له
شجرة بعد أخرى حين يخرج من النار إلى أن يدخل الجنة خرجه مسلم
في الصحيح وسيأتي، إن شاء الله، وفي أول ما
يقول الله للمؤمنين وأول ما يقولون أبو داود الطيالسي قال
عبد الله بن المبارك قال حدثني يحيى بن أيوب عن عبد الله بن نجم
عن خالد بن أبي عمران عن أبي عياش عن معاذ بن جبل وما قال

www.alukah.net

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم انبأتكم باول ما يقول الله جل وعز للمؤمنين يوم القيمة وباول ما يقولون قالوا نعم يا رسول الله. قال فان الله تعالى للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم ربنا قال. وما حملكم على ذلك فيقولون عفوك ورحمتك ورضوانك فيقول فاني قد اوجبت لكم رحمتي

باب

ذكر ابو نعيم الحافظ قال ابليس من احد قال باسحق ابرهيم قال الاعمش الزناد عن عمر عن زيد بن اسلم ان رجلا كان في الامم الماضية يجهد في العبادة ويشدد على نفسه ويغلط الناس برحمة الله ثم مات فقال اي رب ما الذي عندك قال النار قال يا رب فاين عبادتي واجتهادي فعلم انك كنت تغلط الناس برحمتي في الدنيا فانا اغلط اليوم من رحمتي وقال مقاتل قال علي بن ابي طالب الفقيه من لم يؤيس الناس من رحمة الله ولم يرخص لهم في معاصي الله عز وجل

باب حفت الجنة بالمكاره والنار بالشهوات

مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات خرجه البخاري ايضا وقال فيه الترمذي حديث حسن صحيح غريب الترمذي عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها قال فجاءها ونظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها قال فرجع اليه قال فوعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت بالمكاره فقال ارجع اليها فانظر الى ما اعددت لاهلها فيها قال فرجع اليها فاذا هي قد حفت بالمكاره فرجع اليه فقال وعزتك لقد خفت ان لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر

والنار

اليها والى ما اعددت لاهلها فاذا هي يركب بعضها بعضا فرجع اليه فقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها فامر بها فحفت بالشهوات فقال ارجع اليها فرجع اليها فقال وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح

فصل المكاره كل ما يشق على النفس فعله ويصعب تحمله عملا كالطهارة في الشتاء وغيرها من اعمال الطاعات والصبر على المصائب والصبابات وجميع المكروهات والشهوات كل ما يوافق النفس وملائمها وتدعوا اليه وتوافقها واصل الخفاء التواري بالشيء الهابط به الذي يوصل اليه الابعد الابعد ان يسقط فسمى النبي صلى الله عليه وسلم للكاره والشهوات بذلك فالجنة لا تنال الا بقطع مفاوز المكاره والصبر عليها والنار التي منها الا بترك الشهوات وقطع النفس عنها وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل طريق الجنة وطريق النار فسئل اخر فقال طريق الجنة حزن برئوة وطريق النار سهل بشهوة ذكره صاحب الشهاب والحزن هو الطريق الوعر السلك والربوة المكان المرتفع واراد بوا على ما يكون من الرزايا والشهوة بالسهل لما فيه من الوضع السهل الذي لا غلظ فيه ولا وعورة وقال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين له ومعنى قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات اي جعلت على حافاتها لتحجز بينها وبين الناس لئلا يضرب فيها المثل فجعلها في حوانبها من خارج ولو كان ذلك ما كان تصيبا واما هي داخل وهذه صورتها

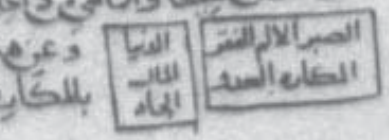

وعن هذا عبر ابن مسعود بقوله الجنة حفت بالمكاره والنار حفت بالشهوات فمن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اطلع الحجاب فشدوا فمه ما وراءه وذلك من تصويرها من خارج متصل
عن معنى الحديث وعن جهة الحال فان قيل فقد قال حجب النار
بالشهوات قلنا المعنى واحد لان الاعمى عن الهوى الذي قد اخذت
سمعه وبصره الشهوات يراها ولا يرى النار التي هي فيها وان دلت
بلسان الحق والعقل وزين الشغل على قلبه والطائر بريق الجنة في داخل
الفخ وهي محجوبة عنه لا يرى الفخ لغلبة شهوة الحب على قلبه وتعلق
بالطير فعقله وحمله على ان جعل فيه وحتفه

باب احتجاج الجنة والنار

وصفة اهلها ؛ البخاري عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الجبارون
والمتكبرون وقالت هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله
لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت رحمتي ارحم
بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها خرجه مسلم والترمذي
وقال حديث حسن صحيح **فصل** قال الحاكم ابو عبد الله
في علوم الحديث سمع محمد بن اسحق بن خزيمة عن قول النبي صلى الله
عليه وسلم تحاجت النار والجنة فقالت هذه يدخلني الضعفاء
الصعيف قال الذي نبرئ نفسه من الحول والقوة يعني في
اليوم عشرين مرة او خمس مرة ولت ومثل هذا لا يقال
من جهة الرأي فهو مرفوع واما المتكبر فالمراد بهم
المتواضعون وهم النار اللهم في قوله عليه السلام اللهم احيني مسكينا
واسني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين والمتاخر من قال
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى من قال في زي سئل
ذاك الذي عظمت في الناس رغبته وذاك يصلح للدنيا والدين

ومعنى احتجاب النار والجنة انهما خلق واحد هم صاحبتها وخاصمتها
وسبب بيانه عند قوله عليه السلام اشتكت النار الى ربها ان الله تعالى

باب ما في صفة اهل الجنة

والنار وفي شرار الناس ؛ مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته اهل الجنة
ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل
ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال واهل النار خمسة
الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبغون اهلا ولا
مالا والخائن الذي لا يخفى له طمع وان دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي
الا وهو يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل او الكذب والشنظير
الفحاش وعن عائذ بن عمرو المزني قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله
لابره الا اخبركم باهل النار كل عال جواظ مستكبر وفي رواية رحيم
متكبر خرجه ابن ماجه ايضا ابو داود وعنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الجواظ ولا الجعظري قال والجواظ
الفظ الغليظ ؛ ابن ماجه عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يعذب من عباده الا المارد المتمرد الذي تمرد على الله
وابى ان يقول لا اله الا الله وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يدخل النار الا شقي قيل يا رسول الله ومن الشقي قال
من لم يعمل لطاعة ولم يترك لمعصية ؛ وعن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة من لا الا الله اذنيه من شاء الله
خيرا وهو سبع واهل النار من لا الا اذنيه من شاء الله شرا وهو
سبع ؛ مسلم عن انس ان رجلا اثنى بجنازة فاثنى عليها خيرا فقال

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني عليها
شرا فقال النبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال
عمر فداك ابي وامي مر بجنازة فاثني عليها خيرا فقلت وجبت
وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت وجبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن
اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله في الارض وقالت
عائشة رضي الله عنها الجنة دار الاصحاء والنار دار الخطائين وقال زيد
ابن اسلم امرك الله تعالى ان تكون كريما فتدخل الجنة ونهاك ان
تكون لئيما فتدخل النار ذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد
لعب الغرطي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من احب ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله ومن احب ان يكون اكرم الناس
فليتق الله ومن احب ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يد الله اوثق منه
في يده الا اخبركم بشراركم قالوا نعم يا رسول الله قال ذاكر الله بخيل
ومع عبده وخادمه افاخبركم بشر من هذا قالوا نعم قال من يبغض
الناس ويبغضونه قال افاخبركم بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله
قال من لا ينال عثرة ولا يقبل معذرة ولا يغفر ذنبا قال افاخبركم
بشر من هذا قالوا نعم يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره
ان عيسى بن مريم قام في بني اسرائيل خطيبا فقال يا بني اسرائيل لا
تكلموا بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم
وقال مره فتظلموا ولا تظلموا ظالما ولا تكافئوا الظالم بظلمه فتبطل فضلكم
عند ربكم يا بني اسرائيل الامر ثلاث امر بين رشده فاتبعوه وامر بين
غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله قال ابو نعيم وهذا
الحديث لا يحفظ بهذا السياق عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من حديث

محمد بن كعب عن ابن عباس **فصل** قوله ذو سلطان مقسط
ومنابذه مرفوع على انها صفات لذو وهو بمعنى صاحب والمقسط العادل
والمتصدق المعطي للصدقات والموفق السديد لفعل الخير وذو الطلب
له عند الذكر والموعظة ويصح ان يكون بمعنى التمني وقوله وضعيف
ضعيف يعني ضعيفا في امور الدنيا وموانيه دينه قال عليه السلام
المؤمن القوي احب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير الحديث خرجه
مسلم فالمراد ان ضعيفا في امور دينه ولا بعبأ بها فمذموم وذلك من
صفات اهل النار كما قال واهل النار خمسة الضعيف الذي لا زبر له
اي لا عقل له ومن لا عقل له ينهك به عن المفاسد ولا ينزجر عنها فيمسك به
ضعفا وخساره في الدين وقد قيل في الزبر انه المال وليس بي لان
النبي صلى الله عليه وسلم فسر ذلك بقوله الذين هم فيكم تبعا لا يتبعون اهلا
ولا مالا قال سحنا ابو العباس فمعنى ذلك ان هؤلاء اليوم ضعفاء
العقول ولا يسعون في تحصيل مصلحة دنيوية ولا فضيلة نفسية ولا دينية
بل يهملون انفسهم اهمال الانعام ولا يبالون ما سبوا عليه من الحلال
والحرام وهذه الاوصاف الخمسة الدنية هي اوصاف هذه الطائفة
المسماة بالقلندرية وقد قال بعض من عد اسم الشخير راوي الحديث
والله لقد ادركتهم في الجاهلية وان الرجل ليرعى على الحي ما يوالا ولدتهم
بظاما فخفي بمعنى تظمر وهو من الاضداد وقوله وذكر العل والكذب
هكذا الرواية المشهورة بالواو الجامعة والكذب وقد رواه ابن ابي
جعفر عن الطبري بأو التي للشك قال القاضي عياض ولعله الصواب
وبه نصح النسخة لانه ذكر ان اصحاب النار خمسة الضعيف الذي وصف
والخائن الذي وصف والرجل الخادع الذي وصف قال وهذا العل و
الكذب ثم ذكر السطر الخامس فرأى هذا القائل ان الرابع هو صاحب

احد الصفتين وقد تحتمل ان يكون الرابع من رجعها على رواية
واو العطف كما جعلها في السنطير الفجاش وكذلك قوله اما الجنة
بلاده ذو سلطان مقسط متصدق موفق ورجل رحيم رقيق القلب
لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال قال القاضي
عياض كذا ابتداه بخفض مسلم عطفا على ما قبله وفي رواية
اخرى ومسلم عفف بالرفع وحذف الواو قال شيخنا اسبى كلام
القاضي رحمه الله والعفيف الكثير العفة وهي الانكفاف عن الحرام
وعن الابليق والمتعفف المتكلف للعفة والسنطير الذي الخلق
وقال سنطير ايضا قاله الجوهري واستشهد اعرابيه
سنطيرة رقحينه اهلي من خفه بحسب راسي رجلي فانه لم يرى اني وقلي
وربما قالوا سندير بالدال المهملة لقربها من الظاء المعجمة والفجاش
والفجاش الكثير الفحش قال صاحب العين يقال سنطر بالقوم
سنم اعراضهم والسنطير الفجاش من الرجال القليل وكذلك من
الابل والحواط المجموع النوع ومنه قوله تعالى وحفا وقوي وقيل
الحواط الكثير اللحم الجسيم وقيل الجافي الخلق والفحل الجافي
الشديد المحمود وقيل الاكول الشروب الظلوم قلت
وقال ابو الغط الغليظ الذي لا ينقاد للخير والجعظري الغط
الغليظ القصير وجاء ذكره في بعض الاحاديث في الذين لا تصنع
رؤسهم قال شيخنا والرنيم المعروف بالشر وقيل اللئيم واما الرسيم
المذكور في القرآن فرجل معترف له زنمة كزنمة التيس وقيل هو
الولد وكان له زنمة تحت اذنه وقيل هو الملصق بالقوم وقيل
هو الاخس من شرهم فصل قوله عليه السلام من اسلم
على شيء وجب له الثواب بعارضه قوله عليه السلام لا تسبوا

الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا خرجه البخاري والنا بالشيء
سب فعيل ذا مساخ بالمنافقين الذين تهددت الصحابة فيهم بما
ظهر لهم ولذلك قال عليه السلام وجبت له النار والمسلم لا يخلد في النار
واختار هذا القول القاضي عياض وقيل ذلك جائز فيمن ظاهر الشر
ويعلن به فيكون ذلك من باب لا غيبة لفاسق وقيل ان النهي انما
هو فيما بعد الدفن واما قبله فشرع لقوله عليه السلام لا تسبوا الاموات
والنهي عن سب الاموات متأخر فيكون ناسخا والله اعلم وقوله انتم
شهداء الله في الارض معناه عند الفقهاء اذا اثنى عليها الفضل والصلاح
والعدالة لان الشهادة قد تكون على الفاسق والداخل في الحدث
وكذلك لو كان العامل موعد قاله لان شهادته في حياته على ذلك
غير مقبولة وكذلك الحكم في الاخرة على ما تقدم والله اعلم وقيل
ان ذكر لهم شهداء في الارض تلافا اشارة الى القرون الثلاثة الذين
قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم
الذين يلونهم قلت والاول اصح لان الله عز وجل مدح هذه
الامة بالفضل والعدالة الى يوم القيمة قال الله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا اي عدولا خيارا لتكونوا شهداء على الناس يعني
الاخرة كما تقدم ولا تشهد الا العدول وقد خرج البخاري عن
حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم
بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال وجبت ثم مر باخرى فاثنوا شرا او
قال غير ذلك فقال وجبت فقال يا رسول الله قلت لهذا وجبت
ولهذا وجبت قال شهادة القوم المؤمنون شهداء الله في الارض
وخرجه ابن ماجه بهذا الاسناد وقال شهادة القوم المؤمنون شهداء
الله في الارض وفي بعض طرق البخاري ايضا عن عمر رضي الله عنه

الألوكة
www.alukah.net

قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة
قلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن
الواحد قال ابو محمد عبد الحق وهذا الحديث مخصوص والله اعلم
والذي قاله يحطي العموم وان من كثرت سعوده وانطلقت السنة
المسلمين عليه بالخير والثناء الصالح كانت له الجنة والله اعلم وفي
هذا المعنى ما ذكره هناد بن السري حدثنا اسحق الرازي عن ابي سنان
عن عبد الله بن الساب قال مرت جنازة على عبد الله بن مسعود فقال
لرجل قم فانظر امن اهل الجنة هو ام من اهل النار قال الرجل ما ابالي
امن اهل الجنة هو ام من اهل النار قال انظر ما ثنا الناس عليه فانهم
شهداء الله في الارض قال ابو محمد وغير مشكر اذا احب الله عبدا
ان يلقي على لسان المسلمين الثناء عليه وفي قلوبهم المحبة له قال الله تبارك
وتعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً وقال
عليه السلام اذا احب الله عبداً دعا جبريل عليه السلام فقال ان الله
يحب فلانا فاحبه قال فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يحب
فلانا فاحبوه قال فيحبه اهل السماء ثم توضع له القبول في الارض
وذكر في الغضا مثل ذلك وهذا حديث صحيح خرجه البخاري
ومسلم قال ابو محمد عبد الحق وقد شوهد رجال من المسلمين
علماء وصالحون كثر الثناء عليهم وصرفت القلوب اليهم في حياتهم وبعد
مماتهم ومنهم من كثر المشهود لجنازته وكثر الجاملون لها والمشهود
بها وبما كثر الله الخلق بما شاء من الخير المؤنس او غيره ما يكون
في صوب الناس ذكر قاسم بن اصبغ قال ثنا احمد بن زهير قال
حدثنا محمد بن يزيد الرفاعي قال مات عمرو من قيس الملائي بناحية فارس
فاجتمع بجنازته من الخلق ما لا يحصى فلما دفن نظروا فلم يروا جنانا

قال الرفاعي سمعت هذا من لا احصي كثرة وقال سفيان الثوري
شهدت بالنظر الى عمرو بن قيس هذا ولما مات احمد بن حنبل رضي الله
عنه صلى عليه من المسلمين ما لا يحصى فامر المتوكل ان يتبع موضع الصلاة
عليه من الارض فوجد توقف الفي الف وثلاث مائة الف او نحوها
ولما انتشر خبر موته اقبل الناس من البلاد يصلون على قبره فصلى
عليه ما لا يحصى ولما مات الاوزاعي اجتمع للصلاة عليه من الخلق
ما لا يحصى ويروى انه اسلم في ذلك اليوم من اهل الذمة اليهود
والنصارى مجوس بالبيس الف انسان او اكثر كثرة الخلق على جنازته ولما
رأوا من العجب ذلك اليوم ولما مات سهل بن عبد الله التستري
رحمه الله انكب الناس على جنازته وحضرها من الخلق ما لا يعلمه
الا الله وكانت في البلد صيحة فسمع بها يهودي شيخ كبير فخرج فلما
رأى الجنازة صاح وقال هل تعرفون ما ارى قالوا وما ترى قال
اري قوما ينزلون من السماء يشهدون الجنازة ثم اسلم وحسن اسلامه
ويقال ان الكعبة لم تخل من طائف يطوف بها الا يوما مات المعتمر
ان حكم فانها تخلو لانحسار الناس لجنازته تبركا بها ورغبة في
الصلاة عليها وقد شوهد من جنائز الصالحين من تشيعها الطير
وتسير بعضها حتى سارت معهم ابو الفيض ذو النون المصري
وابو ابراهيم المزني صاحب الشافعي حدث بذلك الثقات قال
ابو محمد عبد الحق في الصاقبة له باب منه كتابهم
في صفة اهل الجنة واهل النار قال مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط
كاذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات
مائلات ممايلات رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجدن ريحها وان ريحها توجد من مسيرة كذا وكذا قال الحافظ
ابن حجر ابو الخطاب رضي الله عنه الرواية بالياء بالاخلاق وتحكم
ابو الوليد الكناني فرواه سائلة بالتاء المثناة وهي المنصبة وهذا خطأ
منه وتصحيف وعمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تدخل الجنة اقوام
افئدتهم مثل افئدة الطير **فصل** للعلماء في تاويل هذا الحديث
وجهان احدهما انها سلبها في الخوف والفتنة والطير اكثر المتوكلين
خوفا حتى قالوا احذر من غراب وقد علك الخوف على كثير من السلف
حتى لم تصدع قلوبهم فماتوا الثاني انها سلبها في الضعف والرقة كما
جاء في الحديث في اهل اليمن هم ارق قلوبا واضعف افئدة **قلت**
ويحتمل وجها ثالثا انها سلبها لكمالها من كل ذنب سلبة من راعب
لاخبرة لهم بامور الدنيا جاء في حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله وهو حيث جيء اي البلد عن يعلمي
الله واسا علم قال الاترى الابلة في طاعتهم على وجوههم يعولون
عيشة راضية اذا كان ناعما وسئ احدهم بلقمة العيش قال بعضهم
وقال ما عشت في بلهنية والابلة الذي لا عقل له والابلة الذي
طبع على الخير وهو غافل عن الشر لا يعرفه وقال هذا هو المراد
بالحديث وقال الشيبي البله هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور
وحسن الظن بالناس واسد

ولقد لهوت بطفلة ميالة بلعابها تطلعني على اسرارها

يعني ابنة عم لا دعاها فمها **قلت** فتطير ما ذكرناه وما قاله
هو لا الائمة من الكتاب والسنة قوله الحق الامر الى الله يقلب سلم
وقوله عليه السلام ومن سئل اي الناس افضل فقال الصادق اللسان
المخموم القلب قالوا الصادق اللسان قد عرفناه فما المخموم القلب

هذا هو

قال هو التقي الذي لا غل فيه ولا حسد ذكره ابو عبيد والعرب
تقول خممت السقاء اذا كسحته ومنه سميت الخمامة وهي مسح
القدمين والكنسورة قال بعض العلماء في البلة وجها اخر لطيفا وهو
انهم سووا بذلك لقصورهم اي عن كمال المعرفة بحق الله تعالى وروية
اسمائه وصفاته للعادة وانبار طلبه والتعمق فيه وحده منه وطلب رضاه
الذي هو جنة الخلد اذ وقفوا بخواطرهم على الجنة ونعيمها وعددها والها عوه
في نيل دركاتها وابوابها غافلين عن مراقبة عزة جلاله وملاحظة جماله
بقلوب منهم على نيل نعيمه واصالوهم بله ايضا بالاضافة الى العقلا
عن الله عز وجل ذوي الالباب المثبتة على مشاهدة عظمة الله المتوحدين
بكلهم اليه المتوكلين به عما لديه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في
سياق قوله اكثر اهل الجنة البله وعليون لاولي الالباب وفي الخبر
ان طائفة من العقلا باسه عز وجل ترفعهم الملائكة الى الجنة فيقولون
انكم ليعلونا الى عز نعيمنا فيقولون وبابعتكم فيقولون للمتعبد
الصديق مع الجنس ذا اخبر في معتقد صدق عند سليم متعبد ولعل
من هذا القبيل من سئل الجنة الا ان سواله اياها لا لها مل موافقة
لمولاه لما علم انه يحب ان يسال نوافله ويستعاذ من عذابه موافق
مولاه في ابائه لا لحظ نفسه كما قال صلى الله عليه وسلم لاحد الصحابة
الذي قال انا اقول في دعائي اللهم ادخلني الجنة وعافني من النار
ولا ادري ما دندنتك ولا دندنة معاذ فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حولها ندندن **قلت** خرجه ابو داود
في سننه وابن ماجه ايضا **فصل** قال الحافظ ابن حجر
ابو الخطاب قوله صنفان من اهل النار لم ار هما الصنف مما ذكر
عن الخليل الطابعة من كل شيء والسوط في اللغة اسم للعذاب وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يكن ثم ضرب قاله الفراء وقال ابن فارس في المجمل السوط من العذاب النصب والسوط خلط الشيء ببعضه وأما سوط الخالطة وأما الحد صلى الله عليه وسلم عظم السياط وخروجها عن حد ما يجوز به الضرب في الأدب وهذه الصفة للنساء الحسان مذمومة بالمعرب الى الان وغيره وقوله صلى الله عليه وسلم نساء عاريات يعني أنهن كاسيات من نعم الله عاريات من الشكر وقيل كاسيات بالثياب عاريات من الدين لا كسا فيهن وانما بعض عوراتهن وقيل كاسيات ثيابا رقاقا يظهر ما تحتها وما خلفها فهن كاسيات في الظاهر عاريات في الحقيقة وقيل كاسيات في الدنيا بانواع الزينة من الحرام وما لا يجوز لبسه عاريات يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وسلم مائلات ممتلات قيل معناه زائغات عن طاعة الله وطاعة الازواج ومائلون من صانة الزوج والستر عن الاجانب وقيل تعلمن غيرهن التحول في مشيهن مخلفن وقيل مائلات مستكبرات في مشيهن ممتلات يلبسن ذوسهن واعطافهن الخيلاء والتبختر وقيل لقلوب الرجال اليهن وقيل يمشطن المشاطة المائلة وهي مشطة البغايا والقبلات اللواتي يتمشطن عرفن المشطة المذمومة قال صلى الله عليه وسلم رؤسهن كاسنمة البخت معناه يعظمن رؤسهن بالخمر والعمائم ويجعلن على رؤسهن شيئا يشبه سنام البانية لا عفص البعير والذوابل المائلات للنساء حسب مائلات في الصحيح عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله ان امرأة أشط شعر

باب ما جاء في أكثر أهل الجنة وأهل النار

مسلم عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قمت على باب الجنة فاذا عامة من دخلها المساكين

واذا اصحاب الجد محبوسون الا اصحاب النار وقد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النساء ومن حديث ابن عباس في حديث كسوف الشمس ورأيت النار فلم ار منظرا كاليوم قط ورأيت اكثر اهلها النساء قالوا بما يا رسول الله قال بكفرهن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط وعن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اول من يكسى الحلة الساقية

فصل

قال علماؤنا انما كان النساء اكثر اهل الجنة لما غلب عليهن من الهوى والميل الى عاجل زينة الدنيا لنقصان عقولهن ان تنفذ بصائرها الى الاخرى فضعفن عن عمل الاخرة والتأهب لها لميلهن الى النساء والترفيه بها ولهائم مع ذلك هم اقوى اسباب النساء التي تصرف الرجال عن الاخرى لما لهم فيهن من الهوى فاكثرهن تعرضا عن الاخرة بانفس صارفات عنها العرض بها الانتفاع لما عليهن من التعرض عن الدين عسرات الاسعاد لمريدهن الى الاخرة واعانا لهن للنفس ومن كلام اسرة الوسن على رجال صحى اسعدهم وكرم وجههم ايها الناس لا تطيعوا النساء امرا ولا تدعوهن يدبرن امر عشير فانهن ان تركن ما تردن افسدن المال وعصين المالك وجدناهن لا دين لهن فحولوا بهن ولا ورع لهن فعسروا بهن اللذة بهن عسرة والخيرة بهن كثيرة فاما صوالح النساء فقاصرات واما طوالح النساء فعاقرات واما المعصومات فهن المعذوبات فهن بلاء حصال من يهوى ويتمنى ومن ظالمات ومجلفن ومن كاذبات وشر ومن راعيات فلتصدقوا باسم من شراركم وكونوا على حذر منهن خيارهن وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال من

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من النساء وسألني وقال ما رأيت من ناقصات عقل ودين أسلب
للب الرجل الحازم منكن يا معشر النساء وهو بمعنى قوله عليه السلام
في الحديث المتقدم ما يلاث مثلك قال الحافظ برحمه الله
عباد الله ستقر وتجنبوا عنه وانتهوا بودهن ولا وثق عندهن
فهن ناقصات عقلهن ودينهن ما ينهى عن الإطراء فيهن باب
البخاري عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل أمتي
يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا ومن يأبى يا رسول الله قال من أطاعني
دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وذكر أن الدنيا تحدث على
أبو إسحق بن الأشعث سمعت فضيل بن عياض يقول قال ابن عباس
يؤتى بالدنيا يوم القيامة في صورة عجوز شمطاء زرقاء أنيابها ناشزة
خلقها مشرف على الخلائق فيقال لها تعرفون هذه فيقولون نعوذ
بالله من شرها هذه الدنيا التي تباهرتم عليها وقاطعتم
الأرحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف في جهنم فتنادي
أي رب أين أتباعي وأشياعي فيقول الله تعالى ألحقوا بها أتباعها
وأشياعها باب ما جاء أن العرافة في النار
أبو داود عن غالب القطان عن رجل عن أبي وعن جده الحديث وفيه
أن أباه أرسله إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأنه قال إن أبي شيخ كبير وهو
عريف الحي وأنت سألك أن يجعل لي العرافة بعده فقال إن العرافة
حق ولابد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار وفي الصحيح ويقصه
هوازن أن جعوا حتى يرتفع إلى عرفائكم الترك فصل قال علماؤنا
العريف القيم بأمر القبيلة والمحلة بلي أمرهم ويتعرف أخبارهم ويعرف
الأمير منه أخوالهم وقوله العرافة حق لابد منها لمصالح الناس
وربما يهم الأمراء بقول لابد للناس من عرفاء وقوله في النار معناه

التعذيب من الرياسة والتأمر على الناس لما فيه من الفتنة والله أعلم
باب منه أبو داود الطيالسي قال
هشام عن عاذ بن أبي علي عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل للأمراء وويل للأمناء وويل للعرفاء ليتمنين
أقوام يوم القيامة أن ثواصيهم كانت منوطة بالثريا يتذبذبون بين السماء
والأرض وأنهم لم يلوا عملا باب
لا يدخل الجنة صاحب مكس ولا قاطع رحم قال استعالى ولا
تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله من آمن
به وتبغونها عوجا نزلت في الحابين والعشارين في قول بعض العلماء
وقال الله تعالى فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا
أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله الآية مسلم عن جبير بن مطعم عن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة قاطع قال
ابن أبي عمر قال سفيان يعني قاطع رحم رواه البخاري أبو
داود عن عمه بن عامر الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و
وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس فصل قال علماؤنا
صاحب المكس هو الذي يتعشر أموال الناس ويأخذ من التجار
والمتلصصين ما لا يجب عليهم إذا مروا به مكسا باسم العشر أو الزكاة
وليس هو الساعي الذي يأخذ الصدقات والحق الواجب للفقراء وقد
قدمنا أن التبديل إذا دار في الأعمال لسوء العقائد صاحبه في
المشيئة إن عذب فإنه يخرج بالشفاعة على ما تقدم وهكذا القول
في أصحاب الكبائر المتوعد عليها بالنار واللعن مخرجون بالشفاعة
إذا لم يتكبوها على غير وجه الاستحلال باب
ملجأ في أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار

ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ثلاثة تدخل الجنة الشهيد ورجل عفيف متعفف ذو عيال
وعبد احسن عبادة ربه وادى حق مواليه واول ثلاثة تدخل النار
امير متسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حقه وفقير فخور

باب ما جاء في أول من تسعر بهم جهنم

مسلم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان اول الناس يقضى عليه يوم القيمة رجل استشهد فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال قاتلت فيك حتى استشهدت
قال كذبت ولكنك قاتلت لان يقال جريء فقد قيل ثم امر به
فسحب على وجهه حتى القي في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ
القرآن فاتي به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال
تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك
تعلمت العلم ليقال عالم وقد قيل وقرأت القرآن ليقال هو
قارئ فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل وسع الله عليه واعطاه من اصناف المال كله فاتي به فعرفه
نعمه فعرفها قال فما عملت فيها قال ما تركت من سبيل تحب
ان ينفق فيها الا انفقت فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت ليقال
هو جواد فقد قيل ثم امر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
خرجه ابو عيسى الترمذي بمعناه وقال في اخره ثم ضرب رسول
الله صلى الله وسلم ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول
خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة

باب

من يدخل الجنة بغير حساب ؛ مسلم عن عمران بن حصين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير

بغير حساب قال هم يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون
ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون الترمذي
عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم
ولا عذاب مع كل الف سبعون الفا وثلاث حثيات من حثيات ربي
قال الترمذي حديث غريب اخرجه ابن ماجه ايضا وخرج
ابو بكر البزار من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا مع كل
واحد من السبعين الفا سبعون الفا وخرج ايضا هو وابو عبد
الله الترمذي الحكيم عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني سبعين الفا يدخلون
الجنة بغير حساب فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته قال
قد استزدته فاعطاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الفا
فقال عمر يا رسول الله فهلا استزدته فاعطاني هكذا وهكذا
ابو وهب بيديه قال ابو عبد الله قال وسلام هذا من الله لا ندري
ما عددها ؛ وخرج الترمذي الحكيم ايضا عن رافع ان ام قيس جدته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اخذا بيدها في سكك
من سكك المدينة حتى اسفى بها الى بعض الغرف فقال بعث بها
سبعون الفا يوم القيمة في صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة
بغير حساب فقام رجل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم قال انت منهم فقام اخر فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة قال ابو عبد الله فهذا
العدد من عبيره واحده فكيف بسائر معابر امته وانما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انت منهم فكان ذاى فيما انه منهم والاخر
لم يره بموضع ذلك فقال سبقك بها عكاشة وام قيس هي بنت محصن
اخت عكاشة بن محصن الاسدي ا هـ خرجه مسلم في صحيحه
بعناه فصل لا يظن ان من اشترى واكوى لا يدخل الجنة
بغير حساب فان النبي صلى الله عليه وسلم رقى بنفسه وامر بالرقا
وكذلك كوى اصحابه ونفسه فساذكر الطبري وغيره تحمل النهي
عن ذلك في خصوص بدليل قوله النبي صلى الله عليه وسلم لال عمرو بن
حزم اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك وبذلك
الكي الذي توجد عنه غنى فمن فعله في محله وعلى شرطه لم يكن ذلك
مكروها في حقه ولا ينقص اجره من فضله ويجوز ان يكون من السبعين
الفا وقد كوى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه فيما ذكر الطبري
في باب اداب النفوس له وقد ذكر الحليمي في كتاب المنهاج في الدين له
فاختلف الرواية في الكي فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم الكوى
من الكلم الذي اصابه في وجهه يوم احد وكوى اسعد بن زراره
من النوكه وكوى سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن اني
اسكب الغضوض بانه اقرا الاته للقران وقد الكوى عمران
ابن حصين وقطع رجله عروة بن الزبير فمن اعتقد ان هؤلاء لا
يفعلون ان يكونوا مع السبعين الفا فقد اساء ظنا به لا يخفى

باب منه

الى ان يفارق اجابه قال
التلفي قال انا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن موسى بن مردويه
ان فورك بن جعفر قراءه عليه وانا اسمع باصبهان سنة احدى
وتسعين واربع مائة قال انا ابو القاسم علي بن عمر بن احمد بن
ابرهيم الاشناني الحافظ قراءة عليه في شعبان سنة تسع

واربع مائة قال انا ابو بكر احمد بن اسحق بن السني الحافظ قال محمد
اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد المطيقي قال انا ابو بكر بن
زنجويه قال انا عثمان بن ابي شيبة قال انا ابن لهيعة عن زبان عن
ابي حجيرة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلانه يدخلون الجنة بغير حساب رجل غسل ثوبه فلم يجد له خلقا
ورجل لم ينصب على مشنوق قدر بعدين قط ورجل دعا بشراب
فلم يقل له انها تريد وقال ابن مسعود من احتفر بئرا بفلاة من
الارض ابتغاء لعيشها دخل الجنة بلا حساب باب منه
ذكر ابو نعيم عن علي بن الحسين رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيمة
نادى منادا اين اهل الفضل فيقوم ناس من الناس فيقال لهم
انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون الى اين فيقولون الى
الجنة قالوا قبل الحساب قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا اهل الفضل
قالوا وما كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا ظلمنا صبرنا
واذا اسيء الينا غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
منادي ليقم اهل الصبر فيقوم ناس من الناس فيقال لهم انطلقوا
الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فيقولون نحن
اهل الصبر قالوا وما كان صبركم قالوا صبرنا انفسنا على طاعة
الله وصبرنا عن معاصي الله قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
ثم ينادي منادي ليقم جيران الله فيقوم ناس من الناس وهم قليل فيقال
لهم انطلقوا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقال لهم مثل ذلك فقالوا
ومن جاورتم الله في داره فقالوا كنا نزاور في الله وننجالس في الله
وننجاذل في الله عز وجل قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين
وذكر من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

اذا جمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد بنادي منادٍ من بطنان
العرش ليعلم اهل الجمع بالله ابن المحسنون قال فيقوم عنق من الناس
حتى يمضوا ثم يرجع الله تعالى فيقول وهو اعلم بذلك من اين فيقولون
نحن اهل الجمع لبيك الذي عرفتنا الآن وجعلنا اهلا لذلك فيقول
صدقتم ثم يقول ما علمكم من سبل ادخلوا الجنة برحمتي ثم يقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لعذبنهم الله من اهوال يوم القيامة
قال ابو نعيم هذا طريق مرضي لولا الحارث بن منصور الواسطي
وكثرة وهو ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا كان يوم القيامة نادى
منادٍ ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقم الحامدون لله تعالى على
كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادي منادٍ ليقم ستعلمون
اليوم من اصحاب الكرم ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال فيقومون
فيسرحون الى الجنة ثم ينادي منادٍ ليقم ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم
ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء
الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار فيقومون فيسرحون
الى الجنة وروي انه اذا كان يوم القيامة نادى منادٍ اين عبادي
الذين اطاعوني وحفظوا عهدي بالغيب فيقومون كان وجوههم
البدر او الكوكب الدري ركبانا على نجائب من نور زمامها
من الياقوت تطير بهم على رؤوس الخلائق حتى يقفوا بين يدي
العرش فيقول الله لهم السلام على عبادي الذين اطاعوني وحفظوا
عهدي بالغيب انا اصطفيتكم وانا اجتبيتكم ولنا اخترتكم ادخلوا
واذخلوا الجنة بغير حساب فلا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فتفتح لهم ابواب الجنة فيدخلون

في المحشر موقوف فيقول بعضهم لبعض يا نوم ابن فلان وفلان
وذلك حين يسأل بعضهم بعضا فنادى منادٍ ان اصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون

باب

منه خرج الماسي
الفرشي ابو جعفر عمر بن محمد من حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة جاء اصحاب الحديث يلبون
الجبار فيراه الله تعالى جبريل عليه السلام ان يأتيهم فيسألهم عن هم فيأتيهم
فيسألهم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله تعالى لهم ادخلوا
الجنة طالما كنتم تحلفون على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة وضعت
منابر من نور عليها قباب من نور ثم ينادي منادٍ ان الانبياء والشهداء
والائمة والمؤذنون اجلسوا على منابركم فلا روع عليكم ولا حزن
حتى يفرغ الله فيما بينه وبين العباد من الحساب وروى يزيد بن
هارون عن داود بن ابي هند عن الشعبي عن ابن ابي ليلى
عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سألت ربي عز وجل خمسا فاعطاني اثنتين ومنعني ثلاثا
سألته ان لا يجمع امتي على ضلالة فاعطانيها وسألته ان لا يسلط عليهم
عدوا من غيرهم فيستبيح بيضتهم فمنعنيها وسألته ان لا يسلط بعضهم
على بعض فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالسنين فاعطانيها
وسألته ان لا يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم بأس بعض فمنعنيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالخسف فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالرجم فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالريح فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالصيحة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالمسخ فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالجوع فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالعطش فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالطاعون فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالقتل فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالحرق فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالخسف فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالرجم فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالريح فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالصيحة فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالمسخ فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالجوع فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالعطش فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي
بالطاعون فاعطانيها وسألته ان لا يهلك امتي بالقتل فاعطانيها
وسألته ان لا يهلك امتي بالحرق فاعطانيها

باب

منه
ابو نعيم عن عبادة عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وعدني ربي
ان يدخل من امتي الجنة مائة الف فقال ابو بكر يا رسول الله زدنا
قال وهكذا واشار سلمة بن حرب بيده وكذلك قال يا
رسول الله زدنا فقال عمر ان الله عز وجل قادر ان يدخل

الناس الجنة بقميصه واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدق عمر هذا حديث غريب من حديث قتادة عن انس تفرد به
عن قتادة ابو هلال واسمه محمد بن سليم الراسبي البصري
لا نعلمك يا اخي هذا الحديث ولا الذي قبله ولا ما وقع في صحيح مسلم
من قوله عليه السلام مخبرا عن الله تعالى انا عدم فعتم بضعة من النار
على الجسيم وعد نقدم الموت في هذا المعنى عند قوله ويطوى السما
بيمينه وانا المعتي ان الله تعالى يخرج من النار خلقا كثيرا لا يحصيهم
عدة ولا بد خلون تحت حصر فيخرجهم دفعة واحدة بغير شفاعة
احد ولا بترتيب خروج بل ذا يلقى القابض التي القبوض عليهم بيده
في مرة واحدة فعبر عن ذلك بالحفنة والحثوة والقبضة فاعلم ذلك

باب امة محمد صلى الله عليه وسلم

شطر الجنة واكثره مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ادم فيقول لبيك وسعديك
والخير في يديك قال يقول اخرج بعث النار قال فيقول وما
بعث النار فيقال من كل الف تسع مائة وتسعة وتسعين قال فذلك
حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك عليهم
قالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل قال ابشروا فان من يأجوج ومأجوج
الفا ومنكم رجل قال ثم قال والذي نفسي بيده اني لاطمع ان
تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسي بيده
اني لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي
نفسي بيده اني لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل
الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار خرجه

البخاري وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يكون الحاضرون
يوم القيمة مائة وعشرين صفا طول كل صف مسيرة اربعين خريفا
وعرض كل صف عشرون الف سنة قيل له يا رسول الله كم المؤمنون
قال ثلثة صفوف فقيل له والمشركون قال مائة وسبعة عشر
صفا قيل له فما صفة المؤمنين من الكافرين قال المؤمنون النجباء البقعا
في جلد الثور الاسود وذكر هذا الخبر الثعلبي في عيون الاخبار له وهو
غريب جدا مخالف لصفوف المؤمنين الواردة في الاحاديث ذكر
ابو بكر بن ابي شيبة قال ابن نمير قال حدثني موسى الجهني عن
الشعبي قال سمعته يقول قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ايسركم
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال فيسركم ان
تكونوا نصف اهل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم قال اني لارجو ان
تكونوا ثلثي اهل الجنة ان الناس يوم القيمة عشرون ومائة صف وانتم
صفا في اسناده الحارث بن خصيفة ضعفه مسلم في صدر كتابه وخرج
ابن ماجه والترمذي عن بريدة بن خصيب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة يوم القيمة عشرون ومائة صف ثمانون
منها من هذه الامة واربعون من سائر الامم قال ابو عيسى هذا
حديث حسن **وصل** قد تقدم من حديث عبد الله بن عمر
وفيه ثم يقول اخرجوا بعث النار وفي هذا يقال لادم اخرج
بعث النار فصل اذا تبرا ولا بالاخراج امر هو والملائكة ان
يخرجوا وتبرؤا اهل النار عن اهل الجنة والله اعلم وقول
الصحابة رضوان الله عليهم انيا ذلك الرجل يريدون من هو الواحد
الذي لا بد دخل النار ثوهما سهم ان المنية واردة فيهم فقال صلى
الله عليه وسلم ان من يأجوج ومأجوج تسع مائة وتسعة وتسعين

www.alukah.net

تخلأ واطلق لفظ الاستاه وبين ان الالف دلفا في النار لكن من
غير هذه الامة المحمدية ومن هذه الامة واجد في الجنة على ما يقتضيه ظاهر
هذا اللفظ واذا كان كذلك استغرق العدد جميع امة محمد صلى
الله عليه وسلم وكانوا ان شاء الله اكثرهم لان ياجوج وماجوج امم لا
يموت الرجل منهم حتى يرى الف قس تطوف من بين يديه من صلبه على ما
بأتي بيانه من ذكرهم آخر الكتاب ان شاء الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر باب جهنم وما جاء فيها

وفي اسمائها واسمائها احاديث الله منها ذكر الله عز وجل النار في
كتابه ووصفها واخبر بها على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ونعتها
فقال عز من قائل كلا انها لظى نزاعة للشوى الشوى جمع شواة
وهي جلدة الراس وقال وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة
للبشر اي مغيرة بقال لاحته الشمس ولوحته اذا غيرته وقال
وما ادراك ما هيه نار حاميه وقال لينبذن في الحطمة اي
ليرمين فيها وما ادراك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة ذكر ابن المبارك عن الجريري عن عمران بن سنده الى
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النار تاكل اهلها حتى اذا اطلعت
على افئدتهم انتهت ثم يعودون كما كان ثم تشتعل ايضا فتطلع على فؤاده
فهو كذلك ابدا من ذلك قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة وقال واذا الجحيم سعرت اي اوقدت واضرمت وقال
وسيصلون سعيرا وقال واعتدنا لهم عذاب السعير وقال
والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا وقال ان
المنافقين في الدرك الاسفل من النار وسياتي بيان هذا فاوعد
بها الكافرين وخوف الطغاة والمتمردين والعصاة من الموحدين

لينزجروا عما نهاهم فقال وقوله الحق واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين وقال ان الذين باطلوا اموال
اليتامى ظلما الاية وقال ذلك الذي يخوف الله به عباده والاي في هذا
المعنى كثير

باب ما جاء ان النار لما خلقت

فزعت الملائكة حتى طارت افئدتها ابن المبارك قال الاسود عن
محمد المنكدر قال لما خلقت النار فزعت الملائكة وطارت افئدتها
فلما خلق الله آدم عليه السلام سكن بعض ذلك عنهم وذهب بعضه فكانوا الخفيفون
وقال سفيان بن عيينة ان لما خلق الله جهنم امرها فزفرت زفرة
فلم يبق في السموات السبع ملك الا خر لوجهه فقال لهم الجبار جل جلاله
ارقطوا وسكم اما علمتم اني خلقتكم لطاعتي وعبادتي وخلقت جهنم
لاهل معصيتي من خلقي فقالوا ربنا لا امنا فاسكنها حتى نرى اهلنا فذلك
قوله تعالى ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون
ان يعذب بها وعدها النفوس عن ذلك فقال لا تعذبوا بعذاب الله

باب ما جاء في الكافر عند ذكر النار

والخوف منها ابن وهب عن زيد بن اسلم قال جاء جبريل الى
النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اسرافيل فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا اسرافيل منكسر الطرف متغير اللون قال لا جت له انفا
حين هبط لحبته من جهنم فذلك الذي ترى كسر طرفه ابن المبارك
قال اخبرنا محمد بن مطرف عن القعقاع بن الاضبارة دخلت حجرته
من النار وكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء في البيت فلما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم عليه اعتنقه النبي فزعا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفزع من النار فلذلك كبده

الألوكة
www.alukah.net

ان عيسى عليه السلام مرّ بار بعة الاف امراة متغيرات الالوان
وعليهن مدابغ الشعر والصوف فقال عيسى عليه السلام ما الذى
غير الوانكن معاشر النساء فقلن ذكر النار غير الوانا بان تؤلم
ان من دخل النار لا يذوق فيها بردا ولا شرابا ذكره الخرائطى فى
كتاب القبور وروى ان سلمان الفارسى لما سمع قوله عز وجل وان
جهنم لموعدهم اجمعين قرّ ثلاثة ايام فارتا من الخوف لا يعقل فجى به
الى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله فقال يا رسول الله انزلت منذ
الاية قوله وان جهنم لموعدهم اجمعين فوالذى يعثك بالحق لقد تقطعت
قلبى فانزل الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون ذكره الثعلبى

وعنه باب ما جاء فى من سأل الله الجنة

واستجار به من النار رواه الترمذى عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله الجنة ثلاث مرات قال الجنة
اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قال النار اللهم اجره من النار
وروى البيهقى عن ابى سعيد الخدرى او عن ابن عمر بسنده الاكبر
عن ابى هريرة ان احدهما حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان يوم حار الى الله سعده وبصره الى اهل السماء
واهل الارض فاذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم
اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله عز وجل لجهنم ان عبدا من عبادى
استجارنى منك وانى اشهدك انى قد اجرته واذا كان يوم شديد
البرد الى الله سعده وبصره الى اهل السماء واهل الارض فاذا قال
العبد لا اله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير
جهنم قال لجهنم ان عبدا من عبادى استجارنى من زمهريرك وانى
اشهدك انى قد اجرته فما لوا وما زمهرير قال صخرة يلقى فيها

الكافر فيستريح من شدة برده بعضه من بعض باب
قلت تقدم من الكتاب والسنة ان الاعمال الصالحة والاخلاق الحسنة
الايمان موصلة الى الجنان وباعدة عن النيران وذلك يكثر
ايراده والقطع بوقوع الموافاة على ذلك يغنى عن ذكر ذلك وبكل
ما ثبت فى الصحيحين عن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله الا باعد الله
بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا خرجه النسائى عن ابى
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل
الله بعّد الله وجهه عن النار سبعين خريفا وخرجه ابو عيسى الترمذى
عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من صام يوما فى سبيل الله
جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السموات والارض وروى كما
بين السماء والارض هذا حديث غريب من حديث ابى امامة وخرج
الطبرانى سلمة بن احمد ثنا عمارة بن وثيمة المصرى قال ثنا ابو وثيمة
ابن موسى الفراء قال ثنا ادريس بن يحيى الخولانى عن يحيى بن ابى
عطا عن واهب بن عبد الله المعافرى عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه من
الماء حتى يروى بعّده الله من النار سبع خنادق ما بين كل خندق مسيرة
مائة عام وفى كتاب ابى داود عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فاحسن الوضوء وعاد اخاه المسلم
بوعد من جهنم سبعين خريفا قلت يا ابا حمزة ما الخريف قال العام وفى
الصحيحين عن عدى بن حاتم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من استطاع منكم ان يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل الفصل

باب ما جاء فى جسم وانها ادراك ولن

الألوكة
www.alukah.net

قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فالنار دركات
سبعة اى طبقات ومنازل وانما قال ادراك ولم يقل درجات لان
العرب لكل ما تسافل درك ولما تعالى درج فيقول للحنة درج وللنار
ادراك فالمنافقون في الدرك الاسفل من النار وهي الهاوية لعظم
كفره وكثرة غوايله وتمكنه من اذى المومنين ابن وهب قال
حدثني ابن يزيد قال قال كعب الاحبار ان النار لتبرا مما فتحت ابوابها
بعد تعلقه ما جا على جهنم يوم تدخلها الله تعالى الا مستعيذ بالله
من سورتها في تلك البرهة فاذا فتحت تلك البرهة يكون فيها من عذاب
الله ما لا طاقة لها به ولا صبر لها عليه وهي الدرك الاسفل من النار
وذكر ابن المبارك اخبرنا عن سلمة بن كهيل عن حنش عن ابن مسعود
في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار قال نوابيت من
حديد تضبط عليهم في اسماع النار قال وقال ابرهيم ابو هارون
العبدي قال سمعت حيطان بن عبد الله الرقاشي يقول سمعت علما
يقول هل تدرون كيف ابواب جهنم قال قلنا هي مثل ابوابنا هذه
قال لا ولكنها بعضها فوق بعض قال العلما واعلى الدركات
جهنم وهي مخصصة بالعصاة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وهي
التي تخلى من اهلها فتصفق الريح ابوابها ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وقد يقال للدركات درجات لقوله
تعالى ولكل درجات مما عملوا وقع في كتاب الزهد والرقائق
اسما هذه الطبقات واسما اهلها من اهل الاديان على ترتيب لم
يرد في ابر صحيح قال الضحاك في الدرك الاعلا المحمديون وفي
الثاني النصارى وفي الثالث اليهود وفي الرابع الصابيون وفي
الخامس المجوس وفي السادس مشركوا العرب وفي السابع المنافقون

وقال معاذ بن جبل وذكر الغلما السوء من العلما من اذا وعظ
عنف واذا وعظ انف فذلك في اول درك من النار ومن العلما
من ياخذ علمه ياخذ السلطان فذلك في الدرك الثاني ومن العلما من النار ٤
من يخون علمه فذلك في الدرك الثالث من النار ومن العلما من يخبر
الكلام والعلم لوجوه الناس ولا يرى سفلة الناس له موضعا فذلك
في الدرك الرابع من النار ومن العلما من يعلم بكلام الفقهاء والصلحا
واحاديثهم لكثرة حديثه فذلك في الدرك الخامس من النار ومن
العلما من يحب نفسه للقيا يقول للناس يسلون فذلك الذي يلقى
عند الله سكلفا والله لا يحب المتكلفين فذلك في الدرك السادس من
النار ومن العلما من يخذ علمه مروة وعقلا فذلك في الدرك السابع
من النار ذكره عبر واحد من العلما ومثله لا يكون رايا وانما ندرك
توقيفا ثم من هذه الاسما ما هو اسم علم للنار كلها مثل جهنم
وسقر ولظى وسموم فهذه اعلام وليست لباب دون باب فاعلم
وفي التنزيل وقفا عذاب السموم نريد النار نعوذ بالله منها

باب ما جا ان جهنم تسعر كل يوم

وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة ابو نعيم قال ما سلمة بن احمد قال ما الحسين
ابن اسحق التستري قال ما علي بن مجهر قال ما شوار بن عبد الغفور عن
الاعمش عن المنذر عن مكحول عن عبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان جهنم تسعر كل يوم وتفتح ابوابها الا يوم الجمعة فانها لا
تسعر يوم الجمعة ولا تفتح ابوابها غريب من حديث عبد الله ومكحول
لم نكتبه الا من حديث الاعمش قلت ولعل المعنى والله اعلم ان
النار لها حايزة في يوم الجمعة عند قيام الظهيرة دون غيرها من الايام والله اعلم

باب في قوله تعالى

الألوكة
www.alukah.net

لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم قال الله تعالى في
محكم كتابه لها سبعة ابواب وقال حتى اذا جاؤوها فتحت ابوابها
وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجهنم سبعة
ابواب باب منها لمن سل السيف على امتي او قال امة محمد صلى الله عليه
وسلم خرجه الامامان الترمذيان ابو عبد الله وابو عيسى وقال
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من حديث مالك بن انس ابو عبد الله
البجلي الكوفي امام ثقة خرج له البخاري ومسلم والاربعة وقال ابي
ان كعب لجهنم سبعة ابواب باب منها للحرورية وذكر ابو نعيم الحافظ
عن عطا الخراساني قال ان لجهنم سبعة ابواب اشدها حرا وكربا وجرا
ولسانها بغيا للزناة الذين كوابعد العلم وروى سلام الطويل
عن ابي سفين عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم جزء اشركوا
بالله وجزء شكوا في الله وجزء عطلوا عن الله وجزء ارتابوا شهوا بهم
على الله وجزء شقوا غيظهم بحضب الله وجزء صيروا رغبتهم بظلمهم
من الله وجزء عتوا على الله ذكره الحلبي ابو عبد الله الحسين بن
الحسن في باب مفاتيح القول وقال قال ابن عباس فالمشركون
بالله هم السوفية والسالون هم الذين لا يدرون ان لهم ربا او لا الدهم
او يشكون في شيء منه انهما ان عندوا ام لا والعاطلون عن الله هم
الذين يجحدونه اصلا ولا يسمونه وهم الدهرية والوثنيون شهوا بهم
على الله هم المتهكون في المعاصي لتكذيبهم رسل الله وامره ونهيه
والساقون عن بغض الله هم القالون لانبياء الله وسائر الداعين له
المعذبون من يلحق لهم او يذهب غير مذهبهم والصبئون غيظهم
بظلمهم من الله هم المكرهون للحق والصواب فهم يعبدون اي شيء

يرغبون فيه لهم جميع حظهم من الله تعالى والعاتون على الله لا يالون
بان يكون ما هم فيه حقا او باطلا فلا يتفكرون ولا يعتبرون ولا
يسددون والله اعلم بما اراد رسوله صلى الله عليه وسلم ان دار الجنة بابا
وقال بلال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في مسجد المدينة
وجده فمر به اعرابية فصلت خلفه ولم تحسن بها فمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الابواب لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
فحرب الاعرابية معتنا عليها وسمع النبي صلى الله عليه وسلم وجبتها
فانصرف وقد عاينا فصب على وجهها حتى افاقت وجلست فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بأبي هذه قال امة ثبتت من كتاب الله او سنة
من بقايا نبيك فقال يا اعرابية بل هو شيء من كتاب الله المنزل فقال
قل عصوم من اعصاي يعذب على كل باب منها قال يا اعرابية بل
لكل باب منهم جزء مقسوم يعذب اهل كل باب على قدر اعمالهم
فقالت والله اني امرأة مسكينة مالي مال وما لي الا سبعة اعبد فاشهدك
يا رسول الله ان كل عبد منهم على كل باب من ابواب جهنم حر لوجه الله
فاتاه جبريل فقال يا رسول الله بشر الاعرابية ان الله قد حرم عليها ابواب
جهنم كلها وفتح لها ابواب الجنة كلها يأتي من
وفي بعض ابواب جهنم بعضها من بعض وما اعد الله فيها من العذاب
روي عن بعض اهل العلم في قول الله عز وجل لكل باب منهم جزء
مقسوم قال من الكفار والمنافقين والشياطين من الباب والباب
حسبانه عام والباب الاول شبي جهنم لانه يعمهم في وجود الرجال
والنساء فاما الجوسهم وهو امون عدانا من غيره والباب الثاني يقال
له لظى نزاعة للشوى تقول الله الدين والخلق يدعوا من ادبر عن
التوحيد وتولى عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والباب الثالث

تعالى له سقر وانما سمي سقر لانه ياكل لحوم الرجال والنسا لا يبقي لحما
على عظم والباب الرابع يقال له الحطمة قال الله تعالى وما ادراك
ما الحطمة نار الله الموقدة تحطم العظام وتحرق الافيدة قال الله تعالى
التي تطلع على الافيدة تاخذه النار من قدميه وتطلع الى فواده وترى
بشرر كالقصر كما قال الله تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات
صفر يعني سودا فتطلع الشرر الى السماء ثم ينزل فيحرق جلودهم
وايديهم وابدانهم فيبكون الدمع حتى ينفد ثم يبكون الدما حتى ينفد ثم
يبكون القيح حتى لو ان السفن لو ارسلت لجرت فيما خرج من عيونهم
لجرت والباب الخامس يقال له الجحيم وانما سمي الجحيم لانه عظم
الجمرة الواحدة اعظم من الدنيا والباب السادس يقال له السعير وانما سمي
السعير لانه يسعر لم يطفى منذ خلق فيه ثلاث مائة قصر في كل
قصر ثلاث مائة بيت في كل بيت ثلاث مائة لون من العذاب وفيه
الحيات والعقارب والقيود والسلاسل والاغلال والانكال
وفيه جب الحزن ليس في النار عذاب اشد منه اذا فتح الجب حزن
اهل النار حزنا شديدا والباب السابع يقال له الهاوية من
وقع فيه لم يخرج منه ابدا تستغيث منه النار وفيه الذي قال الله
عز وجل سارهقه صعودا وهو جبل من نار يوضع اعدا الله على
وجوههم على ذلك الجبل مغلولة ايديهم الى اعناقهم مجموعة اعناقهم
الى اقدامهم والزبانية وقوف على رووسهم بايديهم مقامع من حديد
اذا ضرب احدهم بالمقمعة ضربة سمع صوتها الثقلان ابواب
النار حديد فرشها الشوك غشاوتها الظلمة ارضها نحاس ورصاص
وتلتهب النار من فوقهم والنار من تحتهم لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل اوقد عليها الف عام حتى احمرت والف عام حتى

ابيضت والف عام حتى اسودت فهي سودا مدلهمة مظلمة وقد
مرجت بغضب الله ذكره النسفي في كتاب عيون الاخبار وذكر عن
ابن عباس ان جهنم سودا مظلمة لا ضو لها ولا لهب وهي كما قال الله
عز وجل لها سبعة ابواب على كل باب سبعون الف جبل في كل
جبل سبعون الف شعب من نار في كل شعب سبعون الف شق من نار
في كل شق سبعون الف واد من نار في كل واد سبعون الف قصر من
نار في كل قصر سبعون الف بيت من نار في كل بيت سبعون
الف حية وسبعون الف عقرب لكل عقرب سبعون الف ذنب لكل
ذنب سبعون الف فقار لكل فقار سبعون الف قلة من سم واذا
كان يوم القيامة كشف عنها الغطا فطير منها سرادق عن يمين الثقلين
واخر عن شمالهم وسرادق امامهم وسرادق من فوقهم واخر من ورايهم
فاذا نظر الثقلان الى ذلك جثوا على ركبهم وكل ينادي رب سلم سلم
وقال وهب بن منبه من كل باب مسيرة سبعين سنة كل باب اشد
حرا من الذي فوقه بسبعين ضعفا وقال جهنم سبعة ابواب لكل
باب منها سبعون واديا قعر كل واد منها سبعون عاما لكل
واد منها سبعون الف شعب في كل شعب منها سبعون الف مغارة
في كل مغارة منها سبعون الف مغارة في جوف كل مغارة سبعون الف
شق قعر كل شق منها مسيرة سبعين عاما في جوف كل شق منها
سبعون الف ثعبان في شدق كل ثعبان منها سبعون الف
عقرب لكل عقرب منها سبعون الف فقارة في كل فقارة منها
قلة سم لا يستوفي الكافر ولا المنافق حتى يواقع ذلك كله ذكره ابن وهب
في كتاب الاهوال ومثله لا يقال من جهة الراي فهو موقوف لانه
اخبار عن غيب وبالله التوفيق باب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ماجا في عظم جهنم وازمتها وكثرة ملائكتها وفي عظم خلقهم
ونقلتها من ايديهم وفي منع النبي صلى الله عليه وسلم اياها وردها عن
اهل الموقف مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوتى بجهنم يوم القيمة لها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك يجرونها وذكر اس وهب قال وحدثني
زيد بن اسلم قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فناجاه ثم قام
النبي صلى الله عليه وسلم منكسر الطرف فارسلوا الى علي فقالوا يا
ابا الحسن ما زال النبي صلى الله عليه وسلم محزونا منذ خرج عنه جبريل
فاتاه علي فوضع يده على عضديه من خلفه وقبل بين كتفيه وقال ما
هذا الذي نراه بك يا رسول الله قال يا ابا الحسن اتاني جبريل فقال
لي خلا اذا دكت الارض دكا دكا وجا ربك والملك صفا صفا
وجي يومئذ بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك
تلك صفاتهم اذ سودت عليهم شردة انفلت من بين
ايديهم فلولا انهم ادركوها لاحرقت من في الجمع فاخذوها وذكر ابو حامد
في باب كشف علوم الاخرة انهم ياتون بها تسعى على اربع موام وتقاد
بسبعين الف زمام في كل زمام سبعون الف ملك لوضع حديد الدنيا من
عدد كل ملك منها بحلقة واحدة من كل حلقة سبعون الف زبانية لو امر
زبانية منهم ان يدك الجبال لدكتها وان يهد الارض لهدها وانها
اذا انفلتت من ايديهم لم يقدروا على امساكها لعظم شانها فيجوز اكل
من في الموقف على الركب حتى المرسلون سوى محمد ابرهيم وموسى وعيسى
بالعرش هذا قد سبى الدنيا وهذا قد سبى هرون وهذا قد سبى
مريم عليهم السلام ويجعل كل واحد منهم يقول نفسي نفسي لا اسالك
اليوم غيرها قال وهو الاصح عندي ومحمد صلى الله عليه وسلم

يقول امتي امتي سلمها وتجاوز عنها يا رب ولسرعة الوقف من هول
ذلك اليوم وهوله تعالى وترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى
كتابها وعند ثقلها تكبو الخلق والغيظ هو قوله تعالى اذا
رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا اي بعظما اعظمها
وجسمها يقول سمعانه يكاد يتزيل من الغيظ اي يكاد يتشقق بعض
من شدة غيظها فيقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم ويأخذ
بخطامها ويقول ارجعي بك جورة الخلائق حتى يأتي اهوالها
فتقول حل بيني وبينك يا محمد حرام علي فينادي منادي من سرادقات
العرش اسجي له واطعي له ثم تجذب ويجعل عن يسار العرش
ويحدث اهل الموقف بعذابها فيخف وجلهم وهو قوله تعالى وما
ارسلناك الا رحمة للعالمين وهناك ينصب الميزان على ما تقدم فصل
هذا بيان لك ما فلما ان جهنم اسم علم لجمع النار ومعنى بوني بها تجا
بها من الجبل الذي خلقها الله تعالى فيه فتدار بارض المحشر حتى لا
يبقى لاحد طريق الا الصراط كما تقدم والزمام سائق به الشيء اي
تشد وتربط وهذه الازمة التي تساق بها جهنم تمنع من خروجها
على ارض المحشر فلا تخرج منها الا الاعناق التي اشرت باحد من الله
اخذه على ما تقدم وبانى وملائكتها اذا وصفهم الله على اشداد
وقد ذكر ابن وهب قال وحدثنا عبد الرحمن بن زيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في خزنة جهنم ما بين منكبي احدهم
كما بين المشرق والمغرب وقال ابن عباس ما بين منكبي الواحد
منهم مسيرة سنة وقوة الواحد منهم ان يضرب بالمنسج فدفع
بذلك الضربة سبعين الف انسان في قعر جهنم واما قوله تعالى
عليها تسعة عشر فالمراد وسائهم على ما بانى واما جلدهم واعضاءهم

www.alukah.net

عنهم وما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فصل
قال العلماء انما خص النبي صلى الله عليه وسلم برد هاوتحيتها وكلمها
عن اهل المحشر دون غيره من الانبياء صلوات الله عليهم لانه رآها في
مشراه وعرضت عليه في صلاته حتى ما ثبت في الصحيح قال الواحدي في
ذلك فوائد ثلاث الاولى ان الكفار لما قالوا يشهزون به ويكذبون
قوله ويؤذونه اشد الاذى اراه الله تعالى النار التي اعدها للمشتغلين
به وبامره تطييبا لقلبه وتسكينا لفؤاده والثانية الاشارة في ذلك
الى ان من طيب قلبه في نار الاعداء بالاهانة والانتقام فاولى ان
يطيب قلبه في نار الاحباب واجابته بالنعمة والشفاعة والاكرام
الفائدة الثالثة في تخيل انه عرضها عليه ليعلم بذلك ان الله تعالى عليه حين
انعدم بها بتركته وشفاعته الفائدة الرابعة في تخيل انه عرضها
عليه ليكون في البيه اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي انت يا
وسفيرنا محمد صلى الله عليه وسلم امتي امتي وذلك حين تشخر جهنم
ولذلك امن الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فقال جل من قائل
يوم لا يخزي الله النبي قال الحافظ ابو الخطاب والحكمة في ذلك
انه يفزع لشفاعاته ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من
الانبياء الفائدة الخامسة ان سائر الانبياء لم يروا قبل يوم القيامة
شاتمها فاذا رأوها جزعوا وكفت التهم عن الخطبة والشفاعة
من هولها وشغلهم انفسهم عن ايمانهم فانتشأ وشفيعنا محمد صلى الله عليه
وسلم فعند رأى جميع ذلك فلا يفزع منه مثل ما فزعوا فيتقدر على
الخطبة وهو المقام المحمود الذي وعده بوربه تبارك وتعالى في
القرآن وبت عنه في صحيح السنة الفائدة السادسة فيه دلالة
على ان الجنة والنار قد خلقتا خلافا للمعتزلة المكذبين لهما وهو

يجري على ظاهر القرآن في قوله أعدت للمتقين أعدت للكافرين
والاعداد دليل على الخلق والايجاد الفائدة السابعة وهي انه
اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما اراه مليون في الدنيا ان هذه على
شدائدها اصبر حتى يؤديه الى الجنة فعند ذلك جنة تؤدي
بصاحبها الى الرخاء ونوشا النعيم تؤدي بصاحبها الى البلاوة الفائدة
الثامنة وتخيل ان سبحانه اراد ان لا يكون لاحد كرامة الا يكون لمحمد
صلى الله عليه وسلم مثلها ولما كان لادريس عليه السلام كرامة الدخول
الى الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه ان يكون ذلك ايضا لصفيه
ونبيه وحبيبه واسبغ على وجه محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم وعظم وبجل وفخر قال جمعه الحافظ ابو الخطاب بن دحية
رضي الله عنه في كتاب الابهاج في احاديث المعراج

باب منه

وفي دار جهنم وذكر
ارواحها وانه لا يجوز لها الامن عنده جواز روى ابو هريرة رضي الله عنه
ابن هدبة قال حدثنا انس بن مالك قال نزل جبريل عليه السلام على
النبي صلى الله عليه وسلم بتلوا هذه الاية يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات قال النبي صلى الله عليه وسلم اين يكون الناس يومئذ
قال يا محمد يكونون على الصراط قلت فما لم يجعل عليها دبت وتلون
الجبال قال العرق المنغوس قال النبي صلى الله عليه وسلم ما العرق
المنغوس قال الصوف تذوب الجبال من حر جهنم يا محمد انه
ليجاء بجهنم يوم القيامة تزف زفا عليها سبعون الف زمام مع كل
زمام سبعون الف ملك حتى يقفن بين يدي الله عز وجل فتقول
لها ما جهنم تكلمي فتقول جهنم لا اله الا الله وعزتك وعظمتك لا يمر
اليوم من اكل رزقك وعبد قرك لا يجوز لي الامن عنده جواز

قال يقول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الجواز يوم القيمة
قال ابشر الا من شهد ان لا اله الا الله جاز جسر جهنم قال
النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي لم ابتغ قول لا اله الا الله فخرج
ابو محمد عبد الغني الحافظ من حديث سليمان بن عمرو بن ابي سعيد
الخدري عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اذا جمع الله الناس في صعيد واحد يوم القيمة اقبلت
النار بركب بعضها بعضا وحزنتها يكفونها وهي تقول وعزة ربي
لتخلين بيني وبين ازواجي او لاعذبن الناس عنقا واحدا فيقولون ان اجل

باب ما جاء ان التسعة عشر حزنة جهنم

قال الله تعالى عليها تسعة عشر ابن المبارك قال
حماد بن سلمة عن الازرق بن قيس عن رجل من بني سليم قال كنا عند ابي
العوام نقرا هذه الاية وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر
عليها تسعة عشر فقال ما تسعة عشر تسعة عشر الف ملك الا تسعة
عشر ملكا قال قلت لابي تسعة عشر ملكا قال واني تعلم ذلك
قلت لقول الله عز وجل وما جعلنا عدتهم الا فتنة للذين كفروا قال
صدقت هم تسعة عشر ملكا بيد كل ملك منهم رمح من نار لها شعبتان
فيضرب الضربة فيهوي بها سبعين الفا وخرج الترمذي عن جابر
عبد الله قال قال ناس من اليهود لناس من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قالوا لا ندري حتى نسأله فجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد غلبت اصحابك اليوم فقال
وبماذا غلبوا قال سألهم يهود هل يعلم نبيكم عدد خزنة جهنم قال
قالوا لا ندري حتى نسأل نبينا قال فغلب قوم سئلوا عما لا يعلمون
فقالوا لا نعلم حتى نسأل نبينا لكنهم قد سألوا نبيهم فقالوا انا لله جمرة

على ناعد يا الله اني سائلهم عن عدد خزنة الجنة وهي آلدرنك فلما جاؤا
قالوا يا ابا القاسم كم عدد خزنة جهنم قال هكذا وهكذا في
مرة عشرة وفي مرة تسع قالوا نعم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ما نريه الجنة قال فسكتوا ثم قالوا اخبرنا يا ابا القاسم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الخبز من الدرنك قال ابو عيسى هذا حديث غريب
لا نعرفه من هذا الوجه من حديث مجالد عن الشعبي عن جابر

باب ما جاء في سعة جهنم

وعظم سرادقها وسار قوله تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا
مقرنين قال الله تعالى انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
ابن المبارك انا عنبسة بن سعيد عن حبيب بن ابي عمرة عن مجاهد
قال قال ابن عباس لمدرك ما سعة جهنم قال قلت لا قال
اجل والله ما تدري ان بين سحمة اذن احدهم وبين عاتقه مسيرة سبعين
خريفا تجري فيها اودية القيح والدم قلت له انهار قال لا بل اودية
ثم قال اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال اجل والله ما تدري
حدثني عباسه انها سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة فاين الناس يومئذ قال
على جسر جهنم خرجه الترمذي وصححه وقد تقدم وعن ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار
اربع جدر كثف كل جدار مسيرة اربعين سنة ذكره ابن
المبارك وخرجه الترمذي ايضا وساقه ووذكر ابن المبارك
قال انا معتمر بن سليمان عن قتادة واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين
قال ذكر لنا ان عبد الله كان يقول ان جهنم لتضيق على الكافر
كضيق الزج على الرمح وذكره العلبي والثعلبي عن ابن عباس

باب ماجاء ان جهنم في الارض

وان البحور كلها روى عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لابواب البحر تخل الاعاذير او حاج او معتمر فان تحت البحار نارا ذكره ابو عمر ايضا وذكر في تفسير سورة ق عن وهب بن منبه قال اشرف ذو القرنين على جبل قاف فراى تحته جبالا صغارا فقال له ما ذا قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وما من مدينة الا وفيها عرق من عروقي فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرني فحركت عرقي ذلك فتزلزل تلك الارض فقال له ما قاف اخبرني عن شيء قال ان شاء ربنا العظيم وان وراي ايضا مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام من جبال تلج تحطم بعضها بعضا لولاني لاخرجت من خرجهم ودار الخرقل فهذا يدلك على ان جهنم على وجه الارض والله اعلم بوضعها وانها من الارض

باب ماجاء في قوله تعالى

واذا البحار سجرت وماجاء ان الشمس والقمر يقذفان في النار قال ابن عباس في قوله تعالى واذا البحار سجرت قال اوقدت فصارت نارا وذكر وهب عن عطاء بن يسار انه تلى هذه الاية وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في النار فتكون نار الله الكبرى وروى عن بعض الاحبار انه نجا بالشمس والقمر ثانيا ثوران عقيران يقذفان في النار وخرج ابو داود الطيالسي في مسنده عن يزيد الرقاشي عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار

فصل فلت كذا الرواية ثوران بالثاء المثلثة واما بجعان في جهنم لا نضاف عبد اس دون الله ولا تكون النار عذابا لغيا لانضاجه اذ وانما تفعل ذلك بها ارادة في تثكيب الحور وحسرتهم هكذا قال بعض اهل العلم وقال ابن فتى صاحب حلية الخليل اعلم ان الشمس والقمر ثوران مكوران في نار جهنم على شبه هذا التكوير فنهار سعير وليل زمهرير والنار دار قابية لا هوى سقافس هذه في حركة النهار والكواكب ومنازلها فلكي الليل والنهار الان بلك خالية من رحمة الله ومع هذه رحمة واحدة من رحمة الله وهي الشمس والقمر يكونان سواد الدار ولهب ظاهر النار وهما من شدة الغضب لله تعالى بنا على ما من عصيان العباد وهو الفاسق اذ لا يكاد يغيب عنهما الا ان ولا يخفى عنهما خافية من امر فانه لا يبصر احد الا بنورهما ولا يدرك الا بضوئهما ولو كانا خلف حجاب من الغيب الليلي او وراء سبع من العلم الوهبي فان الضوء الباقي على البسيطة في ظل الارض ضوؤهما والنور يقتبس منهما وبما تاهما علم من الغضب لله تعالى فانه لم يشتد غضبهما الا من حيث نزع لجام الرحمة منهما وقبض ضياء اللين والرأفة منهما وكذلك عن كل ظاهر من الحياة الدنيا في قبض الرحمة المستردة من هذه الدار الى دار الحيوان والانوار قال صلى الله عليه وسلم ان لله مائة رحمة نزل منها واحدة الى الارض الدنيا بها تعاطف البهائم وتراحم الخلق وبها اتصال الارحام فاذا كان يوم القيمة قبض الله هذه الرحمة وردها الى التسعة والتسعين واذلها مائة فاكملت ثم جعل المائة كلها رحمة للمؤمنين وخلت دار العذاب ومن فيها من الفاسق من رحمة رب العالمين فزوال هذه الرحمة زال ما كان بها الشمس من ضوء وانوار ولم يبق الا ظلمة وزمهرير وبرد والهار ال ما كان بالشمس من ضوء واشراق ولم يبق الا فرط سواد واحراق وبما كانا به قبل من الصفة الرحمانية

دار اسمها للعاصين وابقاؤها على القوم الفاسقين وهي زمام الاشاك
وللجام المنع عن التدمير والافلاك وهي سنة الله في الابقاء الى الموقات
والامهال الى الاجال الا ان بيانا غير ذلك فلا راد لامره ولا معقب
لحكمه لا اله الا هو سبحانه وقد روى عكرمة عن ابن عباس
تكذيب كعب الاحبار في قوله وقال منه بعودية يريد ادخالها
في الاعلام والسهام واجل من ان يعذب على طاعة الم تر الى قوله
في طاعة ؛ وسخر لكم الشمس والقمر دائبين يعني دؤوبها في طاعة ملبية بعد
عبد بن ابي سلمة انهما دابتان ثم حدث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى لما ابرم خلقه احكاما ولم يبق غير ادم خلق
شمسا وقمرا من نور عرشه الحديث وفي اخره فاذا قامت الساعة
وقضى الله في اهل الدارين وبين اهل الجنة والنار ولم يبق خلوها بعد
ان يدعوا الله جل وعز الشمس والقمر فيأتيهما اسودين مكدرين قد
وقعا في الزلازل لان ذلك ايضا من عدد من اهوال ذلك اليوم من مخافة
الرحمن تعالى فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى فيقول
يا الهنا قد عملت طاعتنا لك وقد وقفنا في طاعتك وسرعنا للمضي
في امرك ابام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة المشركين ايانا فيقول الرب
تعالى صدقتما اني قد قضيت على نفسي اني لا اعذب من عبدني واعبد ابي بعبدكما
الى ما بدا لكما منه فارجعا الى ما خلقتكما منه فيقولان ربنا
خلقتنا من نور عرشك فارجعنا اليه فيلتمع من فاه واحد
منهما برقة تكاد تخطف الابصار نورا مختلطا بنور العرش
فذلك قوله تعالى بيدي وبعيد ذكره الثعلبي في باب العرائس له

باب ما جاء في صفة جهنم

وجوبها وشدة عذابها اجارنا الله منها ذكر الترمذي عن ابي هريرة

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اوقد على النار الف سنة حتى احمرت
ثم اوقد عليها الف سنة حتى ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
اسودت فهي سوداء مظلمة قال ابو عيسى وحديث ابي هريرة في هذا
موقوف اصح ولا اعلم احدا رفعه غير يحيى بن ابي بكير عن شريك
ابن المبارك عن ابي هريرة قال ان النار اوقدت الف سنة فابيضت
ثم اوقدت الف سنة فاحمرت ثم اوقدت الف سنة فاسودت فهي
سوداء الليل مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة
انه قال نارنا هذه التي يوقد ابن ادم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
ابن المبارك قال الاشقر عن ليث عن ابي ظبيان عن سلمان قال النار
سوداء لا يضيء لهبها ولا جمرها ثم قرأ هذا الاية والذين كسبوا السيئات
فيها مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نار ابن ادم التي يوقد جزء من سبعين جزءا
من نار جهنم قالوا يا رسول الله وان كانت لكافية قال فانها فضلت
بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها ابن ابي ذئب
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها اطفئت بالماء مرتين ما
انتفعتم بها وانها لتدعو الله ان لا يعيدها فيها خرجه سفيان عن عمه
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نار كم
هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم ولولا انها ضربت بالماء مرتين
ما دار لاحد بها منفعة وفي حديث ابن عباس وهذه النار التي
يوقد بها ابن ادم جزء من سبعين جزءا من حر جهنم ولولا ذلك ما انتفع بها احد ذكره ابو عمر رحمه الله
وقال عبد الله بن مسعود ما نار كم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم
ولولا انه ضرب بها البحر عشر مرات ما انتفع بشيء منها وقيل

ابن عباس عن نار الدنيا ثم خلقت فقال ما يجعلهم غيرانها
طفئت بالماء ستجعل مرة ولولا ذلك ما قوبت لانتفاعهم بها رواه مسلم
عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم
القيمة بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال يا
ابن آدم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
ويؤتى بائس الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ صبغة في الجنة
فيقال له يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط فيقول
لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط اخرجه بن
ماجه ايضا من حديث محمد بن اسحق عن حميد الطويل عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بانعم اهل
الدنيا من الكفار فيقال اغمسوه في النار غمسة فيغمس فيها ثم يخرج
فيقال اي فلان هل اصابك نعيم قط فيقول لا ما اصابني نعيم قط
ويؤتى بائس الموتى من اهل الجنة فيقال اغمسوه غمسة في الجنة فيغمس
فيها غمسة فيقال له اي فلان هل اصابك ضر قط او بلاء فيقول
ما اصابني ضر قط ولا بلاء وروى ابو هذيب ابرهيم بن هذيب قال حدثنا
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان خمسة من
اهل جهنم اخرج كفه الى اهل الدنيا حتى يصروها لاحرقت الدنيا من حرها
ولو ان خازنا من خزنة جهنم خرج الى اهل الدنيا حتى يصروه لمات
اهل الدنيا حين يصرونه من عذاب الله تعالى وقال كعب الاحبار
والذي نفس كعب بيده لو كشف بالمشرق وقامت النار بالمغرب لكشف
عنها الحر دماغك من مخرك من شدة حرها يا قوم هل لكم
بهذا قرار ام لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم من هذا
فاطيعوه وخرج النار في مسنده عن ابي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لو كان في المسجد مائة الف او يزيدون ثم نظر
تخل من اهل النار لاحرقهم فصل قوله نار كم هذه التي يوقد
ابن آدم جزء من سبعين جزأ من نار جهنم يعني انه لو جمع كل ما في الوجود
من النار التي يوقدها ابن آدم لكانت جزأ من اجزاء جهنم المذكور وروي
انه لو جمع حطب الدنيا فوقد كله حتى صار نارا لكان الجزء الواحد
من اجزاء نار جهنم الذي هو من سبعين جزأ اشد من حر نار الدنيا كما
بينه في اخر الحديث وقوله وان كانت لكافية انها محققة من
الكفاية عند البصريين نظيره وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى
الله اي انها كافية كافية فاجابهم النبي صلى الله عليه وسلم بانها كما
وصف علما في المقدار والعدد بسبعة وسبعين وصف علما ايضا
في شدة الحر بسبعة وسبعين ضعفا بما [illegible] منه
وتاجا في ثلوى النار وظلامها وبعد قعرها واهوالها وفي قدر الحجر
الذي يرمى به فيها احارنا الله منها ومن اهوالها وروى الامام عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى
ربها فقالت يا رب اكل بعضي بعضا فجعل لها نفسين نفس في الشتاء
ونفس في الصيف فشدة ما تجدون من البرد من زمهريرها وشدة
ما تجدون من الحر من سمومها اخرجه البخاري ومسلم وعن ابي
هريرة قال سامع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لتدرون ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال
هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوي في النار
الان حين انتهى الى قعرها اخرجه مسلم الوجبة الهدة وهو صوت
وقع اشتى المثل رواه الترمذي عن الحسن قال قال محمد بن عيسى
على بن هذا هذا يعني بن البصري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

www.alukah.net

الصخرة العظيمة لتلقى من شفير جهنم فتهوى فيها سبعين عاما وما تفضي الى قرارها وقال وكان ابن عمر يقول اكثروا ذكر النار فان حرها شديد وان قعرها بعيد وان مقامعها حديد قال ابو عيسى لا نعرف للحسن سماعا من عتبة بن غزوان وانما قدم عتبة بن غزوان البصرة في زمن عمر وتوفي الحسن لستين بقيتا من خلافة عمر بن عبد العزيز ابن ابي الدنيا ثنا بونس بن يزيد عن الزهري قال بلغنا ان معاذ بن جبل دار بحوران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد بيده ان ما بين شفة النار وقعرها لصخرة زنتها سبع خلفات سمان يهوي فيها واولاد من تهوي من شفة النار قبل ان تبلغ قعرها سبعين خريفا الا هشيم بن بشير قال اخبرني زفر بن ابي زرعة الخزاعي قال سمعت ابا امامة يقول ان ما بين شفير جهنم مسيرة سبعين خريفا من حجر يهوي او قال صخرة تهوي عظمها كعشر عشرات عظام سبان فقال له تولى لعبد الرحمن بن خالد هل لك من ذلك من شيء يا ابا امامة قال نعم غير واتم مسلم عن خالد بن عمير العدوي قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان اميرا على البصرة فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يتصابها صاحبها وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه ذكر لنا ان الحجر ليلقى من شفير جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قعرا والله لتملان افعجبتم الحديث ولقد ذكرت لي انه يمر على ابواب الجنة ان شاء الله وقال لقد رأيتني سابعا سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا فالتقطت بردة فشققتها بيني وبين سعد فما منا اليوم احد الا وهو يمصر على مصر من الامصار وانه اعوذ بالله ان اكون في نفسي عظيما وعند الله صغيرا انها لم تكن نبوة قط الا تناسخت حتى يكون آخر عاقبتها ملكا عضوضا

وسول نفسي نفسي **فصل** قوله اشتكت النار ربها فان اذن بعضها بعضا محمول على الحقيقة لا على المجاز اذ لا استحالة في ذلك وليس من شرط الكلام عند اهل السنة في السلام بالجسم الا الحدقة فاما فاما البنية واللسان والآلة فليس من شرطه وليس بمحتاج في السلوى الى اكثر من وجود الكلام واما الاحتجاج في قوله عليه السلام احتجت النار والجنة فلا بد فيه من العلم والنطق للجنة ومثل ذلك تعبان عبر عنه بلسان الحال كما قال عنترة

فازدرته من وقع القنا بلبانه وشكى الى بعبره وتجمحم هل غادر الشعراء من متردم

سئلي الجحافل والسرى وتكلمي وابنك ان دعيت الطعن علمان

والاول اصح اذ لا استحالة في ذلك وعند الله تعالى هو اصدق القائلين ان الحكم الا لله يقضي الحق وهو خير الفاصلين وقال كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو اس ادبر وتولى اي اعرض عن اتباع الحق وجمع يعني المال فاوعى جعله في الوعاء اي كنزه ولم ينفقه في طاعة الله قال ابن عباس تدعو المنافق والكافر بلسان فصيح ثم يلتقطهم كما يلتقط الطائر الحب **قلت** قول ابن عباس هذا ممتنع معناه مرفوعا وهو يدل على ان المراد بالسلوى والجنة الحقيقة ذكر ابن ابي الدنيا ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من جهنم متعمدا قيل يا رسول الله وانما نحدث قال اما سمعتم الله تعالى يقول اذا راءتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا تخرج عنق من النار له عينان بصيران ولسان ينطق فيقول وكلت بمن جعل مع الله الها آخر فلهو اجرأ عليكم من الطريق السهل فيلتقطه وفي رواية اخرى تخرج عنق من النار فيلتقط الكفار لقط الطائر حب السمسم صفحه بن العربي في قبسه وقال

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اى تفصلهم عن الخلق في المعرفة كما يفصل الطائر حب السمسم من الريش
وخرج الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج عنق من النار يوم القيمة له عينان بصران واذنان تسمعان
ولسان ينطق يقول اني وكلت بثلاث بكل جبار عنيد وبكل
من دعا مع الله الها اخر وبالمصورين وفي الباب عن ابي سعيد
الخدري قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وذكر
ابن وهب قال حدثني العلاء بن خالد في قول الله تعالى وجئ
يومئذ بجهنم قال تعالى يوتى بجهنم يوم القيمة باغل بعضها بعضا
يقودها سبعون الف ملك فاذا رأت الناس وذلك قول الله عز
وجل اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا فاذا رأتهم
زفرت زفرة لا يبقى نبي ولا صديق الا برك لركبتيه يقول رب
نفسي نفسي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امتي وفي
بعض الوعاظ يقول انها المخيرة على النار الك طائفة يسوقونها
مالك خازن النار ومالك اذا غضب على النار وزجرها عادت
تأكل بعضها بعضا

باب ما جاء في سلاسل اهل النار واغلالهم وانكالهم

قال الله تعالى ولهم مقامع من حديد وقال اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم وقال في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا وقال
ان لدينا انكالا وجحيما الاية وروي عن الحسن انه قال ما
في جهنم واد ولا منار ولا غل ولا سلسلة ولا قيد الا واسم صاحبه
مكتوب عليه وروي عن ابن مسعود وساني ، الترمذي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو ان مقامعة من مقامع جهنم وانها الى مثل الجبل لاسك

من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة عام لبلغت الى الارض قبل
الليل ولو انها ارسلت من رأس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل
والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها قال هذا حديث اسناده
صحيح وفي الخبر ان الله تعالى يبني لاهل النار سحابة فاذا رأوها ذكروا
سحاب الدنيا فنادوهم يا اهل النار ما تستغيثون فيقولون نستغيث الما
البارد فتمطرهم اغلالا تزداد في اغلالهم وسلاسل تزداد في سلاسلهم
وقال محمد بن المنكدر لو جمع حديد الدنيا كلها ما حلق منها وما بقي
ما عدل حلقة من حلق السلسلة التي ذكر الله تعالى في كتابه وقال في
سلسلة ذرعها سبعون ذراعا ذكره ابو نعيم وقال ابن المبارك
سفين عن يسير بن عمرو عن ابن عباس انه سمع كعبا يقول في قوله تعالى في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه قال هل ذراع سبعون ذراعا
هل باع ابعد ما بينك وبين مكة وهو يومئذ في سعد الكوفة
بكار بن عبد الله انه سمع ابا الحي يحدث ابا يعلى كعبا قال
ان حلقة من السلسلة التي قال الله تعالى ذرعها سبعون ذراعا
ان حلقة منها مثل جميع حديد الدنيا سفين يقول في قوله
فاسلكوه قال يدخلونها من دبره حتى تخرج من فيه وقال ابن
زيد وقال مالك ما يأتي يوم القيمة على اهل النار الا وجهنم قد انهارت من اسفل منها
طابقا منهم فخرجهم وقال ان الحلقة من غل اهل جهنم لو القيت على
اعظم جبل في الدنيا لهدته وروي عن طاوس ان الله عز وجل خلق
ملكا وخلق له اتباعا على اهل النار فاما اهل النار بعذب الا ملك
بعذبه باصبع من اصابعه فواله لو وضع اظفر اصغر اصابعه على
السما لاذابها ذكره الثعلبي في باب عيون الاخبار له

باب ما جاء في كيفية دخول اهل النار النار

ذكر ابن وهب قال حدثنا عبد الرحمن بن زيد قال تلفح
جهنم يوم القيامة بسبعين دالجوم فيولولون هاربين فيقول الجبار تبارك
وتعالى ردوهم عليها فيردونهم فذلك قوله تعالى يوم يولولون
مدبرين مالكم من الله من عاصم الى قوله تسعكم وبلغام وهما قبل
ان يدخلوها فتندر حدقهم فيدخلونها عميا مغلولين في الاغلال
ايديهم وارجلهم ورقابهم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حزنة جهنم مالك من بكى لحديدهم كما بين المشرق والمغرب قال ابن
زيد ولهم مقامع من حديد يضربون بها مولاه قال خذوه فغلوه فيأخذه
كذا وكذا الف ملك فلا يصلون ايديهم على شيء من عظامه الا
صارت ايديهم رفاتا العظام واللحام تصير فاتا قال فتجمع
ايديهم وارجلهم ورقابهم في الحديد قال فيلقون في النار تسفعهم
قد ذهبت الابصار منهم عمي وقرأ قوله تعالى افمن يتقي بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة الآية قال اذا انتهوا اليها فكادوا يبلغون منها
بلغام لفحتهم فردتهم الى اعلاها حتى اذا كادوا يخرجون بلفحهم الملائكة
بمقامع من حديد فضربوهم بها فجاءت امرأة تعلب اللقب فهووا اذا
هم سافلين هكذا وقرأ قول الله عز وجل اذا ارادوا ان يخرجوا
منها اعيدوا فيها فهم كما قال الله عز وجل عاملة ناصبة تصلى
نارا حامية والاغلال القيود عن مجاهد والجبس واحدها يغل وهي
القيود انكالا الآية تنكل بها اي تمنع قال الفروي والامقامع الاغلال
ويقال القيود

باب منه في رفع اهل النار

اهل النار حتى سرقوا على اهل الجنة يروى ان لهب النار يرفع
اهل النار حتى يطيروا واما تطير الشرر فاذا رأهم اشرفوا على
اهل الجنة وبينهم حجاب فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان

قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا
نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين وينادي اصحاب النار
اصحاب الجنة حين يرون ان لا نار تطردهم ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين فيردهم ما لا لهم
العذاب بمقامع من حديد الى قعر النار قال بعض المفسرين هو
معنى قول الله تعالى فلما اراد وا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها
وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ذكره
ابو محمد عبد الحق في باب العاقبة له قال وقال بعض اهل
يرى اهل الجنة اهل النار واهل النار اهل الجنة اولئك يسمع
بعضهم كلام بعض وسمع ما بينهم من بعيد المسافة وغلظ الحجاب
فقال لك لا تقل هذا فان الله تعالى تعوى اسماعهم وابصارهم
حتى يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا وهذا مذكور في العذر فوجدوا

باب ما جاء في صفة جهنم

جبالا واخاديد واوديه وبحارا وصهاريج وحياضا وابارا واوجالا
وقلاليب وسجونا وبيوتا وجسورا وارحاء وبواعير وعقارب
وحيات احارتنا الله منها وفي وعيد من سورة الحج وغيره
الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصعود جبل من نار يصعد فيه الكافر سبعين خريفا
ويهوي فيه كذلك ابدا قال ابو عيسى هذا حديث غريب
لا نعرفه مرفوعا الا من حديث ابن لهيعة وقد تقدم من حديث
انس ان من بات سكران فانه سبعت يوم القيامة سكران الى جهنم
وسط جهنم بئس السكران واختلف العلماء في تاويل قوله تعالى
ويل فذكر ابن المبارك انا رشدين بن سعد عن عمرو بن الحرث

الألوكة
www.alukah.net

انه حدثه عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهل وادٍ في جهنم يهوى فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره والصعود جبل من نار يصعد فيه
سبعين خريفا ثم يهوى فيهوكذلك قال والناسعيد من ابي
ايوب عن ابن عجلان عن يزيد بن ابي سلم عن عطاء بن يسار قال الويل
واد في جهنم لو سيرت فيه الجبال لماعت من حره قال والناسقي
عن زياد بن نعاض عن ابي عباس انه قال الويل مدر اي في اصل جهنم
وذكر ابن عطية في تفسيره عن ابي عباس ان الويل صهريج في جهنم من
صديد اهل النار قال وحكى الزهراوي عن اخيرين انه باب من
ابواب جهنم وقال ابو سعيد الخدري انه واد من جبل يهوى فيه
الهاوي اربعين خريفا ذكره ابن عطية وقد تقدم رفعه وخرجه
الترمذي ايضا مرفوعا عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ
قعره قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعا الا من
حديث ابن لهيعة وقال ابن زيد في قوله تعالى وظل من يحموم
اليحموم جبل في جهنم يسعيت الى ظله اهل النار لا بارد ولا كريم لانه
من دخان سقر جهنم ولا كريم عذب عن الضحاك وقال سعيد بن
المسيب ولا حسن منظره وذكر ابن وهب عن مجاهد في قوله تعالى
سؤبقا قال واد في جهنم يقال له سؤبق وقال علي به هو نهر في
جهنم يسيل نارا على حافتيه حيات مثل البغال الدهم فاذا نارت
الهم لاخيهم اسعابوا منها بالافحام في النار وقال انس بن مالك
هو واد في جهنم من صديد ودم وقال نوف البكالي في قوله تعالى
وجعلنا بينهم موبقا قال واد من اودية الضلالة ومن اعمال الانسان

وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها سئلت عن قول
الله عز وجل فسوف يلقون غيا قالت نهر في جهنم وخلفوا في الغي
في قوله تعالى قل اعوذ برب الفلق مروي عن ابن عباس انه سجن في
جهنم وقال لف هويت في جهنم اداوي صاح جميع اهل النار من شدة
حره ذكره ابو نعيم وذكر ابو نعيم ايضا عن حميد بن هلال قال
حدثت ان في جهنم شابير صيغها كصوت الرعد في الارض تضع على
قوم باعمالهم وقال ابن المبارك انا اسمعيل بن عياش قال ثعلبة بن
مسلم عن ايوب بن سيار عن سفي الاصبحي قال ان في جهنم جبلا يدعى
صعودا يطلع فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يرقاه قال الله تعالى
سارهقه صعودا وان في جهنم قصرا يقال له هوا ترمي الكافر من
اعلاه فيهوى اربعين خريفا قبل ان يبلغ اصله قال الله تعالى ومن
يحلل عليه غضبي فقد هوى وان في جهنم واديا يدعى ايما فيه
حيات وعقارب في قعر احداهن مقدار سبعين فلة من سم
والعقرب منهن مثل البغلة الموكفة تلدغ الرجل فلا يلبث ان
يجد سم جهنم في جسده فيصرخ ثم يقول ويل لي ما لي ويل لي ما لي
الا هلك لكل واحد مثل جبل من احراجهنم وان في جهنم واديا
يدعى غيا يسيل فيحا ودما فهو لما خلق له قال الله تعالى وسوف
يلقون غيا وروى ابو هدبة ابرهيم بن هدبة قال انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في جهنم بحرا
اشود مظلما منه الدم يغرق الله فيه من اكل ربا وعبد
غيره وذكر ابو نعيم عن محمد بن واسع قال دخلت على بلال
ابن ابي بردة فقلت يا بلال ان اباك حدثني عن جدك عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في جهنم واديا ولذلك الوادي

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

بن يعلى له فهبت حق على الله ان يسكنها دل جبار فاما ان
تكون منهم ابن المبارك نا يحيى بن عبيد الله قال سمعت ابي
يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان في جهنم واديا يقال له لهلم ان اودية جهنم لتستعيذ بالله من
حره مالك بن انس عن ابن شهاب عن علي بن الحسين عن الحسين
بن علي عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال دل شكر
خمر فقال الله عز وجل علي الله عليهم فلا ينظر اليهم ولا يكلمهم وهم في للنساء
والمنسابين في جهنم للمكذب بالقدر والمبتدع في دين الله ومنك
الخمر ذكره الخطيب ابو بكر من حديث احمد بن يعلى الجهضمي
العربي الاسدي عن مالك وذكر ابن وهب من حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المتكبرين يحشرون يوم القيمة امثال الذر على صور الناس
يعلوهم كل شيء من الصغار فيساقون حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال
له بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة
الخبال اخرجه المبارك نا ابو محمد بن عجلان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال
الذر في صور الناس يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن
في جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة
الخبال اخرجه الترمذي وقال حديث حسن **فلم**
وطينة الخبال عرق اهل النار او عصارتهم شراب ادخله المنذر المقلر
حادثنا في صحيح البخاري عن جابر ان رجلا قدم من جيشان وجيشان
من اليمن فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرابين يشربونه
ببارضهم من الذرة يقال له المزر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اومسكر هو قال نعم قال ان على الله عهدا لمن يشرب المسكر ان
تسقيه من طينة الخبال قال يا رسول الله وما طينة الخبال قال
عرق اهل النار او عصارة اهل النار هو روى عن زيد بن ثابت
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بقاعي وهي
مضجعي ومنها مخرجي حق على اسي حفظ جيراني منها من حفظ
وصبر كنت له شهيدا يوم القيمة ومن ضبعها او رعدها جوف
الخبال قيل وما جوف الخبال يا رسول الله قال جوف من صديد
اهل النار غريب من حديث خارجة بن زيد عن ابيه لم يروه عنه غير
ابي الزناد تفرد به عنه ابن عبد الرحمن والله اعلم وروى
الترمذي واسد بن موسى عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال تعوذوا بالله من جب الحزن قيل يا رسول الله وما جب الحزن
قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة اعده الله
للقراء المراءين وفي رواية اعدة الله للذين يراؤن الناس بأعمالهم
وقال الترمذي في حديث ابي هريرة ما يبدو مرة قلنا يا رسول
الله ومن يدخله قال القراء المراؤن بأعمالهم قال حديث غريب
خرجه ابن ماجه انا عن ابي هريرة وانه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تعوذوا بالله من جب الحزن قالوا يا رسول الله
وما جب الحزن قال واد في جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربع مائة
مرة قيل يا رسول الله ومن يدخله قال اعد للقراء المراءين بأعمالهم
وان من ابغض القراء الى الله الذين يزورون الامراء قال الجارود
الجورة هو في حديث اخر ذكره اسد بن موسى انه عليه السلام قال
ان في جهنم لوادي ان جهنم لتعوذ من شر ذلك الوادي كل يوم
سبع مرات وان في ذلك الوادي لجبا ان جهنم وذلك الوادي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنعوذن باسم من شر ذلك الجب وان في ذلك الجب لحية ان جهنم
والويل وذلك الحب لنعوذن باسم من سم تلك الحية اعيذها الله
للاسقام من حمله القران وقال ابو هريرة ان في جهنم أرحاء تدور
بعلما السوء فيشرف عليهم بعض من كان يعرفهم في الدنيا فيقول
ما صيرك الى هذا واما كنا نعلم منكم فالوا انا كنا نامر بالامر
ونخالفكم الى غيره قلت وهذا مرفوع معناه في صحيح مسلم
من حديث اسامة بن زيد رضي الله عنه وسياتي في باب من امر
بالمعروف ولم يات وقال ابو المثنى الاملوكي ان في النار اوديا
يربطون بتوابيت من نار يبدو رؤسهم تلك التوابيت مالهم فيها
راحة ولا فترة وقال محمد بن كعب القرظي ان الملك المحاسبي
وسط جهنم وحولها سور عليها ملائكة العذاب فهو يرى
اوصافا كما يرى الدنانير والحديث وسياتي

باب صفة وبيان قوله تعالى

فلا اقتحم العقبة وهي ساحل جهنم ووعيد من يودي المومن
ابن المبارك انا حيوة عن بكر بن عمرو عن حامد عن يزيد بن ميسرة قال
وان حيوة بعثه على الجيوش فلقي عددا وافرا في اصحابه فقال
فجمعهم فحمد الله واثنى عليهم قال اما بعد فاني ادلكم او انهاكم الله عليه
وذكر الحديث وفيه انكم مكتوبون عند الله باسمائكم وسياتي
فاذا كان يوم القيمة قيل يا فلان ها نورك يا فلان لا نور للكافر
لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام حيات كالبخت وعقارب
كالبغال الدهم فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا
الهوام قد سلطت عليهم تلك الهوام فاخذت بشفار اعينهم وشفاههم
وناسات الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا

العوام قد سلط عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو عظمه
وان جلد احدهم لاربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد هذا
تودي فيقول واي اذى اشد من هذا قال هذا مما كنت تودي
المومنين قال ابن المبارك واما سفرج فحدثني عن عمار الذهبي
انه حدثه عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال ان صفودا
صخرة في جهنم اذا وضعوا ايديهم عليها ذابت فاذا رفعوها عادت
اشحامها فكل رقة او طعم في يوم ذي سغبة وقال ابن عمر
وابن عباس هذه العقبة خلق في جهنم وقال محمد بن كعب
ولعب الاخبار هي سبعون درجة في جهنم وقال الجسر وماده
هي عقبة شديدة صعبة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة
الله عز وجل وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط وقال
النار نفسها وقال الكلبي ايضا هو جبل بين الجنة والنار يعرف
فلا جاوز هذه العقبة عمل صالحا ثم سر اقتحامها بانا كون وقال
فك رقبة الاية وقال ابن زيد وجماعة من المفسرين معنى
الكلام الاستفهام تقديره أفلا اقتحم العقبة يقول فلا انفق ماله
في فك الرقاب والطعام الكثير لجاوز به العقبة فلو تخيرا
له من انفاقه في المعاصي وقيل معنى الكلام التمثيل والتشبيه
فشبه عظم الذنوب وثقلها بعقبة فاذا اعتق رقبة وعمل صالحا
كان مثله كمثل من اقتحم العقبة وهي الذنوب التي تضره وتوذيه
وتثقله فاذا ازالها بالاعمال الصالحة والنية الخالصة كان
كمن اقتحم عقبة يسوي عليها ونحوها قلت هذا حسن
قال الحسن هي والله عقبة شديدة مجاهدة الانسان نفسه
وهواه وعدوه والشيطان واشد بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابى بليت بارب يرمينى بالنبل فاقصوا على سراكا
ابليس والدنيا ونفسى والهوى من ابراز خواسفن وكاكا
ارب ساعدنى بعفوك انى اصبحت لا ارجو الفرسواكا

اخر

ابى بليت بارب يرمينى عن قوس لهاتـــــو نتر
ابليس والدنيا ونفسى والهوى بارتلتنا على الخلاص منه

فلت من اطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه وخالف شيطانه ودنياه كانت الجنة مأواه ومن ينادى فى غيه وعصيانه وارتجى فى الدنيا زمام طغيانه ووافق نفسه وهواه فى مناه ولذاته وشيطانه فى جميع شهواته كانت النار اولى به قال الله تعالى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هى المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى المأوى ومعنى فلا اقتحم العقبة اى لم يقتحم العقبة وهذا خبر اى انه لم يفعل والعرب تقول لا فعل بمعنى لم يفعل قال زهير

وكان طوى كشحا على مستكنة فلا هو ابداها ولم يتقدم

اى فلم يبدها ثم قال وما ادراك ما العقبة يعود للنبى صلى الله عليه وسلم اى لم يكن يدريها حتى اعلمك ما العقبة فك رقبة اى عتق رقبة من الرق او اطعام فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة اى قرابة او مسكينا ذا متربة يعنى اللاصق بالتراب من الجاجة فى تفسير الحسن وقال سفين عن عبيد كل شئ قال فيه وما ادراك فانه اخبره وكل شئ قال فيه وما يدريك فانه لم يخبره وخرج الطبرانى ابو القسم سليمان احمد فى كتاب مكارم الاخلاق عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه قال لان اجمع اناسا من اصحابى على صاع من طعام احب الى من ان اخرج الى السوق فاستزى نسمة فاعتقها

بالنبل

وقال اخر
ابى بليت بارب يرمينى بالنبل فاقصوا على سراكا
لعظم بليتى وشقاوتى ابليس والدنيا ونفسى والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائى

اطاع

باب ما جاء فى قول الله تعالى

وقودها الناس والحجارة الوقود بفتح الواو على وزن الفعول مع الماء الحطب وكذلك الطهور اسم الماء والسحور اسم للطعام وبضم الفاء اسم للفعل وهو للصدر والناس عموم ومعناه الخصوص فمن سبق عليه القضاء انه يكون حطبا لها اجارنا الله منها قال حطب النار سباب وشوح وكهول ونساء عاريات طال منهن العويل ابن المبارك عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهر هذا الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار بالخيل فى سبيل الله تبارك وتعالى ثم يأتى اقوام يقرؤن القرآن فاذا قرؤه قالوا من اقرأ منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه فقال هل ترون فى اولئكم من خير قالوا لا قال اولئك منكم اولئك من هذه الامة واولئك هم وقود النار خرجه عن موسى بن عبيدة عن محمد بن ابرهم من الحرث التيمى عن ابن الهاد عن العلاء عن عبد المطلب فذكره والحجارة هى حجارة الكبريت خلقها الله تعالى عنده كبيرة شتى او قاسية عن ابن مسعود وغيره ذكره ابن المبارك عن عبد الله بن مسعود وخصت بذلك لانها تزيد على جميع الاحجار بخمسة انواع من العذاب سرعة الاتقاد ونتن الرائحة وكثرة الدخان وشدة الالتصاق بالابدان وقوة حرها اذا حميت وقيل المراد بالاحجار الاصنام لقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اى حطبها وهو ما يلقى فى النار مما يذكى به وعليه فيكون الحجارة والناس وقود النار وعلى الاول الاول يكونون معذبين بالنار والحجارة وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعذب في النار وفي تاويله وجهان احدهما ان قليل من اذى الناس في
الدنيا عذبه الله في الاخرة بالنار الثاني ان كل ما يؤذي الناس في
الدنيا من السباع والهوام وغيرها في النار تعذب اعضاء اهل النار
وذهب بعض اهل التاويل الى ان هذه النار المخصوصة بالجمارة هي نار
الكافرين خاصة واما علم ما

في تعظيم جسد الكافر واعضائه بحسب اختلاف كفره وتوزيع
العذاب على العاصي المؤمن بحسب اعمال الاعضاء مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او
ناب الكافر مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ايام الراكب
المشمر الترمذي عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غلظ جلد
الكافر اثنان واربعون ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه
من جهنم كما بين مكة والمدينة قال هذا حديث حسن صحيح غريب
من حديث الاعمش وفي رواية وفخذه مثل البيضاء وبقعته من
النار مسيرة ثلاث مثل الربذة يعني كما بين مكة والمدينة
والبيضاء جبل ابن المبارك اخبرنا يونس عن الزهري عن سعيد
المسيب عن ابي هريرة قال ضرس الكافر يوم القيمة اعظم من احد
يعظمون ليتقى بهم وليذوقوا العذاب ابو الليث بن سعد عن خالد
ابن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال ضرس الكافر مثل احد وفخذه مثل البيضاء وعقبه مثل الورقان
ومجلسه من النار كما بيني وبين الربذة وكثف بصره سبعون
ذراعا وبطنه مثل اضم بالكسر جبل قاله الجوهري قلت
والورقان جبل بالمدينة كما روى عن انس عن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تجلى ربه الجبل صار بعظم تدسه

اجبل فوقعت ثلاثة بمكة ثور وثبير وحرا وبالمدينة احد وورقان
ورضوى وذكر ابن المبارك قال الاشعث عن عيسى عن عمرو
ابن دينار عن سعيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطن الكافر يعني غلظ جلده سبعون ذراعا وضرسه مثل احد
في سائر خلقه وذكر عن عمرو بن ميمون انه نسج من جلد الكافر
وجنبه دوي كدوي الوحش الترمذي عن ابي المخارق عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكافر
ليسحب لسانه الفرسخ والفرسخين يوطؤه الناس مسلم عن سمرة بن
جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال منهم من يأخذه النار الى
كعبيه ومنهم من يأخذه الى ركبته ومنهم من يأخذه الى حجزته ومنهم
من يأخذه الى ترقوته وكان حجزته فصل هذا الباب يدلك
على ان الكفر من كفر فقط ليس بكفر وطغى وبغى وعصى والشك من كفر
في ان الكفار في عذاب جهنم مخلدون دائمون علم من الكتاب
والسنة والاجماع علم القطع والبتات انه ليس عذاب من قال الانبياء
والمسلمين وقال فيهم وافسد في الارض وكفر مساويا لعذاب من
كفر فقط واحسن الاشياء والمثل الاعلى لما طاف لف اخرجه
النبي صلى الله عليه وسلم الى صحاح لبصريه اياه ودنيه عنه واحسانه
اليه وحديث مسلم عن بشره يصح ان يكون في الكفار بدليل حديث
ابي طالب ويصح ان يكون ممن حدث من الموحدين الا ان الله
تعالى يعلم اماتهم حيث ماتهم بامانه والله اعلم وفي خبر لعب الاحا
يا مالك مر النار لا يعرف السهم فقد كانوا يمرون الغزاة يا
مالك قل للنار تاخذهم على قدر اعمالهم فالنار اعرف بهم وهم
استضافهم من الوالية تواليها منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم

الألوكة
www.alukah.net

من يأخذه النار الى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار الى حجزته ومنهم
من تأخذه النار الى صدره وذكر الحديث وساقه بكماله وان شاء
الله تعالى وذكر القشيري في عيون الاخبار له مرفوعا عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا
قضى بين خلقه وتاد حسنات العبد دخل الجنة وان تشوت
حسناته وسيئاته خس على الصراط اربعين سنة ثم يتعدد لك يدخل
الجنة وان تادت سيئاته على حسناته دخل النار من باب التوحيد
فيعذبون في النار على قدر اعمالهم فمنهم من ينجو له النار الى كعبيه
ومنهم من ينجو الى ركبتيه ومنهم الى وسطه وذكر الحديث
وذكر القسيم ابن برجان ان حديث مسلم في معنى قوله تعالى ولكل
درجات مما عملوا وليوفيهم اعمالهم وهم لا يظلمون قال والله
والله اعلم ان هؤلاء الموصوفين بهذه الصفة اهل التوحيد فان الكافر
لا تعاف النار منه شيئا وكما اشتمل في الدنيا على الكفر تشمله النار
في الاخرة قال الله تعالى لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل
اي ان لهم فوقهم ظلل لهم ومن تحتهم ظلل لمن دونهم

باب

منه روى ابن ماجه عن الحرث بن قيس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي من يدخل الجنة بشفاعته
اكثر من مضر وان امتي من اعظم للنار حتى يقول حجرا ولا مدر

باب ما جاء في شدة عذاب اهل النار

واذا بتهم اهل النار بذلك روى مسلم عن عبد الله بن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة
المصورون وذكره ابن ابي شيبة من حديث عبد الله بن مسعود ايضا
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس يوم القيمة

رجل قتل نبيا او قتله نبي او مصور يصور التماثيل وذكر
ابو عمر بن عبد البر وابن ماجه وابن وهب من حديث ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اشد الناس عذابا يوم
القيمة عالما لم ينفعه الله بعلمه في اسناده عثمان بن وهب البزي
لم يرفعه غيره وهو ضعيف عند اهل الحديث معترض على المذهب
ليس حديثه بشيء قاله ابو عمر وذكر ابن وهب قال وحدثنا ابن زيد
قال يقال انه ليؤذي اهل النار نتن فروج الزناة يوم القيمة
ابن المبارك انا موسى بن علي بن رباح قال سمعت ابي يذكر عن
بعض من حدث قال ثلاثة في النار قد آذوا اهل النار وهل اهل
النار في اذى رجال تعلقت عليهم توابيت من نار وهم في اصل الجحيم
فيصيحون حتى تقطعت اصواتهم اهل النار فقال لهم اهل النار ما بالكم
من بين اهل النار فهل يظلم فقالوا انا تكرين ورجال تدلت
بطونهم تسحب امعاؤهم في النار فقال لهم اهل النار ما بالكم من بين
اهل النار فهل عندكم فقالوا كنا نقطع حقوق الناس بايدينا ولسنا
ورجال تعوذ من الجحيم والجحيم لا يفترون فقال لهم ما بالكم من بين اهل
النار تعذبكم هذا فقالوا كنا نشقى من الناس بالنميمة اخرجه
اسحق بن عباس قال حدثني ثعلبة بن مسلم عن ايوب بن يسير
الحنفي عن شيخ من مشايخ الاصبحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اربعة يؤذون اهل النار على ما بهم من الاذى يسعون
من الجحيم والجحيم يدعون والثبور يقول اهل النار بعضهم
لبعض ما بال هؤلاء قد آذونا على ما بنا من الاذى قال
فرجل قد علق عليه ثابوت من حجر ورجل تجر امعاءه ورجل يسيل قيحا
ودما ورجل يأكل لحمه قال فيقال لصاحب الثابوت ما بالك

الألوكة
www.alukah.net

الابعد فداذا نا على يا ناس الاذى قال فيقول الابعد مات وفى
عنقه اموال الناس لم يحد لها قضاء او قال وفاء ثم يقال للذى
بخر انعاه ما بال الابعد فداذا نا على يا ناس الاذى قال
فيقول ان الابعد كان يظن الى كل كلمة فيحيسه يسلدها ويسلد الزنا
بها ثم يقال للذى يادل لحمه ما بال الابعد فداذا نا على يا ناس الاذى
قال فيقول ان الابعد كان يأكل لحوم الناس ويشى بالنمية خرجه
ابو نعيم الحافظ وقال تفرد به واسحق عن عياش وشيخه مختلف
فيهما فقل له صحة قلت وقد تقدم حديث البخارى
الطويل عن سمرة بن جندب وحديث ابن عباس وابى هريرة
وابن مسعود فى باب ما يكون منه عذاب القبر وحديث ابى
هريرة فى الذين يشوهون جهنم وغير ذلك مما تقدم فى معنى هذا
الباب فتامل ذلك وتعلم ان من اداء اموال الناس فى غير سرف
ولا اسراف ولم يجد قضاء فيه الاداء فمات ان الله تعالى لا يحبسه
عن الجنة ولا يعذبه بل يرضى عنه خصمه ان شاء الله ويكون الجميع
فى رحمة الله بكرمه وفضله فاما من اداء انها ينفقها فى المعاصى ثم لم
يقدر على الاداء فلعله الذى يعذب والله اعلم

باب ما جاء فى عذاب من عذب الناس فى الدنيا

ابو داود الطيالسى قال ناشعث عن غنيمة عن عمرو بن
دينار عن ابن ابى نجيح عن ابى الدرداء حكيم عن الوليد رضى
الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
يوم القيمة اشدهم عذابا للناس فى الدنيا خرجه البخارى فى التاريخ
فقال ناشعث عن عمرو بن دينار عن ابن ابى نجيح عن ابى الدرداء حكيم
ابن حزام ان ابا عبيدة تناول نخلا من اهل الارض فكلمه خالد بن

الوليد فقالوا اغضب الامير قال لم ار غضبه سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا
للناس فى الدنيا خرجه مسلم بمعناه من حديث هشام بن حكيم بن
حزام انه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا فى الشمس فقال ما
شانهم قالوا حبسوا فى الجزية فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس
فى الدنيا

باب ما جاء فى شدة عذاب من امر بالمعروف ولم يأت به ونهى عن المنكر واتاه

ذكر الخطابى ومن خالف قوله
فعله وفى عوان الظلمة دليل النار. البخارى عن اسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء برجل فيطرح فى
النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور
بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اهل النار فيقولون يا فلان
مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت
امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه وخرج ابو نعيم من حديث
مالك بن دينار عن ثابت عن انس عن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض
من نار كلما قرضت وفت قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرءون كتاب الله ولا
يعملون وذكر ابن المبارك قال الاحاد بن حميد عن على بن زيد

الابعد فداذا على يا بنا من الاذى قال فيقول الابعد مات وفى
عنقه اموال الناس لم يجد لها قضاء اوقال وفاء ثم يقال للذى
يخر امعاه ما بال الابعد قد اذانا على يا بنا من الاذى قال
فيقول ان الابعد كان يظن الى كل كلمة فيحيبه يستلذها ويستلذ الرد
بها ثم يقال للذى يا طل لحمه ما بال الابعد قد اذانا على يا بنا من الاذى
قال فيقول ان الابعد كان يا كل لحوم الناس ويمشى بالنميمة خرجه
ابو نعيم الحافظ وقال تفرد به واسحق بن عياش وشيخه مختلف
فيه فقل له صحة قلت وقد تقدم حديث البخارى
الطويل عن سمرة من جندب وحديث ابن عباس وابى هريرة
وابن مسعود فى باب ما يكون منه عذاب القبر وحديث ابى
هريرة فى الذين يشوهون جهنم وغير ذلك مما تقدم فى بعض هذا
الباب فما قيل ذلك وتقدم ان من اداء امانات الناس وغيرهم
بلا اسراف ولم يجد قضاء ونيته الاداء فمات ان الله تعالى لا يجيبه
عن الجنة ولا يعذبه بل يرضى عنه خصمه ان شاء الله ويكون الجميع
فى رحمة الله بكرمه وفضله فاما من لا نية له فى التفتيش فى المعاملى ثم لم
يقدر على الاداء فلعله الذى يعذب والله اعلم

باب منه هو فى عذاب من عذب الناس
فى الدنيا ابو داود الطيالسى قال نا شعبة عن عمرو
دينار عن ابن ابى نجيح عن ابن حكيم عن خالد بن الوليد رضى
الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا
يوم القيمة اشدهم عذابا للناس فى الدنيا خرجه البخارى فى التاريخ
قال نا شعبة عن عمرو بن دينار عن ابن ابى نجيح عن ابن حكيم
ابن حزام ان ابا عبيدة تناول رغيفا من اهل الارض فكلمه خالد بن

الوليد فقالوا اغضب الامير قال لم ارد غضبه سمعت النبى
صلى الله عليه وسلم يقول اشد الناس عذابا يوم القيمة اشدهم عذابا
للناس فى الدنيا خرجه مسلم بمعناه من حديث هشام بن حكيم بن
حزام انه مر على اناس من الانباط بالشام قد اقيموا فى الشمس فقال ما
شانهم قالوا حبسوا فى الجزية فقال هشام اشهد لسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يعذب الذين يعذبون الناس
فى الدنيا باب فى صفة عذاب من امر بالمعروف
ولم يأت به ونهى عن المنكر واتاه وذكر الخطابى ومن خالف قوله
فعله وفى اعوان الظلمة دلائل النار البخارى عن اسامة بن زيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يجاء برجل فيطرح فى
النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى فيجتمع اهل النار عليه فيقولون يا فلان
مالك الم تكن تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول بلى كنت
امر بالمعروف ولا اتيه وانهى عن المنكر واتيه وخرج ابو نعيم من حديث
مالك بن دينار عن شامة عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليت لله اشترى بى على قوم تقرض شفاههم بمقاريض
من نار كلما قرضت وفت قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء
خطباء امتك الذين يقولون ولا يفعلون ويقرءون كتاب الله ولا
يعملون وذكر ابن المبارك قال انا حماد بن سلمة عن على بن زيد

الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رأيت ليلة اسري بي رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت
من هؤلاء يا جبريل فقال خطباء امتك الذين يأمرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وهم يتلون الكتاب الاية قال ولما سئل عن ابي عجلان
الشعبي قال يعالج قوم من اهل الجنة الى يوم في اطم النار ويقولون
ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل ادبكم وتعليمكم فيقولون انا
كنا نأمركم بالخير ولا نفعله وذكر ابو نعيم ثنا محمد بن احمد بن الحسن
قال ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال ثنا سريج
حاتم قال ثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يعافي الامي يوم القيمة ما لا يعافي العالم
هذا حديث غريب تفرد به سريج عن جعفر لم نكتبه الا من حديث
احمد بن حنبل **فصل** قال وانا ابو اسحق بن حمزة ثنا محمد بن
عبوش بن الحسين الخرجاني ثنا علي بن الحسن ثنا يعقوب بن خليفة ثنا يوسف
الاعشى حدثني محمد بن مسلم الطائفي حدثني ابراهيم بن ميسرة عن طاوس
عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجلاوزة
والشرط اعوان الظلمة وباب النار غريب من حديث طاوس
تفرد به محمد بن مسلم الطائفي عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس
الجلاوزة جمع جلواز قال الجوهري والجلواز الشرطي والجمع
الجلاوزة **فصل** قال بعض الساده اسند الناس حشره يوم
القيمة ثلاثة رجل ملك عبدا فعلمه شرايع الاسلام فاطاع مولاه وعصى السيد فاذا كان يوم القيمة امر به العبد الى الجنة وامر سيده
الى النار فيقول عند ذلك واحسرتاه انا هذا عبدي اباك
مالك المحبة ومالي وفؤادي اصل جميع مالي والمحتاه فيا له سعيد

وما لي شقيت فيناديهم الملك الموكل به لانه تأدب وما تأدبت واحسن
واسأت ورجل كسب مالا معصية الله تعالى في جمعه ومنعه ولم
يقدمه بين يديه فيصار الى وارثه فاحسن في انفاقه واطاع الله
سبحانه في اخراجه وقدمه بين يديه فاذا كان يوم القيمة اسر بالوارث
الى الجنة واسر بصاحب المال الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما
هذا مالي فاحسن بواجهي واما مالي فنادوا بالملك الموكل به
لانه اطاع ربه وما اطعت واتفق لوجهه وما انفقت فسعد وشقي
ورجل علم قوما وعظهم فعملوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة
امر بهم الى الجنة واسر به الى النار فيقول واحسرتاه واغبناه اما هذا
علمي فانالهم فازوا به ونالوا وسلموا به ونجوا ونجا بسببه الملك
الموكل به لانهم عملوا ما قلت وما عملت فسعدوا وشقيت ذكره
ابو الفرج الجوزي رحمه الله **فصل** قال ابراهيم النخعي رضي الله
عنه اني لاكره القصص لثلاث اثبات قوله تعالى ايأمرون الناس بالبر
وقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا
تفعلون وقوله تعالى وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه قال
والفاظ هذه الايات تدل مع ما ذكرناه من الاحاديث على ان
عقوبة من كان عالما بالمعروف وبالنهي وجوب القيام بوظيفه
كل واحد منهما اشد من لم يعلمه وانما ذلك لان المستهتر بحرمات
الله وبتخلف لاحكامه وهو من لم ينفع بعلمه وقد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وقد تقدم وروى ابو امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الذين يأمرون بالبر وينسون انفسهم تجرد وتقضبهم
في نار جهنم فيقال لهم من انتم فيقولون نحن الذين كنا نأمر الناس

الألوكة
www.alukah.net

بالخبر وتسي انفسنا وقوله تندلق اي تخرج والاندلاق الخروج بسرعة
يقال اندلق السيف خرج من غمده وروينا متعلق بدلك تندلق
والاقتاب الامعاء واحدها قتب بكسر القاف وقال الاصمعي
واحدها قتبة ويقال لها ايضا الاقتاب واحدها قتب قال ابو عبيد
وقال صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
وهو اول من سيب السوائب وقد
قلت فان قال قائل
قد تقدم من حديث ابي سعيد الخدري ان من ليس من اهل النار اذا
دخلوها الحق بهم ما ذكرتموه في اصح القولين وهذه
الاحاديث التي جاءت في الغصاة بخلافه فكيف الجمع بينهما قيل الجمع
ممكن وذلك والله اعلم ان اهل النار الذين هم اهلها كما قال الله تعالى
فلا نخفف عنهم ولا هم ينظرون خلود بلا انقطاع خلودا كاغيرها ليذوقوا العذاب قال
الحسن يضعهم النار في اليوم سبعين مرة والغصاة بخلاف هذا يخلدون
وبعد ذلك يموتون وقد تختلف ايضا احوالهم في طول التعذيب
بحسب جرائمهم واثامهم وقد يحتمل انه يجوز ان تكون اشارة الى حالة
موتهم بقوله الاظهر تكون اخف من الام الكفار لان الام المراد
وهم موتى اخف من عذابهم وهم احياء دليله قوله تعالى وحاق
بال فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا
ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب فاخبر ان
عذابهم اذا بعثوا اشد من عذابهم وهم موتى ومثله ما جاء في حديث
البراء من قول الله رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة يرى
ان ما يخلص له من عذاب الاخرة اشد مما هو فيه والله اعلم وقد
يكون ما جاء في الخبر من عذابهم في القبور في اعضاء مخصوصة
كغيرهم كما جاء في حديث سمرة بن جندب الطويل على ما تقدم

والله اعلم الا ان قوله في حديث اشامته يوم القيمة يدل على غير ذلك
والله اعلم وقد يحتمل ان يخص لهم الاثران لعظم ما ارتكبوه من
مخالفة قولهم فيعلمهم ويتعوذ بالله من ذلك

باب ما جاء في طعام اهل النار وشرابهم

ولباسهم قال الله تعالى والذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار
وقال وسرابيلهم من قطران وقال ان شجرة الزقوم طعام الاثيم
وقال لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا
جزاء وفاقا وقال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه
بئس الشراب وساءت مرتفقا وقال عن ابن مالك لو سقي منه
ليس لهم طعام الا من ضريع وقال فليس له اليوم ها هنا حميم ولا
طعام الا من غسلين قال الهروي معناه من صديد اهل النار وما
ينغسل ويسيل من ابدانهم قلت وهو الغساق ايضا ذكر
ابو الهيثم الشقيقي عن بعض اصحابه عن ابن عباس في قوله تعالى هذا
فليذوقوه حميم وغساق قال الماء يسيل من صديدهم وقيل الغسلين الغليظ
المنتن وذكر ابن وهب عن عبد الله بن عمر قال الغساق الثلج الغليظ
لو ان قطرة منه تهراق في المغرب انتنت اهل المشرق ولو انها تهراق
في المشرق انتنت اهل المغرب وقيل الغساق الذي لا يستطاع من
شدة برده وهو الزمهرير وقال كعب الغساق عين في جهنم يسيل
اليها سم كل ذات حمة فتستنقع وبوني بالادمي فيغمس فيها
تمسه فتسقط جلده ولحمه عن العظام فيجر لحمه الى كعبيه فيجر
الرجل به جزاء وفاقا اي وافق اعمالهم الخبيثة واختلف في
الضريع فقيل هو نبت ينبت في الربيع فاذا كان في الصيف يبس
فاسمه اذا كان على ولقة شبرق فاذا يبس لم تدنه ودوابهم الموت

الألوكة
www.alukah.net

وقيل حجارة وقيل الزقوم وقيل واد في جهنم والله اعلم وقال المفسرون
ان شجرة الزقوم اصلها في الباب السادس وإنها تجيء بلهب النار
فاذا تجيء الشجرة يرد الماء فلا يبقى لاهل النار من ان يتحدر الماء كان
فوقها فماذا كلون منها وقال ابو عمران الجوني في قوله تعالى ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم قال بلغنا ان لو ان قطرة لا يبقى منها لنغصت
نغصت منه بلغا وقيل المهل ما ذاب من الفضة والنحاس وقيل
المهل عكر الزيت الشديد السواد وقوله تعالى تغلي في البطون كغلي الحميم
يعني الماء الشديد الحر باب منه
وبلغنا ان اهل النار يجوعون ويعطشون وهي ذي قرابتهم واحبابهم
قال الله تعالى ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله الاية السهمي عن محمد بن كعب القرظي قال لاهل
النار نحن واهوان نحيهم الله في اربعة فاذا دار في الخامسة لم يتكلموا
بعدها ابدا يقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيجيبهم الله تعالى ذلكم بانه اذا
دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
ثم تقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون
فيجيبهم الله تعالى فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا
عذاب الخلد بما كنتم تعملون ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل
قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا
اقسمتم من قبل ما لكم من زوال ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل
نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما
يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير
ويقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين فيجيبهم

الله تعالى اخسؤا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا
وخرجه ابن المبارك باطول من هذا فقال انا الحكم بن عمران ابو
لبلى جدثني عامر قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول بلغني
او ذكر لي ان اهل النار استغاثوا بالخزنة فقال الله تعالى وقال
الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب
فسألوا يوما واحدا يخفف عنهم العذاب هو فردت عليهم الخزنة
اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى فردت عليهم الخزنة
فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال قال فلما يئسوا مما
عند الخزنة نادوا يا مالك وحوله وله مجلس في وسطها وخزنة
شرطها ملائكة العذاب فهو يرى افناءها فما يرى ادناها فقالوا
يا مالك ليقض علينا ربك قال سألوا الموت قال فمكث عنهم
لا يجيبهم ثلاثين سنة قال والسنة سنون وثلثمائة يوم والشهر ثلاثون
يوما واليوم كالف سنة مما تعدون ثم لحظ اليهم بعد الثلاثين فقال
انكم ماكثون فلما سمعوا منه ما سمعوا ايسوا مما قبله قال
بعضهم لبعض يا قوما انه قد نزل بكم من البلاء والعذاب ما قد
ترون فهلم فلنصبر فلعل الصبر ينفعنا كما صبر اهل الطاعة على
طاعة الله فنفعهم الصبر اذ صبروا فاجهدوا انفسهم على الصبر وصبروا
فطال صبرهم ثم جزعوا فقالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا
من محيص اي من معدل قال فقام ابليس عند ذلك فقال ان
الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله ما انا
بمصرخكم وما انتم بمصرخي يقول بما علم مني وما انتم بمنصرخي
اني كفرت بما اشركتمون من قبل قال فلما سمعوا مقالته
مقتوا انفسهم قال فنودوا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله فعال الى خروج من سبيل قال فرد عليهم ذلكم بانه اذا دعي
الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا فالحكم لله العلي الكبير
قال فهذه واحدة فنادوا الثانية ربنا اخرجنا نعمل صالحا انا موقنون
قال فرد عليهم ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها بقول لو شئت
لهديت الناس جميعا فلم يختلف منهم احد ولكن حق القول مني
لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم
هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون قال هذه
ثنتان فنادوا الثالثة ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
ونتبع الرسل فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من
زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف
فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد مكروا مكرهم وعند الله
مكرهم وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قال هذه الثالثة قال
ثم نادوا الرابعة ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل قال
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما
للظالمين من نصير ثم نكث عنهم ما شاء الله ثم نادوا الم تكن آياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قال فلما سمعوا صوته قالوا
الآن بزجرها فقالوا عند ذلك ربنا غلبت علينا شقوتنا اي
الكتاب الذي كتب علينا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون فقال عند ذلك اخسؤا فيها ولا
تكلمون فانقطع عند ذلك الرجاء والدعاء واقبل بعضهم
على بعض يسب بعضهم في وجه بعض واطبقت عليهم قال
حدثني الاشعث بن ابي الاشعث انه ذكر له ان ذلك قوله تعالى
هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال ابن

المبارك وحدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة فذكره عن
ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل جهنم يدعون
مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال
قتادة وانه دعوهم على ما اللك وربك ما اللك قال ثم يدعون ربهم
فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها
فان عدنا فانا ظالمون قال فسكت عنهم قدر الدنيا مرتين قال
ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما يئس القوم
القوم بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فسبحان
اصواتهم بصوت الحمير اولها زفير واخرها شهيق ونعوذ بالله من مثل حالهم
قال الجوهري يقال ناس بالمكان اي تكلم وما ناس لنا بالسين
قال الراجز ارجت عيرها بري فنيس الزهري عن شهر بن
حوشب عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقى
على اهل النار الجوع على قدر ما هم فيه من العذاب يستغيثون فيغاثون بطعام
من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع فيستغيثون بالطعام فيغاثون
بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا
بالشراب فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم الحميم بكلاليب
من حديد فاذا دنت من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم
قطعت ما في بطونهم فيقولون ادعوا خزنة جهنم فيقولون الم تك
تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين
الا في ضلال قال فيقولون ادعوا مالكا فيقولون يا مالك ليقض
علينا ربك قال فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش بلغني ان
بين دعائهم وبين اجابة مالك اياهم الف عام قال فيقولون ادعوا
ربكم فلا احد خير منه لكم قال فيقولون ربنا اخرجنا منها فان

الألوكة
www.alukah.net

غدنا فاما الظالمون فما لنجيئهم إحشوا فيها ولا تكلمون قال
فعند ذلك يئسوا من كل خير وعند ذلك يأخذون في الزفير والحسرة
والويل رفعه قطبة عن عبد العزيز عن الأعمش عن سمير عن عطية
عن سهل وهو تفرد عن أهل البيت والناس يقفونه على أبي
الدرداء قوله ؛ وعن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
يتقلص قال ومم فيها الجون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ
وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته ولسرادق النار
أربعة جدر كثف كل جدار مسيرة أربعين سنة ولو أن دلوا
من غسلين يهراق في الدنيا لأنتن أهل الدنيا قال هذا حديث
حسن صحيح غريب وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
داهل قال العكر الزيت فإذا قربه إلى وجهه سقطت فروة وجهه
وجهه قال أبو عيسى هذا حديث إنما نعرفه من حديث رشدين بن
سعد ورشدين قد تكلم فيه من قبل حفظه قلت وقع
في هذا الحديث فروة وجهه وهو إذا أتى يقال فروة رأسه أي
جلدته هذا هو المشهور عند أهل اللغة وقد جاء في حديث أبي
أمامة ؛ وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه
جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما
كان قال هذا حديث حسن صحيح غريب ؛ وعن أبي أمامة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ويسقى من ماء صديد يتجرعه
قال يقرب إليه فيكرهه فإذا أدنى منه سوى وجهه
ووقعت فروة رأسه فإذا سويته قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره يقول
الله تعالى وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم يقول وإن يستغيثوا يغاثوا

ماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا قال
حديث غريب وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ هذه الآية اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن قطرة من الزقوم قطرت
في الدنيا لأفسدت على أهل الدنيا معايشهم فكيف من يكون طعامه
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح خرجه ابن ماجه أيضا

باب ما جاء في بكاء أهل النار

ومن أدناهم عذابا فيها ؛ ابن المبارك أنا عمران بن يزيد العلمي قال
حدثني سعيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا فإن
أهل النار يبكون حتى يسيل الدموع في وجوههم كأنها جداول حتى
تنقطع الدموع فسيل الدما فتقرح العيون فلو أن سفنا أجريت فيها
لجرت خرجه ابن ماجه من حديث الأعمش عن يزيد الرقاشي عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترسل الدموع
على أهل النار فيكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون الدم حتى يصير
في وجوههم كهيئة الأخدود لو أرسل فيها السفن لجرت ؛ مسلم عن
النعمان بن بشير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أهون
أهل النار عذابا يوم القيامة رجل في أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما
دماغه ؛ وروي عن أبي موسى الأشعري موقوفا أنه قال إن
أهل النار ليكون الدموع في النار حتى لو أجريت فيها السفن لجرت
ثم إنهم يبكون الدم بعد الدموع وليس بأوانه فيه قلبك قلب
وهو استرخاء من يعني ما تقدم وفي التنزيل فليضحكوا قليلا وليبكوا
كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون ؛ وفي الترمذي من حديث

الألوكة
www.alukah.net

ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا فما كثر بكاء خوفا من الله تعالى وخشية منه ضحك كثيرا في الآخرة قال الله تعالى مخبرا عن أهل الجنة أنا كنا من قبل في أهلنا مشفقين ووصف أهل النار فقال وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فاكهين وقال وأنتم سامدون تضحكون ولا تبكون

باب لكل مسلم فداء من النار

من الكفار

ابن ماجه قال نا جبارة بن المغلس نا عبد الأعلى ابن أبي المساور عن أبي بردة عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة أتى لأمة محمد صلى الله عليه وسلم في المحشر فسجدوا طويلا ثم يقال ارفعوا رؤوسكم قد جعلنا عدتكم فداءكم من النار نا جبارة بن المغلس نا كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذه الأمة أمة مرحومة عذابها بأيديها فإذا كان يوم القيامة دفع إلى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار

قلت هذان الحديثان وإن كان إسنادهما ليس بالقوي قال الدارقطني جبارة بن المغلس متروك فإن معناهما صحيح بدليل حديث مسلم عن أبي بردة عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار وفي رواية أخرى لا يموت رجل مسلم إلا أدخل مكانه من النار يهوديا أو نصرانيا قال فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم هذه الأحاديث ظاهرها الإطلاق والعموم وليست كذلك وإنما هي في ناس مذنبين تفضل الله عليهم برحمته ومغفرته فأعطى كل واحد منهم فكاكا من النار من الكفار واستدلوا بحديث أبي بردة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى خرجه مسلم عن محمد بن عمرو بن عباد بن جبلة عن أبي وداد قال حضنا جرى مع أبي هريرة قال يا شامي أبو طلحة الراسبي عن غلام من جرم عن أبي بردة قالوا ومعنى يعيرها لهم أي يوبخهم بها حتى كأنهم لم يذنبوا ومعنى قوله ويضعها على اليهود والنصارى أنه يضاعف عليهم عذاب ذنوبهم حتى يلقوا عذابهم بقدر جرمهم وجرم مذنبي المسلمين لو أخذوا بذلك لأنه تعالى لا يأخذ أحدا بذنب أحد قال الله تعالى ولا تزر وازرة وزر أخرى وأما سبحانه إن يضاعف ليمن العذاب ويخفف عمن يشاء بحكم إرادته ومشيئته إذ لا يسأل عما يفعل قالوا وقوله تعالى في الرواية الأخرى لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه يهوديا أو نصرانيا معناه ذلك أن المسلم المذنب لما كان يستحق مكانه من النار بسبب ذنوبه وعفا الله عنه وبقي مكانه خاليا منه أضاف الله ذلك المكان إلى يهودي أو نصراني ليعذب فيه زيادة على تعذيب مكانه إليه يشتمله بحسب كفره ويشهد لهذا قوله عليه السلام في حديث أنس السؤال للمؤمن الذي نبه عن السؤال في القبر فيقال له انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعدا من الجنة

قلت وقد جاءت أحاديث دالة على أن لكل مسلم مذنبا كان أو غير مذنب منزلا في الجنة ومنزلا في النار وذلك هو معنى قوله تعالى أولئك هم الوارثون أي يرث المؤمنون منازل الكفار لو لم يكن

الألوكة
www.alukah.net

الكفار في نار لهم في النار على ما اتى بيانه ان شاء الله تعالى وهو يقتضي حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره والحديث وعند عدم الامن هذه الوثائق يحاسب منهم من يعرض ومنهم من يحاسب محاسبة يسيرة وبعد الخروج من النار حسب ما تقدم من احوال الناس والله اعلم وقد قيل يحتمل ان يبقى الحصول على الجنة ورائية من حيث حصولها دون غيرهم وهو يقتضي قوله تعالى وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء والله اعلم

باب في قوله تعالى

وتقول هل من مزيد، سئل عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي رواية اخرى من حديث ابي هريرة فاما النار فلا تمتلئ حتى يضع الله عليها رجله تقول قط قط فهنالك تمتلئ وينزوي بعضها الى بعض فلا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا

فصل للعلماء في قول النار هل من مزيد ثلاثة اوجه احدها وعدها بملئها فقال أوتيتك فقالت وهل من مزيد أي قد امتلأت كما قال املأ الحوض وقال قطني قد امتلأت قد امتلأت بطني وهذا تفسير مجاهد وغيره وهو ظاهر الحديث الثاني زدني تقول ذلك غيظا على اهلها وحنقا عليهم قاله تعالى تكاد تميز من الغيظ اي تشقق وبين بعضها من بعض وقوله حتى يضع فيها قدمه وفي رواية اخرى رجله ولم يذكر فيها ولا عليها فمعناه عبارة عن تاخر دخوله في النار من اهلها وهم جماعات كثيرة لان اهل النار يلقون فيها

فوجا فوجا كما قال تعالى كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها وتوبيخ ايضا قوله في الحديث لا يزال يلقى فيها فالخزنة تنظر اول الملقين اذ قد علموهم باشخاصهم واوصافهم فاذا رؤي عبد الله بن مسعود انه قال ما في النار بيت ولا بليلة ولا بمعمع ولا ناب وبوت الا علموا اسم صاحبه فكل واحد من الخزنة يتفقد صاحبه الذي قد عرف اسمه وحليته فاذا اشرف على كل واحد منا امير به ويتفقد نظره ولم يسق منهم احد قال الحسن فوالله ما ظننا الا اننا اكثرنا اكثرنا وحسبك بشرك جمع على دينها وتطيق اذا لم يسق احد منظر فقيل عن ذلك الجمع المنتظر بالرفاء والبنين لان الله جسم من الاجسام تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا والعرب تعبر عن جماعة الناس والجراد بالرجل فتقول جاءنا رجل من جراد ورجل من الناس اي جماعة منهم والجمع ارجل وتعضد لهذا التاويل قوله في نفس الحديث ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة وفي الحديث تاويلان اتينا عليهما في الانشاء والصفات اشبهها ما ذكرناه والله اعلم وفي التنزيل ان لهم قدم صدق عند ربهم قال ابن عباس المعنى منزل صدق وقال الطبري يعني بقدم صدق عمل صالح وقيل هو السابقة الحسنة فدل على ان القدم ليست هي الجارحة والله الموفق تعالى قال ابن فورك وقال بعضهم القدم خلق من خلق الله خلقه يوم القيمة فيسوقهم الينا ويحشرهم اليهم من طريق الفعل بضعه في النار فتمتلئ النار منه قلت وهذا نحو ما قالته في الرجل وقال الناصرة فمر بنا رجل من الناس وانزوى اليهم من الحي الساير رجل اي قبيل من لخم وعك وجبر على ابي ثناء بالعداوة احمل اي وقال الاخر

يرى الناس افواجا الى باب داره دائم رخلا دنيا وجراد
فيوم لالحاف الفقير يدي الغني ويوم رعاب يولد الخصاد
الدبا الجراد قبل ان يطير بها

ذكر اخر من يخرج من النار واخر من يدخل الجنة وهي بعينه ونعيم
مثلثة واسنده مسلم عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم اخر اهل النار خروجا منها واخر اهل
النار دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله تعالى اذهب
فادخل الجنة فاتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول يارب وجدتها
ملاى فيقول الله اذهب فادخل الجنة فاتيها فيخيل اليه انها ملاى
فيرجع فيقول يارب وجدتها ملاى فيقول الله اذهب فادخل
الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها او ان لك عشرة امثال الدنيا
قال فيقول اتسخر بي او تضحك بي وانت الملك قال لقد رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قال فكان
يقال ذلك ادنى اهل الجنة منزلة وعمران رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اخر من يدخل الجنة رجل فهو يمشي مرة ويكبو
مرة وتسفعه النار مرة فاذا ما جاوزها التفت فقال تبارك الذي
وعلى نجاني منك لقد اعطاني الله شيئا ما اعطاه احدا من الاولين والاخرين
فترفع له شجرة فيقول اي رب ادنني من هذه الشجرة فلاستظل بظلها
واشرب من مائها فيقول الله تعالى يابن ادم لعلي ان اعطيتكها سالني
غيرها فيقول لا يارب ويعاهده ان لا يسالك غيرها وربه يعذره
لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه منها فيستظل بظلها ويشرب
من مائها ثم ترفع له شجرة هي احسن من الاولى فيقول اي رب
ادنني من هذه لاشرب من مائها واستظل بظلها لا اسالك غيرها

فيقول يابن ادم لعلي ان ادنيك منها تسالني غيرها فيعاهده
ان لا يساله غيرها وربه يعذره لانه يرى ما لا صبر له عليه فيدنيه
منها فاذا اباح منها رفع له شجرة عند باب الجنة هي احسن من الاولين
فيقول مثله قال فيدنيه منها فاذا ادناه سمع اصوات اهل الجنة
فيقول اي رب ادخلنيها فيقول يابن ادم ما يصريني منك
ايرضيك ان اعطيك الدنيا ومثلها معها فيقول اي رب اتستهزئ
مني وانت رب العالمين فضحك ابن مسعود فقال الا تسالوني مم
اضحك فقالوا مم تضحك قال هكذا ضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا مم تضحك يا رسول الله قال من ضحك رب
العالمين فيقول اني لا استهزئ منك ولكني على ما اشاء قادر وقال
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخر من يدخل الجنة رجل من
جهينة يقال له جهينة يقول اهل الجنة عند جهينة الخبر البين ذكره
اليماني ابو حفص عمر بن عبد المجيد الميانجي في كتاب الاحباب في
الملح من الاخبار والاثار ورواه ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
من حديث عبد الملك بن الحكم قال نا مالك بن انس عن نافع عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخر من يدخل
الجنة رجل من جهينة يقال له جهينة فيقول اهل الجنة عند جهينة
الخبر اليقين سلوه هل بقي من الحلايق احد ورواه الدارقطني في
كتاب رواه مالك ذكره السهيلي وقد قيل ان اسمه هناد والله
اعلم **فصل** قوله اتستهزئ بي وفي رواية اتسخر المزء
والسخرية بمعنى واحد وفيه تاويلان احدهما انه صدر منه هذا
القول عند غلبة الفرح عليه واستغراقه اياه فاغاظ الذي
قال اللهم انت عبدي وانا ربك خرجه مسلم الثاني ان يكون

معاملة الجازي على ما دان به في الدنيا من فعله اجتفالي باعمالي وعدم
مبالاتي بها فيكون هذا على جهة المقابلة كما قال تعالى مخبرا عن
المنافقين انا نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء
على استهزائهم والسخرية في اللغة الانتقام قال الشاعر

قد استهزئوا منهم بعز فلج سراتهم وسط الصوامع خنع

وسماه ومكر وامكر الله وهو اكثر وسائي لسان للاستهزاء من الله تعالى
مريدا ان الله تعالى والضحك من الله تعالى راجع الى معنى الرضا عن العبد فاعلم
ذلك وبالله منه وما جاء في خروج الموحدين
من النار وذكر الرجل الذي ينادي باحنان ياسان وبيان قوله
تعالى انهما عليهم موصدة وفي احوال اهل النار اخرج الطبراني
ابو القاسم عبد الله بن احمد بن حنبل نا احمد بن عماد الملطي نا حاتم بن
اسمعيل بن بهرام الصنعاني عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من امتي يدخلون النار
بذنوبهم فيكونون في النار ما شاء الله ان يكونوا ثم يخرج الله اهل التوحيد
فيقولون ما نرى ما كنتم تخالفونا فيه من تصديقكم واياكم نعلم
فلا يبقى موحد الا اخرجه الله من النار ثم قرا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروى ابو ظلال عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا في جهنم ينادي
الف سنة ياحنان ياسان فيقول الله تعالى لجبريل اذهب فلانا فتطلع
جبريل عليه السلام فيرى اهل النار منكسين على وجوههم قال فيرجع
فيقول يا رب لم ار فيقول تعالى انه في مكان كذا وكذا
قال فاتيه فيجيء به فيقول له يا عبدي كيف وجدت مكانك ومنزلك
قال فيقول شر مكان وشر منزل قال فيقول ردوا عبدي

فيقول يا رب ما كنت ارجو ان تردني اذ اخرجني فيقول الله
تعالى دعوا عبدي ابو ظلال هذا اسمه هلال بن ابي مالك
الغسيلي بعد في البصريين وعن محمد بن جبير قال ان في النار
لرجلا اظنه في شعب من شعابها ينادي منذ الف عام يا حنان يا سنان
فيقول رب العزة لجبريل اخرج عبدي من النار فيأتيها فيجدها
مطبقة فيرجع فيقول يا رب انها عليهم موصدة فيقول يا جبريل
ارجع فتحكما فاخرج عبدي من النار فتحكما فخرج مثل الجمال فيطرحه
على بطن الجنة حتى ينبت الله له شعرا ينبت مثلها وذكره ابو نعيم
وروى ليث عن مجاهد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا الشفاعة يوم القيامة لمن عمل الكبائر من امتي الحديث وقد
تقدم وفيه بعد قوله واطوافهم مكتا من تركت فيها سألني الدنيا
منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف سنة ثم ان الله تعالى
اذا اراد ان يخرج الموحدين منها قذف في قلوب اهل الاديان فقالوا
لم كنا وانتم جميعا في الدنيا فاسلم وكفرنا وصدقتم وكذبنا وامنتم
وجحدنا فما الذي ذلك علينا فاليوم فيما سوا تعذبون كما نعذب
ونخلدون كما نخلد فيغضب الله عند ذلك غضبا لم يغضب منه شيئا
فيما مضى ولا يغضب من شيء فيما بقي فيخرج اهل التوحيد منها الى عين من
الجنة والصراط بينك له نهر الحياة فيرش عليهم من الماء فينبتون كما
تنبت الحبة في حميل السيل فاما الى الظل منها اخضر واما الى الشمس
منها اصفر ثم يدخلون الجنة فيكتب عليهم عتقاء الله من النار
الا رجلا واحدا ابى ذلك فيها الف سنة ثم ينادي يا حنان يا سنان
فيبعث الله اليه ملكا فيخوض في النار في طلبه سبعين عاما لا يهتدي
عليه ثم يرجع فيقول انك امرتني ان اخرج عبدك فلانا من النار

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وانى جليسه فى النار منذ سبعين عاما فلم اقدر عليه فيقول الله تعالى
انطلق فهو فى وادى كذا فجئت صخرة فاخرجه فيذهب فيخرجه منها
فيدخله الجنة ثم ان الجهنميين يطلبون الى الله عز وجل ان يخفى عنهم ذلك
الاسم فيخفه الله تعالى فيتجاوز عن جهنم ثم انه يقال لاهل الجنة ومن
دخلها من الجهنميين اطلعوا الى اهل النار فيطلعون اليهم فيرى الرجل
اباه وبركى جاره وبرى صديقه وبرى العدو تولاه ثم ان الله تعالى
سيعث اليهم ملايكة باطباق من نار وسلاسل من نار وعمد من نار
فيطبق على اهل تلك الاطباق وتشد تلك السلاسل وتمد تلك
العمد فلا يبقى منها خلل يدخل منه روح ولا يخرج منه غم ويتمام
الرحمن على عرشه ويتماعل اهل الجنة بنعيمهم ولا يسئلون بعدها
ابدا وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيرا وشهيقا فذلك قوله
تعالى انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة وقال عبد الله بن سعود
فى عمدى يعذبون وكذا فى صحفه انها عليهم مؤصدة بعذب وذكر
ابو نعيم الحافظ عن ابان قال سمعت كعب الاحبار يقول اذا كان
يوم القيمة جمع الله الاولين والاخرين فى صعيد واحد فنزلت الملايكة
صفا صفا فيقول الله تعالى لجبريل ايت بجهنم فيأتى بها جبريل
تقاد بسبعين الف زمام حتى اذا كانت من الخلايق على قدر مايه عام
يعرف زفيرها وطارت لها افيدة الخلايق ثم زفرت زفرة ثانية فلا يبقى ملك
مقرب ولا نبى مرسل الا جثا لركبتيه ثم زفرت الثالثة فبلغ القلوب
الحناجر وتذهل العقول فيقول كل امرئ الى عمله حتى ابراهيم
الخليل يقول نفسى نفسى لا اسألك الانفسى ويقول موسى يا جاى
لا اسألك الا نفسى وان عيسى يقول يا اكرمنى لا اسألك الا نفسى
لا اسألك مريم التى ولدتنى ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول امتى امتى

لا اسألك اليوم نفسى انما اسألك امتى قال فيجيبه الجليل تعالى يا
اولاى من لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فوعزتى وجلالى
لافرقن غيلك فى امتك ثم تقف الملايكة من بدى الله تعالى يسطرون
ما يوبخون به فيقول لهم تعالى فيم تعاشرتم انطلموا
بالمصير من اهل الكبائر من امتى الى النار فقد اشد عصى عليم
بها وانتم باترى فى دار الدنيا واستخفافهم بحقى وانتم حرمتى
يستخفون من الناس وبنا يتعدى مع كرامتى لهم وتفضلى ايام على
الامم ولم يعرفوا فضلى وعظم حقى فعندها تاخذ الرياسة بلحى الرجال
وذوائب النساء فتطلع بهم الى النار وما عدد بنات الى النار من هذه
هذه الامة الاسود وجهه قد فضحت الانكال فى رجله والاغلال
فى عنقه الامن تاب من هذه الامة فانهم يتاتون بالوانهم فاداروا على
على مالك قال لهم مقاسوا الاسقام من ائمة اسم فاورد على احسن
وجوهها سلم فيقولون يا مالك نحن من امة القران فيقول لهم مالى
الاسقاما الم تكن القران انزل على محمد صلى الله عليه وسلم قال
فيرفعون اصواتهم بالنحيب والبكاء فيقولون وامحمداه وامحمداه
اشفع لنا فيرجع الى النار من ايسك قال فينادى مالك بعدد ونهار
يا مالك من ادرك بقايا اهل الشقاء ومحاذيهم والوقوف عن
ادخالهم العذاب يا مالك لا تسود وجوههم فقد كانوا يسجدون
لى فى دار الدنيا يا مالك لا تغلهم بالاغلال فقد كانوا يغتسلون من
الجنابة يا مالك لا تعذبهم بالانكال فقد طافوا بى الحرام يا مالك
لا تلبسهم القطران فقد خلعوا ثيابهم للاحرام يا مالك لا تحرق
السنتهم فقد كانوا يقرؤن القران يا مالك قل للنار يا حدهم على
قدر تعالهم فالنار اعرف بهم وبمقادير اسقامهم من الوالدة ولده

منهم من تاخذه النار الى كعبيه ومنهم من تاخذه النار الى ركبتيه ومنهم
من تاخذه النار الى سرته ومنهم من تاخذه النار الى صدره فاذا اسقم
الله جل وعز سقمهم على قدر كبايرهم وعتوهم واصرارهم فحينئذ يس
المشركين يأسا فراهم في الطبق الاعلى من النار لا يذوقون فيها
بردا ولا شرابا يكون ويقولون يا محمد اذا ارحم من ارتكب الاشقيا
واسمح لهم فقد اكلت النار لحومهم ودماءهم وعظامهم فيتادون يا رباه
يا سيداه ارحم من لم يشرك بك في دار الدنيا وان كان فداسا
واحطاء فعندها يقول المشركون ما اغنى عنكم ايمانكم
باسم محمد صلى الله تعالى لذلك فعندها يقول يا جبريل
انطلق واخرج من النار من كان محمد في قلبه مثقال ذرة من ايمان
فيلقيهم على نهر على باب الجنة يقال لهم الحيوان فيكونون فيه
يعودون اخضر مما كانوا ثم ينادي مناد خالدين في الجنة مكتوب على جباههم
هؤلاء المحمديون عتقاء الرحمن من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعرفون
من بين اهل الجنة بذلك فيتضرعون الى الله ان يمحو عنهم تلك السمة
فيمحوها الله عنهم فلا يعرفون بها بعد ذلك وذكر ابو نعيم ايضا
عن ابي عمران الجوني قال بلغنا انه اذا كان يوم القيمة امر الله
بكل جبار وكل شيطان وكل من يخاف الناس شره في الدنيا فيوثقون
بالحديد ثم امر بهم الى النار ثم اوصدها عليهم اي اطبقها فلا والله
لا تستفر ابدا منهم على قرارها ابدا ولا والله ما ينظرون الى الدم
سماء ابدا ولا والله لا تفتح حنوتهم على غمض عين ابدا ولا والله لا
يذوقون منها باردا شرابا ابدا قال ثم يقال لاهل الجنة ادخلوا
الجنة فيمحو الله يومئذ الابواب فلا يخافون سلطانا ولا جبارا ودخلوا اليوم
واشربوا ما اسلفتم في الايام الخالية قال ابو عمران هي والله بالخيار

ابدا

اتاكم هذه **فصل** قوله فيرسل عليهم من الماء ما يسقون منها
ينبت الجنة في حبل السيل وجاء في حديث ابي سعيد الخدري
المتقدم ثم يقال يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء فتنبتون
والنبات معروف وهو خروج الثمر والحبة بكسر الحاء بزور
البقول وحبل السيل ما احتمله من طين وغثاء فاذا اراد الله ان يكون
فيه حياة فاذا نبت في يوم وليلة وهو اسرع نابت نباتا منه التفات
الله عليه وسلم سرعة اجسادهم بسرعة نبات تلك الحبة في السيل
الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة وقوله واطولهم
مكثا من يمكث مقابل الدنيا يتخلف الى يوم ابيت وذلك
سبعة الاف سنة اختلف في انقضاء هذا العالم ومدة الدنيا واكثر
المخبرين في ذلك قال بعضهم عمر الدنيا سبعة الاف سنة بعدد
النجوم السيارة لكل واحد الف سنة وقال بعضهم اثنا عشر الف
سنة بعدد البروج لكل برج الف سنة وقال بعضهم ثلاثمائة
وستون الف سنة بعدد درجات الفلك لكل درجة الف سنة وقوله
الا رجلا واحدا يمكث فيها الف سنة ثم ينادي يا جبان يا منان
المنان الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان الذي يبدأ بالنوال قبل
السؤال سبحانه وتعالى لا اله الا هو وروى ذلك علي رضي الله عنه
وقد ذكرنا ذلك في كتاب الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى وصفاته
العلا مستوفى والحمد لله وتقدم الكلام في وجوه ذلك الاسم عنهم فلا
معنى لاعادته وقوله ونسأم الرحمن على عرشه اي يتركهم في العذاب
ذا قال نسوا الله فنسيهم اي تركوا عبادته وتوحيده فتركهم
والعرش في كلام العرب له محامل كثيرة وقد اتينا على ذكرها في كتاب
الاسنى في شرح اسماء الله الحسنى منها الملك ذا قال تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ندار كنا عمتا وعدنا عرسها وذبيان اذ ذلت بانقادها النعل
بعد ان جمعه وابن هانئ عرشه والحارثين تومئون فلا ما
وتقول العرب ثل عرش فلان اذا ذهب عزه وسلطانه وملكه
والمعنى وينام الرحمن على عرشه اى على ما هو عليه من الملك والسلطان
والعظمة والجلال لا بعضا يهم ولا يليق بهم لما حكم به في الازل عليهم
من خلودهم في النار ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط والجمع
العلما اهل السنة على ان اهل النار مخلدون فيها غير خارجين منها
كابليس وفرعون وهامان وقارون وكل من كفر وبغى وطغى
فان لهم جهنم لا يبغون عنها ولا يجبى وعدهم الله عذابا اليما
فقال عز وجل كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب واجمع اهل السنة ايضا على انه لا يبقى فيها ولا يخلد فيها الا
كافر جاحد فاما المؤمن وقد ذكرنا فيما بعض من يشفع الى
العلم والعلما فقال انه يخرج من النار كل كافر ومبطل وجاحد
ويدخل الجنة وانه جايز في العقل ان يقطع صفة الغضب فيعفو
عليه فيقال وكذلك جايز ان يقطع صفة الرحمة فيلزم عليه ان
يدخل الانبيا والاولياء النار يعذبون فيها وهذا فاسد مردود
بوعد الحق وقوله الصدق قال الله تعالى في حق اهل الجنان
عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع وقال وما هم منها بمخرجين وقال
لهم اجر غير ممنون وقال لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها ابدا
وقال في حق الكافرين ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
وقال فاليوم لا يخرجون منها ولا هم يستعتبون وهذا واضح
وبالجملة فلا محل للمعقول مما اقتطع اصله الاجماع والرسول
ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور باب

في الاشارة باهل النار وبيان قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
ذكر ابن المبارك الا الكلبي عن ابي صالح في قوله تعالى الله يستهزئ
بهم قال تعالى لاهل النار وهم في النار اخرجوا فتفتح لهم ابواب
النار فاذا راوها قد فتحت اقبلوا اليها يريدون الخروج والمؤمنون
ينظرون اليهم على الارائك فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم
فذلك قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك
ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون قال ابن المبارك
والا محمد بن يسار عن قتادة في قوله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون قال ذكر لنا ان كعبا كان يقول ان بين الجنة والنار كوى
فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان له في الدنيا اطلع في بعض
تلك الكوى قال الله تعالى في ابيات اخرى فاطلع فراه في سواء الجحيم
قال ذكر لنا انه اطلع فراى جماجم القوم تغلي انا معشر عن قتادة
قال قال بعض العلما لولا ان الله عز وجل عرفه اياه ما عرفه لقد
تغير جثوه وسيره فعند ذلك يقول ناسوان كدت لتردين
ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين الجمر والسير اللون والهيئة
من قولهم جاءت الابل حسنة الاجار والاسيار قاله الفراء وقال
الاضمعي هو الجمال والهيئة وانما تقال فلان حسن الجمر والسير
اذا كان جميلا حسن الهيئة قال ابن احمر

لبشنا جمره حتى انضينا لاجال واعيار فضينا

ويقال ايضا فلان حسن الجمر والسير بالعين وهذا لفظ مصدر يقال
جمره جميرا والاول اسم وجمير الخط والشعر وغيرها جيده
وتشبيه باب

من روى ابو هريرة ارضي

ابن هند به قال يا انس يا مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المستهزئين بعباد الله في الدنيا يفتح لهم ابواب الجنة يوم القيمة
فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاءوا اغلق الباب وفتح لهم الثانية فاذا
فيقال لهم ادخلوا الجنة فاذا جاءوا اغلق الباب وفتح لهم الثالثة يدعون
فلا يجيبون قال قال فيقول لهم الرب انتم المستهزئون بعبادي
انتم اخر الناس حسابا فيعوثون حتى يغرقوا في عرقهم فينادون
ربنا اماصرفتنا الى جهنم وابينا الى رضوانك باب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيمة بالناس الى
الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا الى قصورها
والذي اعد الله لاهلها فيقال لو اخرجوهم عما لانصيب لهم
فيها فيرجعون بحسرة ما رجع الاولون والاخرون مثلها فيقولون
ربنا لو ادخلتنا النار قبل ان نرى ما ارسيتنا من ثوابك وما اعددت
فيها لاوليائك كان اهون علينا قال ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم
بي بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤون
الناس بخلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
واجللتم الناس ولم تجلوني وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم
اذيقكم اليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب رواه ابو حامد

باب ما جاء في شراب اهل الجنة

مبارك اهل الجنة حاكي الخبر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تعالى جعل لكل انسان مسكنا في
الجنة ومسكنا في النار فاما المؤمنون فيأخذون منازلهم ويرثون
منازل الكفار ويجعل الكفار في منازلهم في النار خرجه ابن
ماجه بمعناه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من

ما احد الا له منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاذا مات ودخل النار
ورث اهل الجنة منزله ذلك قوله تعالى اولئك هم الوارثون اسناده
صحيح **فلت** وهذا يبين ان لكل انسان منزلا في النار ومنزلا في
الجنة كما تقدم وعند قال هاهنا تاسكم فخاطب اصحابه الكرام
المنزهين عن الذنوب العظام الوجه للبراق رضي الله عنهم وسيأتي
لهذا مزيد بيان في ابواب الجنان ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في خلود اهل الدارين

وذبح الموت على الصراط ومن حديث العباري عن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صار اهل الجنة الى الجنة واهل
النار الى النار جيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح ثم ينادي
منادٍ يا اهل الجنة لا موت ويا اهل النار لا موت فيزداد اهل الجنة
فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم مسلم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار جيء يوم القيمة بالموت حتى كأنه كبش املح يوقف
بين الجنة والنار فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون هذا فيشرئبون
وينظرون ويقولون نعم هذا الموت قال ثم يقال يا اهل النار هل
تعرفون فيشرئبون وينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر
به فيذبح قال ثم يقال يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل
النار خلود فلا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة وهم لا يؤمنون واشار بيده
الى الدنيا واخرجه ابو عيسى الترمذي عن ابي سعيد بن نحوه قال
اذا كان يوم القيمة اتي بالموت فالكبش الاملح فيوقف بين الجنة
والنار فيذبح وهم ينظرون فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل

الجنه ولو ان احدنا مات حزنا لمات اهل النار قال هذا حديث
حسن صحيح وذكر ابن ماجه في حديث فيه طول عن ابي هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء بالموت يوم القيمه
فيوقف على الصراط فيقال يا اهل الجنه فيطلعون خائفين ان يخرجوا من
الذي هم فيه ثم يقال يا اهل النار فيطلعون مستبشرين فرحين
ان يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقال هل تعرفون هذا قالوا
نعم هذا الموت قال فيؤمر به فيذبح على الصراط ثم يقال للفريقين
كلاكما خلود فما تجدون لاموت ابدا خرجه الترمذي بمعناه
عن ابي هريره مطولا ايضا وفيه فاذا ادخل الله اهل الجنه الجنه واهل
النار النار اتي بالموت ملببا فوقف على السور الذي بين اهل الجنه
واهل النار ثم يقال يا اهل الجنه فيطلعون خائفين ثم يقال يا
اهل النار فيطلعون مستبشرين يرجون الشفاعه فيقال لاهل
الجنه واهل النار هل تعرفون هذا فيقولون هؤلاء وهؤلاء قد راوه فذاك
الموت الذي وكل بنا فيضجع فيذبح ذبحا على السور ثم يقال يا اهل
الجنه خلود لاموت ويا اهل النار خلود لاموت قال هذا حديث
حسن صحيح **فصل** قلت هذه الاحاديث مع صحتها تصرح
خلود اهل الدارين فيها لا الى غايه ولا امد متطاول على الدوام
والسرمد من غير موت ولا حياه ولا راحه ولا انجاه بل دائما كما
كتابه الكريم واوضح فيه عن عذاب الكافرين والذين كفروا
لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك
نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها الى قوله من نصير وقال
كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها وقال فالذين كفروا
قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما

الألوكة
www.alukah.net

ووكيع وغيرهم أنهم رووا هذا الحديث ويونس بن عبيد ولا تفسير ولا شوهم
ولا نقال كيف وهذا امر اهل العلم الذي اختاروه وذموا الذي قلت
وانا نوتى بالموت والكبش والله اعلم لما جاء ان ملك الموت عليه السلام
اتى آدم عليه السلام في صورة كبش الخ وقد تقدم من اخبار اربعة الف
جناح على ما تقدم في اول الكتاب في باب ما جاء في صفة ملك الموت
عند قبض روح المؤمن والكافر وفي التفسير من سورة الملك عن
ابن عباس ومقاتل والكلبي في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
ان الموت والحياة جسمان فجعل الموت في صورة كبش لا يمر بشيء ولا يجد
ريحه الا مات وخلق الحياة على صورة فرس انثى لونها الجمار ودون
البغل لا تمر بشيء يجد ريحها الا حيي ولا نظر على حي الا حيي وهي
التي احد السائرين ان ارسها فالعاة على العمل فجيء حكاه الفعلبي
والثعلبي عن ابن عباس والماوردي عن مقاتل والكلبي وتعمى
بشر ثيوب برقعوب ذو سهم والاملح من الكباش الذي يكون فيه بياض
وسواد والبياض اكثر قاله الكسائي وقال ابن الاعرابي هو
الذي البياض وذكر صاحب خلع النعلين ان هذا الكبش المذبوح بين
الجنة والنار الذي فدى به يحيى بن زكريا عليهما السلام من
يدي النبي صلى الله عليه وسلم وباسره الاكرم وذكر في وجوه كلاما
مناسبا لحياة اهل الجنة وحياة اهل النار وذكر صاحب كتاب
العروس ان الذي ذبحه جبريل عليه السلام فاعلم ذلك والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وصحبه

ابواب الجنة وما حالها وما في صفتها ونعيمها

وصف الله تعالى الجنان في كتابه وصفا يقوم مقام العيان في غير ما سورة
من القرآن واكثر ذلك في سورة الواقعة والرحمن وهل اتاك حديث

الغاشية وهل اتى على الانسان وبدء ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما وضح بيان فتذكير ذلك ما بلغنا من الاخبار الصحاح والحسان
وعن السلف الصالح اهل العلم والاجتهاد رضي الله عنهم وحشرنا
معهم امين وذكر ابن وهب قال وقال ابن زيد قال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليفرا هل الجنة على الانسان حين يدخلها
انزلت عليه وعنده رجل اسود فكان يسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب حسبك لا تثقل على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له عمر بن الخطاب قال فنزلت عليه هذه السورة وهو
عنده فلما قرأها عليه وبلغ صيحة الجبار زفرة زفرة فخرجت نفسه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج نفس صاحبكم او اخيكم النار
الى الجنة

باب صفة اهل الجنة في الدنيا

قال ابن وهب سمعت ابن زيد يقول وصف الله اهل الجنة بالخوف
والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا فاعقبهم به النعيم والسرور في
الآخرة وقرأ قول الله عز وجل انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال
ووصف اهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والفكه فقال
انه كان في اهله مسرورا انه ظن ان لن يحور بلى وقد تقدم من صفة
اهلها ما فيه كفاية والحمد لله

باب منه

وهل تتفاضل جنة فقال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان
ثم وصفهما ثم قال بعد ذلك ومن دونهما جنتان وعن ابن
عباس في تاويل قوله ولمن خاف مقام ربه اي بعد اداء الفرائض جنتان
جنتان قبل على حدة فلكل خائف جنتان وقيل جنتان لجمع الخائفين
والاول اظهر قال الترمذي سميت على جنة لخوف من رآها وجنة
لتركهم شهوتهم والمقام الموضع اي لخاف مقامه بين يدي ربه

الألوكة
www.alukah.net

فترك المعصية وقيل خاف قيام ربه عليه اى اشرافه واطلاعه
عليه بيانه اقر هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال مجاهد
والنخعي هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فيدعها من خوفه ورواه
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الجنان بستانان
في غرف الجنة دار بستان مسيرة مائة عام في وسط دار بستان قبة
من زبرجد على نهر وليس بهما شئ الا نهر يطرد وخضرة فزار صاحب
وسخر صاحبه ذكره السدي والثعلبي ايضا من حديث ابي هريرة وقيل
ان احدى الجنتين اساقفة القصور والاخرى اعالمها وقال مقاتل هما
وقوله جنة عدن وجنة النعيم ومن دونهما جنتان قال ابن عباس اي
وله من دون الجنتين الاوليين جنتان اخريان قال ابن عباس ومن
دونهما اي في الدرج والجنات لمن خاف مقام ربه فيكون في الاولين
النخل والشجر وفي الاخريين الزرع والبان وما انبسط الماوردي
ويحتمل ان يكون ومن دونهما جنتان لاتباعهما لقصورهما عن
منزلة احداهما للجنتين والاخرى للولدان المخلدين
لتسريفهما الذكور من الاناث وقال ابن خريج هي اربع جنان منها
للسابقين المقربين فيهما من كل فاكهة زوجان وعينان تجريان وجنتان
لاصحاب اليمين فيهما فاكهة ونخل ورمان وفيهما عينان نضاختان
وقال ابن زيد الاوليان من ذهب للمقربين والاخريان من ورق
لاصحاب اليمين وقد ذهب الى هذا ذهب الطبري ابو عبد الله
الحسن بن الحسين في باب مفاتيح الدر له واخرج باسناده سعيد
ابن جبير عن ابن عباس ولمن خاف مقام ربه جنتان الى قوله مدهامتان
قال ثابت للمقربين وهما لاصحاب اليمين وعن ابي موسى
الاشعري نحو ذلك ولما وصف الله الجنتين اشار الى الاوفى منهما

فقال في الاولى منهما عينان تجريان وفي الاخرى منهما عينان
نضاختان اى فوارتان بالماء واكتفى بالسقيا عن الجاري لان
المضخ دون الجري وقال في الاولى فيهما من كل فاكهة زوجان
فعم ولم يخص وفي الاخريين فيهما فاكهة ونخل ورمان ولم
يعم من كل فاكهة وقال في الاولى متكئين على فرش بطائنها
من استبرق وهو الديباج اعلى من الوشي متكئين على رفرف خضر
وعبقري حسان والعبقري الوشي ولا شك ان الديباج اعلى
من الوشي والرفرف كثير الخيا ولا شك ان الفرش المعدة للاكل
عليها افضل من فضل الخيا وقال في الاولى في صفة الحور العين
قاصرات الطرف والرحمان وفي الاخريين فيهن خيرات حسان
وليس في حسن كحسن الياقوت والمرجان وقال في الاولى لم يطمثهن
انس ولا جان وفي الاخريين مدهامتان اى خضراوان داكنتا من شدة
خضرتهما سوداوان ووصف الاولى بكثرة الاغصان والاخرى
بالخضرة وحدها وفي هذا دليل لتحقق المعنى الذي قصدنا بقوله
ومن دونهما جنتان ولعل الوجه في كثرة ما بينهما اكثر مما
ذكر فان الله لم يذكر اهل هاتين الجنتين كما ذكر اهل الجنتين
الاوليين وقيل الجنان الاربع لمن خاف مقام ربه الاولان الخائفين لهم يوجب
فالجنتان الاوليان لاعلى الصادر رتبة في الخوف من الله تعالى والجنتان
والجنتان الاخريان لمن قصر حاله في الخوف من الله تعالى وعلى
هذا القول والقول الثاني ان الجنتين في قوله تعالى ومن دونهما اعلا
وافضل من الاوليين ذهب الى هذا الضحاك وان الجنتين الاوليين
مرتبهما وفضلهما والاخريين من ياقوت وزبرجد وقوله ومن دونهما
اى ومن اجلهما ومن فضلهما والى هذا القول ذهب ابو عبيدة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اسم محمد بن علي الترمذي الحكيم في نوادر الاصول وقال ومعنى
ومن دونها حسان اي دون هاتين الى الغرب اي اقرب وادنى الى
الغرب وقال فمقابل الحسنان الاولتان جنة عدن وجنة النعيم
والاخريان جنة الفردوس وجنة الماوى قلت ويدل
على هذا قوله عليه السلام اذا سالتم الله فاسالوه الفردوس الجنة
وباقي قال الترمذي وقوله فيهما عينان نضاختان اي بالوان
الفواكه والنعم والجواري الزينات والدوابّ للشرجات والثياب
الملونات وهذا يدل على ان النضخ اكثر من الجري قلت
على هذا تدل اموال الكفرة روى عن ابن عباس نضاختان اي
فوارتان بالماء والنضخ بالحا اكثر من النضح بالجيم وعنه ايضا ان
المعنى نضاختان بالخير والبركة وقاله الحسن ومجاهد وعن ابن
عباس ايضا وابن مسعود تنضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور
في دور اهل الجنة وابن زيد تنضخ بالمطر قلت وقال سعيد بن جبير بانواع
الفواكه والماء وقوله فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعض
العلماء ليس الرمان والنخل من الفواكه لان الشيء لا يعطف على نفسه
وهذا ظاهر الكلام وقال الجمهور هما من الفواكه واما اعادة ذكر
النخل والرمان لفضلهما على الفاكهة كقوله تعالى حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملائكته ورسله
وجبريل وميكال وقيل انما كررهما لان النخل والرمان كانا
عندهم في ذلك الوقت بمنزلة البر عندنا لان النخل عامة قوتهم والرمان
كالفواكه فكان ذكرهما عندهم لحاجتهم اليه وهات الفواكه
عندهم من الوان الثمار التي يعجبون بها فانما ذكر الله لهم ذكر
النخل والرمان لهوانهما وكثرتهما عندهم من المدينة الى مكة الى ما

والاهما من ارض اليمن فاخرجهما في الدر من الفواكه وافرد
الفواكه على حدتها وقوله فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة
كيرة قال الترمذي والخيرة ما اختارهن الله فابدع خلقهن باختياره
فاختيار الله لا يشبه اختيار الادميين ثم قال حسان يوصفهن
بالحسن فاذا وصف خالق الشيء شيئا بالحسن فانظر ما مثال قدر ذا
الذي يقدر ان يصف حسنهن وفي الاولين ذكر بانهن قاصرات
الطرف وصرف طرفهن على الازواج ولم يذكر انهن مقصورات
فدل على ان المقصورات اتصل واعلى وقد باعنا في الرواية ان
سحابة مطرت من العرش فخلقت قطرات الرحيم ثم ضرب على كل واحدة
خيمة على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى
اذا جاء ولي الله بالخيمة انصدع الخيمة عن باب ليعلم ولي الله ان
ابصار الخلوقين من الملائكة والخدم لم تناولها فهي
مقصورة فقد قصر بها عن ابصار المخلوقين والله اعلم قال
منكئين على رفرف اختلف في الرفرف ما هو فقال كعب الحبا
وحواشي الدرع وما تدلى منها الواحدة رفرفة وقيل الرفرف
شيء اذا اشتهى عليه صاحبه رفرف به واهوى به الى المزاج يمينا
وشمالا ورفقا وخفضا يتلذذ به مع انيسته واشفاقه على هذا
من رفرف بزوك اذا ارتفع ومنه رفرفة الطائر لتحريك جناحيه
في الهواء ورياش الطير رفرافا بذلك لانه يرفرف بجناحيه
ثم يعتدلوا ورفرف الطائر ايضا اذا حرك جناحيه حول الشيء
يريد ان يقع عليه قال الترمذي الحكيم والرفرف اعظم خطرا من
العرش فذكر في الاولين منكئين على فرش بطائنها من استبرق
وقال هنا منكئين على رفرف خضر والرفرف هو شعاع الوان

على ان اذا استوى على العلى تعرف به اى طاريه هكذا
وهكذا حيث ما تريد والمرجاج ويروى لنا في حديث المعراج
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ سدرة المنتهى جاءه
الرفرف فناوله من جريال وطاريه الى سند العرش فذكر
انه قال طاري فخفضني وبرتعني على وقف بي على يدي ربي
ثم لما حان الانصراف تناوله فطاريه فخفضه رفقا يهوي به
حتى اذاه الى جبريل صلوات الله عليهما وجبريل يبكي ويرتج صوته
بالتمجيد والرفرف خادم من الخدم بين يدي الله تعالى له خواض
الامور في محل الدنو والقربة دان البراق دابه يركبها الانبيا
مخصوصة بذلك في ايضه فهذا الرفرف الذي سخره الله لاهل
الجنة الداخلين هو بساطهم وفرشهم يرفرف بالولي على حافات
تلك الانهار وشطوطها حيث شا الى خيام ازواجه الحيرات
الحسان ثم قال وعبقري حسان والعبقريات منقوشة بسط
فاذا قال خالق النقوش انها حسان فما ظنك بتلك العبام
والعبقرية ناحية اليمن فيما بلغنا ينسج بها بسط منقوشة فذكر
الله ما خلق في تلك الجنة من البسط المنقوشة الحسان والرفرف
الخضر واما ذكر لهم من الجنان ما يعرفون اسماها هنا فان
تفاوت هاتين الجنتين وقد روى عن بعض المفسرين فاذا هو
يشير الى ان هاتين الجنتين مرد ونهما اي اسفل منهما وادون فكيف
يكون مع هذه الصفة ادون فحسبك لم يتم الصفة ذكر هذا
كله في الاصل التاسع والتاسع من كتاب نوادر الاصول فصل
لما قال الله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن دونهما
جنتان دل على ان الجنان اربع لاسبع على ما بان له ان الله تعالى

باب صفة الجنة ونعيمها

وما اعد الله لاهلها فيها ٭ مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصا
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله
ما اطلعكم عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين بله
معناه عنكم وقيل اسم من اسما الله تعالى بعثه دعا ابن ماجه عن اسامة
ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه
الا مشمر للجنة فان الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلالا
ورياحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة
وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام ابد في حبرة ونضرة في
دار عالية سليمة بهية قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال
قولوا ان شا الله ثم ذكر الجهاد وحض عليه ٭ الترمذي عن ابي هريرة
قال قلت يا رسول الله مم خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما
بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر
وحصباؤها اللولو والياقوت وتربتها الزعفران من دخلها ينعم لا
يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وذكر الحديث
وقال ليس لشاذه بذلك القوي وليس هو عندي بمتصل وقد
روي هذا الحديث باسناد آخر عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قلت خرجه ابو داود الطيالسي في مسنده قال ابو عوانة
ابن يعويه عن سعد الطايي قال حدثني ابو المدله مولى ام المومنين
انه سمع ابا هريرة يقول قلنا يا رسول الله اما اذا كنا عند ك رقت
قلوبنا وكنا من اهل الاخرة فاذا فارقناك وشممنا النسا والاولاد
اعجبتنا الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تكونون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا فارقتموني كانوا كذلك عندي لصافحتكم الملائكة باكفها ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يستغفروا فيغفر لهم فلما يا رسول الله اخبرنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وحصاؤها الدر والياقوت وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد ما ترى في الجنة قال ارى بيضاء يا ابا القاسم قال الصادق فيه ان ابن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص رواه ابن المبارك الا معمر عن قتادة عن العلاء بن زيد عن ابي هريرة قال حائط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وطوبها اللؤلؤ والياقوت قال وذكر لنا ان بطحاءها اللؤلؤ وترابها الزعفران قلت هذا مرفوع حسب ما تقدم في هذا الباب وباقي

باب ما جاء في انهار الجنة

وجبالها وما في الدنيا منها قال الله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى وروى ابن ماجة في غير اخدود مضبوطة بالقدرة وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انهار في الجنة تخرج من تحت تلال او جبال مثل ذكره العقيلي وذكر اسمعيل بن اسحق قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اربعة انهار من انهار الجنة واربعة جبال من جبال الجنة قيل من الاجبل قال جبل احد يحبنا ونحبه والطور جبل من جبال الجنة ولبنان جبل من جبال الجنة والانهار النيل والفرات سيحان وجيحان والملاحم بدر واحد والخندق وخيبر وبالسند المذكور قال عمرو سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اول غزوة غزاها الابواء حتى اذا كنا بالروحاء نزل بعرق الظبية فصلى بهم ثم قال هل تدرون ما اسم هذا الجبل قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا احد جبل من جبال الجنة فتصلي هذا المسجد قبلي بستون سنة ولقد مرت بها موسى عليه السلام عليه عباءتان قطوانيتان على ناقة وزد ابو سعيد الى سبعين الفا من بني اسرائيل حتى جاء البيت العتيق الحديث وساق بقيته ان شاء الله تعالى الترمذي عن حكيم بن معاوية عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة بحر الماء وبحر العسل وبحر اللبن وبحر الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وحكيم بن معاوية هو والد بهز بن حكيم رواه مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والنيل والفرات كل من انهار الجنة وقال كف نهر دجلة نهر من انهار الجنة ونهر الفرات نهر من انهاركم ونهر بلخ نهر من انهاركم ونهر سيحان نهر العسل وهذه الانهار [illegible] من نهر الكوثر وذكر البخاري نحو حديث عمرو بن عوف عن ابيه عن جده في حديث الاسراء فاذا هو في السماء الدنيا بنهرين يطردان فقال ما هذان يا جبريل قال النيل والفرات عنصرهما ثم مضى في السماء فاذا هو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب يده فاذا هو مسك اذفر قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبأ لك ربك

باب منه وما جاء في رفع هذه الامة اخر الزمان عند خروج ياجوج وماجوج والقرآن والعلم

ذكر ابو جعفر النحاس قرئ على ابي يعقوب اسحق بن ابراهيم بن سنين عن جابر بن وادة قال حدثنا سعيد بن سابق قال سئل مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل الله عز وجل الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر انزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون الجنة في اسفل درجة من درجها على حاشي جبريل عليه السلام فاستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في اصناف معايشهم وذلك قوله جل ثناؤه وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل عليه السلام فرفع من الارض القرآن والعلم وجميع الانهار الخمسة فيرفع ذلك الى السماء وذلك قوله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء من الارض ابتدأ فيها خبث الدين والدنيا فلم يبق القرآن عند خروج ياجوج وماجوج فيوشك ان يسافر اليه اخر الكتاب ان شاء الله وروى عن المسعودي انه قال مد الفرات على عهد ابن مسعود فكره الناس مده وقال ابن مسعود لا تكرهوا مده فانه سيأتي زمان تلتمس فيه طشت ملؤه من ما فلا يوجد وذلك حين يرجع كل ما الى عنصره فيكون نهر الماء والعين الناء وسيأتي بيان هذا ان شاء الله تعالى

باب من اين تجري انهار الجنة

البخاري عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بالله

ورسوله واقام الصلوة وصام رمضان كان حقا على الله ان يدخله الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والارض فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة اخرجه ابن ماجه ايضا وغيره وقال ابو حاتم البستي معنى قوله فانه اوسط الجنة يريد ان الفردوس في وسط الجنان في العرض وهو اعلى الجنة يريد في الارتفاع وقال فاذا الفردوس ربوة الجنة واوسطها واعلاها وافضلها وارفعها وقد قيل ان الفردوس اسم سائر جميع الجنة كما ان جهنم اسم لجميع النيران دليلنا ان الله تعالى مدح في اول سورة المؤمنين اقواما وصفهم ثم قال هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ثم اعاد ذكرهم في سورة المعارج فقال اولئك في جنات مكرمون فعلمنا ان الفردوس جنات لا جنة واحدة قال وهي بستان بنبط

باب ما جاء ان الخمر شراب اهل الجنة

ومن شربه في الدنيا لم يشربه في الاخرة وفي لباس اهل الجنة واسمها النسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الاخرة ومن شرب الخمر في الدنيا لم يشربه في الاخرة ومن شرب في انية الذهب والفضة لم يشرب بها في الاخرة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لباس اهل الجنة وشراب اهل الجنة وانيته اهل الجنة

فصل

فان قال قائل فقد سوى النبي صلى الله عليه وسلم بين الاشياء الثلاثة وانه يجزيها في الاخرة فما لهم يجزيها اذا دخل الجنة فلم ينعم اذا لم يشرب منها لقوله صلى الله عليه

www.alukah.net

وسلم من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة تفرد به مالك عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك لابس الحرير ومن آنية الذهب والفضة او شرب فيها الاستعمال ما اخر الله له في الآخرة وان تكلم بما يحرم عليه في الدنيا ومن رواه ابو داود الطيالسي في مسنده وهاشم عن شعبة عن قتادة عن ابي داود السراج عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه هو وهذا نص صريح واسناده صحيح فان كان وان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه من قول النبي صلى الله عليه وسلم فهو الغاية البيان وان كان من قول الراوي على ما ذكر انه توفي فهو اعلم بالمقال واقعد بالحال ومثله لا يقال من قبل الرأي وسيأتي لهذا الباب مزيد بيان ان شاء الله تعالى

باب ما جاء في اشجار الجنة

وثمارها وما تشتمل عليه من الجنة في الدنيا قال الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرؤا ان شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرؤا ان شئتم ومن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح ابن المبارك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين او قال مائة سنة

وهي شجرة الخلد قال وابن ابي خلده عن زياد مولى بني مخزوم سمع ابا هريرة يقول في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤا ان شئتم وظل ممدود فلقي ذلك كعبا فقال صدق والذي انزل التوراة على لسان موسى والفرقان على محمد لوان راكبا سار في ظل الشجرة ما بلغها حتى تنقطع دونها ان الله تعالى غرسها بيده ونفخ فيها من روحه وان اغصانها لمن وراء سور الجنة وما في الجنة نهر الا وهو يخرج من اصل تلك الشجرة قال الزهري عن ابي بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وذكر له سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الغصن منها مائة سنة او يستظل بظلها مائة راكب شك يحيى فيها فراش الذهب كأن ثمرها القلال قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح وذكر عبد الرزاق قال انا معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي ربي انتهى بي الى السماء السابعة فنظرت فوقي مثل الدخان فقلت ما هذا يا جبريل ما هذا قال اما الباطنان ففي الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات قلت كلمة لفظ مسلم الا قوله فنظرت فوقي فقال هو خرجه الدارقطني في سننه قال ابو بكر السباتوري قال محمد بن يحيى قال عبد الرزاق فذكره وخرجه البخاري ايضا من حديث قتادة قال حدثنا انس بن مالك عن مالك بن صعصعة قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث حديث الاسراء وفيه ورفعت لي سدرة المنتهى فاذا نبقها كانه قلال هجر وورقها كانه اذان الفيلة في اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان وذكر الحديث

www.alukah.net

حديث ابن مسعود سدرة المنتهى ضرب الجنة قال ابو عبيد ضربها
اعلاها وكذلك ضرب الجبل اعلاه والجمع ضروب قال النضر تقول نصف
رؤوسهم عوجت وباكرها الريح بيضة وطفا تلاها الى اضرابها
يعني الى اعاليها وهي جماعة الضرب وقال الاحمر الضروب جانب الشيء وفيه
لغتان ضرب ونضر كما قالوا واحبذ وحبذ قال ابو عبيد وقول
ابن عمر اعجب الي ان يلون في اعاليها ليكون في جانبها ابن
المبارك ياصفوان عن سليم عامر قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم يقولون انه لينفعنا الاعراب وسائلهم قال اتى اعرابي
يوما فقال يارسول الله لقد ذكر الله في القرآن شجرة تؤذيه وما
كنت ارى في الجنة شجرة تؤذي صاحبها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما هي قال السدر قال اليس مشوكا مؤذيا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوليس يعوضك بدل شوكه مخضود خضد الله
شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها تنبت ثمرا تفتق عن
اثنين وسبعين لونا من الطعام ما فيه لون يشبه الآخر
ويروى ثمرها الناريلتمس منها فلقها قاله ابو محمد عبد الحق وذكر
عبد الرزاق المعمري عن يحيى بن ابي كثير عن عمرو بن يزيد البكالي
عن عبد بن عبد السلمي قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسأله عن الجنة وذكر له الحوض فقال وفيها فاكهة قال نعم
شجرة يقال لها طوبى قال يارسول الله اي شجر ارضنا شبيه قال
تشبه شجر ارضك انبت الشام هنالك شجرة تدعى الجوزة
نبتت على ساق وتفرشت اعلاها قال يارسول الله فما عظم اصلها
قال لو ان جذعة من ابل اهلك ما احطت بها حتى
تنكسر ثم قوبضها هرما قال هل منها عنب قال نعم قال فما

عظم العنقود منها قال مسيرة الغراب شهرا لا يفنى ولا ينفد
قال فما عظم الحبة منها قال اما محمد ابواك واهلك الى جدعه
فنخها وسلح اهاتها فقال اقرأ لنا منها دلوا فقال يارسول
الله ان تلك لتشبعني واهل بيتي قال نعم وعامة عشيرتك لحبة
ذكره ابو عمر في التمهيد باسناده وهو اسناد صحيح وذكر
مسلم من حديث ابن عباس في صلوة الكسوف قالوا يارسول الله
رأيناك تناولت في مقامك شيئا ثم رأيناك تكعكعت فقال اني
رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا ولو اخذته لأكلتم منه ما بقيت
الدنيا تكعكعت معناه تأخرت قال منه كع يكع كعوعا اذا تأخر
والكع الضعيف العاجز قال الشاعر

ولكني انض على ذاك قدما اذا بعض لاقى الخطوب تكعكعا

وذكر ابن المبارك المسعودي عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة قال
نخل الجنة نضد من اصلها الى فرعها وثمرها امثال الدلال كلما نزعت
ثمرة عادت مكانها اخرى وان ماء النهر يجري في غير اخدود والعنقود
اثنا عشر ذراعا ثم اني على اثر الشيخ فقال من حدثك بهذا قال مسروق
وذكر وهب من جهة شهر بن حوشب عن ابي امامة الباهلي
قال طوبى شجرة في الجنة ليس منها دار الا وفيها غصن منها ولا
طير حسن الاوهو منها ولا ثمرة الا هي فيها وذكر الخطيب ابو بكر
احمد عن ابي مريم نوح قال سمعت مالك بن انس يقول ليس في
الدنيا من ثمارها شيء يشبه ثمار الجنة الا اللون لان الله تعالى
يقول اكلها دائم وانت تجد اللون في الصيف الثمار وذكر الثعلبي
باسناده من حديث الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو
عن ابي جحيفة قال اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم طبق من فاكهة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من السماء قلت هذه
لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها وابقوا نواها فانه يقطع الوسواس وينفع من الشيطان
وذكره القشيري ابو نصر وهذا اتم رأيت بخط الفقيه الامام
المحدث ابي الحسن علي بن خلف الكوفي ابي سمعنا ابي القاسم عبد الله
وجدت حديثا على سماع جماعة على ابي الفرج محمد بن ابي حامد محمود
ابن الحسن المروزي في ربيع الاول سنة ثمان وسبعين واربع مائة
قال حدثنا ابو جعفر محمد بن ردة البحيري في شوال سنة ثمان
وثلاثين واربع مائة قال نا ابي قال نا يحيى بن الحسن الحسني قال نا
عقيل بن بشر قال نا علي بن حماد الغازي قال نا العباس بن حمد
قال نا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي
ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
تمسكوا بالبطيخ وعظموه فان عاؤه من ماء الجنة وحلاوته من حلاوة
الجنة ومن عمد الى منه لمنه الا ادخل الله جوفه سبعين دواء واخرج
سبعين داء فكل له بكل اسم عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشأنا
عليه شجرة من يقطين قال الدباء والبطيخ من الجنة

باب في كسوة اهل الجنة

قال الله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق
وقال ولباسهم فيها حرير هناد بن السري قال نا ابو الاحوص
عن ابي اسحق عن البراء بن عازب قال اهدى لرسول الله صلى
الله عليه وسلم سرقة من حرير فجعلوا يتعجبون منها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون منها فقالوا ايتم يا رسول
الله قال والذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة
خير منها قال هناد وانا قصه عن حماد بن سلمة عن
محمد بن عبد الرحمن عمرو بن سعد بن معاذ ان عطارد بن حاجب
اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوبا من ديباج فكساه اياه
لشرى فاجتمع اليه الناس فجعلوا يلمسونه ويعجبون منه ويقولون
يا رسول الله انزل عليك هذا السماء فقال ما تعجبون منه والذي
نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها يا غلام ادم هذا
الى اهلك وجئنا بما عندك يا

ما جاء ان بحر الجنة ونارها تنفق عن نهاب الجنة وخلقها وجنبها

ابن المبارك قال انا معمر عن الاشعث بن عبد الله عن سفيان بن حجب
عن ابي هريرة قال سار في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام
لا يقطعها احدى عاصفا فتفتق له عن فرس يشرجه وجامه
وهيئة ذباته وتفتق له عن الحلة برحلها ورحالها وهيئتها
ناسا وعن الجواب والنهاب فتفتق السماء عن عبد الله بن عمرو بن
العاص قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء
بدوي فقال يا رسول الله اخبرني عن نهاب الجنة اخلق فتخلق
او شيء نسجه فضحك بعض القوم فقال لم تضحكون ان جاهلا
سأل عالما فلم يسر الا قليلا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين السائل عن نهاب الجنة قال ها انا ذا يا رسول الله
قال لا بل تشقق عنها ثمار الجنة قالها ثلاثا نا

الزبيدي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في
الجنة شجرة الا وساقها من ذهب قال حديث حسن غريب وسماع
له من يحيى انما هو الباب بعد هذا يا

ما جاء في نعال الجنة وخفافها قال ابن المبارك قال انا سفيان عن حماد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها من زبرجد
اخضر وكرانيفها ذهب احمر وسعفها كسوة لاهل الجنة منها
مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال الغلال والدلا اشد بياضا
من اللبن واحلى من العسل والرئي الواحد ليس فيه نجم ثمار وحب
قال وقال ابن زيد قال قال رجل يا رسول الله هل في الجنة من
نخل قال اي لعمري النخل والذي نفسي بيده لها جذوع من
ذهب وكرانيف من ذهب مجردة من ذهب وسعف كاحسن
حلل براها الخلق من العالمين وعراجين من ذهب وسارية من ذهب
واقناع من ذهب وسارها الغلال الرطب الرئيد واحلى حلاوة من العسل
وذكر ابو الفرج الجوزي عن جرير بن عبد الله البجلي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه اخذ عودا بيده فقال يا جرير لوطلعت في الجنة مثل
هذا العود لم تخبه قال فقلت فاين النخل والنخل قال اصولها اللؤلؤ الرطب
واعلاها التمر

باب الزرع في الجنة

البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ايوب
وعنده رجال من اهل البادية ان رجلا من اهل الجنة استاذن ربه في الزرع
فقال له اولست فيما شئت قال بلى ولكني احب ان ازرع فاسرع
وبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده وتكويره امثال
الجبال فيقول الله دونك يا ابن ادم فانه لا يشبعك شيء فقال
الاعرابي يا رسول الله لا تجده هذا الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب
زرع فاما نحن فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في ابواب الجنة

وكم هي ولمن هي وفي تسميتها وتسعتها قال الله تعالى حتى اذا جاؤها
وفتحت ابوابها قال جماعة من اهل العلم هذه واو الثمانية فللجنة

ثمانية ابواب واشدلوا بقوله عليه السلام ما من احد يتوضأ فيسبغ
او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اي بابها شاء رواه
عمر بن الخطاب خرجه مسلم وجاء في هذه الابواب لمعنى المثال
كما في حديث الموطا وصحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي
في الجنة يا عبد الله هذا الخير فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة
دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان
فقال ابو بكر يا رسول الله ما على احد يدعى من هذه الابواب
من ضرورة فهل يدعى احد من هذه الابواب قال نعم وارجو ان تكون
منهم قال القاضي عياض ذكر مسلم في هذا الحديث من ابواب
الجنة اربعة وزاد غيره بقية الثمانية وذكر منها باب الاوبة وباب
الكاظمين الغيظ وباب الراضين والباب الايمن الذي يدخل منه
من لا حساب عليه **قلت** قد ذكر الترمذي الحكيم ابو عبد الله
ابواب الجنة في نوادر الاصول فذكر باب محمد صلى الله عليه وسلم
وهو باب الرحمة وهو باب التوبة وهو مذ خلق الله مفتوح لا يغلق
فاذا طلعت الشمس من مغربها اغلق فلم يفتح الى يوم القيمة وسائر
الابواب مقسومة على اعمال البر فباب منها للصلاة وباب للصوم
وباب للزكاة والصدقة وباب للحج وباب للجهاد وباب للصلة
وباب للعمرة فزاد باب الحج وباب العمرة وباب الصلة وعلى هذا
ابواب الجنة احد عشر بابا وقد ذكر الاجري ابو الحسين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لملك له باب الضحى

فاذا كان يوم العيد نادى مناد ابن الذين داوابد وتوق على صلاة
الضحى هذا بابكم فادخلوا ذكره في باب الصحة ولا يبعد ان يكون
لقا ثالث عشر على ما ذكره ابو عيسى الترمذي عن سالم بن عبد الله عن
ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم باب امتي الذي يدخلون
منه الجنة عرض مسيرة الراكب المجود ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه
حتى تكاد مناكبهم تزول قال الترمذي سالت محمدا عن هذا
الحديث فلم يعرفه وقال لي ابن ابي بكر مناكير عن سالم بن
عبد الله وقوله صلى الله عليه وسلم باب امتي يدل
على انه لسائر امته من لم يغلب عليه عمل يدعى به وعلى هذا يكون
ثالث عشر ولهذا يدخلون من ابواب شتى وقد علم ان اكثر اهل
الجنة البله والله اعلم ومما يدل على انها اكثر من ثمانية حديث
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ
فاسبغ الوضوء ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صادقا من نفسه وقلبه تلك انها قال فتح
له من ابواب الجنة ثمانية ابواب يوم القيمة يدخل من ايها شاء رجه
الترمذي وغيره قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب التمهيد هذا
قال فتح له من ابواب الجنة وذكره ابو داود والنسائي وابن ماجه
فتحت له ابواب الجنة الثمانية لم يقل فيها ذكر من فعل هذا ابواب
الجنة ثمانية قالوا فلما قال فتحت له دل على انها اكثر من ثمانية
والله تعالى وفقنا واما كون الواو في وفتحت ابوابها واو الثمانية
وان ابواب الجنة لذلك ثمانية فقد جاء ما يدل على انها ليست
كذلك في قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهو ثامن اسم من الواو

يدل على بطلان ذلك القول وتضعيفه والله اعلم وقد سبق في
سورة براءة والكهف من كتاب احكام القرآن والحمد لله وفي صحيح
مسلم عن خالد بن عمير قال خطبنا عتبة بن غزوان وكان اميرا على
البصرة فحمد الله واثنى عليه وذكر الحديث على ما تقدم وفيه ولقد
ذكرنا ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة اربعين سنة ولياتين عليه
يوم وهو كظيظ من الزحام الحديث وخرج عن انس في حديث
الشفاعة والذي نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة
لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى وخرج عن سهل بن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي
سبعون الفا او سبع مائة الف لا ادري ابو حازم انها قال
متماسكون اخذ بعضهم بعضا لا يدخل اولهم حتى يدخل آخرهم
وجوههم على صورة القمر ليلة البدر فهذه الاحاديث مع صحتها
تدل على انها اكثر من ثمانية اذ هي بمرتبة ما تقدم فتخصص بها
والحمد لله على هذا ستة عشر بابا وقد ذكر الامام ابو القاسم
عبد الكريم القشيري في كتاب التحبير وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من رضوان الله عز وجل يدخل
في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة من الرحمة والسلسلة
مشدودة الى حلقة من باب الجنة حتى ما ذهب الخلق الحسن جر به
السلسلة الى نفسها فدخله من ذلك الباب الجنة والخلق السوء
طوق من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الى سلسلة
من عذاب الله والسلسلة مشدودة الى حلقة من باب النار حتى
ذهب الخلق السوء جر به السلسلة الى نفسها فدخله من ذلك الباب
الى النار وذكر صاحب الفردوس من حديث ابن عباس عن النبي

الألوكة
www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم الجنة باب يقال له باب الفرح لا يدخل الا من فرح
الصيام **فصل** قوله من انفق زوجين في سبيل الله قال الحسن
البصري يعني ثوبين من كل شيء درهمين من دراهمه او شيء من ماله
شيئين دينارا ودرهما درهما وثوبا خفا او لجاما ونحو هذا وقال
الباجي يحتمل ان يريد بذلك العدل من هذا المال او صلة بوس **قلت**
والاول من التفسير اعلى لانه روى عن النبي المصطفى ذكر الاجري
عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين
في سبيل الله ابتدرته حجبة الجنة ثم قال عليه السلام بعشرين درهما
نزهة في الجنة واما ما جاء ان سبعة ابواب الجنة يحتمل ان يكون
بعضها اكبر من بعضها سعة كذا ورد في الاخبار فلا تعارض
والحمد لله **قلت** روى البخاري ومسلم
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون فمن دخل منه لم يظمأ ابدا
ومن دخل منه اغلق فلم يدخل منه احد **قلت** وبهذا والله اعلم
سائر الابواب المختصة بالاعمال وجاء في حديث ابي هريرة ان من انفق
من شيء من جميع الابواب فقيل ذلك الدعاء دعا ليوم الكرامة
واعظام ثواب العامل بتلك الاعمال اذ قد جمعها وسلم ذلك
ثم يدخل من الباب الذي غلب عمله العمل والله اعلم وفي صحيح مسلم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منكم
اليوم صائما قال ابو بكر انا قال فمن تبع منكم جنازة قال
ابو بكر انا قال فمن اطعم اليوم منكم مسكينا قال ابو بكر انا قال
فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اجتمعن في امرء الا دخل الجنة باب

بلغ سماعه بالاصل

خرج ابو داود الطيالسي في مسنده قال اخبرنا جعفر بن سليمان الضبعي
عن القاسم مولى يزيد بن معوية عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انطلق برجل الى باب الجنة فرفع راسه فاذا اعلى
باب الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض الواحد بثمانية
عشر لان صاحب القرض لا يأتيك الا وهو محتاج والصدقة وقعت في يد غني
وقد اخرجه ابن ماجه في السنن قال نا عبد الله بن محمد الرمي نا
هشام بن خالد نا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي على باب
الجنة مكتوب الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقلت
لجبريل ما بال القرض افضل من الصدقة قال لان السائل يسأل
وعنده والمستقرض لا يستقرض الا من حاجة رواه
ماجاء في ريح الجنة وما يحصل لها للمؤمن قال الترمذي عن عطاء
بن يسار عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الجنة مائة درجة ما بين درجة منها ما بين السماء والارض وان
اعلاها الفردوس واوسطها الفردوس وان العرش على الفردوس
ومنها تفجر انهار الجنة فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس قال
الترمذي عطاء لم يدرك معاذ بن جبل **قلت** وقد خرجه
البخاري من حديث ابي هريرة كما تقدم فهو نص صحيح وذكر
ابن وهب قال اخبرني عبد الرحمن بن زياد بن انعم انه سمع عثمان
ابن غيد الصيني يذكر عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم الجنة من درجة قال مائة درجة بين كل
درجتين ما بين السماء والارض او كل درجة منها ذو بعدها وسموتها
وابوابها وسررها ومغاليقها من فضة والدرجة الثانية ذو بعدها

الألوكة
www.alukah.net

وسوطها وابوابها وشرفها ومغاليقها من ذهب والدرجة الثالثة
دورها وسوطها وابوابها وشرفها ومغاليقها من ياقوت ولولو
وزبرجد وسبع وسبعون درجة لا يعلم ما هي الا الله الترمذي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة
مائة درجة لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم قال هذا
حديث غريب ورواه ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اذا دخل الجنة اقرأ
واصعد فيقرأ ويصعد بكل اية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه
واخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما
كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر اية تقرأها وذكر
ابو حفص عمر بن محمد الفرغاني الماشي في كتاب الاختيار في
الملح من الاخبار والآثار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
درج الجنة على عدد اي القرآن لكل اية درجة فذلك ستة آلاف
ومائتا اية وستة عشر اية بين كل درجتين مقدار ما بين السما
والارض فمنتهى الى اعلا عليين لقاسبعون الف ركن وهي ياقوته
تضيء مسيرة ايام ولياليَ وقال عائشة رضي الله عنها ان عدد اي
القرآن على عدد درج الجنة فليس احد دخل الجنة افضل ممن قرا
القرآن ذكره مكي رحمه الله **فصل** قال العلماء رحمهم الله
عليهم حملة القرآن وقراؤه هم العاملون باحكامه وحلاله وحرامه
والعاملون بامثاله وقال تعالى قد نعرا القرآن من لا يحرفه وقد
تقدم حديث العباس بن عبد المطلب في ابواب النار وحديث ابي
هريرة ومن تعلم العلم وقرا القرآن عجبا وريا ما فيه لغاية لم تر بر

وروى ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بنه قال انا انس بن مالك قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم القرآن واخذ بما فيه
دخل له شفيعا ودليلا الى الجنة ومن تعلم القرآن ولم ياخذ بما فيه
وحرفه دخل عليه شهيدا ودليلا الى جهنم وفي البخاري ما المؤمن
الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة طعمها طيب وريحها طيب
والمؤمن الذي لا يقرا القرآن ويعمل به كالتمرة وذكر الحديث وقد
اشبعنا القول في قاري القرآن واحكامه في كتاب التذكار
في افضل الاذكار وفي مقدمته جامع احكام القرآن بتمامه ونهايته
والحمد لله وتقدم ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين
في سبيله والجهاد تحت كل اية درجة وقراءة القرآن تحصل جميع
الدرجات والله المستعان على ذلك والاخلاص فيه بنيته وفضله

باب ما جاء في عرف الجنة وما هي

قال الله تعالى لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف
مبنية الاية وقال الاثرين وعملوا الصالحات اولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقال اولئك يجزون الغرفة
بما صبروا مسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم كما تراؤن الكوكب
الدري الغابر في الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم
قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال
بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وخرج الترمذي الحكيم ابو صالح عن محمد قال انا سليمان عن عمرو عن
ابي حازم عن سهل بن سعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في
قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا وقوله وهم في

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الغرفات امنون قال الغرفة من ياقوتة حمراء او زبرجدة خضراء او درة بيضاء ليس فيها قصم ولا وصل وان اهل الجنة ليتراؤن الغرفة منها كما تتراؤن الكوكب الشرقي او الغربي في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما قال وحاصله من عبد الله وسعيد وعلي بن حجر قالوا اخبرنا اسمعيل بن جعفر عن محمد الاعرج عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المتحابين في الله تعالى ليرى غرفهم في الجنة كما يرى الكوكب الدري في افق السماء قال يقال لعلي غمود من ياقوتة حمراء في رأس الغمود سبعون الف غرفة يضيء حسنهم اهل الجنة كما يضيء الشمس اهل الدنيا يقول اهل الجنة بعضهم لبعض انطلقوا بنا حتى ننظر الى المتحابين في الله تعالى فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم اهل الجنة كما يضيء الشمس اهل الدنيا عليهم ثياب خضر سندس ملتوية على اجسامهم هؤلاء المتحابون في الله تعالى وذكر العلي من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل عليين ليطلعون الى الجنة فاذا اشرف رجل من اهل عليين اشرقت الجنة لضوء وجهه فيقولون ما هذا النور فيقال اشرف رجل من اهل عليين الابرار اهل الطاعة والصدق وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الغرف ليتراؤن على عليين كما تتراؤن الكوكب الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما ذكره العلي الترمذي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقام اليه اعرابي فقال لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وذكر ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن واسع عن الحسن

عن جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال الا اخبركم بغرف الجنة غرفا من الوان الجواهر يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعم والثواب والكرامات ما لا اذن سمعت ولا عين رأت فقلنا بابينا انت وامنا يا رسول الله لمن تلك فقال لمن افشى السلام وادام الصيام والطعم الطعام وصلى والناس نيام فقلنا بابينا انت وامنا يا رسول الله ومن يطيق ذلك فقال امتي تطيق ذلك وساخبركم من يطيق ذلك من لقي اخاه المسلم فسلم عليه فقد افشى السلام ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن كل شهر ثلاثة ايام فقد ادام الصيام ومن صلى العشاء الاخرة في جماعة فقد صلى والناس نيام اليهود والنصارى والمجوس

فصل

اعلم ان هذه الغرف مختلفة في العلو والصفة بحسب احوال اصحابها في الاعمال فبعضها اعلى من بعض وارفع وقوله الغابر من المشرق او المغرب يروى بالاسم فاعل من غبر وقد روى في غير مسلم الغارب بتقديم الراء والمعنى واحد يقال غبر وغارب الغابر بالباء بواحده وبعباء الذاهب او الباقي فان عمر من الاضداد يقال عمر اذا ذهب وعمر اذا بقي ومعنى ان الكوكب حاله طلوع وغروب يبعد عن الابصار فيظهر صغيرا لبعده وقد يتبين بعوله من المشرق او المغرب وقد روى الغارب بالغين المهملة والراي اي البعيد ومعناهما قريبة والحمد لله وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا المرسلين ولم يذكر عملا ولا شيئا سوى الايمان والتصديق المرسلين دليل لنظم انه عنى الايمان البالغ وتصديق المرسلين من غير سؤال

ابد او بالعلم والادب كيف تنال الغرفات بالايمان والتصديق الذي للعامة ولو كان كذلك كان جميع الموحدين في اعالي الدرجات وارفع الغرفات وهذا محال وقد قال تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا والصبر بذل النفس والمال له وقوفا بين يديه بالقلوب عبودة وهذه صفة المقربين وقال في ايه اخرى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى الا من امن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون فذكر سبحانه الغرفة وانها لا تنال بالاموال والاولاد وانما تنال بالايمان والعمل الصالح ثم بين لهم جزاء الضعف وان علم الغرفات يعلمك ان هذا الايمان طمأنينة وتعلق قلب بموطن ابد في كل زمانه مجمع امره واحكامه واذا عمل عملا صالحا فلا تخلطه بضده وهو الفاسد فلا يكون العمل الصالح الذي لا يشوبه فساد الا مع ايمان بالغ تطمئن صاحبه سرا وجمع امره واحكامه والخلط ليس لايمانه وعمله هكذا فلهذا جاءت منزلته دون فلما ذكره الزبيدي الحلبي رحمه الله وهو واضح بين وقد قال تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا وقال ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها المقربون فلما بان بين الابرار والمقربين في الشراب على ما اتى بيانه بان بينهم في المنازل والدرجات واعالي الغرفات حسب ما بان بينهم في الاعمال الصالحات والاجتهاد في الطاعات قال الله تعالى في اول كتاب الابرار ان لفي عليين فيجتهد الانسان ان يكون من الابرار المقربين لكون في عليين واصحاب عليين حفلا الرحمن وهم اصحاب المنابر من النور في المقعد الصدق وقال تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وهو في عيشة راضية في جنة عالية فاصحاب اليمين في

علو الجنان ايضا وجعفا عوالي وحاب المقربين جمعها عالي واحد بعض غلاة قال الشاعر

الا ياعين ويحك اسعديني بغزر الدمع في طلم الليالي
لعلك في الجنان ان تعوضي خير الدار في تلك العلالي

باب

منه روى من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا ليس لها خالق من نوعها ولا عماد من تحتها قيل يا رسول الله وكيف يدخلها اهلها قال يدخلونها اسباء الطير قيل يا رسول الله اسلم هي قال لاهل الاسقام والاوجاع واللوى خرجه ابو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد النيسابوري رحمه الله

باب

منه روى الليث بن سعد حدثني محمد بن عجلان ان واقدا النضري اخبره عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليوشكن رجال يوم القيمة ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء لمنازلهم من الله تكونون على منابر من نور قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذين يحببون الله الى الناس ويحبب الناس الى الله ويسعون في الارض نصحا قلنا يا رسول الله هذا يحبب الله الى الناس فكيف يحبب الناس الى الله قال يامرونهم بالمعروف وينهونهم عن المنكر فاذا اطاعوهم احبهم الله تعالى

باب ما جاء في وصف الجنة

ودورها وسورها وبم ينال ذلك المومن خرج الاجري عن الحسن قال سال عمران بن حصين وابا هريرة في تفسير هذه الاية ومساكن طيبة فقالا على الخبير سقطت سالنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قصر من لؤلؤة

في الجنة وفي ذلك القصر سبعون دارا من لؤلؤة حمراء وفي كل دار
سبعون سريرا من زبرجد وخضراء في كل بيت سبعون سريرا على
كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش سبعون امراة
من الحور العين وفي كل بيت سبعون لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون
وصيفا ووصيفة فيعطي الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة في غداة
واحدة ما يأتي على ذلك كله ذكره في باب الصفة وذكر ابو وهب
قال انا ابن زيد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان للجنة للرجل الواحد بالقصر من اللؤلؤة الواحدة في ذلك القصر
سبعون غرفة في كل غرفة زوجة من الحور العين وكل غرفة سبعون
بابا يدخل عليه من كل باب رائحة من رائحة الجنة سوى الرائحة التي
تدخل عليه من الباب الآخر وقرا قول الله تعالى فلا تعلم نفس ما
اخفي لهم من قرة اعين الترمذي عن بريدة بن حصيب قال اصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى بلالا فقال يا بلال بم سبقتني
الى الجنة ما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي فاتيت على
قصر مربع مشرف مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر
قالوا لرجل عربي فقلت انا عربي لمن هذا القصر قالوا لرجل
من قريش قلت انا قرشي لمن هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد
قلت انا محمد لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال
يا رسول الله ما اذنت قط الا صليت ركعتين وما اصابني
حدث الا توضأت عنده ورايت ان لله علي ركعتين فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهما قال حديث حسن صحيح
وخرجه الطبراني ابو القاسم سليمان بن احمد مختصرا من حديث
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة

فاذا بقصر من ذهب فقلت لمن هذا فقالوا لعمر بن الخطاب وذكر
الدارمي ابو محمد في مسنده قال نا عبد الله بن بريدة نا حيوة قال
اخبرني ابو عقيل انه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال هو الله احد عشر مرات بنى له ثلاثة
قصور في الجنة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اكثر قصورنا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اوسع من ذلك قال الدارمي
ابو عقيل زهرة بن معبد وزعموا انه دان من الابدال وقد تقدم
من حديث سمرة ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل دار الشهداء ودار
المؤمنين وخرج ابو داود الطيالسي نا حماد بن زيد عن ابي سنان
قال دفن ابني سنانا وابو طلحة الخولاني على شفير القبر فقال
حدثني الضحاك ابن عبد الرحمن عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قبض الله عز وجل ابن العبد قال للملائكة ما
ذا قال عبدي فالوا حمدك واسترجع قال ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه
بيت الحمد باب في قوله تعالى
وفرش مرفوعة الترمذي عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كما
بين السماء والارض مسيرة خمس مائة عام قال ابو عيسى هذا حديث
حسن غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد وقال
بعض اهل العلم في تفسير هذا الخبر الفرش هي الدرجات وبين
الدرجات كما بين السماء والارض قلت وقد قيل ان الفرش
كناية عن النساء اللواتي في الجنة والمعنى ونساء مرتفعات الاقدار
في حسن وجمال ونعيم والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا
وازارا وشاهدة على الاستعارة لان الفرش محل الفساد في الطيب

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الولد للوراش وللعاهر الحجر وقال تعالى من لباس لكم الاية
وقال ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة

ونعارف اهل الجنة وعاداتهم فيها مسلم عن ابي موسى الاشعري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة
مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن ما
يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن وفي رواية قال الخيمة
درة طولها في السماء ستون ميلا في كل زاوية منها اهل للمؤمن
ما يرون الاخرين وخرج مسلم ايضا عن انس بن مالك ان رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا ما تونها اذا جئته هبت
ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون
الى اهليهم وانه لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم
والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا الترمذي عن سعيد بن
المسيب انه لقي ابا هريرة فقال ابو هريرة اسئل الله ان يجمع بيني
وبينك فقال سعيد افيها سوق قال نعم وذكر الحديث وفيه
فيأتي سوقا قد حفت به الملائكة ما لم تنظر العيون الى مثله ولم
تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيمشي لها ما اشتهينا ليس يباع
فيها ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا
قال فيقبل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنيء
فروعه ما عليه من اللباس فما ينقضي لجزعه به حتى يشل عليه ما
هو احسن منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها وذكر
الحديث في طريقه ابو العشرين ضعيف خرجه ابن ماجه بكماله
وفيه بعد قوله قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان اهل الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم
في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيزورون الله ويبرز لهم عرشه
ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر
من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب
ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دنيء على كثبان المسك
والكافور ما يرون بان اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال
ابو هريرة فقلت يا رسول الله هل نرى ربنا قال نعم هل تمارون
في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون
في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله
حتى انه يقول للرجل منكم الان اذكرك يا فلان يوم عملت كذا وكذا
يذكره ببعض غدراته في الدنيا فيقول يا رب افلم تغفر لي فيقول
بلى فبسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه فبينما هم كذلك غشيتهم
سحابة من فوقهم فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه شيئا قط
ثم يقول قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم
قال فاتى سوقا الحديث بلفظه ومعناه الى ان قال وذلك انه
لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ننصرف الى منازلنا فنتلقانا
ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا لقد جئت وان بك من الجمال والطيب
افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار وحقنا
ان ننقلب بمثل ما انقلبنا وخرج الترمذي ايضا عن علي قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها
شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة
دخل فيها قال هذا حديث غريب وروى ابو هدبة ابراهيم
ابن هدبة قال انا انس بن مالك قال قال رسول الله صلى

www.alukah.net

الله عليه وسلم ان في الجنة اسواقا لا يأتيها ولا يبتاع اهل الجنة لما افضوا الى رؤية الجنة جلسوا مكسى على لولو رطب وبرانيها مسك يتعارفون في تلك الجنان كيف دانت الدنيا وكيف دانت عبادة الرب مليف تجلى الليل وكيف يصوم النهار وليف دان قعر الدنيا وعنا ما وكيف دان الموت وليف صريا بعد طول البلى من اهل الجنة اه

لا يدخل الجنة احد الا بجواز اه خرج ابو بكر الخطيب احمد بن علي من حديث عبد الرزاق عن الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عطاء بن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان ادخلوه جنة عالية قطوفها دانية ذكره احمد بن حنبل في مسنده اه لعل هذا فيمن لا يدخل الجنة بغير حساب وذلك بين في الباب بعد هذا

باب ما جاء اول الناس يشفع الى الجنة الفقراء

ابن المبارك قال انا عبد الوهاب بن الورد قال قال سعيد بن المسيب جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرني يا رسول الله بجلسائي الله تعالى يوم القيمة قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال يا رسول الله فمن اول الناس يدخل الجنة قال لا قال فمن اول من يدخل الجنة قال الفقراء المسلمون فيخرج اليهم سبعة ملائكة فيقولون ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما نحاسب والله ما افيضت علينا من الاموال في الدنيا فنقبض فيها ونبسط وما لنا والله امرأة نعدك ونجور ولكنا جئنا امر الله نعبده ما حتى

اتانا اليقين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله فانه يقول يوم القيمة ابن صفوتي من خلقي فيقول الملائكة ربنا ومن صفوتك من خلقك فيقول الفقراء الصابرون الراضون بقدري ادخلوهم الجنة قال فيدخلون الجنة يأكلون ويشربون والاغنياء في الحساب يتردون اه الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام نصف يوم قال هذا حديث حسن صحيح اه وفي طريق اخرى يدخل فقراء المسلمين قبل الاغنياء بنصف يوم وهو خمس مائة عام قال حديث حسن صحيح اه وروى عن ابي الدرداء قال حدثني عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم قيل له يا رسول الله وما نصف يوم قال خمس مائة سنة قيل له فكم السنة من شهر قال خمس مائة شهر قيل له فكم الشهر من يوم قال خمس مائة يوم قيل له فكم اليوم قال خمس مائة عام مما تعدون دار الفناء عون الاخيار له اه الترمذي عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا قال هذا حديث حسن صحيح وجه من حديث انس ايضا وقال فيه حديث غريب اه وفي الصحيحين مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيمة الى الجنة باربعين خريفا فصل قلت اختلاف هذه الاحاديث تدل على ان الفقراء مختلفوا الحال وهذا لك الاغنياء وقد تقدم من حديث ابي هريرة ابن ماجه اول الباب يدخلون

الجنة ولا تعارض والحمد لله فان الحديثين مختلفا المعنى وقد
وقد اختلف في اي المهاجرين السابقون وفي مقدار المدة التي بها
يسبقون ويرتفع الخلاف عن الموضع الاول بان يرد مطلق حديث
ابي هريرة الى مقيد ابي موسى الاخير وكذلك حديث جابر يرد
ايضا الى حديث عبد الله بن عمرو يكون المعنى وهو ان المسلمين المهاجرين
اذ المدة فيها اربعين خريفا ويبقى حديث ابي سعيد الخدري في
المدة خمس مائة عام في فقرا المهاجرين وكذلك حديث ابي الدرداء
في فقرا المسلمين نصف يوم خمس مائة سنة ووجه الجمع ان يقال ان
سباق الفقرا من المهاجرين يسبقون شباب الاغنيا منهم باربعين خريفا
وعبر سباق الاغنيا بخمس مائة عام وقد قال ان حديث ابي هريرة
وابي الدرداء وجابر هم جميع فقرا قريش المسلمين فيدخل الجنة
سباق فقرائهم قبل غير السباق من اغنيائهم بخمس مائة عام
على حديث ابي هريرة وابي الدرداء وقبل السباق باربعين خريفا
على حديث جابر والله اعلم **فصل** قلت وقد انتهى بنا حديث هذا
الباب من فضل الفقر على الغنى وقد اختلف الناس في هذا المعنى
وطال فيه الكلام بينهم حتى صنفوا فيه كتبا وابوابا واخذ كل
فريق لمذهبه في ذلك والامر قريب في ذلك ان شا الله وقد
سئل ابو علي الدقاق اي الوصفين افضل الغنى او الفقر فقال الغنى
لانه وصف الحق والفقر وصف الخلق ووصف الحق افضل من
وصف الخلق قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله والله هو
الغني الحميد وبالخلو والفقر الحقيقي العبد وان كان له مال وانما
وانما يلون عنا اذا عول على مولاه وليس نظر الى احد سواه فان تعلق
بالله يبتني الدنيا وراى نفسه انه فقير اليه فهو عبده قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم نعم العون على الدنيا الحديث خرجه البخاري
وغيره وقد كتبناه في كتاب منع الحرص بالزهد والقناعة وورد
ذل السؤال بالكسب والقناعة وتكلمنا عليه وسناه والحمد لله
واما شرف العبد فانما هو الى مولاه وعزه خضوعه له ولعبد
احسن من قال واذا تذللت الرقاب تواضعا سما الملك فعزها في ذلها
والغنى الخلق البالي بالمال الحريص على الرغائب هو الفقر حقيقة
وعابده الذي يقول ما ابالي به ولا الى عبده فهو انما هو ضرورة
العيش فاذا وجدتها فغيرها زيادة مشغل عن الاراد وهو الغنى
حقيقة قال صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض انما
الغنى غنى النفس خرجه مسلم واخذ عثمان بن سعدان الموصلي هذا
المعنى فقال اقنع بما يكفيك واسعل الرضى فانك لا تدري ايضع الشي
فليس الغنى عن كثرة المال انما يلون الغنى والفقر في النفس
وقد اشبعنا القول في هذا في كتاب منع الحرص وبينا ما درجة
مالك رفيعة وهي الكفاف وهي التي سالها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وفي رواية كفافا
خرجه مسلم ومعلوم انه عليه السلام لا يسال الا افضل الاحوال
واسنى المقامات والاعمال وقد اتفق الجميع على ان ما احوج من
الفقر مكروه وما انظر من الغنى مذموم وفي سنن ابن ماجه عن انس
ان رجلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غنى ولا
فقر الا ود يوم القيمة انه اوتي من الدنيا قوتا فالكفاف حالة
متوسطة بين الغنى والفقر وقد قال عليه السلام خير الامور
اوساطها وهو حالة سليمة من اعباء الغنى المطغي وافات الفقر
المنفع الذي كان يتعوذ منها النبي صلى الله عليه وسلم وكان

قوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

افضل منهما ثم ان حاله صاحب الكفاف حالة الفقر اذا لا سرته
في طيبات الدنيا ولا في زهرتها فكانت حاله الى الفقر اقرب
فقد حصل له ما حصل للفقير من الثواب على الصبر ولهي مرارته
واهانته وعلى هذا فاهل الكفاف هم ان شاء الله صدر كتيبة الفقراء
الداخلين الجنة قبل الاغنياء بخمس مائة عام لانهم وسطهم والوسط
العدل ذا قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اى عدلا
خيارا وليس من الاغنياء ما ذكرنا وبالله التوفيق يا ب
الترمذي عن ابن عمر قال خطبنا عمر بالجابية فقال يا ايها
الناس اني قمت فيكم كمقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا
فقال اوصيكم باصحابي ثم الذين يلونهم ثم يفشوا الكذب
حتى يحلف الرجل ولا يستحلف ويشهد الشاهد ولا يستشهد الا لا
يخلون رجل بامراة الا كان ثالثهما الشيطان عليكم بالجماعة واياكم والفرقة
فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد من اراد بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المومن قال ابو عيسى
هذا حديث حسن صحيح غريب

باب ما جاء في صفة اهل الجنة

وصفاتهم وسنهم وطولهم وشبابهم وعمرهم وشبابهم واساطهم
ومجامعهم وازواجهم وفي لسانهم ولسانهم في الجنة غرف
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول زمرة يدخلون الجنة في رواية من امتي على صورة القمر
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
وفي رواية لهم بعد ذلك منازل لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب وفي رواية انضه

ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين وفي
رواية لكل واحد منهم زوجتان يرى مخ ساقهما من وراء اللحم
من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون
الله بكرة وعشيا قال ابو عيسى الالوة هو العود وفي رواية
اخلاقهم على خلق رجل واحد على طول ابيهم وفي رواية على صورة
ابيهم ستون ذراعا في السماء وقال ابو كريب على خلق رجل
وقال ابو هريرة حسن بن ذاكروا الرجال في الجنة اكثر ام النساء
فقال لكل رجل منهم زوجتان اثنتان يرى مخ ساقهما من وراء
اللحم وما في الجنة اعزب الترمذي عن عبد الله بن مسعود عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المراة من اهل الجنة لترى سبعين
من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وذلك بان الله سبحانه يقول
فاتهن الماقوبات والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه
سلكا ثم استصفته لرايته وروى موقوفا البخاري عن ابن عمر
النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان امراة من اهل الجنة اطلعت الى
اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملاته ريحا ولنصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها الترمذي عن سهل بن سعد عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد لجل
لا تبعر سبانهم ولا تبلى ثيابهم قال حديث غريب وخرج عمله عن
عبد الرحمن عن عثمان عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاث او ثلاث
وثلاثين سنة قال حديث غريب قال اهل الجنة مرد الا موسى بن
عمران عليه السلام فانه لحيته الى سرته الترمذي عن سعد بن
ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان ما يقل ظفر مما

في الجنة بدا الترخرف له ما بين خوافق السموات والأرض ولو ان رجلا
من اهل الجنة اطلع فبدا ساوره الطمس ضوء الشمس ما تطمس
الشمس ضوء القمر قال حديث غريب وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجل من اهل الجنة من صغير وكبير
يردون بني بالغين في الجنة لا ينبتون عليها وكذلك اهل النار
قال حديث غريب لا نعرفه الا من حديث رشدين **فصل**
في حديث ابي هريرة اكل واحد منهم زوجتان وتقدم من حديث
عمران بن حصين ان ادنى اهل الجنة سبعون زوجة وقال ابن عباس لم يختلفوا
في جنس النساء وانما اختلفوا في نوع من الجنس وهو نساء الدنيا ورجالها
ايهما اكثر في الجنة فان كان في المعنى الاول وهو جنس النساء فظاهر
فحديث ابي هريرة صحيح وان كان اختلفوا في نوع من الجنس وهم اهل
الدنيا فالنساء في الجنة افل قلت يحتمل ان يكون هذا في
وقت كون النساء في النار وانما يعذب من يعذب بالنار وهو
الله حتى لا يبقى فيها احد ممن قال لا اله الا الله فالنساء في الجنة اكثر
والله اعلم وحينئذ يكون لكل واحد زوجتان اي من نساء الدنيا
واما الحور العين فقد يكون لكل واحد منهم الكثير منهن وفي
حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون
زوجة ذكره الترمذي وقال فيه حديث غريب ومثله
حديث ابي امامة خرجه ابو محمد الدارمي وقال فيه غريب
وسياتي والاخبار دالة على هذا **فصل** وقوله انهم
الذهب والفضة ومجامرهم الالوة قد يقال منا اي حاجة في الجنة
للاسفاط ولا لبخور شعورهم ولا تسخ واي حاجة للبخور وريحهم

اختلفوا

نساء الدنيا

اطيب من المسك ويجاب عن ذلك بان نعم اهل الجنة وكمالهم
ليس عن دفع الى اعتزاهم فليس اكلهم عن جوع ولا شربهم عن ظمأ
ولا تطيبهم عن نتن وانما هو لذات متوالية ونعم متتابعة الاترى
قوله تعالى لادم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا
تظمأ فيها ولا تضحى وحكمة مع ذلك ان الله تعالى عرفهم في الجنة
بنوع ما اذاقهم ينعوتون به في الدنيا وناداهم على ذلك ما لا تعلمه
الا الله قلت ويدخل منا في اهل النار حتى قال اذ
الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون وقال ان لهم انكالا
وجحيما وطعاما ذا غصة فعذبهم في النار بنوع ما كانوا يتعذبون به
في الدنيا قال الشعبي اتروون ان الله جعل الانكال في الرجل خسمائة
يعرفون الا بالله واكثهم اذا اراد ان يمشوا استمكث بهم ابن
المبارك الاسعد بن ابي ايوب قال حدثني عمي عن ابن شهاب قال
لسان اهل الجنة اذا خرجوا من قبورهم سرياني وقد قدم وقال
شفين بلغنا ان الناس يتكلمون يوم القيمة قبل ان يدخلوا الجنة
بالسريانية فاذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية

عربية دنيا

باب في اخوار العين وكلامهن

وحجاب النساء الاذناب وحسنهن ذكر ان الادمان في الجنة
على سن واحد واما الحور فاصناف منهن صغار وكبار على ما
استهته انفس اهل الجنة الترمذي عن علي رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لبحرا للخور
العين يرتفعن باصوات لم يسمع الخلائق بمثلها قال يقلن نحن
الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب عن ابي هريرة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وابي سعيد واسم قال ابو عيسى حديث علي حديث غريب
وقال عائشة رضي الله عنها ان الحور العين اذا قلن هذه
المقالة احابهن المومنات من نساء اهل الدنيا نحن المصليات وما
صلين ونحن الصايمات وما صمن ونحن المتوضات وما
تحضأن ونحن المتصدقات وما تصدقن قال علي رضي
الله عنها فطلبتهن واسم وذكر ابن وهب عن محمد بن ابي
العرطي انه قال والله الذي لا اله الا هو ان الرجل من الحور
العين لتطلع سواريها من العرش لاطفا نورها سواريها نور
الشمس والقمر فكيف المرءة وان ادنى حلي الله شابا تلبسه الاعلو
مثل ما عليها من ثياب وحلي وقال ابو هريرة ان في الجنة حوطا
يقال لها العيناء اذا مشت سبعون حوراء تسعون الف وصيف عن
يمينها وعن يسارها كاهلك وهي تقول ابن الا وزوجت بالمقربين
والناهون عن المنكر وقال ابن عباس رضي الله عنه ان في
الجنة حوراء يقال لها لعبة لو قرنت في البحر لعذب ماء البحر
كلهم بكعوبها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة
ربي عز وجل وروى عن النبي صلى الله عليه انه وصف حور الجنة
الاشراف قال ولقد بلغ حسنها كالهلال في طول البدن
منها الف وثلاثمائة ذراعا في راسها مايه ضفيرة من الضفيرة
والضفيرة سبعون الف ذوابة والذوابة اضواء من البدر
خلقها الله تكلل بالدر وصنوف الجواهر على جبينها سطران
مكتوب بالدر والجوهر في السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
وفي السطر الثاني من اراد مثلي فليعمل بطاعة ربي قال
لجبريل يا جبريل هذه وامثالها لامتي فابشر يا محمد وبشر

امتك وامرهم بالاجتهاد وذكر الحنبلي ابو القاسم ابراهيم بن ابي
كثير ابو اسحق حدثني محمد بن صالح الضبي قال قال قطن
السلمي لمالك بن دينار يا ابا يحيى شوقنا قال يا قطن ان في الجنة
حورا تسامي بها اهل الجنة من حسنها لولا ان الله كتب على اهل
الجنة ان لا يموتوا لماتوا عن اخرهم من حسنها قال فلم نرا
قطن بعد هذا من قول مالك اربعين يوما ابن المبارك قال
اخبرنا معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن ابن
مسعود قال ان المراة من الحور العين لترى مخ ساقها من وراء
اللحم والعظم ومن بحت سبعين حلة حتى ترى السراويل في الحلة
البيضاء قال وانا رشدين عن ابي انعم عن حيان بن ابي جبلة
قال ان نهر الدنيا من دخل منهم الجنة فصلى على الحور العين
باعلى في الدنيا وروى مرفوعا ان الادميات افضل من الحور العين
بسبعين الف ضعف باب ما جاء ان الاعمال الصالحة
مهور الحور العين قال الله تعالى وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار الى
قوله ولهم فيها ازواج مطهرة وروى الزبيدي الحلم ابو
عبد الله في نوادر الاصول ابو الخطاب قال ياسمعيل بن
حماد ابو عتاب قال اخبرني ابو يعلى قال ابو السعيني
رافع بن يزيد عن ابي سعود العقيلي سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم يوما من رمضان الا
زوجه الله زوجة من الحور العين خمسمائة من درة مجوفة ساقها الله عز
حور بقصورات في الخيام على كل امراة منهن سبعون خلة ليس
منها خلة على لون الاخرى ويعطى سبعين لونا من الطيب

الاصل

منهن لون على لون الاخر لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوت
حمراء موشحة بالدر على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش
اربعة لكل امراة منهن سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون
الف وصيف مع كل وصف صحفة من ذهب فيها لون من الطعام
بعد لاخر ليس منها الذة لم يجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك
على سرير من ياقوت احمر عليه يواقيت من درمنضد موشح
بياقوت احمر هذا بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما
عمل من الحسنات وخرج ابو عيسى الترمذي من حديث المقدام بن
معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد
عند الله ست خصال الحديث وفيه ويزوج بثنتين وسبعين
زوجة من الحور العين وقد تقدم في باب ما يجري من احوال
القبر وفتنته قلت وهذا يؤيد ما ذكرناه في حديث ابي
هريرة لكل واحد منهم زوجتان اي زيادة على من في الدنيا والله
اعلم وقال يحيى بن معاذ نزل الدنيا شديد وفوت الحمة اشد
وترك الدنيا امهر الاخرة ويقال مهور الحور العين كنس المساجد
رفعه التعلبي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
كنس المساجد مهور العين وعن ابي هريرة ايضا سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخراج القمامة من المسجد مهور
العين القمامة الكناسة والجرجام قاله الجوهري وعن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهور العين قبضات
البر وفلق الخبز ذكره الثعلبي ايضا وقال ابو هريرة يتزوج
احدكم بفلانة بنت فلان بالمال الكثير ويدع الحور العين بالقنو
والتمرة والكسرة وقال محمد بن العباس المقرئ كنت قاعدا

عند الخلا المقرئ بمكة في المسجد الحرام اذ سمعنا صوتا يقول
السلام عليكم اطار فقام اليه الخلا ووقف معه ساعة ثم انصرف
الينا فقال بعضنا من هذا الذي قلنا لا فقال اتاني من ليس
تعالى حورا بارزة بعد الذي خرجه فلما اكملها راقها في القلم في حليها
وحللها فقال لي انت فقال انا الحورا التي ابعني من الله
بارزة الاف حتة هذا النص فما يجلبني اناسك فقال الفحمة
قال الخلا فهو يجال فيها بعد ثم روي عن يحيون ابن
قال دان بصر رجل بعالم له سجد وداب لمام من المسجد
وكان الامام قال لا يلم من يخاف النار ويخطب الحور الحسان
فيصوم مرعوبا وروي عن يزيد انه قال دار اني من الهواجس
لله في سواد الليل قال رايت ذات للهو في يدي امراة لا يشبهه
النساء فقلت لها من انت فقالت حورا أعدها الله فقلت لها زوجني
نفسك فقالت اخطبني من عند ربي واسعى لي فعلت لها وتما
تهزل فقالت طوال العهد وانشدوا

ياخاطب الحورا في خدرها وطالبا ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن وانيا وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم وجانب الوحدة في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه وصم نهارا فهو من سهرها
ملوكات عيال اتبالها وعدبات زمانا صدرها
وهي تماشي من ابرابها وعقدها يشرف في خصرها
لعلان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من نصرها

وقال مضر القارئ عليكي النوم لله فيت عن حوري فراشها
مري الدام جانبه دان وجفنا الفتر المسيم وتعهارة فقال بكة

الألوكة
www.alukah.net

انتقرأ انها الشيخ قلت نعم قال افرأ هذا الكتاب فقتحته فاذا فيه
مكتوب فوائد تنادكرنه فط الادهب عني النوم
الهلك اللذايد والاماني عن الفردوس والظلال الدوانى
واذفنوبه عن خير عمل مع الحيرات في غرف الجنان
تنفط من تهاك ان خيرا من النوم التهجد بالقرآن
وقال مالك بن دينار دخل في اخرا فرأيت فاذا دخل ليله
واذا انا في المنام بجاريه ذات حسن وجمال وبيدها رقعة فقالت لي
اتجسن بهذا فقلت نعم فدفعت الي الرقعة فاذا فيها مكتوب منه
الاباك فقالت لهم الموم عن طلب الامان وعن تلك الاوانس في الجنان
بعيش مخلد لا موت فيها ونعيم في الجنان مع الحسان
تنبه من تهاك ان خيرا من النوم التهجد بالقرآن
وروى عن محمد بن عيسى بن ضرار السعدي وكان قد بلي سوطا الى
الله ستين عاما قال رأيت دار صفة نهر يجري بالمسك الاذفر
حافاته شجر اللولو والجوهر فضان الذهب فاذا بجوار مزينات
بكل لون وجه وبكل لسان سبحان المسبح بكل لسان سبحان الموجود
بكل مكان سبحان القائم في كل زمان سبحانه سبحانه قال
فلم ير لحسن فلم خلق من خلق الله سبحانه قلت ما تصنعن هاهنا قلن
دراسا الى الله رب محمد لقوم على الاقدام بالليل قوم
يناجون رب العالمين الاهم وتسري هموم القوم والناس نوم
فملت بخ بخ لهولا من هولا لعد افراد الله اعينهم فقلن ايها تعرفهم فملت
واسا اعرفهم فلن هولا المتهجدون بالليل اصحاب السهر

باب في الحور العين من اي شيء خلقن

روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الحور العين

اي شيء خلقن فقال من الله استا اسفلهن من المسك واوسطهن
من العنبر واعلاهن من الكافور وحواجبهن سواد خط في نور
وروي عنه عليه السلام انه قال سأل جبريل عليه السلام ربه
اخبرني كيف خلق الله الحور العين فقال لي يا محمد خلقهن من رقاق
العنبر والزعفران بصرورات على هيئة الجمام اول ما خلق منهن يفتا
من مسك اذفر اسمه علوية تام البدن وروى عن ابن عباس رضي
الله عنه انه قال خلق الله الحور العين من اصابع رجليها الى ركبتيها
من الزعفران ومن ركبتيها الى ثديها من المسك الاذفر ومن ثديها
الى عنقها من العنبر الاشهب ومن عنقها الى راسها من الكافور الابيض
عليها سبعون الف حلة مثل شقائق النعمان اذا التفت تلالا وجهها
نورا ساطعا ذا تلالا الشمس لاهل الدنيا واذا اقبلت يرى كبدها
من رقته يابها وجلدها في راسها سبعون الف ذوابة من المسك الاذفر
لكل ذوابة منها وصيفة ترفع ذيلها وهي تنادي هنا نوال الابرار
جزاء بما كانوا يعملون

باب اذا اتى الرجل امراته في الدبر

ان وهب ان اسماء ابنة ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما امراة الزبير بن العوام رضي الله عنه ذات
يوم حتى عوبت في ذلك قال وهب وغضبت عليها وعلى ضربها
فعقد سوطين كل واحد بالاخرى ثم ضربها ضربا شديدا وقالت
الضرة احسن اتقا وقالت اشتا لا تفي فكان الضرب بها اكثر
فشكت الى ابيها ابي بكر فقال لها اي بنية اصبري فان الزبير
رجل صالح ولعله ان يكون زوجك في الاخرة وقد بلغني
ان الرجل اذا استكثر بالمراة تزوجها في الجنة قال العالم ابو بكر
ابن العربي هذا حديث غريب ذكره في احكام القرآن له فان

www.anukah.net

فان ماتت المراة ذات ازواج فمن ان تتزوج منهم من الازواج اخرا
هي له قال حذيفة لامراته ان سرك ان تكوني زوجتي في الجنة
ان عصمك الله فلا تزوجي من بعدي فان المراة لاخر ازواجها وحطب
بعضهم من ابي سمام الدرداء فابت وقال سمعت ابا الدرداء يحدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال المراة لاخر ازواجها في
الاخرة وقال لي ان اردت ان تكوني زوجتي في الاخرة فلا تزوجي
من بعدي وذكر ابو بكر النجاد باسناده عن محمد بن عبد الله
اسحق العطار باسناده عن انس ان ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله المراة تكون لها الزوجان
في الدنيا ثم يموتون يجتمعون في الجنة ايهما تكون للاول او للاخر
قال لاحسنهما خلقا كان معها يا ام حبيبة ذهب حسن الخلق بخير
الدنيا والاخرة وقيل انها تخير اذا كانت ذات ازواج والله اعلم

باب ما جاء ان في الجنة اهلا وشوقا

ونحن اخا حسنة ولا قذرة فيها ولا نقص ولا ثوم ٭ مسلم عن جابر بن
عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اهل الجنة ياكلون
فيها ويشربون ولا يتفلون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون
قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح
والحمد في رواية والتكبير كما تلهمون النفس ٭ الترمذي عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا
وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك قال يعطى قوة
مائة ٭ وفي الباب عن زيد بن ارقم قال ابو عيسى هذا حديث حسن
صحيح وذكر الدارمي في مسنده عن زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليعطى قوة مائة رجل

في الاكل والشرب والجماع والشهوة فقال رجل من اليهود الذي
ياكل ويشرب يكون منه الحاجة قال ثم تفيض من جلده عرق
فاذا بطنه قد ضمر ٭ وذكر المخرمي عبد الله بن ايوب ثنا ابو اسامة عن
هشام عن زيد بن الحواري وهو زيد العمي عن ابن عباس قال قلنا
يا رسول الله افضى الى نسائنا في الجنة كما نفضي اليهن في الدنيا قال
اي والذي نفسي بيده ان الرجل ليفضي في الغداة الواحدة الى ثمانين عذراء
خرجه البزار في مسنده من حديث ابي هريرة قال قيل يا رسول
الله افضى الى نسائنا في الجنة قال اي والذي نفسي بيده وان الرجل
ليفضي في اليوم الواحد الى ثمانين عذراء ٭ وخرج عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة اذا جامعوا
نساءهم عادوا ابكارا وسياتي لهذا مزيد بيان ان شاء الله ٭ ابن
المبارك قال انا معمر عن رجل عن ابي قلابة قال يؤتون بالطعام
والشراب فاذا فرغوا من اخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون
فتقشر ذلك بطونهم وتفيض عرقا من جلودهم اطيب من ريح المسك
ثم قد شرابا طهورا ٭ ابو محمد الدارمي عن ابي امامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدخله الله الجنة الا زوجه الله
اثنتين وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين من ميراثه
من اهل النار ما منهن واحدة الا ولها قبل ذلك زوج لا يشتهي وله ذكر لا يشتفي
قال هشام بن خالد من ميراثه من اهل النار يعني رجالا دخلوا
النار فورث اهل الجنة نساءهم كما ورثت امراة فرعون وذلك
من حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يمس
اهل الجنة ازواجهم فقال نعم بذكر لا يمل وفرج لا يجفى وشهوة
لا تنقطع ٭ الدارقطني عن جابر بن عبد الله قيل يا رسول الله اننا

www.alukah.net

اهل الجنة قال لا اليوم اخو الموت قال الجنة لا موت فيها

باب المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة

كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة ؛ الترمذي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال حديث حسن غريب اخرجه ابن ماجة وقال في ساعة واحدة قال الترمذي وقد اختلف اهل العلم في هذا فقال بعضهم في الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روي عن طاوس ومجاهد وابرهيم النخعي وقال محمد وقال اسحق بن ابرهيم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى الرجل الولد في الجنة كان في ساعة كما يشتهي والمرأة لا تشتهي وقد روي عن ابي سنان العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة لا تكون لهم فيها ولد

باب ما جاء ان كل ما في الجنة دائم

لا يبلى ولا يفنى ولا تبيد ؛ مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ ان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا وذلك قوله عز وجل ونودوا ان تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ؛ وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه وذكر نحوه قول الحور العين نحن الخالدات فلا نموت

باب ما جاء ان المرأة من اهل الجنة

تزوج زوجها من اهل الدنيا ؛ ابن وهب قال ابن زيد قال ابن القاسم للتراقي من نساء اهل الجنة وهي في السماء الجنين

ان يتزوج في الدنيا وهو ان يتم فتكشف لقاعم الحجب ويتزوج الاولياء صفقا وسنة حتى يراه ويخبره ويتعاهده بالمراجعة تستطيل قدوته وتستاق الموداة سائر المراة التي زوجها الطالب ولعله يكون بينه وبين زوجته في الدنيا ما يكون بين النساء والرجال فتغضبه زوجته فتشتكي ذلك عليها وهو ولي يدعو من يسأل اما موصل لما يسأل فالمال خرجه الترمذي بسناده عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تؤذي امرأة زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه قاتلك الله فانما هو عندك دخيل يوشك ان يفارقك الينا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب خرجه ابن ماجة ايضا

باب ما جاء في طير الجنة وخيلها وابلها

؛ الترمذي عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الكوثر قال ذاك نهر اعطانيه الله يعني في الجنة اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل فيه طير اعناقها كاعناق الجزر قال عمر ان هذه لناعمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آكلها انعم منها قال حديث حسن وخرجه الحلي من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة طيرا مثل اعناق البخت يصطف على يد ولي الله فتقول احدها يا ولي الله رعيت في روح تحت العرش وشربت من عين التسنيم فكل مني فلا يزال ينعرض من يديه حتى يخطر على قلبه اذا اشتهى فتخر بين يديه على الوان يختلفه فيأكل منه ما اراد فاذا شبع رجع عظام الطير وطار يرعى في الجنة تحتنا فقال عمر يا نبي الله انها لناعمة قال آكلها انعم منها ؛ الترمذي عن سلمان بن يزيد عن ابيه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما

في الجنة من خيل قال إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها
على فرس من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت فعل وسأله
رجل فقال هل في الجنة من إبل قال فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه فقال يا رسول الله هو
فقال إن يدخلك الله الجنة لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت
عينك وخرج مسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء رجل بناقة
مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة وذكر ابن وهب
قال حدثنا ابن زيد قال كان الحسن البصري يذكر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أدنى أهل الجنة منزلة الذي يركب في ألف ألف
من خدمه من الولدان المخلدين على خيل من ياقوت أحمر لها
أجنحة من ذهب وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا وذكر
ابن المبارك عن شفي بن ماتع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من نعيم أهل الجنة أنهم يتزاورون على المطايا والنجب وأنهم يؤتون
في يوم الجمعة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبونها حتى
ينتهوا حيث شاء الله وذكر الحديث وعن عكرمة عن ابن عباس أنه
ذكر من ملكهم من تلى وإذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ويحكى
أن عبد الله بن المبارك خرج إلى الغزو فرأى رجلا حزينا قد مات فرسه
فبقي محزونا فقال له بعنيه إياه بأربع مائة درهم ففعل فرأى في المنام
كأن القيامة قد قامت وفرسه في الجنة وخلفه سبع مائة فرس فأراد
أن يأخذه فنودي أن دعه فإنه لابن المبارك وكان له بالأمس فلما
أصبح جاء إليه وطلب الإقالة فقال له ولم فقص عليه القصة فقال
له اذهب فما رأيته في المنام رأيناه في اليقظة قلت وهذه
الحكاية صحيحة لاتفاق معناها في صحيح مسلم عن ابن مسعود كما ذكرنا

وبالله توفيقنا

باب ما جاء أن الحناء سيد

ريحان الجنة وأن الجنة حفت بالريحان ابن المبارك أخبرنا عن
قتادة عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو قال الحناء سيد ريحان الجنة
وإن فيها من عتاق الخيل وكرام النجائب يركبها أهلها وقد تقدم عن
أبي هريرة موقوفا أن شجرة طوبى تتفتق عن النجائب والثياب ومثل
هذا لا يقال من جهة الرأي وإنما هو توقيف والله أعلم وذكر أبو بكر
أحمد بن علي بن ثابت من حديث سعيد بن نعيم المدني قال قال مالك
ابن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الجنة حفها بالريحان وحفت الريحان بالحناء وما خلق الله
شجرة أحب إليه من الحناء وإن المختضب بالحناء لتصلي عليه ملائكة السماء
إذا غدا وتقدس الأرض قال الشكري وتقدس عليه ملائكة
الأرض إذا راح هذا حديث منكر لا يصح وفي إسناده غير واحد لا يعرف
وقد روى الترمذي في كتاب الشمائل عن محمد بن خليفة وعمرو بن علي
قالا نا يزيد بن زريع قال نا الحجاج الصواف عن حنان عن أبي عثمان
النهدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعطي أحدكم
الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة قال أبو عيسى لا نعرف لحنان
غير هذا الحديث وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم في كتاب الجرح
والتعديل حنان الأسدي من بني أسد بن شريك وهو حنان صاحب
الرقيق عم والد مسدد روى عن أبي عثمان النهدي روى عنه
الحجاج بن أبي عثمان الصواف سمعت أبي يقول ذلك وقد تقدم
عن أبي هريرة موقوفا أن شجرة طوبى تتفتق عن النجائب والثياب
ومثل هذا كله لا يقال من جهة الرأي وإنما هو توقيف والله أعلم

باب ما جاء أن الشاة والمعز من دواب الجنة

الألوكة www.alukah.net

ابن ماجه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السقاة
من دواب الجنة وفي دلائل البزار عن النبي صلى الله عليه وسلم احسنوا
الى الحمر واسطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي التنزيل
وفديناه بذبح عظيم وانما سمي عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما
روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه باب
ما جاء ان الجنة ريحا وريحانا وطاناه السهمي عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما خلق الله جنة عدن وغرس اشجارها بيده
قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون خرجه البزار من حديث ابي
سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله الجنة لبنة
من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر وقال لها تكلمي
فقالت قد افلح المؤمنون وقال طوبى لك منزل الملوك وهذا
يروى موقوفا عن ابي سعيد قال لما خلق الله الجنة لبنة من ذهب
ولبنة من فضة وغرسها قال لها تكلمي وقالت قد افلح المؤمنون
فدخلها الملائكة وقالت طوبى لك منزل الملوك وروى من حديث
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الجنة
قال لها ازيني فتزينت ثم قال لها تكلمي فقالت ثم قال طوبى لمن
رضيت عنه النسائي عن فضالة بن عبيد قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم والزعيم الحميل لمن امن بي
واسلم وجاهد في سبيل الله ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة
وبيت في اعلا غرف الجنة من فعل ذلك فلم يدع للخير مطلبا ولا من
الشر مهربا يموت حيث شاء ان يموت وقال عمر بن عبد العزيز
والزهري والكلبي ومجاهد وموسى الحر حول الجنة في ربض
وحجاب وليسوا فيها وروى مالك عن مسلم بن ابي مريم

عن ابي صالح عن ابي هريرة انه قال نساؤكن عاريات مائلات
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها ليوجد من مسيرة خمس
مائة سنة هذا موقوف قال ابو عمر بن عبد البر ورفعه عبد الله
نافع الصائغ عن مالك بهذا السند عن النبي صلى الله عليه وسلم وخرج ابو
داود والترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا
من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة الله
فلا يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة سبعين خريفا لفظ
الترمذي قال وفي الباب عن ابي بكرة قال ابو عيسى حديث ابي
هريرة حديث حسن صحيح وخرج البخاري عن عبد الله بن عمرو
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسا معاهدا لم يرح رائحة
الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما باب
ما جاء ان في الجنة نعاما وان غراسها سبحان الله والحمد لله الترمذي
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقيت
ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرا امتك السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال وفي الباب
عن ابي ايوب وهذا حديث حسن غريب وابن ماجه عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا
هريرة ما الذي تغرس قال غرسا قال الا ادلك على غراس خير
من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يغرس
لك بكل واحدة شجرة في الجنة الترمذي عن جابر بن عبد الله ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست
له نخلة في الجنة قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب ما جاء ان الذكر يقع به الحسنة

ذكر الطبري في باب آداب النفوس وفي المصابيح قال
سأل النضر بن اسمعيل محدثني عن محمد بن حكيم الاحمسي قال
بلغني ان الجنة بنيت بالذهب فاذا جلسوا الذكر كفوا عن البناء فيقال لهم
مملوون حتى يحسنا نفقه قال [illegible] حقيقة الذكر طاعة الله في
امتثال امره واجتناب نهيه دليله ما روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اطاع الله فقد ذكر الله وان اقل صلاته وصومه وصنعه
للخير ومن عصى الله فقد نسي الله وان كثر صلاته وصومه وصنعه
للخير ذكره ابو عبد الله محمد بن خواز منداد في احكام القرآن له وذكره
ايضا الطبري في شرح الشهاب له ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه ومن عصى الله فقد
نسيه وان كان قارئا سبحا قلت وهذا والله اعلم لانه
قال المشهري والمتقاون ومن استهزأ بآيات الله هزؤا وقد قال
الخليل في تأويل قوله تعالى ولا تتخذوا آيات الله هزؤا اي لا تتركوا
اوامر الله فتكونوا مقصرين لا تعبئوا قالوا وقد دخل في هذا الآية
الاستغفار من الذنوب مع الاصرار فعلا وكذا قال بعضهم في هذا المعنى

باب ما لادنى اهل الجنة منزلة ولاعلاهم

مسلم عن المغيرة بن سعيد يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سأل موسى عليه السلام ربه فقال يا رب ما ادنى اهل الجنة
منزلة قال هو رجل يأتي بعد ما يدخل اهل الجنة الجنة فيقال له
ادخل الجنة فيقول اي رب كيف وقد نزل الناس منازلهم
واخذوا اخذاتهم فيقال له
ارضى ان يكون لك ملك ملك من ملوك الدنيا فيقول رضيت
رب فيقول لك ذلك ومثله معه ومثله ومثله ومثله فقال في
الخامسة رضيت ربي فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك ما اشتهت

نفسك ولذت عينك فيقول رضيت ربي قال ربي فاعلاهم منزلة
قال اولئك الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها
فلم ترعين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر قال ومصداقه
في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقد روي
موقوفا عن المغيرة قوله الخ [illegible] عن ربه هو ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر اهل الجنة دخولا الجنة
واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج حبوا فيقول له ربه
ادخل الجنة فيقول رب الجنة ملأى فيقول له ذلك ثلاث مرات
كل ذلك يعيد عليه الجنة ملأى فيقول ان لك مثل الدنيا عشر
مرات وقد تقدم هذا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ان ادنى اهل الجنة منزلة من له سبع قصور فضور من ذهب
وقصر من فضة وقصر من درة وقصر من زبرجد وقصر من ياقوت
وقصر من زمرد وقصر من لؤلؤ وقصر على لون العرش في كل قصر من
الحلي والحلل والحور العين ما لا يعلمه الا الله عز وجل ذكره
القشيري في عيون الاخبار له ومن مراسيل الحسن عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي يرى في الف
من خدمه الحديث وقد تقدم وخرج الترمذي عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة
لمن ينظر الى جناته ونعيمه وخدمه وسريره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال
حديث غريب وقد روي عن حديث ابن عمر ولم يرفعه وخرج
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

مكتبة الألوكة
www.alukah.net

ان ادنى اهل الجنه منزلة الذى له ثمانون الف خادم واثنتان
وسبعون زوجة وتنصب له قبة من لولو وزبرجد وياقوت الجابية
الى صنعاء قال هذا حديث غريب ابن المبارك قال الاسفس
عن رجل عن مجاهد قال ان ادنى اهل الجنه منزلة لمن ينظر فى
ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وافضلهم الذى
ينظر الى ربه بالغداة والعشى وقد تقدم مرفوعا فى الباب عن
ابن عمر وموقوفا وهذا الباب والذى قبله يدل على ان ادنى
اهل الجنه منزلة الكثير من الزوجات من الحور العين على ما قررناه
فيما تقدم والله اعلم باب رضوان الله تعالى
لاهل الجنه افضل من الجنه البخارى عن ابى سعيد الخدرى
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول
لاهل الجنه يا اهل الجنه فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير
فى يديك فيقول رضيتم فيقولون ومالنا لا نرضى وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول افلا اعطيكم افضل من ذلك
فيقولون يا رب اى شئ افضل من ذلك فيقول احل عليكم
رضوانى فلا اسخط عليكم بعده ابدا اخرجه مسلم بمعناه فى حديث طويل
باب رؤية اهل الجنة لله تعالى
احمد البهى تمام فيه وافر لا عنهم مسلم عن صهيب عن النبى
صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنه الجنه قال الله تبارك
وتعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا
الم تدخلنا الجنه وتنجنا من النار قال فيكشف الحجاب فما اعطوا
شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم عز وجل وفى رواية ثم تلى
هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة واخرجه النسائى عن صهيب

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنه الجنه واهل النار النار
نادى منادٍ يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه
قالوا الم يبيض الله وجوهنا ويثقل موازيننا ويجرنا من النار قال
فيكشف الحجاب فينظرون اليه قال فوالله ما اعطاهم الله شيئا
احب اليهم من النظر ولا اقر لاعينهم وخرجه ابو داود الطيالسى ايضا
قال نا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن صهيب
قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية للذين احسنوا
الحسنى [illegible] اذا دخل اهل الجنه الجنه نادى منادٍ يا اهل
الجنه ان لكم عند الله ميعادا يريد ان ينجزكموه قالوا الم
يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا وادخلنا الجنه فيقال لهم ذلك
ثلاثا فتجلى لهم الرب تبارك وتعالى فينظرون اليه فيكون ذلك
عندهم اعظم مما اعطوا من احسن ما اعطاه النبى الفقيه الزاهد ابو محمد
عبد الوهاب قراءة عليه بثغر الاسكندرية حماه الله قال قرئ على
الحافظ السلفى وانا اسمع قال انا الحاجب ابو الحسن بن العلاف انا
ابو القاسم بن بشران انا ابو بكر الاجرى نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن
سيد الجميد الواسطى نا عبد الوهاب بن عبد الحكم نا
يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن ثابت البنانى عن عبد الرحمن بن
ابى ليلى عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اهل الجنه اذا دخلوا الجنه نودوا ان يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدا
لم تروه قالوا وما هو الم يبيض وجوهنا ويثقل موازيننا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا
الجنه قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئا هو
احب اليهم منه ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحسنى وزيادة قلت وهذا اخرجه الامام احمد بن حنبل والحارث بن ابي اسامة عن يزيد بن هرون وابو مسلم باخراجيه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يزيد بن هرون ورواه نوح بن ابي مريم عن ابت الثابتي عن انس بن مالك قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة قال والزيادة النظر الى وجه الله الكريم فاخطا فيه راويه خطأ بينا ووهم فيه وهما بينا وذكر ابن المبارك قال انا ابو بلال الاشدقي قال انا ابو نعيمة الحنفي قال سمعت ابا موسى الاشعري على منبر البصرة يقول ان الله يبعث يوم القيمة ملكا الى اهل الجنة فيقول هل انجزكم الله ما وعدكم فينظرون فيرون الحلي والحلل والثمار والانهار والازواج المطهرة فيقولون نعم قد انجزنا الله ما وعدنا فيقول الملك هل انجزكم ما وعدكم ثلاث مرات فلا يفقدون شيئا مما وعدوا فيقولون نعم فيقول بقي لكم شيء ان الله يقول للذين احسنوا الحسنى وزيادة الا ان الحسنى الجنة والزيادة النظر الى الله تعالى

فصل مارواه النسائي مرفوعا وكذلك مارواه ابو داود الطيالسي واشد ذلك ما ذكره الاجري وذكره ابن المبارك موقوفا بين حديث مسلم وان المعنى بقوله قال الله تملك الله يريدون شيئا أريدكم اني ازيدكم وقوله فيكشف الحجاب معناه انه يرفع الموانع من الادراك عن ابصارهم حتى يراه على ما هو عليه من نعوت العظمة والجلال والبهاء والجمال والرفعة والكمال لا اله الا هو سبحانه عما يقول الزائغون والمبطلون فليكن الحجاب انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والباري جل شأنه ونقدست اسماؤه

ولم فاخطا فيه يرحمه الله فاخطا فيه رح
الى يقول بن ابي مريم
روايته خطأ بينا انه جعل
ثابتا البناني راويا
عن انس وانما ثابتا
البناني انما روى هذا
الحديث السابق
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن صهيب وهم يعهد
روايته عن انس
بالكلية انتهى

مسرة عما هم فيه اذ الحق انما يحط بمقدار محسوس وذلك نعوتا واكن محبته على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وليف شاء وروى في صحيح الاحاديث ان الله تعالى اذا تجلى لعباده ورفع الحجب عن اعينهم فاذا اراده تدفقت الانهار واصطفقت الاشجار وتجاوبت الثمار والعرفاء بالصرير والاعين المتدفقات بالخرير واستربلت الريح المثيرة وبثت في الدور والقصور المسك الاذفر والكافور وعمرت الطيور واشرقت الحور العين ذكره ابو المعالي في باب الوكالة على التجري وقال وكل ذلك مما شاء الله وقدره وان لم يكن مما شي عن الرؤية والنظر ولكن الله تعالى يعرف بنا شيئا شيئا من آيات عظمته ودلالات هيبته ودلائل بنا بوبته كذلك الجمل الذي على السلة وترضرضه حتى صار رملا هيلا سايلا يا

منه في الرؤية مسلم
عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم عز وجل الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وعن جرير ابن عبد الله قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ثم قرا وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب اخرجه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وخرج ابو داود

ليلة البدر

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أكلنا يرى الله
مخليا به يوم القيمة قال نعم قلت وما اية ذلك في خلقه قال يا
ابا رزين اليس كلكم يرى القمر ليلة البدر مخليا به قلت بلى قال
فالله اعظم واعظم وكل خلق من خلق الله يعني القمر فالله اجل واعظم **وصل**
قوله الارداء الكبرياء على وجهه الرداء استعارة كني به عن كبريائه
وعظمته شبه الحدث الاخر الكبرياء رداء والعظمة ازاره
يريد صفتي بقوله رداء الكبرياء يريد صفة الكبرياء فهو كبريائه
وعظمته لا يريد ان يراه احد من خلقه بعد رؤيته القيمة حتى يأذن
لهم بدخول جنة عدن فاذا دخلوها اراد ان يروه فيروه وهم في
جنة عدن والله اعلم قال معناه البهي وغيره ليست العظمة
والكبرياء من جنس الثياب المحسوسة وانما هي نعوت وجه
المناسبة ان الرداء والازار لما كانا لا يكونان للانسان مخصوصين به
لا يشاركه فيهما غيره عبر عن عظمته وكبريائه بهما لانهما مما لا
يجوز ان يشاركه الله تعالى فيهما الا ترى احد الحديث من نازعني
واحدا منهما قصمته ثم قذفته في النار ما **وصل** منه
وفي سلام الله تعالى عليهم روى محمد بن المنكدر عن جابر
عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا اهل الجنة في نعيمهم
اذ سطع لهم نور فوقهم فاذا الرب سبحانه قد اشرف عليهم
فقال السلام عليكم يا اهل الجنة وذلك قوله سلام قولا من
رب رحيم قال فاذا نظروا اليه نسوا نعيم الجنة حتى يحجب عنهم
فاذا احتجب عنهم بقي نوره وبركته عليهم في ديارهم **وصل**
قوله اشرف اي اطلع كما يقال فلان يشرف علينا اي نطلع علينا
من مكان عال والله تعالى لا يوصف بالمكان من جهة الحلول

والتمكن وانما يوصف بر جهته العلو والرفعة تعبر عن الطلاعه
عليهم ونظره اليهم بالاشراف ولما كان سبحانه قابلا مكلما وكان
الكلام لا يصح في ذاته لم يزل ولا يزال فهو يسلم عليهم ساعة
يريد منه كما قال سلام قولا من رب رحيم وقوله فاذا نظروا
اليه نسوا نعيم الجنة اي لمواجهة بلذة النظر الى وجهه الكريم وذلك
ان ناظر الى لا يقاوم تجليه ولولا ان الله تعالى يسكنهم ويثبتهم لجل
بهم ما جل بالجبل حين تجلى له وقوله حتى يحجب عنهم يجوز ان
يكون معناه حتى يرد هم الى نعيم الجنة الذي تسوه والى خلوط
اللهم وشهواتها التي تسهوا عنها وانتفعوا بنعيم الجنة الذي
وعدهم الله وبقوا شهوات النفوس التي اعدت لهم وليس
ذلك ان لله على معنى الاحتجاب عنهم الذي هو بمعنى الغيبة
والاستتار فيكونوا له ناسين وعن شهوده محجوبين والى
نعيم الجنة ساكنين ولكنه يرد هم الى ما نسوه ولا يحجبهم عما
شاهدوه محبة غيبة واستتار تدل على ذلك قوله بقي نوره
وبركته عليهم في ديارهم وكف يحجبهم عنه بنعت المزيد وما وهو ع
وعدهم بوس النعم والنظر اذا صح والتجلي اذا ارتفع لم يكن
بين نظر البصر وشهود السر فرق ولا بين حال الشهود والغيبة
تباين فيكون محجوبا في حال الغيبة بل معنى الاوقات ويساوي
الاحوال فيكون في حال شاهدا وبها حاجبه ناظرا
ولا يكون في حال محجوبا ولا بالغيب موصوفا خلي عن مبس
المزيد انه قيل له ادع الله لي فقال وهل غاب عني
فتدعي فقيل الجنة لي فقال الجنة ذريعة الوصلة وقد ذهبت
الوصلة فانا لي ولي انا ما

www.alukah.net

وسان قوله تعالى ولدينا مزيد قال يحيى بن سلام قال اخبرني رجل
من اهل الكوفة عن داود بن ابي هند عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة ليطوفون الى ربهم في كل
جمعة على كثب من نور لا نرى طرفاه وهو نهر جار حافتاه
المسك عليه حوار بعران العران بلحسن اصوات سبعها الاولون
والاخرون فاذا انصرفوا الى منازلهم احدث كل رجل يدخل منا منهن
ثم يمرون على ما طرح لهم لو الى منازلهم فلولا ان الله تعالى يعديهم
الى ما زادهم ما امدوا اليها الحديث الله لهم في داخل جمعة وخرج
ابن ابي عاصم من حديث ابي امامة ان اهل الجنة ليزورون ربهم في
مقدار كل عيد لهم فانه يقول في كل سبعة ايام مرة فيأتون رب
العزة في خلال خضرة ووجوه مشرقة واساور من ذهب مكللة
بالذر والزبرجد عليهم اكاليل الذهب ويركبون نجايبهم وسابقون
على يديهم فيأتون ربنا بالكرامة وذلك هو قول المبارك جمعة الا
قال تبارك وتعالى سيروا لاهل الجنة
كل يوم جمعة في كثيب من نور واسع فيكونون معه في القرب
قال ابن المبارك على قدر تبارك يوم الجمعة في الدنيا قال
يحيى بن سلام لتبارك يوم الجمع في الدنيا قال يحيى وسمعت عبد
المنعم يزيد فيه وهو قوله تعالى ولدينا مزيد وقال الحسن
في قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الزيادة
النظر الى وجه الله عز وجل وليس شيء احب الى اهل الجنة من يوم
الجمعة يوم المزيد لانهم يرون فيه الجبار جل وعز **فصل**
قلت قوله في كثب يريد اهل الجنة اي هم على كثب قال ابو موسى
الحسن اول الباب والله اعلم وقيل المزيد ما يزورون به من

الحور العين رواه ابو سعيد مرفوعا وذكر ابو نعيم عن خالد بن
معدان عن كثير بن مرة قال ان من المزيد ان يمر الطائر باهل
الجنة فيقول ما رأيت قبل ان انظركم فالبسنون شبابا الا انظروا وقال
خالد يقول كثير لي اشهد لي انك دللت لاقول لها انظروا جواري
مرتبات وقد تقدم من حديث ابن عمر والرؤية على اربع منازل
الى وجهه عز وجل وعشية وهذا يدل على ان اهل الجنة في الرؤية
مختلفون الحال ورؤي عن ابي يزيد البسطامي انه قال ان الله تعالى
عاد الوجيهم في الجنة ساعة فاستغاثوا من الجنة وبعضها ادنى من
اهل النار من النار وعذابها والذي **تبين من اقوال العلماء**
في بعض كلمات واياته من القرآن وردت في ذكر الجنة واهلها
من ذلك قوله تعالى وبرعنا ما في صدورهم من غل قال ابن عباس
اول ما يدخل اهل الجنة الجنة تعرض لهم عيان مسرورون
من احدى العين فيغتسلون فيها فتشرق الوانهم وتصفو وجوههم
وتجري عليهم نضرة النعيم وقال علي رضي الله عنه في قوله
تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال اذا توجه اهل الجنة الى
الجنة مروا بشجرة تخرج من تحت ساقها عيان مسرورون من
احداهما فتجري عليهم نضرة النعيم فلا تغبر اشعارهم ولا تتغير
اشعارهم ابدا ثم مسرورون من الاخرى فتخرج ما في بطونهم من
الاذى ثم تستقبلهم خزنة الجنة ويقول لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين ذكر ابن المبارك انا معمر عن ابي اسحق عن عاصم
ضمرة عن علي انه لي هذه الاية وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا حتى اذا جاؤها وجدوا عندها باب الجنة شجرة تخرج من اصل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عينان فعمدوا الى احداهما فاغتسلوا منها فلم
تشعث رؤسهم بعدها ابدا ولم تغبر جلودهم بعدها ابدا كانما
دهنوا بالدهن ثم عمدوا الى الاخرى فشربوا منها فطهرت
احوافهم وغسلت كل قذى فيها وتلقاهم على كل باب من ابواب
الجنة ملائكة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم تلقاهم الولدان
يطوفون بهم كما تطيف ولدان الدنيا بالحميم يجيء من الغيبة يقولون
ابشر اعد الله لك كذا اعد الله لك كذا ثم ينتهي الغلام بنا الى
الزوجة من ازواجه فيقول قد جاء فلان باسمه الذي كان يدعى
في الدنيا فيقول له اتراه فيستخفها الفرح حتى يقوم على
اسكفة الباب ثم يرجع فيمشي حتى ينتهي الى مجلسه فيبدو له من بعيد
اللؤلؤ اخضر واصفر واحمر من كل لون ثم يجلس فينظر فاذا
رأسه سبعون اكواب موضوعة ثم يرفع رأسه الى سقف بنائه
فلولا ان الله تعالى قدر ذلك لاذهب بصره انما هو مثل البرق
ثم يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان
هدانا الله وذكره النسائي في عون الاخيار مرفوعا عن علي رضي الله
عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ما هو الوفد قال
يحشرون ركبانا ثم قال والذي نفسي بيده انهم اذا خرجوا من
قبورهم ركبوا نوقا عليها رحايل الذهب مرصعة بانواع الجواهر
فسيروا بهم الى باب الجنة قال وعند باب الجنة شجرة ينبع من
اصلها عينان فيشربون من احدى تلك العيون فاذا بلغ الشراب
الصدر اخرج الله تعالى ما في قلوبهم من غل فاذا بلغ الشراب البطن
طهرهم الله به من دنس الدنيا وقذرها فذلك قول الله تعالى

وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال ثم يغتسلون من العين الاخرى
فلا تشعث رؤسهم ولا تغبر ابدانهم قال ثم يضربون حلق باب
الجنة فلو سمعت الخلائق طنين الابواب لاستوابها مبادرين رضوان
فمن ثم فسطرون الى حشم وخدم فجرون ساجدين فيقول
لهم رضوان ارفعوا ايها الناس انا الناقتكم الذي توطئ بلم وبنا راكم
فنطلق بهم الى قصور من فضة سررا فانها من ذهب ترى ظاهرها
من باطنها من النور والرقة والحسن قال فيقول اولياء الله عند ذلك
لرضوان لمن هذا فيقول هذا لكم فيقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلولا ان الله يرفع عن اهل الجنة لمات اكثرهم قال ثم يريد احدهم
ان يدخل قصره فيقول رضوان انبعني حتى ارينك ما اعد الله
لك قال فيتبعه فيريه قصورا وخياما وما اعطاه الله عز وجل
قال ثم يأتي به الى غرفه من ياقوته من اسفلها الى اعلاها مائة ذراع
قد لوثت بمثل الالوان على حنادل الدر والياقوت وفي
الغرفة سرير طوله فرسخ في عرض ذلك على سرير الغرفة
خمسين غرفة بعضها فوق بعض قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذلك قوله عز وجل وفرش مرفوعة وهي من نور والسرير
من نور وعلى رأس كل واحد تاج له سبعون ركنا في كل ركن على
ياقوتة نبي وقد رد الله وجهه الى الدر وعليه طوق وسواران لا
من نور وقد سور سلانه اسوره سوار من ذهب وسوار من فضة
وسوار من لؤلؤ فذلك قول الله عز وجل يحلون فيها اساورمن ذهب ولؤلؤ
ولباسهم فيها حرير قوله تعالى جنات عدن يدخلونها
قال ابن عباس الجنان سبع دار الجلال ودار السلام وجنة
عدن وجنة المأوى وجنة الخلد وجنة الفردوس وجنة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل ان الجنان اربع لان الله تعالى قال ولمن خاف مقام ربه جنتان
وقال تعد ذلك فمن دونهما جنتان ولم يذكر سوى هذه الاربع
جنة خامسة فان قيل فما بعد قال عندها جنة المأوى فاجنة المأوى
اسم لجميع الجنان يدل عليه انه قال فلهم جنات المأوى نزلا بما
كانوا يعملون والجنة اسم الحس مرة تقال جنة ومرة تقال جنان
وكذلك جنة عدن وجنات عدن لان العدن الاقامة وقد مادار
الاقامة فما ان دخلها مات وفي الحس وكذلك دار الخلد ودار السلام لان
جميعها دار الخلود والسلامة من كل خوف وحزن وكذلك
جنات النعيم وجنة نعيم لانها تشتمل على اصناف النعيم ذكره الجبائي
في باب مفاتيح الدر له وقال انما سميت الجنان بهذا الواحد من
العدن والمأوى والنعيم جنة سوى الاخرى لان الله تعالى ان
كان قد سمى بعض هذه الاشياء جنة في موضع فقد سمى الجنات كلها
بذلك الاسم في موضع اخر فعلمنا ان هذه الاشياء ليست لتعيين جنة
من جنة ولكنها للجنان اجمع لاسيما وقد اخبر الله بذكر العدد فلم يثبت
الا اربعا وقد ثبت لهذه الجنان ابوابا فقال وفتحت ابوابها وقال
عليه السلام ان ابواب الجنة ثمانية فمحال ان يكون ذلك لان لكل
جنة من الجنان الاربع بابين ووصف اهل الجنة فصنفهم صنفين
احدهما السابقون المقربون والاخرون اصحاب اليمين فعلمنا ان
السابقين اهل الجنة العليا في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان واهل
اليمين اهل الجنة الدنيا في قوله ومن دونهما جنتان فبهذا جاءت
الروايات روى سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله ولمن خاف مقام ربه جنتان
الى قوله ومن دونهما جنتان قال فتابك للمقربين وهاتان لاصحاب
اليمين وعن ابي موسى الاشعري نحو ذلك قوله تعالى يحلون فيها

من اساور من ذهب ولولوا قال المفسرون ليس احد من اهل
الجنة الا وفي يده باتاه اسورة سوار من ذهب وسوار من جنة وسوار
من لولو وقال في اخرى من اساور من ذهب ولولو وقال انه اخرى يحلون
اساور من فضة وفي الصحيح تبلغ حلية المؤمن حيث يبلغ الوضوء وقرئ
ولولوا بالنصب على معنى ويجعلون لولوا ولساور جمع اسورة واسوار
واحدها سوار وفيه ثلاث لغات ضم السين وكسرها واسوار
قال المفسرون لما ذاب الملوك بلبس في الدنيا الاساور والتيجان
جعل الله ذلك لاهل الجنة ادم سلوك قوله تعالى ولباسهم
فيها حرير روى يحيى بن سلام عن حماد بن سلمة عن ابي المهزم عن
ابي هريرة قال دار المؤمن درة مجوفة في وسطها سبعون بيتا من الحلل
ويأخذ باصبعيه واقال باصبعيه سبعون حلة منظمة باللؤلؤ والزبرجد
ابن المبارك بهذا السند عن حماد عن ابي المهزم قال سمعت اباهريرة
يقول ان دار المؤمن في الجنة من لولوة فيها اربعون بيتا في وسطها
سبعون بيتا من الحلل فيذهب فاخذ باصبعيه بسبعين حلة منظمة باللؤلؤ
والزبرجد والمرجان وقد تقدم هذا المعنى وابو المهزم ضعيف
وروى عن ابي هريرة انه قال بلغني ان ولد ادم يلبس كل يوم مائة
وجهين بتاوين بصوت تقول الويل لمن يلبسني انا اكرم على ولي
الله منك انا اسن بدنه وانت لا تشبهه وتقول التي على وجهه انا
اكرم على ولي الله منك انا ارى وجهه وانت محجوبة لا ترى
وجهه وقد تقدم ان من لبسه في الدنيا لم يلبسه في الاخرة من حديث
ابي سعيد الخدري محمد ابو عمر رحمه الله وقال في هذا عندي
على نحو المعنى الذي مر عنا به في شارب الخمر انه اذا دخل الجنة
لا يشرب فيها خمرا ولا يذكرها ولا يراها ولا تشتهيها نفسه لكمال

www.alukah.net

لابس الحرير في الدنيا ان لم يتب منه [illegible] وكذلك من استعمل
انية الذهب والفضة ولم يتب من استعمالها وقد روى عن ابي
موسى الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
اسبغ الوضوء على ما لم يوجد له ان يسبغ الوضوء على ما وجد له
يا رسول الله قال فرأهل الجنة خرجه الترمذي ابو عبد الله
في نوادر الاصول وقد قيل ان حرمانه للخمر ولباسه للحرير وشربه
في اناء الذهب والفضة استباعه للتحانيس لما هو في الوقت الذي
تعذب في النار وتسقى من طينة الخبال فاذا خرج من النار بالشفاعة
او بالرحمة الغائبة المعبر عنها في الحديث بالقبضة ادخل الجنة
ولم يحرم شاسعا لا خمرا ولا حريرا ولا غيره لان حرمان شيء من
لذات الدنيا المزيلة في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة والجنة ليست
بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه قلت
وحديث ابي سعيد الخدري وابي موسى يرد هذا القول ولا
ينتهي مرارة من شرب منه ولم يرد ذلك بعقوبة كذلك لا
يسقى خمر الجنة ولا يحرمها ولا يلزم ذلك عقوبة والله اعلم
وقوله تعالى ويلبسون ثيابا خضرا من سندس وقال تعالى
وقرئ عليهم ثياب خضر من سندس واستبرق السندس الديباج
الصفيق الحسن والاستبرق الرقيق الخفيف وخص الاخضر
لانه الموافق للبصر لان الباصر يمد النظر ويوله والسواد يورم
والخضرة لون الباصر والسواد وذلك لجمع الشعاع ولهذا العلم
قوله تعالى متكئين فيها على الارائك الارائك جمع اريكة
وهي السرر في الحجال وقال متكئين على سرر موضونة
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الرجل ليزوج

في يوم واحد الف بتول [illegible] رجل واحد بعدد عمره في الدنيا
وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ان الرجل من اهل الجنة
ليعانق الحور سبعين سنة لا تملها ولا تمله كلما اتاها وجدها بكرا
وكلما رجع اليها عادت اليه شهوته وجماعها بقوة سبعين رجلا
لا يكون بينهما منى ولا بول ولا مشط من زنبرك قال
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا
قال من عجائز الدنيا انشأهن الله خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن
وجدوهن ابكارا فلما سمعت عائشة ذلك قالت وا وجعاه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس هناك وجع وذكر يحيى بن
سلام عن صاحب له عن ابان بن ابي عياش عن سهر بن حوشب عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
من اهل الجنة ليتسع في نكاح واحدة سبعين عذراء وثيبا
ابقى منها واجمل من غرفة اخرى اما ان لناشئك دولة بعد
فيلتفت اليها فتقول مرارا فتقول انا من اللاتي قال الله ولدينا
مزيد فيسجد اليها فتمنع منها سبعين عذراء في نكاح واحد فيأتيه
ابقى منها واجمل من غرفة اخرى اما ان لناشئك دولة بعد فيلتفت
اليها فتقول مرارا فتقول انا من اللاتي قال الله تعالى فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون فيخول اليها
فتمنع منها في نكاح واحد سبعين عذراء فهم كذلك يتدورون
قال الله تعالى وزوجناهم بحور عين الحور البيض في قول
قتادة والعامة والعين العظام الثغور وقال قتادة في قوله تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم يعني في الآخرة في شغل قال يعني افتضاض
العذارى فالهون قال الحسن يشرورون هم وازواجهم

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

في ظلال على الارائك متكئون قوله تعالى اوليك لهم
رزق معلوم فهو قولان احدهما حين يشتهونه قاله مقاتل
الثاني بمقدار الغداء والعشي قاله ابن السايب قال الله تعالى
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا قال الخطابي الخمائل
ثمار واسامر في بعد اندا وانما يعرفون مقدار الليل بارخاء
الحجب واغلاق الابواب ويعرفون مقدار النهار برفع الحجب وفتح
الابواب ذكره ابو الفرج الجوزي خرج ابو عبد الله الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول من حديث ابان عن الحسن وابي قلابة قالا قال
رجل يا رسول الله هل في الجنة من ليل قال وما منعك على ما
قال سمعت الله تعالى يذكر في الكتاب ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا فعلت الليل من البكرة والعشي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس هناك ليل انما هو ضوء ونور يرد
الغدو على الرواح والرواح على الغدو وباسم طرف الهدايا والمواهب
الصلاة التي كانوا يتحفون بها ويتحف عليهم الملائكة قوله تعالى
فواكه فواكه جمع فاكهة قال الله تعالى وامددناهم بفاكهة
وهي الثمار دلها رطبها ويابسها قاله ابن عباس وقال مجاهد
في قوله تعالى ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذللت
قطوفها تذليلا اي ذللت لهم ثمارها شتاء وصيفا ان قام
ارتفعت بقدره الله وان قعد تدلت اليه حتى تناولها ودكر ابن المبارك لما شريك عن ابي اسحق عن البراء
ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا قال اهل الجنة
يأكلون الثمار في اشجار الجنة شاؤا جلوسا ومضطجعين وقيل
شاؤا واحد القطوف قطف بكسر القاف وذكر ابن وهب

قال اخبرني ... عن زيد بن اسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة سئلوا ذرا
الغلة السحوق يأكلون من ثمار الجنة قياما وذكر يحيى بن سلام
عن عمر عن رجل عن عبد الله عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان اهل الجنة ليتناولون من
قطوفها وهم سكون على فرشهم فما تصل الى فيهم حتى
يبدل الله مكانها اخرى قوله تعالى يطاف عليهم
بصحاف من ذهب واكواب روى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في اهل الجنة منزلة الذي يقوم على رأسه عشرة الاف خادم يد
كل خادم صحفتان واحدة من ذهب واخرى بعضه في كل واحدة لون
لا يشبه الاخر ذكره النبي في عيون الاخبار وقال المفسرون يطوف
على ادناهم منزلة سبعون الف غلام سبعين الف صحفة من ذهب يغدى
عليه بها في كل واحدة منها لون ليس في صاحبتها يأكل من اخرها ما
يأكل من اولها ويجد طعم اخرها ما يجد طعم اولها لا يشبه بعضها
بعضا ثم يراح عليه بمثلها ويطوف على ابرهم منزلة كل يوم سبعون مائة الف غلام
مع كل غلام صحفة من ذهب فيها الوان من الطعام ليس في صاحبتها
يأكل من اخرها ما يأكل من اولها ويجد طعم اخرها ما يجد طعم اولها
لا يشبه بعضه بعضا واكواب اي ويطاف عليهم باكواب كما قال
ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب قال قتادة الكوب المدور
الفم الذي لا عروة له والابريق المستطيل الطويل العنق الطويل
العروة وقال ابن عزيز اكواب اباريق لا عرى لها كانت لاحراطهم واحدها
كوب وقاله الاخفش وقطرب وقال الجوهري في الصحاح الكوب
كوز لا عروة له ونحوه قول مجاهد والسدي وهو مذهب اهل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللغة أيما الى لا اذان لها ولا عرى دانت فوارير فوارير من بعض
اى اجمع فيها صفا الفوارير فى بياض الفضة وذلك ان لكل قوم
من شراب ارضهم فوارير وان شراب الجنة فضة فهى فوارير من
فضة قال ابن عباس وقال هى فى صفاء الفضة وفى دلك دليل
على ان ارض الجنة من فضة اذ العهود فى الدنيا اتخاذ الاساس من الارض
يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها والفوارير يرى الشراب
من وراء جدر القوارير وهذا لا يكون فى فضة الدنيا قدروها
تقديرا اى فى انفسهم فأتوهم على ما قدروا واستوا من غير زيادة
ولا نقصان هذا تفسير قتادة وقال ابن عباس ومجاهد انوا بها
على قدر رية لهم بغير زيادة ولا نقصان والمعنى قدرتها الملائكة
التى تطوف عليهم وشمون مقاديسا اى من كاس دا قال فى الآية
الاخرى ان الابرار يشربون من كاس يعنى الخمر قال ويطاف
عليهم بكاس من عين اى من خمر والعين الماء الجارى الظاهر لا يبقا
غول اى لا تغتال عقولهم ولا تصيبهم منها صداع ولا ام عنها
ينزفون اى لا تذهب عقولهم بشربها يقال الخمر غول للعقل
والحرب غول للنفوس اى تذهب بها وفراجزه والكاف
ينزفون بكسر الراى من انزف القوم اذا حان منهم النزف وهو
السكر دا يقال احصر الزرع اذا حان حصاده وأقطف الكرم اذا حان
قطافه وادرك المر اذا حان بكوبه وقيل المعنى لا ينفدون
شرابهم لانه دائم والخاسر عند اهل اللغة اسم شامل لكل اناع
شرابو فارغان فارغا فليس بكاس كان مزاجها كافورا
قال الحلبى كافورا عين فى الجنة تمسا يشرب بها اى منها وقيل
الباء زايدة والمعنى يشربها ومنه سبت بالدهن اى بت الدهن

وقال كان مزاجها زنجبيلا وكان العرب تستطيب الزنجبيل ويضرب
به المثل والخمر تستزجن مخاطبهم الله تعالى بما يعرفون ويستحبون كانه
يقول لكم فى الآخرة ما تستحبون فى الدنيا ان لكم عينا فيها تسمى
سلسبيلا السلسل اسم العين والسلسبيل فى اللغة صفة لما دارع غاية
الاستة وقال تعالى سقون من رحيق يعنى الشراب وهى الخمر
مختوم ختامه مسك قال مجاهد يختم بآخر جرعة وقيل المعنى اذا شربوا
هذا الرحيق فنى ما فى الكاس وانقطع الختم ذلك بطعم المسك وقال
عبد الله بن مسعود فى قوله تعالى ختامه مسك خلطه ليس بخاتم يختم
الم تر الى قول المراة من نسائكم ان خلطة من الطيب كذا وكذا وانا
خلطه مسك ليس بخاتم يختم ذكره ابن المبارك وابن وهب واللفظ لابن
وهب وذكر ابن المبارك عن ابى الدرداء ختامه مسك قال شراب
ابيض سل الجنة يختمون به آخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا
ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها وفى
ذلك فلتنافس المتنافسون اى فى الدنيا بالاعمال الصالحة قال
ومزاجه من تسنيم اى ومزاج ذلك الشراب من تسنيم عينا يشرب
بها المقربون قال قتادة يشرب بها المقربون صرفا ويمزج لسائر
اهل الجنة وسنيم اشرف شراب فى الجنة واهل التسنيم فى اللغة
الارتفاع فهو عين يأتى تجرى من علو الى سفل ومنه سنام البعير لعلوه
من بدنه وبذلك سميت الثنور فتسنم العيون والماء ويمزج
عليهم تجرى من اعلى العرش تحقق ذلك من رواه ابو معاذ عن ضالح
بن سعد عن ابى سهل عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربع عيون فى الجنة عينان تجريان من تحت العرش احداها
التى ذكرها الله تفجرونها تفجيرا والاخرى يضاحان من فوق

www.alukah.net

العرش احدهما التي ذكر الله سلسبيلا والاخرى التسنيم ذكره
الترمذي الحكيم في الاصل السابع والثمانين من نوادر الاصول
وقال والتسنيم للمقربين خاصة يشربها لهم والكافور للابرار يشربها
لهم والكافور يمزج للابرار من التسنيم شرابهم واما الزنجبيل
والسلسبيل فللابرار منها مزاج هكذا ذكره في التنزيل وسكت
عن ذكر ذلك لمن هي يشرب فما كان للابرار مزاج فهو للمقربين
صرف وما كان للابرار صرف فهو لسائر اهل الجنة مزاج والابرار
هم الصادقون والمقربون هم الصديقون وقال الحسن نهر الجنة
اشد بياضا من اللبن وفي التنزيل يكاس من معين بيضاء لذة للشاربين
اي لذيذة تعالى سوات لذة اذا كان طعما قوله وعندهم قاصرات
الطرف اي نساء قد قصرن طرفهن على ازواجهن فلا ينظرن الى
غيرهم قال ابن زيدان الحياء منهن لعمول لزوجها وعزته ربي
ما اري في الجنة شيئا احسن منك عين عظام العيون الواحدة منهن
عيناء ما من بعض يكون اي عضو وقال الحسن وابن زيد شيء
سمي الطعام بكينها النعامة بالريش من الريح والغبار فلونه ابيض
في صفرة وهو احسن الوان النساء وقيل المراد بالبيض اللولو كقوله
وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة اي في اصدافه وقال
فيهن خيرات حسان يعني النساء الواحدة خيرة واصل خيرات
خيرات مخفف كهين ولين ابن المبارك الاوزاعي عن حسان
ابن عطية عن عبد بن عامر ان الحور خلقن من خيرات آثار اطلعت الجنة
من السماء لاضاءت لها واملأت ما بين الخافقين ولنصيف
نكاسة خمرة الدنيا وما فيها النصيف القناع وقوله حسان
اي حسان الخلق واذا قال تعالى حسان فمن يقدر ان يصف

خيمة وقد عدم صفتها وقال ابن عباس الخيمة درة مجوفة فرسخ
في فرسخ لها اربعة الاف مصراع من ذهب ذكره ابن المبارك انا هشام
عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس وذكر عن ابي الدرداء قال
الخيمة لولوة واحدة لها سبعون بابا طلها در وعن ابي الاحوص
حور مقصورات في الخيام قال بلغني في الرواية ان سحابة مطرت على
العرش فخلق من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة
على شاطئ الانهار سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا اجل
ولي الله بالجنة انصدعت الخيمة عن باب لعلم ولي الله ان ابصار
الخلوص من الملائكة والخدم لم تأخذها فهي بمقصورة قد قصر
بها عن ابصار الخلوص والله اعلم وذكر الدارقطني في كتاب
المدبج عن العشرين ثلثين قال ان في الجنة نهرا يسمى الجواري
الابكار والله اعلم والرفرف العباس قاله قتادة وقال الضحاك
العباس وقال ابو عبد الرفرف العرش وذكر الترمذي
الحكيم ان الرفرف شيء اذا استوى عليه صاحبه رفرف وهوى
به الزجاج سناء وشمالا ورفعا وخفضا تلذذ به مع انعيم
فاذا ركبوا الرفارف احدقوا اهل السماع تتلوى في الخبر
انه ليس احد من خلق الله احسن صوتا من اهل فاذا احد
في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم فاذا ركبوا
الرفارف واحدقوا اهل السماع بالوان الاغاني سبحانه وتعالى
للملك القدوس فلم يسمع في الجنة الا وزدت ولم يسمع بمثل
ولا باب الاريج والنتن ولم يسمع جلفة على باب الا طنت بالوان
طنينها ولم يسمع احد من اجام الذهب الا وقع اهتبوب الصوت في

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقاصيها فزينت تلك القاصرات بفنون الزينة ولم تبق جارية من الحور العين الا غنت باغانيها والطيور باحانها ويوحي الله تبارك وتعالى الى الملائكة ارتجوا ونوحوا واسمعوا عبادي الذين تزهدوا اسماعهم عن مزامير الشيطان فيجاوبون بالحان واصوات وحانين فتختلط هذه الاصوات فتصير نغمة واحدة ثم يقول الله جل ذكره يا داود قم عند ساق العرش فمجدني بمزاميرك فيقوم داود فيحمد ربه بمحامد لم يحمده بها احد قط فتعجب الاصوات وتضاعف اللذة واهل الجنان على تلك الرفارف تهوي بهم وقد حفت بهم افانين اللذات والاغاني وذلك قوله تعالى وهم في روضة يحبرون وعن مجاهد بن ابي نجيح في قوله تعالى وهم في روضة يحبرون قال الروضة اللذة والسماع قوله تعالى وعبقري حسان العبقري الفرش قاله ابن عباس الواحدة عبقرة وهي الطارف ايضا في قوله ونمارق مصفوفة والزرابي البسط مبثوثة بعناه مبسوطة وقيل اي منسوجة بالذهب والياقوت قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين يعني اهل الجنة من غير السابقين واصحاب الجنة فلهم اصحاب اليمين في سدر مخضود قد مضى تفسيره وتقدم وطلح منضود اي بعضه على بعض وقال المفسرون الطلح شجر الموز هامنا وهو عند العرب شجر حسن اللون لخضرته وانما خص هذا بالذكر لان قريشا كانوا يجلبون من ريف مكة وظلال من طلح وسدر فخوطبوا وقد علم انهم يعرفون مثله قاله مجاهد وغيره قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهرة قال مجاهد مطهرة من الحيض والغائط والبول والنخام والبصاق والمني والولد ذكر ابن المبارك ان خرج عن مجاهد فذكره وهم فيها خالدون اي لا يموتون لا يخرجون

لهم منها وقد تقدم وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى على سرر متقابلين قال لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواصلا وتحابا وذلك الاسرة تدور كيف شاءوا فلا ترى احدا قفا احد وقال ابن عامر على سرر مكللة بالدر والياقوت والزبرجد السرير ما بين صنعا الى الجابية وما بين عدن الى ايلة وقيل تدور باهل المنزل الواحد فله اعلم

باب ما جاء في اطفال المشركين

والمشركين ذكر ابو عمر في كتاب التمهيد والاستذكار وابو عبد الله الرقيدي في نوادر الاصول والمفسرون عن علي رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى الا اصحاب اليمين ما كنت رهينة الا اصحاب اليمين قال هم اطفال المشركين زاد الرقيدي لم يكتسبوا اثما رهنوا بكسبهم قال ابو عمر والجمهور من العلماء على ان اطفال المشركين في الجنة وقد ذهبت طائفة الى الوقف في اطفال المشركين واولاد المشركين ان يكونوا في جنة او نار منهم حماد بن سلمة وابن المبارك واسحق بن راهويه لحديث ابي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاطفال فقال الله اعلم بما كانوا عاملين هذا قال الاطفال لم تحمل طفلا من طفل قال الجلبي في دار مفاح الدرس وقد توقف في ولدان المشركين من توقف في ولدان المشركين وقال اذا كان ذلك منهم يعاقبهم الله تعالى به فاعلم انه فاعله لو بلغه فكذلك ولد ان المشركين والجنين اذا صار صغيرا مات لجعل من المشركين فقال احدى بنات النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا قال فهذا يدل على انه لا يمكن ان يقطع في اطفال المشركين بشيء قال الحافظ

www.alukah.net شبكة الألوكة

وهذا الحديث يحتمل ان يكون انكار النبي صلى الله عليه وسلم على الذي قطعت بان الصبي في الجنة لان القطع بذلك قطع بامان ابويه وقد يحتمل بان يكونا مما يقتل ولكن الصبي ان كان فيمن قطع هذا على قول من يقول قد يحكم ان يكون ولدان المسلمين في النار وقد يحتمل ان يكون انكر ذلك لانه لم يكن اذ ذاك على الدين المرضي ثم انزل عليه قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم وقد قرئ واتبعتهم بالف الحقنا بهم ذرياتهم فاخبر تعالى ان الذين امنوا في الحياة الدنيا وحصل ذرياتهم امنا عالمهم في الايمان وانه يلحق بهم ذرياتهم في الاخرة فسئل عن اولاد المسلمين في الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم سالت ربي ان يريني اهل الجنة واهل النار فجاءني جبريل وميكائيل عليهما السلام في اليوم فقالا انطلق يا ابا القسم الى ان قال واما السمع لغط الصبيان فقال من هولاء يا جبريل فقال هم ذرية اهل الاسلام الذين يولدون على الفطرة يكفلهم ابرهيم عليه السلام حتى يلحق اباهم فدك ابهم في الجنة فصل الحديث الذي الحجوا به خرجه ابو داود الطيالسي قال انس بن الربيع عن يحيى بن الجعد عن عايشة بنت طلحة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بصبي من الانصار ليصلي عليه فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا قط ولم يدركه فقال يا عايشة اولا تدرين ان الله تبارك وتعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابايهم وخلق النار وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابايهم وقال طايفة اولاد المسلمين في الجنة واولاد المشركين في النار واحتجوا بما ذكرنا من الاية والحديث وبحديث سلمة بن يزيد الجعفي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم انا واخي فقلنا يا رسول الله ان امنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم وفعلت

وتفعل فهل ينفعها من عملها ذلك شيء قال لا قال فقلنا ان امنا وادت اختا لنا في الجاهلية فهل ذلك نافع اختنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكم والموؤدة في النار الا ان يدرك الوائدة الاسلام فتعفو عنها قال ابو عمر وهذا الحديث صحيح من جهة الاسناد الا انه يحتمل ان يكون خرج جواب السايل في عين بعينها فحكمت الاشارة اليها والله اعلم وفي بعض طرق حديث سلمة بن يزيد فلما راى ما قد دخل علينا قال وابي مع ابيكما خرجه وبقاه ابو داود الطيالسي في مسنده وعن سلمة ابن يزيد قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ابي مات وكان تقري الضيف ويطعم المساكين وكانت وادت واد في الجاهلية فهل ينفعها من مالها ان يتصدق عنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعها الاسلام الا من ادركه الاسلام فاسلم وادت في النار وراى ذلك قد شق على فقال وامك معها ما فيهما خير وخرج ابو نعيم الحافظ وعزاه عن ابن مسعود قال جاءت ملكة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان امنا كانت تكرم الزوج وتعطف على الولد وذكرت الضيف غير انها وادت في الجاهلية فقال انها في النار فادبرت والشر ترى في وجوههما فاقبل بهما فردها والشر ترى في وجوههما فقالت ان يكون جدث شيء قال ابي مع ابيكما وذكر الحديث وروى بعضهم الوليد عن محمد بن يزيد الالهاني قال سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت عايشة تقول سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المؤمنين فقال هم مع ابايهم قلت بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين وسالته عن ذراري المشركين فقال هم مع ابايهم قلت بلا عمل قال

الألوكة www.alukah.net

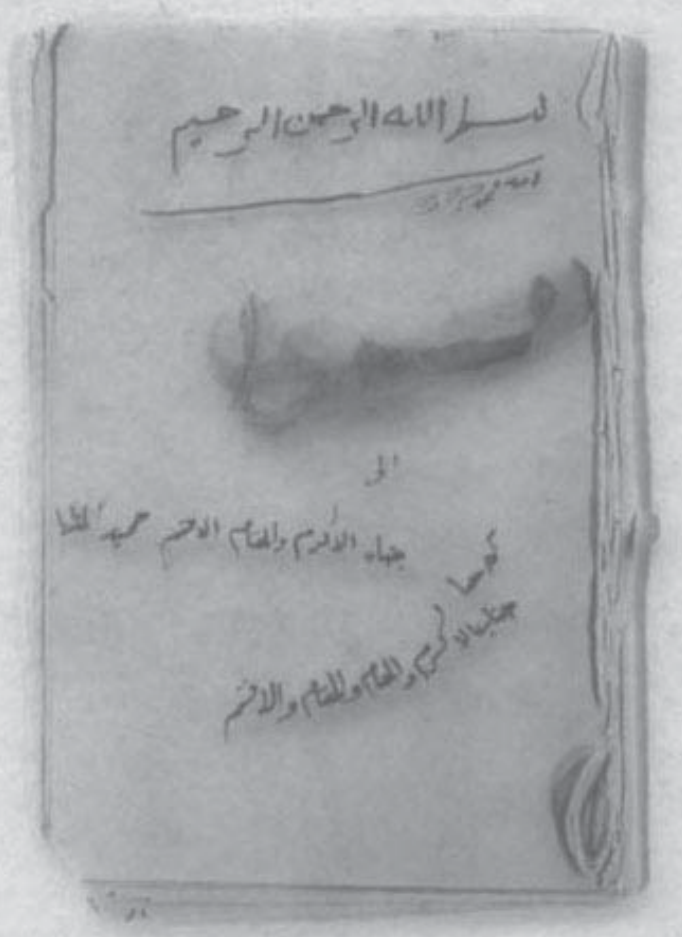

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب ذكر احكام الجمل واقسامها
والمراد بالاحكام ما تعرض
لها من كونها ان محل بالاعراب
اولا والمراد بالاقسام تقسيمها
الى صغرى وكبرى وفعلية
واسمية من الاقسام الثانية
المركب تركيبا مسنادا فاد
الكلام وهي كل ما اورد
يقصد بخواص تمام بنفسه وسيمي
جملة فقط فبين الكلام الجملة
عموم وخصوص مطلق وهو

ان

ان يكون لفظا ومفردا لا مركبا
ومعنى كالكلمات التي تتألف من كل
كلام جملة ولا عكس ثم اعلم انها
بالنسبة الى تقسيم الجملة
اسمية وفعلية فالاسمية ما
صدرت باسم وتتم اربعة
اقسام الاول اسم صريح مسند
اليه نحو زيد قائم الثاني ضمير
مرفوع بالاسم كقوله تعالى وان
تصوموا خير لكم اي صيامكم
الثالث اسم صريح مسند

شبكة الألوكة
www.alukah.net

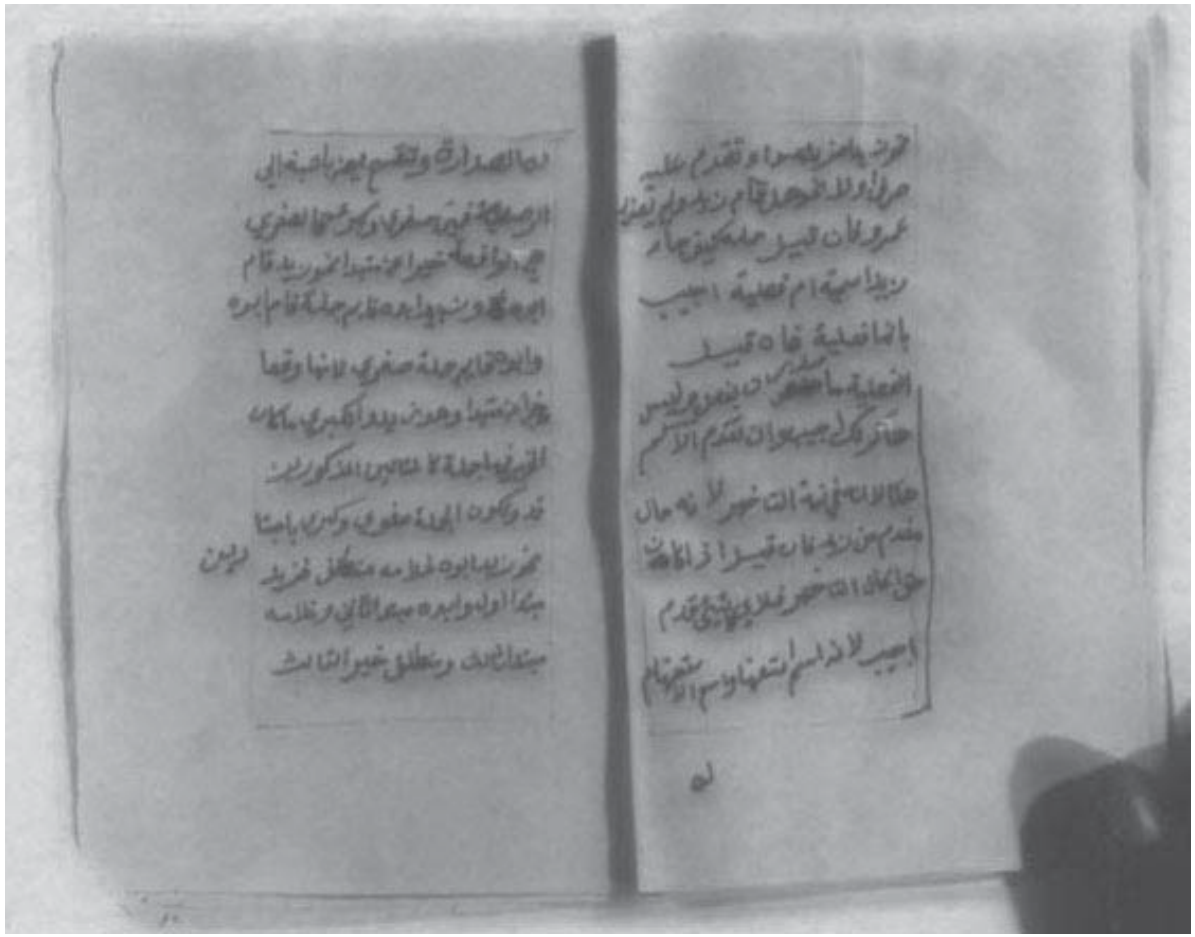

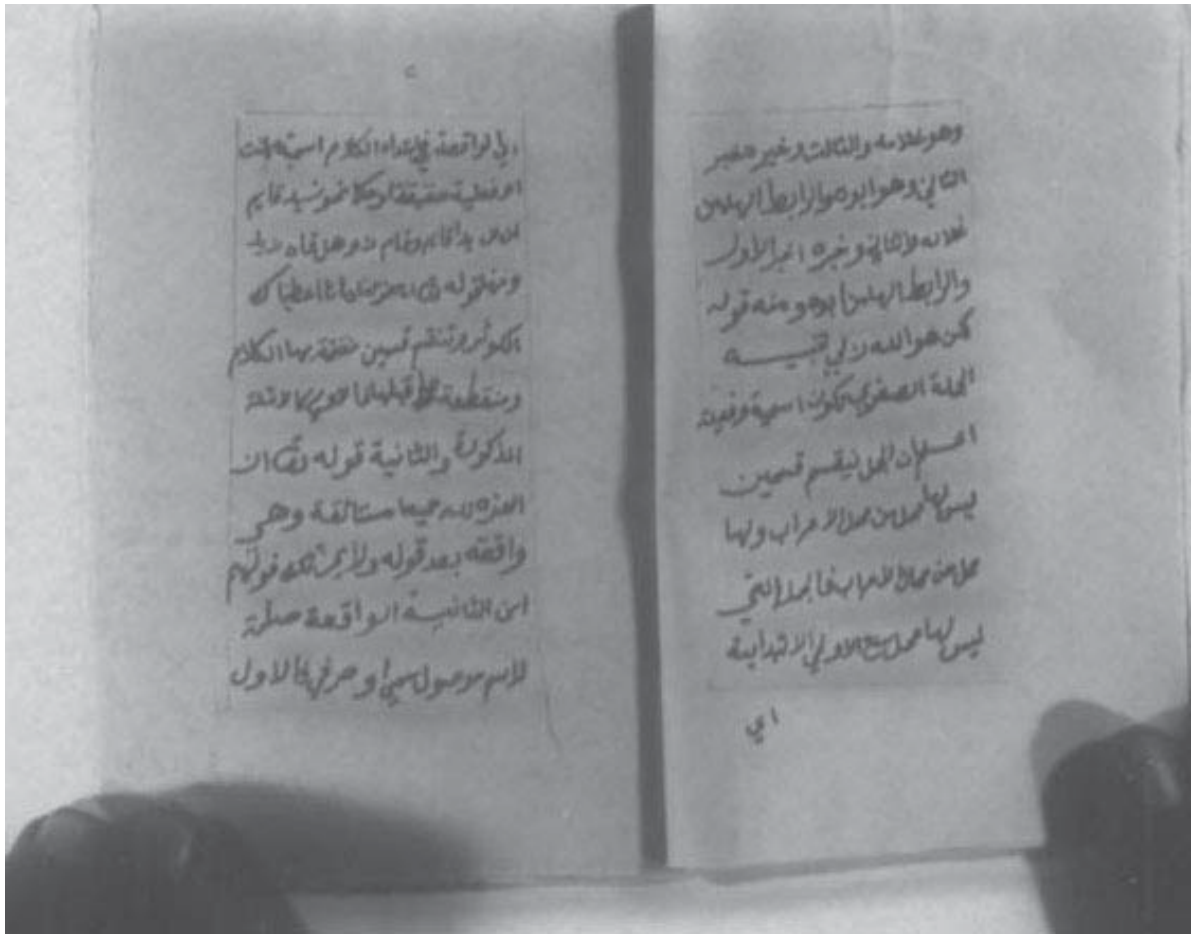

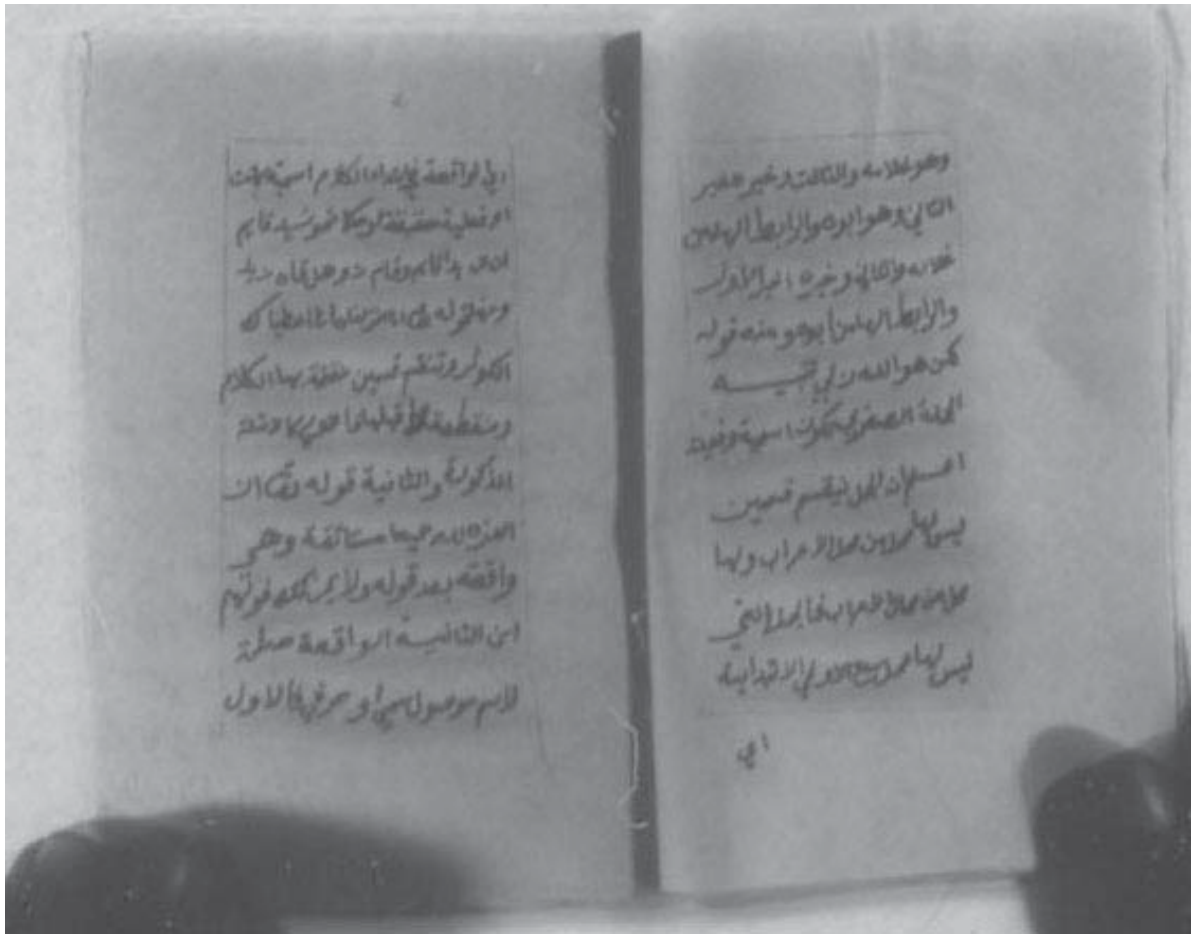

شبكة الألوكة
www.alukah.net

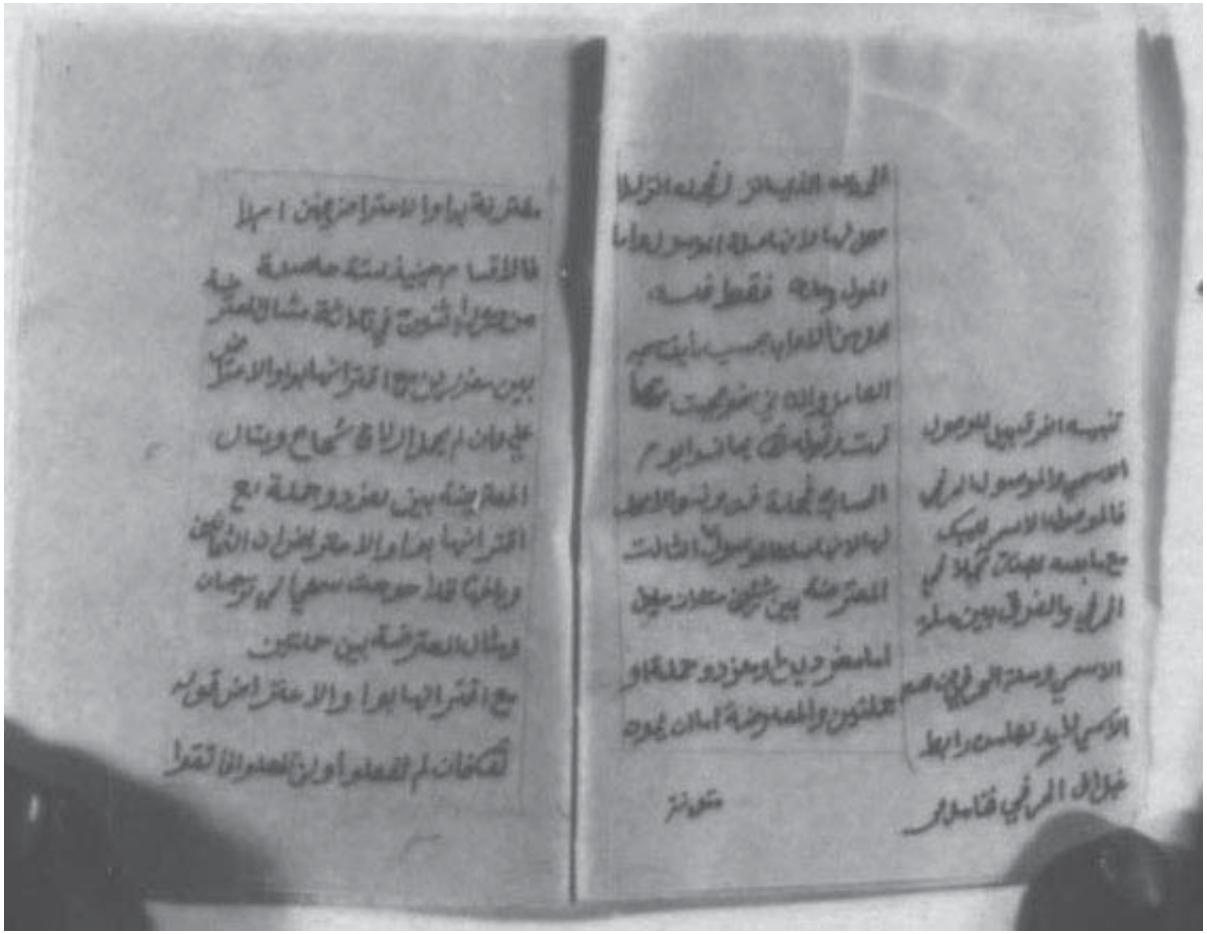

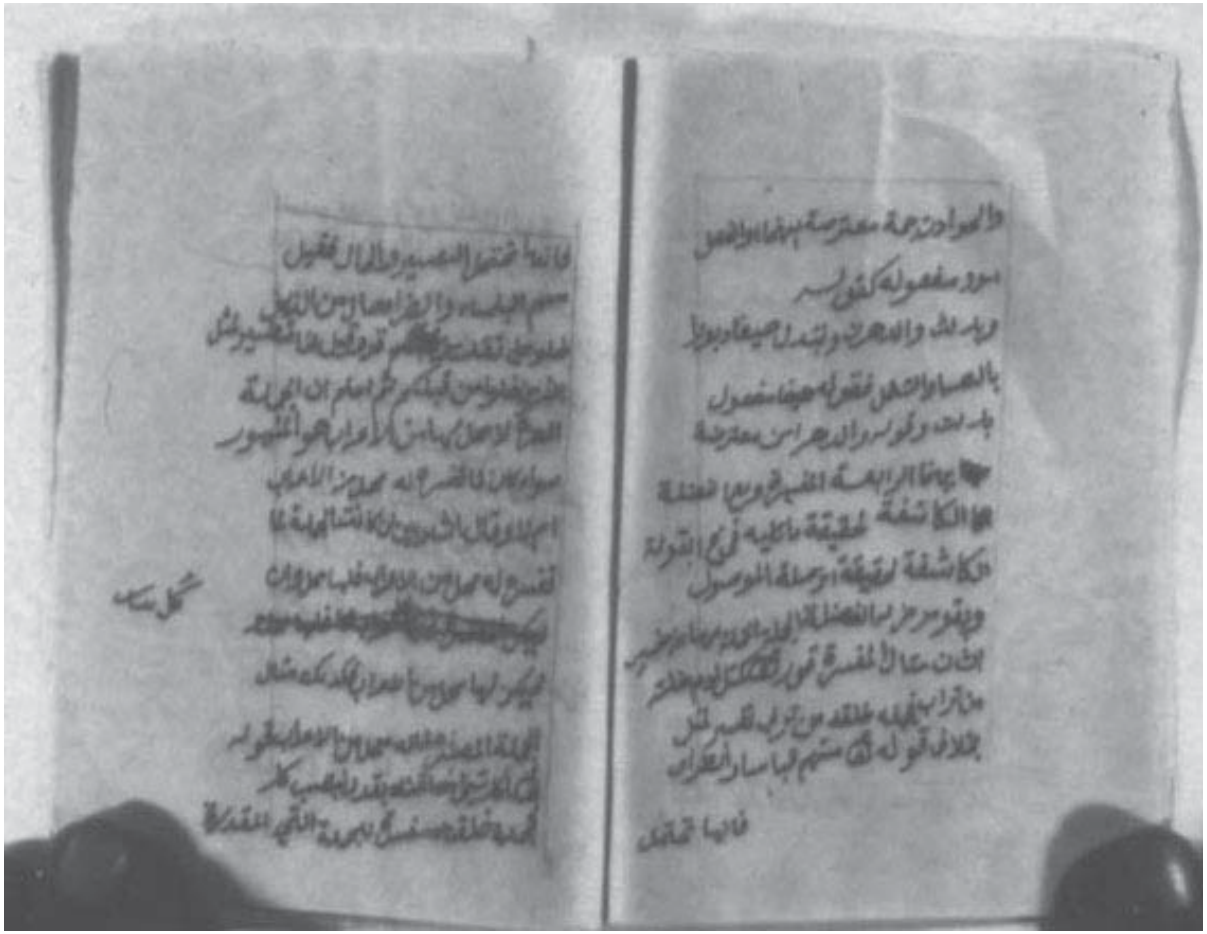

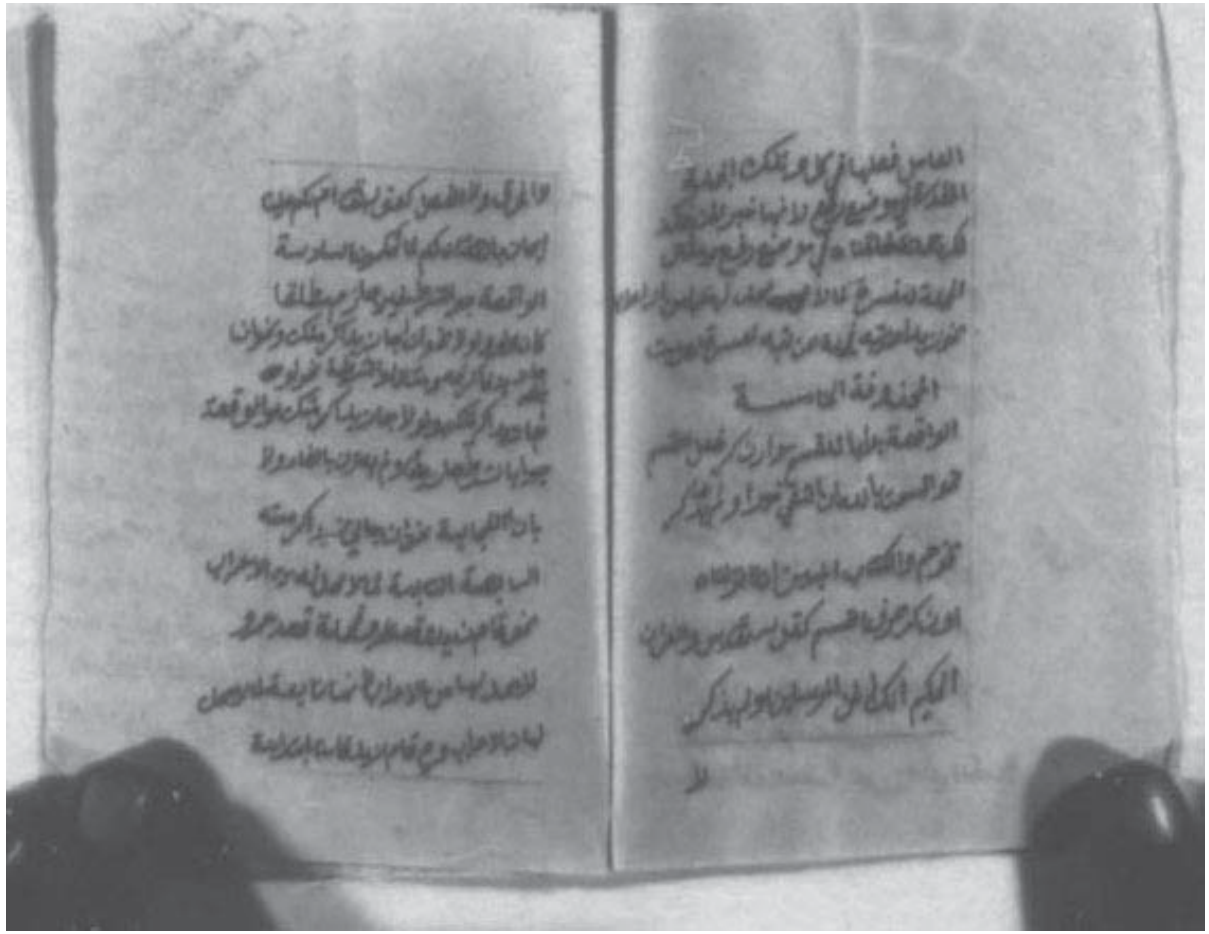

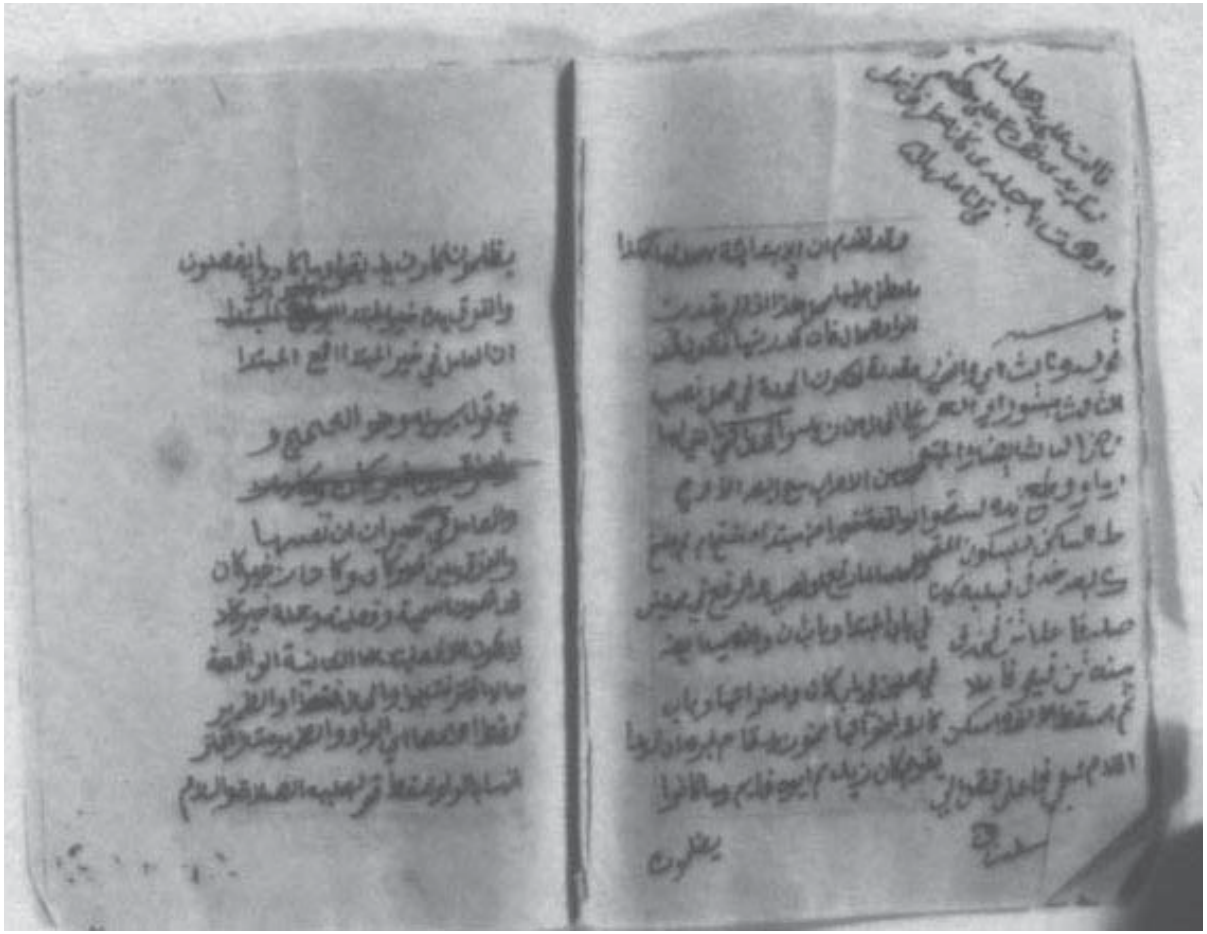

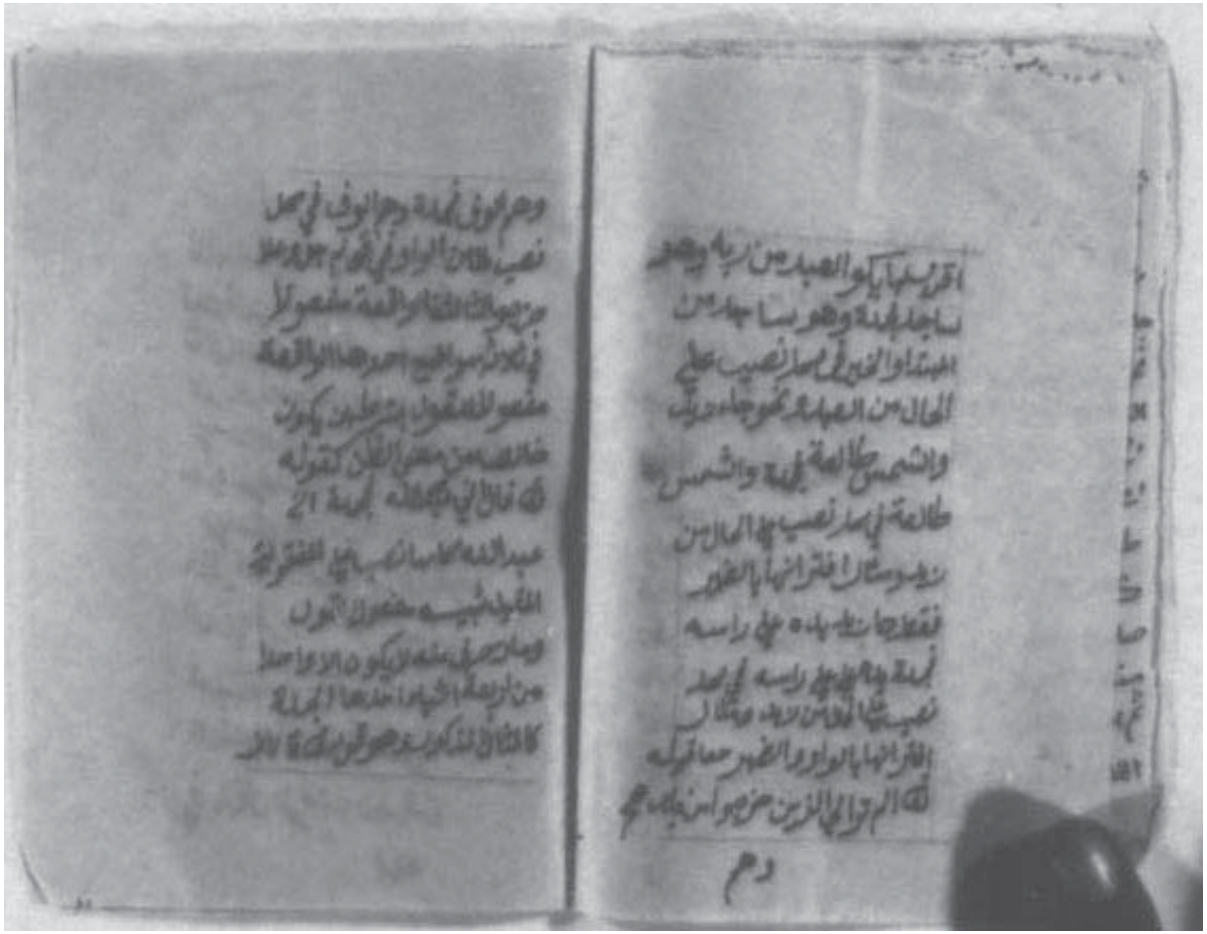

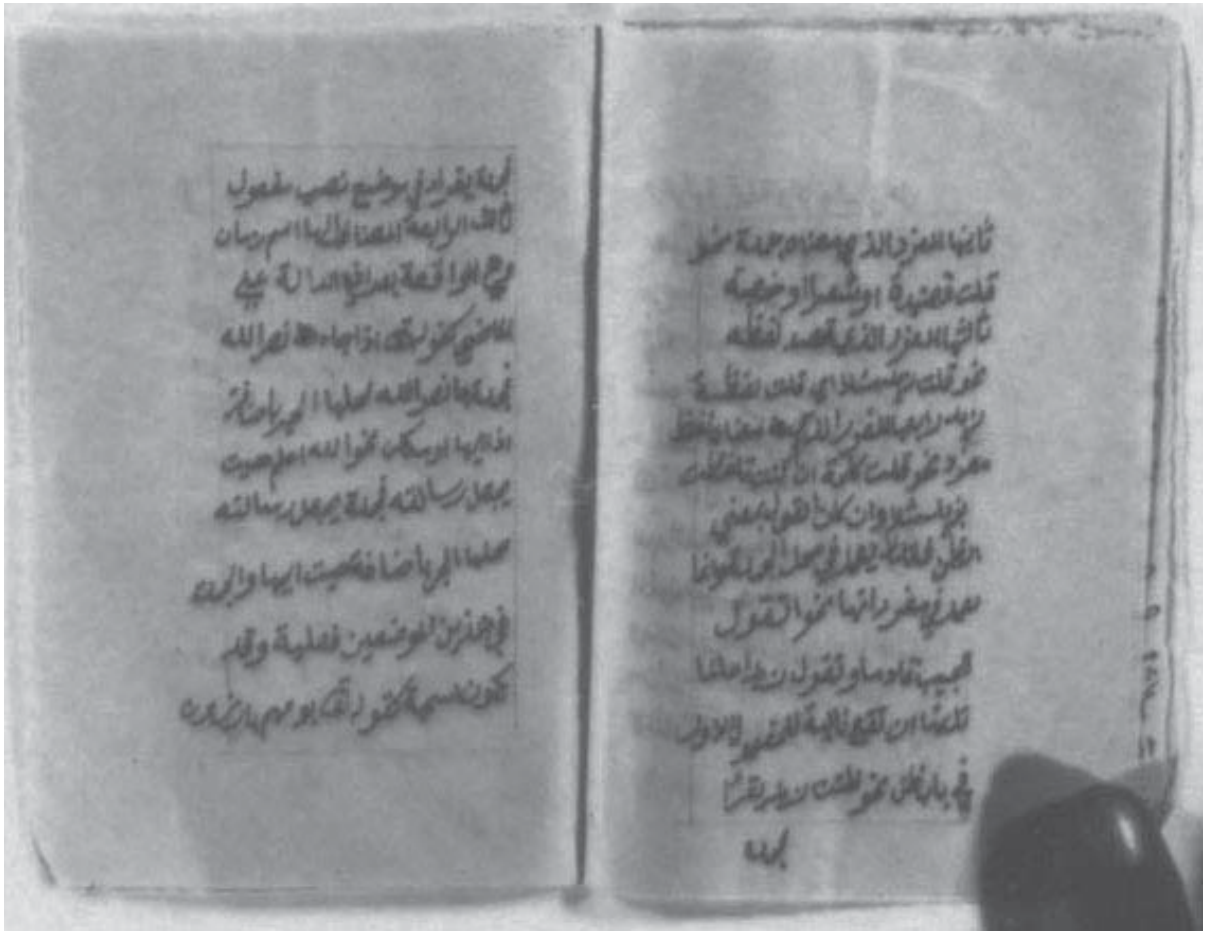

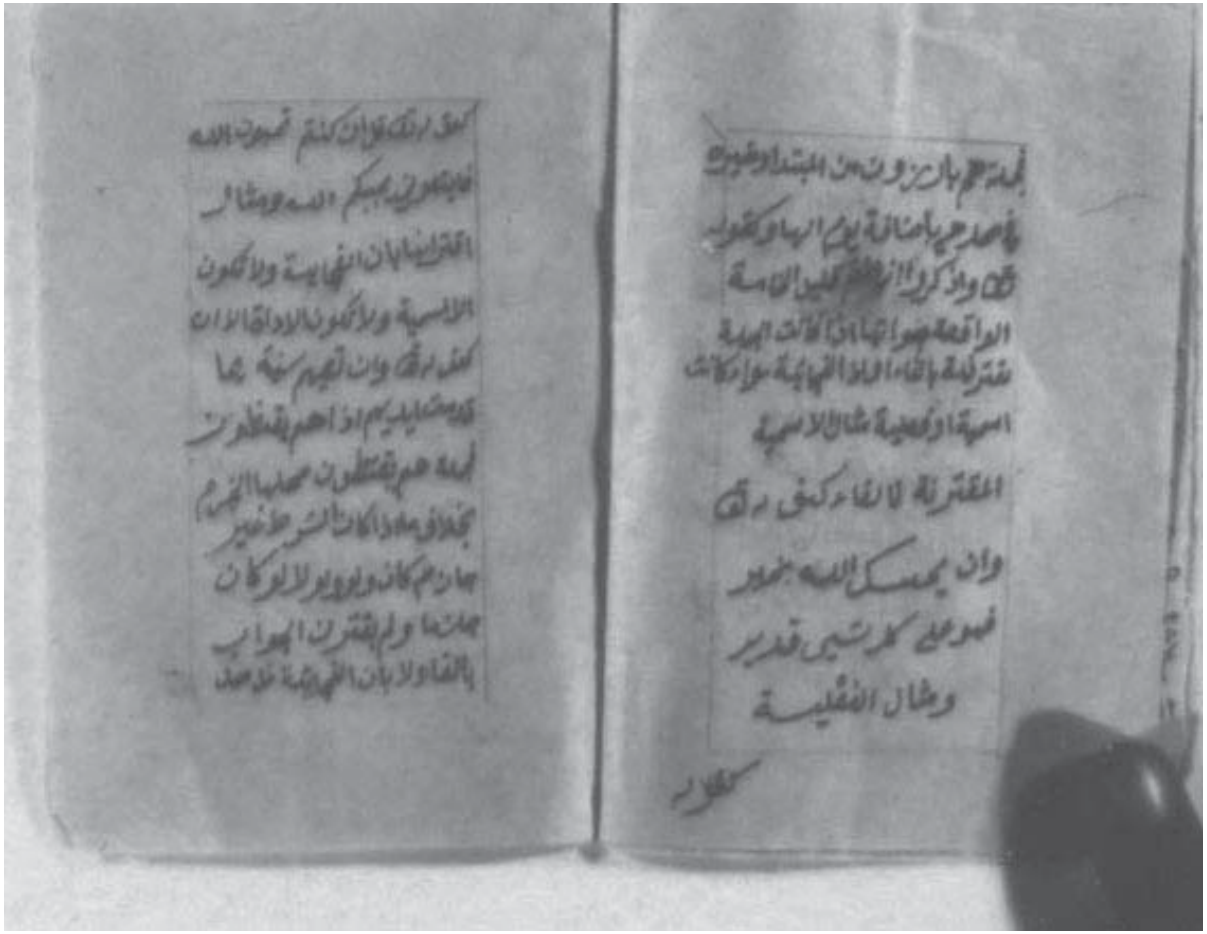

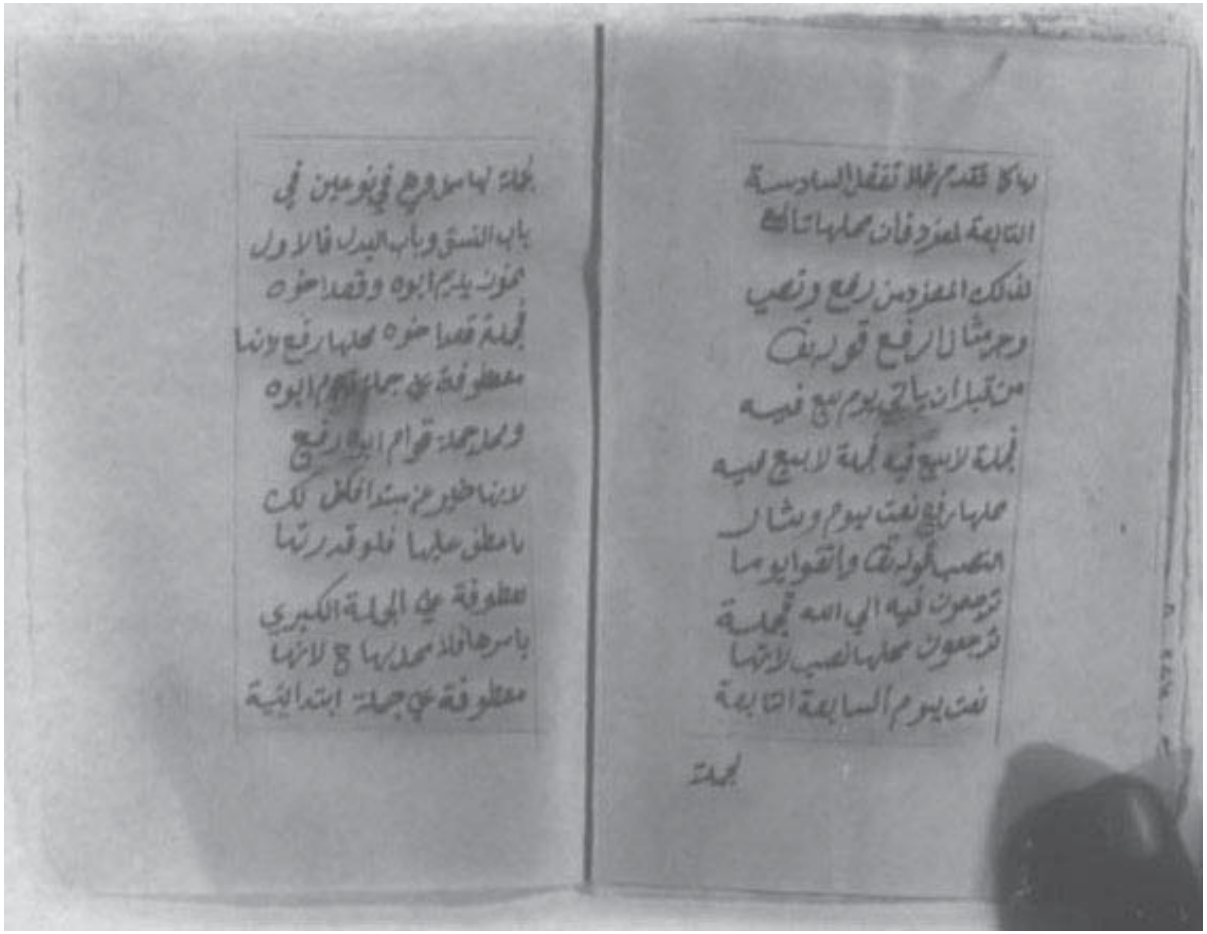

لما كان تقدم خلا تفضل السادسة
التابعة لمفرد فان محلها تالية
لذلك المفرد من رفع ونصب
وجر مثال الرفع قول ربك
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه
جملة لا بيع فيه جملة لا بيع فيه
محلها رفع نعت ليوم ومثال
النصب قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله جملة
ترجعون محلها نصب لانها
نعت يوم السابعة التابعة

لجملة

لجملة لها موضع في نوعين في
باب النسق وباب البدل فالاول
نحو يدعو ابوه وقصد اخوه
فجملة قصد اخوه محلها رفع لانها
معطوفة على جملة قوام ابوه
ومحل جملة قوام ابوه رفع
لانها خبر عن مبتدا محذوف تقديره
هو قوام ابوه
معطوفة على الجملة الكبرى
باسرها فاذا محل لها ما لانها
معطوفة على جملة ابتدائية

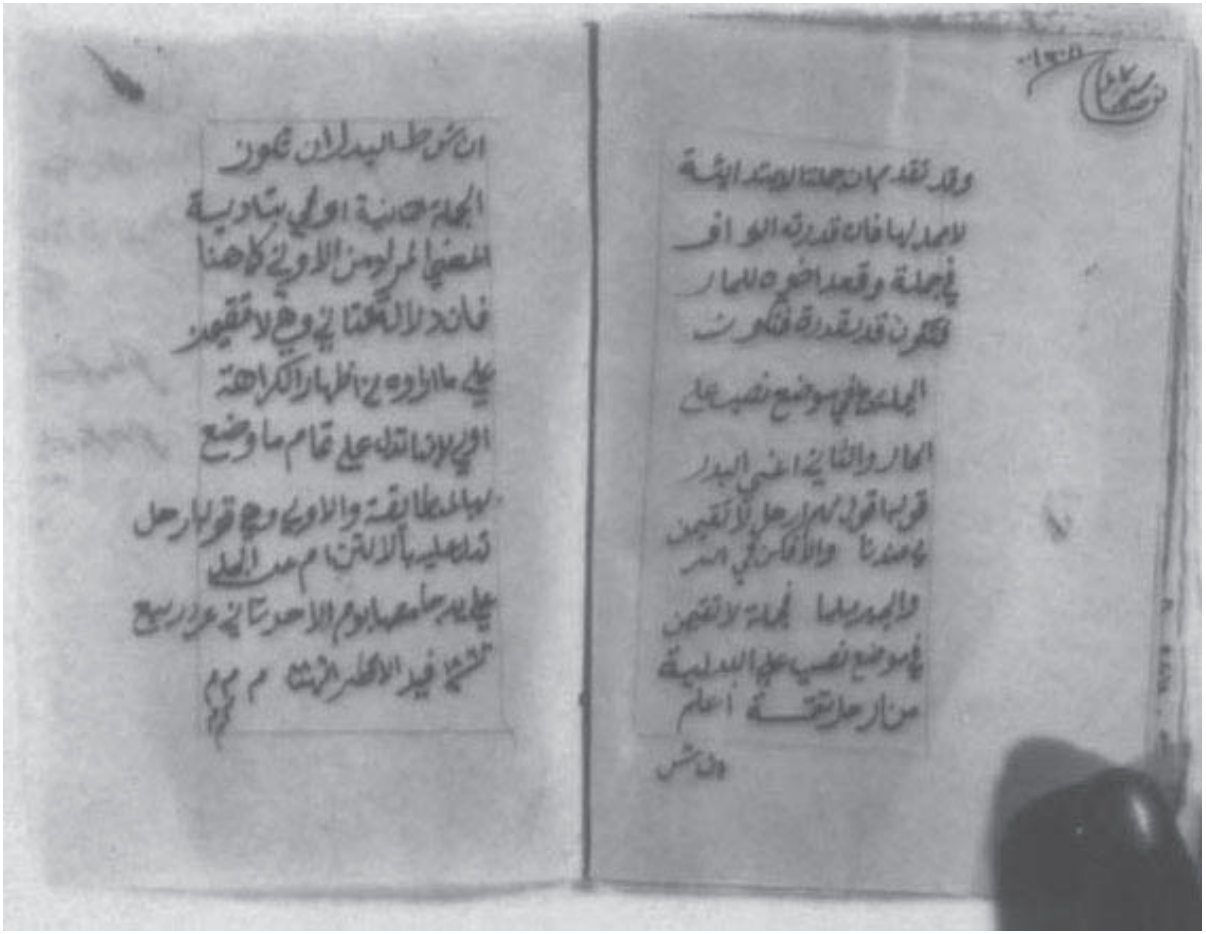

وهذا الحديث يحتمل أن يكون إنكار النبي صلى الله عليه وسلم على التي شهدت
بأن الصبي في الجنة لأن القطع بذلك قطع بإيمان أبويه وقد يحتمل أن
يكونا منافقين فلو لحق الصبي ابن كافرين فطرح هذا على قول من يقطع
قد يجوز أن يكون ولدان المشركين في النار وقد يحتمل أن يكون إنكار
ذلك لأنه لم يكن أنزل عليه في ولدان المسلمين شيء ثم أنزل عليه قوله
تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم وقد قرئ وأتبعناهم بإيمان
ألحقنا بهم ذريتهم فأخبر تعالى أن الذين آمنوا في الدنيا وجعل
ذرياتهم أتباعا لهم في الإيمان وأنه ملحق بهم ذرياتهم في الآخرة فثبت بذلك
أن ذراري المسلمين في الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم سألت
ربي أن يتبع أهل الجنة وأما النار فأتاني جبريل وميكائيل عليهما السلام
في النوم فقالا انطلق بنا إلى أن قال وأما الشيخ تحت الشجرة فهو
من هو لا أحسبك فقال هم ذرية أهل الإسلام الذين يموتون قبل الحلم
يكفلهم إبراهيم عليه السلام حتى يجيء أبواهم فدلت أنه والمخالف
الحديث الذي احتج به خرجه أبو داود الطيالسي قال نا
الربيع عن يحيى بن ... عن عائشة بنت طلحة عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي بصبي من الأنصار يصلي عليه فقلت يا
رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا قط ولم
يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة وخلق
لها أهلا خلقها لهم وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلا وهم
في أصلاب آبائهم وقالت طائفة أولاد المسلمين في الجنة وأولاد المشركين
في النار واحتجوا بما ذكرنا من الآية والحديث وبحديث سلمة بن يزيد
الجعفي قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأخي فقلنا يا رسول الله
إن أمنا ماتت في الجاهلية وكانت تقري الضيف وتصل الرحم فهل

ينفعها عملها ذلك شيء قال لا قلنا فإن أمنا
وأدت أختا لنا في الجاهلية لم تبلغ الحنث فهل ذلك نافع أختنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الوائدة والموؤدة في النار
إلا أن تدرك الوائدة الإسلام فيعفو الله عنها قال أبو عمر وهذا
الحديث صحيح من جهة الإسناد إلا أنه يحتمل أن يكون خرج على جواب
السائل في عين مقصودة فكانت الإشارة إليها والله أعلم وفي
بعض طرق حديث سلمة بن يزيد فلما رأى ما قد دخل علينا قال
وأمي مع أمكما خرجه أبو داود الطيالسي في مسنده وعن سلمة
ابن يزيد قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت أمي ماتت
وكانت تقري الضيف وتطعم الجار وكانت وأدت وأدا في الجاهلية
فهل ينفعها من عمل إن عملته أن يصفح عنها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا ينفع الإسلام إلا من أدركه إنها وما وأدت في النار وأي
ذلك فشق علي فقال وأمي معهما ما أنهما خير وخرج أبو نعيم
الحافظ وغيره عن ابن مسعود قال جاء ابنا مليكة إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالا يا رسول الله إن أمنا كانت تكرم الزوج وتعطف
على الولد وذكرا الضيف غير أنها وأدت في الجاهلية فقال أمكما
في النار فأدبرا والشر يرى في وجوههما فأمر بهما فردا والبشر
يرى في وجوههما رجاء أن يكون حدث شيء فقال أمي مع أمكما
وذكر الحديث وروى بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني
قال سمعت عبد الله بن قيس يقول سمعت عائشة تقول سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذراري المؤمنين فقال هم
مع آبائهم قلت بلا عمل قال الله أعلم بما كانوا عاملين وسألته
عن ذراري المشركين فقال هم مع آبائهم قلت بلا عمل قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله اعلم بما كانوا عاملين، قال ابو عمر عبد الله بن نمير هذا ساقط بابي
ثقة واما بقية بن الوليد فضعيف واكثر حديثه مناكير ولكن هذا
الحديث قد روى مرفوعا عن عائشة من غير هذا الوجه قالت عائشة
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين ايرحم يوم
القيمة قال هم في الجنة قالت وسألته عن اولاد المشركين ايرحم يوم
القيمة قال في النار فقلت يجيئ له يا رسول الله لم يدركوا الاعمال ولم
تجر عليهم الاقلام قال ربك اعلم بما كانوا عاملين والذي نفسي بيده
لين شئت اسمعك تضاغيهم في النار قال ابو عمر في طريقه ابو
عقيل يحيى بن المتوكل صاحب بهية لا يحتج بسنده بالعمل وقد
كذا ذكر ابو عمر هذا الحديث بهذا اللفظ وكذلك رواه ابو احمد
عدي كما ذكر ابو محمد عبد الحق وذكره ابو داود الطيالسي قال
ابو عقيل عن بهية عن عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن اطفال المشركين قالوا هم في النار يا عائشة قالت قلت
تقول في اطفال المسلمين قالوا هم في الجنة يا عائشة قالت قلت
وكيف لم يدركوا الاعمال ولم تجر عليهم الاقلام قال ربك اعلم
بما كانوا عاملين قال ابو محمد عبد الحق ويحيى المتوكل ضعيف
عندهم وبهية لم يروعنها الا ابو عقيل وقالت طائفة ان
الاطفال يمتحنون في الاخرة واحتجوا بحديث ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموطأ في الفترة
والمعتوه والمولود قال يقول المالك في الفترة لم يأتني كتاب
ولا رسول فلن ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا
لولا ارسلت الينا رسولا الاية ويقول المعتوه رب لم تجعل لي عقلا
اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود رب لم ادرك العقل فترفع

لهم نار فيقول لهم ردوها وادخلوها فالفرقة التي تدخلها من كان
في علم الله سعيدا لو ادرك العمل وتمسك عنها من كان في علم الله
لو ادرك العمل قال فيقول الله اياي عصيتم وكيف برسلي لو ارسلت
قال ابو عمر من الناس من يوقف هذا الحديث على ابي سعيد ولا
يرفعه منهم ابو نعيم الملائي قلت وتضعيفه من وجهه المعنى
ان الاخرة ليست بدار تكليف وانما هي دار جزاء نوال وعقاب
وقال المحاسبي وهذا الحديث ليس بثابت وهو مخالف لاصول المسلمين
لان الاخرة ليست بدار الايمان فان المعرفة بالله تعالى وبما تلزم
ضرورة ولا بهية مع الضرورة ولان الاطفال هناك لا يخلوا من
ان يكونوا عقلاء او غير عقلاء فان كانوا عقلاء فانهم مضطرين الى
المعرفة فلا تليق باحوالهم الجنة فان كانوا غير عقلاء فهم من الجنة
ابعد وقال ابو عمر هذه الاحاديث من احاديث النوح وبها علل
وليست من احاديث الائمة التي عمادها واصل عظيم والقطع بان
هذه الاحاديث ضعيف في العلم والنظر مع انه قد عارضها ما هو اقوى
منها مما ذكره البخاري حدثنا ابو الحسن بن سمرة
ابن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الطويل حديث
الرؤيا وفيه قوله عليه السلام واما الرجل الطويل الذي في الروضة
فابرهيم عليه السلام واما الولدان حوله فكل مولود يولد على الفطرة
قال فقال يا رسول الله واولاد المشركين فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين وخرج البخاري ايضا
في رقاق اخرى عن ابي رجاء والنسخ في اصل الفترة ابرهيم عليه
السلام والصبيان حوله اولاد الناس وهذا نص يعمهم جميع
الناس قلت ذهب الى هذا جماعة من العلماء وهو اصح

الشبكة الألوكة www.alukah.net

شيء في الباب قالوا اولاد المشركين اذا ماتوا صغارا في الجنة ولجوا
لحديث عائشة ذكره ابو عمر في التمهيد قالت سألت خديجة رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم
سألته بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سألته بعدها
اسحكم الاسلام فولد ولا يولد وارده وقد لحوى قال هم على
الفطرة او قال هم في الجنة **قلت** هذا حديث مرة مفسر
في غاية البيان وهو نص على ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
في احاديث صحاح من قوله في الاطفال الله اعلم بما كانوا عاملين
فكان دالا على ان يحتمل ان اولاد المشركين في الجنة وقيل
انزل عليه ولا ينزل وارده وبتأخر وقد دار عليه السلام
انزل عليه بكه قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري
ما يفعل بكم ولا بكم ولم نكشف له عن عاقبة امره وامر
المشركين ثم ان الله عليه هو الذي ارسل رسوله بالهدى الآية
وانزل عليه ولعنسف كلستنا اعادنا المرسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون وانزل عليه ولذرهم يخوضوا ويلعبوا
ان الذي يفعل هو ان يظهره عليهم وقد ذكر ابن سعد وابنه محمد
ابن سعد قال حدثنا هوذة قال ناعوف عن خنساء بنت معوية
قالت حدثني عمي قال قلت يا رسول الله اين في الجنة قال النبي في
الجنة والشهيد والمولود في الجنة والوئيد في الجنة وعن ابن
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي
عن الملاهين من ذرية الثقلين لاعذبهم فاعطانيهم قال ابو عمر
اما اطفال الكافرين لان اعمالهم كالكفر واللغو من غير عمد
ولا عزم من قولهم ليست عن النبي اي لم اعتقده كقوله لا اهبة فلو لم

وقالت طائفة اولاد المشركين خدم اهل الجنة ذكره ابو عمر
قلت واسناد هذا الحديث ليس بالقوي ولا يدل على
صحة هذا القول اعني انهم في الجنة او انهم خدم اهل الجنة ما ذكره
جماعة من العلماء بالتأويل ان الله تعالى لما اخرج ذرية آدم من صلبه
في صور الذر اقروا له بالربوبية وهو قوله تعالى واذ اخذ ربك
من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى شهدنا ان اعادهم في صلب آدم بعد ان اقروا له بانه الله لا اله
غيره ثم يكتب العبد في بطن امه سقيا او سعيدا على الحال الاول
من دار في الكتاب الاول سقيا غير حتى يجري عليه القلم فينقض
الميثاق الذي اخذ عليه في صلب آدم بالنزل ومن دار في الكتاب
الاول سعيدا غير حتى يجري عليه القلم فيصير سعيدا ومن
مات صغيرا من اولاد المؤمنين مات على ما اجري عليه القلم فهو مع اهله
في الجنة ومن كان من اولاد المشركين مات على ما اجري عليه القلم فلم
يكونوا مع اهلهم في النار لانهم ماتوا على الميثاق الاول الذي اخذ عليهم
في صلب آدم ولم ينقضوا الميثاق **قلت** وهذا ايضا حسن فانه
خارج عن الاحاديث ويكون معنى قوله عليه السلام لما سئل عن
اولاد المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاملين يعني لو بلغوا مبلغ
الرجال وعرض عليهم ما ذكرناه وقد روى انس عن انس قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اولاد المشركين فقال لهم
لهم حسنات ومحوا بها فكونوا من اهل الجنة ولهم لهم ستات
فعاينوا عليها فكونوا من اهل النار فهم خدم لاهل الجنة ذكره
يحيى بن سلام في تفسيره وابو داود الطيالسي في مسنده وابو نعيم
الحافظ ايضا عن يزيد الرقاشي عن انس قال سألت رسول الله صلى

الشبكة الألوكة www.alukah.net

اله عليه وسلم عن ذراري المشركين لم تكن لهم ذنوب يعاقبون عليها فيدخلون النار ولم تكن لهم حسنة يجازون بها فيدخلون الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من خدم الجنة وروى ابو عبد الله الترمذي الحكيم ابو طالب المكي قال ابو يوسف بن عطية عن قتادة قال انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود من ولد آدم او بني آدم الا يولدون على الفطرة على الاسلام كلهم ولكن الشياطين اتتهم فاجتالتهم عن دينهم فهودتهم ونصرتهم ومجستهم وامرتهم ان يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وخرج من حديث عباض بن حمار المجاشعي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته ان الله امرني ان اعلمكم وقال اني خلقت عبادي كلهم حنفاء فاتتهم الشياطين فاجالتهم عن دينهم وامرتهم ان يشركوا بي وحرمت عليهم ما احللت لهم قال ابو عبد الله الترمذي فهذا بعد الادراك حين عقلوا امر الدنيا وما لذت جنة الله تعالى عليهم نائب من الايات الظاهرة من خلق السموات والارض والشمس والقمر والبر والبحر واختلاف الليل والنهار فلما علمت امهاتهم فيهم انهم الشياطين قد دعتهم الى اليهودية والنصرانية ومذهبت باموالهم يسارا ويسارا **قلت** وهذا ايضا يقوي ما اخترناه من ان اطفال المشركين في الجنة وحديث عياض بن حمار خرجه مسلم في صحيحه وحسبك والعلم في الفطرة اقوال قد ذكرناها في باب جامع احكام القرآن من سورة الروم والحمد لله

باب منه وفي بواب من قدم ولدا

مسلم عن ابي حسان قال قلت لابي هريرة رضي الله عنه انه مات لي ابنان فما انت محدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديث

يطيب انفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة يلقى احدهم اباه او قال ابويه فياخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصنفة ثوبك هذا فلا يتناهى او قال فلا تتناهى حتى يدخله الله وابويه الجنة وخرج ابو داود الطيالسي قال شعبة عن يعلى بن عطاء عن ابيه عن ابي سوار ان النبي صلى الله عليه وسلم دار بخليف النوبجل من الانصار معه ابن له فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اتحبه فقال نعم يا رسول الله فاحبك الله كما احبه فقده النبي صلى الله عليه وسلم فسال عنه فقالوا يا رسول الله مات ابنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى او الا ترضى ان لا تاتي يوم القيمة بابا من ابواب الجنة الا جاء ابنه حتى يفتحه لك فقالوا يا رسول الله الله وحده ام لكلنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل لكلكم ذكره ابو عمر في التمهيد ايضا وقال هذا حديث ثابت صحيح وخرج ابو داود الطيالسي ايضا في مسنده وقال ابو هشام عن قتادة عن راشد عن عباد من الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والنساء مجزوها ولد ما بوم القيمة بسرره الى الجنة

فصل هذا الباب يدل على ان صغار اولاد المؤمنين في الجنة وهو قول اكثر اهل العلم كما بينا في الباب قبل وهو نص ظاهر قول الله عز وجل والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم كما تقدم وقد انكر بعض العلماء الخلاف فيهم وهذا فيما عدا اولاد الانبياء فانه قد تقرر الاجماع على انهم في الجنة حكاه ابو عبد الله المازري وقد عاض جمع كعموض وهو دويبة تغوص في الماء والجمع دعاميص وقد عاطس قال الاعشى

فاذ تنا ان جاش لي مجز عكم وهجرك حتى لا تواري الدعاميص

الألوكة
www.alukah.net

وقد قيل ان الخصوص يراد به الاذن على المألوف المتعارف
بينهم والآية من باب الضلت
ذكر خوض ابواب الملوك وجاءت للغرق فانج
وهذا هو المراد بالحديث والله اعلم وفي صحيح البخاري عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلثة من الولد
لم يبلغوا الحنث دخلوا الجنة جاءوا من النار او دخل الجنة فلت
قوله عليه السلام لم يبلغوا الحنث معناه عند اهل العلم لم يبلغوا
الحلم ولم يبلغوا ان يكتب عليهم حنث وقد روى الترمذي عن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدم ثلثة
من الولد لم يبلغوا الحلم كانوا له حصنا حصينا من النار قال
ابو ذر قدمت اثنين قال واثنين فقال ابي بن كعب سيد
القراء قدمت واحدا قال واحدا ولكن انما ذلك عند الصدمة
الاولى قال ابو عيسى هذا حديث غريب وابو عبدة لم يسمع من
ابيه حرجه ابن ماجه وفي هذا دليل على ان اطفال المشركين
في الجنة لان الجنة اذا نزلت بآبائهم استحال ان يخرجوا من اجل من
ليس بمحجوم قال ابو عمر بن عبد البر وهذا اجماع من العلماء في
ان اطفال المسلمين في الجنة ولم يخالف في ذلك الا فرقة شذت
من المعتزلة فجعلتهم في المشيئة وهو قول مرغوب عنه مردود باجماع الحجة
الذين لا يجوز مخالفتهم ولا يجوز على مسلم الغلط الى ما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم من ان الجنان الاحاد النعاة العدول وان قوله
صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن امه وان الملك ينزل
فيكتب اجله ورزقه الحديث خصوص وان من مات من اطفال
المسلمين قبل الاكتساب فهو ممن سعد في بطن امه ولم يسق

بدليل الاحاديث والاجماع وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اعلم
ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق
لها اهلا وهم في اصلاب ابائهم ساقط ضعيف مردود بالاجماع
والآثار والحديث من نحا الذي يروى ضعيف لا يحتج به وهذا الحديث مما
انفرد به فلان فخرج عليه **باب ماجاء في نزل اهل الجنة**
وتحفتهم اذا دخلوها روى البخاري عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يكفاها الجبار بيده كما يكفى احدكم خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة
فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك يا ابا القاسم
الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض
خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر
الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه فقال
الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام ونون قالوا
وما هذا قال ثور ونون يأكل من زيادة كبدهما سبعون الفا
وحرج مسلم عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا حبر من احبار اليهود
فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال
لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال اليهودي انا
ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جئت اسألك
اشألك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفعك شيء ان
حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعود معه فقال سل فقال اليهودي اين يكون الناس يوم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال من أول الناس إجازة قال فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غداؤهم على إثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليها قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وذكر الحديث **فصل** قلت هذا الذي انفرد به مسلم وهو أبين في الحديث الذي قبله لأنه من قول النبي صلى الله عليه وسلم جوابا لليهودي والحديث الذي قبله أخبره من قول اليهودي وهو يدخل في السند لإقرار النبي صلى الله عليه وسلم والجبار اسم من أسماء الله تعالى قد أتينا على ذكره في الكتاب الأتم في شرح أسماء الله الحسنى وبكفاها مأيقلها وبثقلها من قولك كفلت الإناء إذا أكببته وقد تقدم أن أرض المحشر كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد والنزل ما يعد للضيف من الطعام والشراب ويقال نُزُل ونُزُل بتخفيف الزاي وثقلها وقرئ بذلك قوله تعالى نزلا من عند الله قال أهل اللغة النزل ما يهيأ للنزيل والنزيل الضيف قال الشاعر

نزيل اليوم أعظم حقوقا وحق الله في حق النزيل

وخطر نزل يجمع والحقه ما يتحف به الإنسان من الهواء والطرف محاسنة ولا طفة وزيادة كبد الثور قطعة منه كالإصبع ويلام قد جاء مفسرا في متن الحديث أنه الكبد ولعل اللفظة والنون الحوت وهو عربي وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبب إدام الدنيا والآخرة اللذ ذكره أبو عمر في التمهيد وذكر ابن المبارك قال لا أعلمه إلا قال حدثني يزيد بن أبي حبيب

ان أبا الخير أخبره أن أبا العوام مؤذن المدينة أول رجل أدرك بالمدينة الحوت انه سمع كعبا يقول إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة إذا دخلوها إن لكل ضيف جزورا وإني أجزر لكم اليوم حوتا وثورا فيجزر لهم

باب ما جاء أن مفتاح الجنة لا إله إلا الله

ابو داود الطيالسي قال أنا سليمان بن معاذ الضبي عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الصلاة الوضوء ومفتاح الجنة الصلاة البيهقي عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين بعثه إلى اليمن إنك ستأتي قوما من أهل الكتاب فسيلوك عن مفاتيح الجنة فقل شهادة أن لا إله إلا الله وفي البخاري وقيل لوهب أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال بلى ولكن ليس مفتاح إلا وله أسنان فإن جئت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح لك **فصل** الأسنان عبارة عن توحيد الله تعالى وعن عبادته توحيدا وعن توحيده إطاعته قال الله تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار وقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا وهو في القرآن كثير الإيمان مع العمل وهو مقتضى الحديث الأول حديث جابر وعن توحيده فقط ما في الصحيحين عن أبي ذر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنا وإن سرق قال وإن زنا وإن سرق وذكر الطبراني من حديث سويد بن عفلة عن أبي بن كعب عن طلحة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضر ملك الموت عليه السلام فطفر في كل عضو من أعضائي فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبي فلم يجد

الشبكة الألوكة www.alukah.net

فيوشك ان فلك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول
لا اله الا الله فقال وجبت لك الجنة بهذا لك خلصة الاخلاص
فما كانت الجنة وسيلة الفصل والمنة تلوه ذات المن والاسرار الطيبون الى
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

كتاب الفتن والملاحم واشراط الساعة

اول ابواب الفتن باب اللفظ عن قال لا اله الا الله

مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويومنوا بي وبما جئت
به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم
على الله

باب ما جاء ان المومن

حرام دمه وماله وعرضه وفي تعظيم حرمته عند الله تعالى
ابن ماجة عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في حجة الوداع الا ان اعظم الايام يومكم هذا وان احرم
الشهور شهركم هذا وان احرم البلد بلدكم هذا الا وان دماءكم
واموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت
قالوا نعم قال اللهم اشهد اخرجه مسلم من حديث ابي بكرة وجابر
بمعناه واخرج ابن ماجة ايضا عن عبد الله بن عمرو قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف بالكعبة ويقول ما
اطيبك واطيب رايحتك ما اعظمك واعظم حرمتك والذي نفس
محمد بيده لحرمة المومن عند الله حرمة منك ماله ودمه وان
نظن به الا خيرا مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه البخاري
عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل المومن

عند الله اعظم من زوال الدنيا الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من اشار على اخيه بحديدة لعنته الملائكة قال
حديث حسن صحيح غريب

باب

ما جاء في قتل المومن والاعانة على ذلك قال الله تعالى ومن يقتل
مومنا متعمدا فجزاوه جهنم الاية وقال والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا
قتادة عبد العزيز بن صهيب البناني قال انا مالك بن انس عن ابي الزناد
عن خارجة بن زيد عن يزيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعطا وغيبتنا وبهتان والذي نفسي بيده ما الارض قط اعمل
اعظم عند الله بعد الشرك من سفك دم حرام والذي نفسي بيده
ان الارض لتعج الى الله تعالى من ذلك عجيجا شاذان فيما عمل ذلك
على ظهرها النسائي به ذكره ابو نعيم انا سليمان بن احمد بن ايوب
الاشعثي قال انا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال انا علي بن
حرب قال انا مالك فذكره ابو داود عن ابي الدرداء قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دائب عسى ان يغفر الله
لمن مات مشركا او قتل مومنا متعمدا وعنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال المومن منعفقا صالحا ما لم يصب
دما حراما فاذا اصاب دما حراما بلح قال الهروي بلح اي
اعيى وانقطع به يقال بلح الفرس اذا انقطع جريه وبلغ الرائد
انقطع ماؤها وذكر ابو بكر النيسابوري انا زكريا بن يحيى
قال انا عمرو قال انا الفزاري عن زياد بن ابي زياد الشامي عن
الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من اعان في قتل مسلم شطر كلمة لقي الله يوم
يوم بين عينيه مكتوب على جبهته ايس من رحمة الله قال المنذري وفي
الحديث من اعان على قتل مؤمن بشطر كلمة قال سفيان ويقال في اخره ولو بشطر
في اخره اف قال عليه السلام كفى بالسيف شافيا معناه شافيا

باب اقبال الفتن وذبولها

دوافع القطر والظل ومن ان يجيء والعنبر بينهما وفصل العبادة
عندها قال الله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم
خاصة وقال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة ففي هذا تنبيه
بالغ على التحذير من الفتن مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع
دينه بعرض من الدنيا وعن زينب بنت جحش زوج النبي صلى
الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا
محمرا وجهه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام
والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون
قال نعم اذا كثر الخبث وعن اسامة ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف
على اطم من اطام المدينة ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع
الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر اخرجهما البخاري البيهقي
عن كثير بن علقمة الخزاعي قال سال رجل النبي صلى الله عليه
وسلم ما الاسلام بين بنتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اهل بيت من العرب والعجم اراد انه بهم خيرا ادخل عليهم
الاسلام فقال ثم ماذا قال ثم نفع الفتن كالظلل فقال

الرجل فالا والله ان شاء الله قال بلى والذي نفسي بيده لتعودن
فيها كما كنتم تعودون فضرب بعضكم رقاب بعض قال الزهري فاتاوه
فضربوا الحية السوداء اذا اراد ان ينفع فكنا نرى انه انصب خرجه
ابو داود الطيالسي بمعناه قال ابن دحية ابو الخطاب الحافظ هذا
حديث لا مطعن في صحة اسناده رواه سفين بن عيينة عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن كثير قرأته بقرطبة وبمجد الغرب
وسمعه ابي علافه على المحدث العدل المؤرخ ابي القاسم خلف بن
عبد الملك بن بشكوال الانصاري قال سمعت جميع هذا الباب
وهو جامع الخبر للامام سفين بن عيينة على الشيخ الجليل النبيه المفتي
ابي محمد عبد الرحمن بن عتاب والوزير الكاتب النبيه الفاضل ابي
الوليد احمد بن عبد الله بن برد بن قالا قرانا على العدل ابي القاسم حاتم
ابن محمد السبتي يعني سماعه على النبيه الفاضل ابي الحسن احمد بن
ابرهيم بن احمد بن فرس بمكة بالمسجد الحرام عن سماعه على النبيه ابي
جعفر احمد بن ابرهيم الدينوري عن سماعه على الفقيه الصالح ابي عبد الله
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن سماعه من الامام ابي محمد سفين
ابن عيينة فلله وقد حدثني بهذا السند القاضي
ابو عامر يحيى اجازة عن ابن بشكوال والحمد لله وكثير هو كثير
ابن علقمة بن هلال الخزاعي اسلم يوم الفتح وعمر طويلا وهو الذي
نصب اعلام الحرم في خلافة معوية رضي الله عنهما واثاره مروية
وفيه ثمة قال ثم يعود الفتن بعد فقال ثم ماذا قال ثم
نفع الفتن ولم يذكر قول الزهري الى اخره قال الحافظ ابو
الخطاب بن دحية قول الرجل ثم مه هي هنا على الاستفهام اي ثم ماذا
يكون ومه في غير هذا الموضع زجر واسكات كقوله عليه السلام

مه إن كن صواحب يوسف وقوله وانها الظلل الظلل السحاب والظلة السحابة ومنه قوله تعالى فلحتهم عذاب يوم الظلة وقول الرجل لحمله دلاواسمنا ما الجهد يعني لا واسي وقيل هي بمعنى الزجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده وتلى ويلي رد للنفي استفهاما كان خبرا او نهيا فالاستفهام الست بربكم وليس ذلك بقادر جوابه بلى هو قادر وسال الخبر لن نسأ النار جوابه قالوا بلى نسلم وسال النهي لا تلق رهذا جوابه بلى لا القيه قال الحافظ بن دحيه وقوله ضئا هكذا قيدناه بضم الصاد وسكون الباء على مثال عضد والاساود نوع من الحيات عظام فيها سواد وهو اجناسها والصب منها التي تنفش ثم ترتفع ثم تنصب شبهتهم بما يتولونه من الغل والغل والادى بالصب من الحيات قلب الاساود جمع اسود وهو الحية وصئا جمع صاب كهار وغزا وهو الذي سبك ويلوى وفتات النهش لكون الحي في الدفع واشد ضئا للسم ويكون جمع اصب وهو الذي كانه ينصب عند النهش انصبانا فلا اوك بن صيا اذا مات والاي من صب اذا سكب واما علة مسلم عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فزعا يقول سبحان الله ماذا فتح الليلة من الخزائن وماذا انزل الله من الفتن من يوقظ صواحب الحجر يريد ازواجه لكي يصلين رب كاسية في الدنيا عارية في الاخرة وعن عبد الله بن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا اصحاب الحجر اني سمعت الزوجات الفتن انها يطلع الليل المظلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال ابو الحسن القابسي هذا وان كان مرسلا فانه من جيد المراسيل وعند ابن عبر من رواية المثلين عن مسلم عن سالم بن عبد الله انه قال

يا اهل العراق ما اسالكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة سمعت ابي يحدث عن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيء من هاهنا واومى بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرن الشيطان وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانا قتل ابني الذي قتل من آل فرعون خطا فقال الله تعالى له وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العابد في الهرج كهجرة الي **فصل** قوله وقيل للعرب بين شر قد اقترب قد تقدم معنى الويل والمراد هنا الحزن قاله بن عرفة فاخبر عليه السلام بما يكون بعده من امر العرب وما يستقبلهم من الويل والحرب وقد وجد ذلك بما اشتورعيهم به من الملك والدولة والاموال والامارة وصار ذلك في عزهم من الترك والعجم واستولوا في البلاد بعد ان كان العز والملك والدنيا لهم بركته عليه السلام وما جاءهم به من الدين والاسلام فلما شكروا النعمة وكفروا وقاتل بعضهم بعضا وسلب بعضهم اموال بعض سلطها الله عليهم ونقلها الى غيرهم كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ولهذا ما قال زينب في سياق الحديث انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث وفي رواية قال فلما رأى الله عليه قولها انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث دليل على ان البلاء قد يرتفع عن غير الصالحين اذا كثر الصالحون فاما اذا كثر المفسدون وقل الصالحون هلك المفسدون والصالحون معهم اذا لم يأمروا وينهوا وهو معنى قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل يعمهم من سخطها ما عاقبها وعرضها هذا بشاهد وهذا برضاه واقراره على ما بينه قال قتل وهذا قال تعالى ولا يزر وازرة وزر اخرى وقال بما كسبت رهينة لها ما لت وعليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما اكتسبت وهذا يوجب ان لا يؤخذ احد بذنب احد وانما تتعلق
العقوبة بصاحب الذنب وقرأ ابو رافع واتقوا فتنة لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
وعلى هذه القراءة يكون النهي انها تصيب الظالم خاصة وهي قراءة علي
وزيد بن ثابت وابي وابن مسعود والجواب ان الناس اذا تظاهروا
بالمنكر فمن الفرض على من رآه ان يغيره إما بيده وان لم يقدر بلسانه
فمن لم يقدر بقلبه ليس عليه اكثر من ذلك واذا انكر بقلبه فقد ادى
ما عليه واذا لم يستطع سوى ذلك روى الاجلح عن ابي سعيد الخدري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم
منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه
وذلك اضعف الايمان وروى عن بعض الصحابة انه قال ان
الرجل اذا رأى منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل بلات مرات
اللهم ان هذا منكر لا ارضاه فاذا قال ذلك فقد ادى ما عليه
فأما اذا سكت عليه وكلهم عالم بهذا بفعله وهذا برضاه كما
ذكرنا وقد جعل الله في حكمه وحكمته الراضي بمنزلة العامل
فانتظم في العقوبة دليله قوله تعالى لهم اذا تناهوا ما اذا كره
الصالحون ما صنع المفسدون واخلصوا كراهيتهم لله تعالى وتبرؤا
من ذلك حسبنا بالزنم وهيب لله عليهم غير متحدين سألوا
قال الله تعالى فلولا كان من القرون من قبلكم اولوا بقية
ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم وقال فلما
نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين
ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون وقال ابن عباس قد
اخبرنا الله عز وجل عن هذين ولم يخبرنا عن الثالث قالوا لم يطعنوا
قوما وروى سفيان بن عيينة قال حدثني سفيان بن سعيد عن

منصور قال بلغني ان اكثر اسر ان يخسف بقريه وقال بلى ان
فيها فلانا العابد فاوحى الله تعالى ان به فابدأ فانه لم يتمعر وجهه في
ساعة قط وقال وهب بن منبه لما اصاب داود الخطيئة قال
يا رب اعفني قال قد غفرتها لك والزمت عارها بني اسرائيل
قال كيف يا رب وانت الحكم العدل الذي لا تظلم احدا اعمل انها
الخطيئة وتلزم عارها غيري فاوحى الله تعالى اليه يا داود انك لما
اجترأت على تلك المعصية لم يجهلوا عليك بالنكير وروى
ابو داود عن العرس بن عميرة الكندي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا عملت الخطيئة في الارض كان من شهدها فكرهها
وقال مرة فانكرها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها
كان كمن شهدها وهذا نص في الفرض وجشر رجل عند الشعبي
فقال عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال الشعبي قد شركت
في دمه وفي صحيح الترمذي ان الناس اذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على
يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب من عنده قال انما اذا عملت هاك الكل
وذلك عند ظهور الماصي وتشار للنكر وعدم التغيير واذا لم
تغير وجب على المؤمن النكير لما يقولونهم فحران تلك البلدة
والقرب منها وهكذا كان الحكم بمن كان قبلنا من الامم كما في
قصة السبت حين هجروا العاصين وقالوا لا نساكنكم وبهذا
قال السلف رضي الله عنهم وروى ابن وهب عن مالك قال
تهجر الارض التي تصنع فيها الكبائر جهارا ولا يستقر فيها واحد
بصنع ابي الدرداء في جرهجو عن تعويذة حين اعلن بالربا فباع
بيع سقاية الذهب بالكثير ونسيئا حرجه اهل العصر وقال
مالك في موضع اخر اذا ظهر الباطل على الحق كان الفساد في الارض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ان لزوم الجماعة نجاة وان قليل الباطل وكثيره هلكة
وقال ينبغي للناس ان يعصبوا الامر الله تعالى في ان يمسك فرايضه
وحرمته والذي اتت به كتبه وانبياؤه او قال يخالف ذلك فانه قال
ابو الحسن الفاسي الذي يلزم الحق ويغضب لامر الله على بينة من
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي
ظاهرين حتى يأتي امر الله قال ابو عمر روى ابن وهب عن عبد العزيز قال
قال مالك لا ينبغي الاقامة في ارض يكون العمل فيها بغير الحق والبيوت
للسلف قال ابو عمر اما قول مالك هذا فهناه اذا وجد بلدا
يعمل فيه بالحق في الاغلب وقد قال عمر بن عبد العزيز فلان
بالمدينة وفلان بمكة وفلان باليمن وفلان بالعراق وفلان بالشام
امتلات الارض والله ظلما وجورا قال ابو عمر قال ابن المعذل الغالي

البيوت والرضى بالموت وقال منصور الفقيه فاحسن
الخبر لجمع في السكوت وفي بلاية البيوت
فاذا اشتوى لك ذا وذا فاتح له باقل قوت
وكان سفيان الثوري تقول هذا زمان سوء لا يومن فيه على
الخاسلين وليف بالمشهورين هذا زمان يشتهي فيه الرجل من قومه
الى قريته فيريد ان يسلم من الناس ويخلي عنه انه قال واسا ادرك
اني البلاد يسكن يقيل له خراسان فقال تدام مختلفة وارا
فاسدة فقيل له الشام قال يتبان الك بالاصابع اراد الشهوة
تقيل له فالعراق قال بلد الجبابرة فقيل له فمكة قال مكة
تذيب الكيس والبدن وقال القاضي ابو بكر بن العربي
قال لي شيخي في العبادة لا يذهب لك الزمان في تصاوله
الاوان ومواصلة الاخوان ولم ار الخلاص شيا اقرب من

طريقها ان يغلق الرجل على نفسه بابه واياك ان تخرج الى بعض ما ذكرت
فيه فان اضطر الى مخالطة الناس فلكن معهم سيفه ولغاتهم بقلبه
ولسانه فان لم تستطع بقلبه ولا تعارف الشكوت استدنى على ذلك
عبد الملك الطوني قال استدنى ابو العمل الحوه بي الخبر الجمع في الكتاب
البخاري قال القاضي ولي في هذا المعنى

حاز السلامة مسلم اوى الى سكن وقوت
ماذا تريك بعد ان ما فيه الى سب وفيت

ولابي سليمان الخطابي في هذا المعنى

انيست بوحدتي ولزمت بيتي فلم الأنس لي وفي السرور
واذبني الزمان فلا ابالي صحبت فلا ازار ولا ازور
ولست بسائل ما دمت حيا اسار الخيل ام ركب الامير

والشعر في هذا كثير وساني للعزلة زيادة بيان من القرآن بقوله
تعالى ذكر الخبيث طهور الزنا وا ولاد الزنا وذكر ابن وهب عن
يحيى مولى الزبير انه كان في زمن رسول صلى الله عليه وسلم خسف
قبل المشرق فقال بعض الناس يا رسول الله يخسف بالارض وفيها
المسلمون فقال اذا كان اكثر اهلها الخبث قال عطاء وانا فكون
اهلاك جميع الناس عند ظهور المنكر والاعلان بالمعاصي فكون
ظهوره للموسن ونعمة للفاسق لعوله عليه السلام ثم بعثوا على
نياتهم وفي رواية اعمالهم وقد تقدم هذا المعنى فرحكايت بنية
صالحة اثيب عليها ومن لا بنية له يجزى عليها وفي الرسل يوم

باب في رجحي الاسلام ومتجدد

ابو داود في المراسيل ناجية عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال تكون رجحي الاسلام لخمس وثلاثين او ست وثلاثين

اوسبع وتلثين قال قلت أيهما بقي قال بما مضى **فصل** قال
القروي في تفسير هذا الحديث قال الخبثي تروى تزول وكان تزول
اقرب لانها تزول عن ثوبها واستقرارها وتدور تكون بالجنوب
وتكرهون وان كان الصبح سنة خمس فان فيها قام اهل بصرة وحصروا
عثمان رضي الله عنه وان كانت الرواية سنة ستين ففيها خرج طلحة
والزبير الى البصرة وان كانت سنة سبع ففيها كانت صفين عن عمر الله لهم
اجمعين وقال الخطابي يريد عليه السلام ان هذه المدة اذا انقضت
حدث في الاسلام امر عظيم يخاف على اهله ولذلك الهلاك يقال للامر
اذا تغير واستقال دارت رحاه وهذا والله اعلم اشارة الى انقضاء
مدة الخلافة وقوله تعم لم دينهم اي تعالم وسلطانهم وذلك ان الدين
يابس الحس بعودة الى انقضاء بني امية من الشرف فيخوض سبعين سنة
وانتقاله الى بني العباس والدين الملة والسلطان ومنه قوله تعالى
لياخذ اخاه في دين الملك اي في سلطانه وقوله تدور رحى الاسلام
دوران الرحى كناية عن الحرب والقتال شبهها بالرحا الدوارة
التي تطحن لا يكون فيها من قبض الارواح وهلاك الانفس والله اعلم

باب ما جاء ان عثمان لما قتل

سئل سيف الفتنة الترمذي عن ابي عبد الله بن سلام قال لما اريد
عثمان جاء عبد الله بن سلام فقال له عثمان ما جاء بك قال جئت في نصرتك
قال اخرج الى الناس فاخبرهم عني فانك خارج خير لي من داخل
قال فخرج عبد الله بن سلام الى الناس فقال ايها الناس انه كان
اسمي في الجاهلية فلان فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وانزلت في آيات من كتاب الله نزلت في وشهد شاهد من بني
اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

ونزلت في قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
ان الله سبقا معه اعلم وان الملائكة قد جاورتكم في بلدكم هذا
الذي نزل فيه نبيكم فالله الله في هذا الرجل ان تقتلوه فوالله ان
قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة وليسألن سيف الله المغمود في علم
فلا يغمد الى يوم القيمة قال فقالوا اقتلوا اليهودي واقتلوا عثمان
قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب **فصل** وقال
وقال هذا من عبد الله بن سلام لا يكون الا عن علم من الكتاب اعني
التوراة على نبينا او سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي **فصل**
قال اقلنا بالسر الاخبار انه دخل على عثمان في الدار جماعة من الغوغاء
منهم قتيرة بن بشير التجيبي فاشعره وشقصا اي قلبه به فانضح الدم
على المصحف ووقع على قوله فسيكفيكهم الله وقيل ذبحه رجل من
اهل مصر يقال له حمار وقيل ذبحه رومان وقيل قتله الوب الاسود
وقال له ايها الذئب الاشقر من طغاة مصر فقطع يده فقال عثمان
اما والله انها لاول كف خطت في المصحف وهذه البلوى الذي ذكرت
في الصحيح عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا
وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستاذن فقال ائذن له وبشره
بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء آخر يستاذن فقال ائذن له وبشره بالجنة
فاذا عمر ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنيهة ثم قال ائذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه فاذا عثمان بن عفان لفظ البخاري ذكره في
مناقب عثمان وقد قيل ان الصبح في حديث رضي الله عنه انه لم
يعش له قاتل بعثمان بل اختلط الناس وهج رعاع جاؤا من مصر
ومن غير قطر فجاء الناس الى عثمان فيهم عبد الله بن عمر مشتملا
سيفه وزيد بن ثابت فقال له زيد بن ثابت ان الانصار بالباب

يقولون ان شئت دا انصارا لله مرتين قال لا حاجة لي في ذلك فمنوا
وكان معه في الدار الحسن والحسين وابن عمر وعبد الله بن الزبير
وابو هريرة وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومروان بن الحكم كلهم شاك
في السلاح فعزم عليهم في وضع اسلحتهم وخروجهم ولزوم بيوتهم وقال
له ابن الزبير ومروان نحن نعزم على انفسنا ان لا نبرح فضاق عثمان
رضي الله عنه من الحصار ومنع الماء حتى اطر على بئر الجرف قال
الزبير بن بكار حاصروه شهرين وعشرين يوما وقال الواقدي
حاصروه سبعة واربعين يوما ففتح الباب فخرج الناس وسلموا له
رأيه في اسلام نفسه قال سليط بن ابي سليط نهانا الامام عثمان عن
قتالهم ولو ادن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من اقطارها ودخلوا عليه
في اصح الاقوال وقتله من بني الله بن سهلة الرجال وروى عمر
ابن عبد البر عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ عوا لي بعض اصحابي فقلت ابو بكر فقال لا قلت عمر قال لا
فقلت ابن عمك قال لا فقلت له عثمان قال نعم فلما جاءه قال
لي بيده فتنحيت فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيه ولون عثمان
يتغير فلما كان يوم الدار وحصر قيل له الا تقاتل عنك قال لا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر عليه وفي
الترمذي عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان لعل
الله يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم قال حديث
حسن غريب وفيه عن ابن عمر قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
فتنة فقال يقتل فيها مظلوما يعني عثمان وقال حديث حسن غريب
وروى انه دخل على عبد الله بن عمر بن الخطاب فقال انظر ما
يقول هؤلاء يقولون اخلع نفسك او نقتلك قال له اظنك ان

الدنيا قال لا قال فهل يزيدون على ان يقتلوك قال لا قال
فما يصنعون بك جنة او نارا قال لا قال فلا تخلع قميصا الله عز وجل
فتكون سنة كلما كره قوم خليفة خلعوه وقتلوه واختلف في سنه
رضي الله عنه حين قتله من قتله من الغوغاء ادخلهم الله تعالى حجرة النار
فقيل ثمان وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل ابن تسعين سنة وقال
قتادة قتل عثمان وهو ابن ست وثمانين سنة وقيل غير هذا وقيل بظلوما
ذا شهد له بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عنه اما الشك والله
على يزيد فاقام ثلثة ايام لم يقدر احد على دفنه حتى جاء جماعة بالليل
خفية فحملوه على باب وصلوا عليه ودفنوه في موضع من البقيع يسمى
حش كوكب وكان بناحيته وزاده في البقيع وكان اذا مر به يقول
يدفن فيك رجل صالح فكان هو المدفون فيه وعفى قبره لئلا يعرف
وقيل يوم الجمعة لثمان خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة خمس
وثلثين قاله الواقدي وقيل لليلتين بقيتا من ذي الحجة وكانت خلافته
احدى عشرة سنة الا اياما اختلف فيها رضي الله عنه وقيل ان
المتعصبين على عثمان من المصريين ومن تابعهم من البلدان كانوا اربعة
الاف وبالمدينة نحو سبعمائة يقولون الفا وقد اختلف الطاعنون فيه
بمثل ما نال عثمان الجفاة اساءة الرحم والرضوان هل يلحق بدعوة
او يستنصر فاجاب جماعة من الصحابة والتابعين وعلماء السلف
ان يستسلم وهو اخذ قولي الشافعي وقال بعض العلماء لا يستسلم
بل يستنصر وبقاتل ولكل من القولين وجه ودليل وسيأتي
بيانه ان شاء الله وقال بعض العلماء ولو اجتمع اهل المشرق والمغرب
على نصره عثمان لم يقدروا على نصرته لان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انذره في حياته واعلمه بالبلوى التي تصيبه فكان ذلك وقد بكة

المعجزات التي لخبر بوقوعها بعد موته صلى الله عليه وسلم وما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قط الا كان وقال حسان بن ثابت

فتلك ولاياته في خوف داره ... وحسبك بامر جابر غير مهتد

فلما طيفت ابيان قوم تعاقدوا على قتل عثمان الرسيطلة

وخرج مسلم في صحيحه قال وحدثني محمد بن المثنى ومحمد بن حاتم قالا انا معاذ
ابن معاذ قال انا ابن عون عن محمد قال قال حدثت حتى
يوم الجرعة فاذا رجل جالس فقلت ليهراق اليوم ما هاد ملعقال
الرجل كلا والله قلت بلى والله قال كلا والله قلت بلى والله ثلاثا
قال كلا انه لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنيه قلت بئس
الجليس لي انت منذ اليوم تستحثني اخالك وقد سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا ابا لغيري ثم قلت ما هذا الغضب فاقبلت عليه
واسأله فاذا الرجل حذيفة الجرعة موضع بحمى الكوفة على طريق
الحيرة قيده الخفاجي بفتح الجيم والراء وقيده بعض الرواة الحفاظ باسكان
الراء وهو يوم خرج فيه اهل الكوفة مع الذين بعثوا الى
امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه وهو سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس
وكتبوا الى عثمان لا حاجة لنا في يهودك ولا في نصرانيك وكان ولده
سته اربع وثلاث وكتبوا الى عثمان ان يولي عليهم ابا موسى الاشعري
فلم يزل والنا عليهم الى ان قتل عثمان ولما سمع بقتله يعلى بن امية التميمي
الحنظلي ابو صفوان وبعال ابو خالد اسلم يوم الفتح وشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم حنينا والطائف وتبوك وكان صاحب الجيش
وصنعاء اهل ليمنه فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه
فقدم مكة بعد انقضاء الحج فخرج الى المسجد وهو كسير على سرير
ولم يتصرف اليه الناس واختلطوا فقال من خرج يطلب بدم

عثمان فعلق جهازه فاعان الزبير باربع مائة الف وجهز بعشر جلا
من قريش وجهز عائشة على جمل اربك ويقال ارتث للاره وقيره
اشتراه يعلى بن امية التميمي الحنظلي بمائتي دينار قاله ابن عبد البر في
الاستيعاب وقال ابن شبة في باب الجمال اشتراه بمائتي
دينار والاول اصح واسمه عسكر وذكر ابن سعد انا محمد بن
عمر قال حدثني اسمعيل بن ابراهيم عن ابيه قال كان عبد الله بن
ابي ربيعة عاملا لعثمان على صنعاء فلما بلغه حصر عثمان اقبل تربعا
لينصره فلقيه صفوان بن اميه وصفوان على فرس وعبد الله بن ابي
ربيعة على بغلة فندت بغلته فوثبت فطرحت ابن ابي ربيعة فكسر
فخذه فقدم مكة بعد الضرب وعائشة بكة بويدون الخروج
يطلب دم عثمان فامر بسرير فوضع له في المسجد ثم جلس فوضع على سريره
فقال ايها الناس من خرج يطلب دم عثمان فعلى جهازه قال فجهز
ناسا كثيرا وحملهم ولم يستطع الخروج على الجمل لما كان برجله الاجمة
عمر قال حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الله بن ابي مليكة عن عبد الله بن
ابي السائب قال رايت عبد الله بن ابي ربيعة على سرير في المسجد الحرام
يحض الناس على الخروج في طلب دم عثمان ويجعل من جاءه اسهما قال ابن
سعد في الطبقات ولا تعارض فانه يحتمل ان يكونا خرجا جميعا
في نصرة عثمان فكسروا فخرجا بركه وجعلا يحضان من خرج والله
اعلم وهلك عائشة رضي الله عنها حاجة في السنة التي قتل فيها عثمان
وهلك بها جزء له فاجتمع طلحة والزبير ويعلى وقالوا لعائشة عسى
ان تخرجي رجاء ان يرجع الناس الى امهم ويرعوا جرمه فيهم وهو بمنع
عليهم فاجمعوا عليها بقول الله تعالى لا خير في كثير من نجواهم الا من
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقالوا لها ان الناس على

الألوكة
www.alukah.net

عثمن بالبصرة كثر فبلغت الاقضية سعاديرها فاضطرب الناس للقتال
ورموا عليا واصحابه بالنبال فقال علي لا ترموا سهم ولا تضربوا بسيف
ولا تطعنوا برمح فرمى رجل من عسكر القوم بسهم فقتل رجلا من اصحاب
علي فاتي به الى علي فقال اللهم اشهد ثم رمى اخر فقتل رجلا من اصحاب
علي فقال اللهم اشهد ثم رمى اخر فقال علي اللهم اشهد وقد كان
علي نادى الزبير يا ابا عبد الله ادن الي اذكرك قولا سمعته انا وانت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي الاني فقال علي الاني
مبرز فاذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له وقد وجدها
يضحكان بعضهما الى بعض اما انك ستقاتله علما وانت له ظالم فقال
الزبير اللهم اني ما ذكرت هذا الا الساعة وثنى عنان فرسه لينصرف
فقال له ابنه عبد الله الى اين قال اذكرني علي حديثا قاله له رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال كلا والكنك رايت سيوفا بني ماعز حدادا
يجلبها رجال شداد فقال له ويلك يعيرني بالجبن هلم الرمح واخذ الرمح
وحمل في اصحاب علي فقال علي افرجوا للشيخ فانه يخرج فسوى الميسرة
والقلب ثم رجع وقال لابنه لا ام لك ابعد هذا جبان
وانصرف وقامت الحرب على ساق وبلغت النفوس التراقي فافرجت
عن ثلثة وثلثين الفا قتيل وقيل سبعة عشر الفا وفيه اختلاف بينهم
من الازد اربعة الاف ومن ضبة الف وبلية وباقيهم من سائر
الناس فالذين من اصحاب عائشة وقيل فيهم من اصحاب نحو من الف
رجل وقيل اقل وقطع على خطام الجمل سبعون يدا من بني ضبة
كلما قطعت يد رجل اخذ الزمام اخر وهم ينشدون

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل نبارز الموت اذا الموت نزل والموت
احلى عندنا من العسل وكان الجمل الراية التي على ظهر الجمل وكانوا

قد البسوه الادراع وقال جملة من اهل العلم ان الواقعة بالبصرة سنة
ثلث وثلثين وقال جملة من اهل العلم ان الواقعة بالبصرة سنة
ست وثلثين على عشرة منهم على الحرب بل بخاة وعلى بسل كل واحد
من الفريقين عن انسهم لظنه ان الفريق الاخر قد غدر به لان الامر كان
انتظم بينهم وتم الصلح والعرف على الرضى فخاف قتلة عثمن من الملكن
منهم والاحاطة بهم وتشاوروا واختلفوا ثم اتفقت اراؤهم على ان
يغتروا الفريقين ويبدؤا بالحرب سحرة في العشرين ولخلف الهمام
السقام بينهم ويصبح الفريق الذي في عسكر علي عند طلحة والزبير والذي
في عسكر طلحة والزبير غدر علي فعلم بذلك ما اراده وديروه
ونشب الحرب فكان كل فريق دائما لمكر به عند نفسه ومانعا
من الاساطة بدمه وهذا صواب من الفريقين وطاعة لله اذ وقع
القتال والاشتباك بينهما على هذه السبل وهذا هو الصحيح المشهور
وكان قتالهم من ارتفاع النهار يوم الخميس الى قريب العصر من
ليلة خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وفي صحيح
مسلم من كتاب الفتن عن ابن عمر قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بيت عائشة فقال راس الكفر من هاهنا من حيث يطلع
قرن الشيطان يعني للمشرق واخرجه قبل هذا بنصف ورقة باسناده
سماعة عبد الله بن عمر الغواريري ومحمد بن المثنى باضطراب في بيت
حفصة ثم قال وقال عبيد الله بن سعيد في رواية قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة فقال بيده نحو المشرق الفتنة
ههنا فتنة من حيث يطلع قرن الشيطان فالفاسقين او ثلاثا وذكر
الامام احمد بن حنبل في مسنده في الجزء الخامس من مسند عائشة رضي
الله عنها قال حدثنا محمد بن جعفر قال اشعبة عن ابي عمران بن ابي
خالد عن قيس بن ابي حازم ان عائشة رضي الله عنها اتت الجمل بعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نباح الكلاب فقالت ما اظنني الا راجعة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لنا ايتكن تنبح كلاب الحوأب فقال لها الزبير نرجع
عسى الله ان يصلح بك بين الناس وروى ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا
ابن الجراح عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لنسائه صاحبة الجمل الادبب تخرج فيها
فلي كثيرة ونبحوا بعدما كادت وهذا حديث ثابت صحيح رواه
الامام الحنبل على عدالته وفضله رواه ابو بكر عبد الله بن ابي شيبة
وكفاك بكل جمع على عدالته وحفظه وفقهه عن عصام وهو ثقة
عدل فما ذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب له عن علقمة
وهو عند اكثر العلماء ثقة عالم وهذا الحديث من اعلام نبوته صلى الله
عليه وسلم وهو اخباره بالشيء قبل كونه وقوله الادبب اراد الادب
فاظهر التصحيف والخبث من الناصبي الامام ابي بكر بن العربي كيف
انكر هذا الحديث في كتبه منها في كتاب العواصم من القواصم وذكر
انه لا يوجد اصلا واظهر اعلماء المجلس انكاره عناده وجهلا
وشهرة هذا الحديث من فوق الصبح الجلي وقد رواه ابو عمر في
كتاب الاستيعاب فقال ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن اصبغ ثنا ابو بكر
ابن ابي شيبة فذكر بسنده المتقدم وروى ابو جعفر الطبري قال
لما خرجت عائشة رضي الله عنها من البصرة طالبة المدينة بعد انقضاء
الحرب جهزها علي رضي الله عنه جهازا حسنا واخرج معها من اراد
الخروج واختار لها اربعين امرأة معزوفة من نساء البصرة وجهز
معها اخاها محمدا وكان خروجها من البصرة عودة ركب سنة
وثلاثين وشيعها علي رضي الله عنه على اميال وسرح بنيه معها
يوما فصل فان قيل فلم يترك علي الاقتصاص من قتلة عثمان

فالجواب انه لم يترك ولم يؤخر وانما كان اولياء الدم اولاد عثمان وهم جماعة
عمرو وكان لعثمان ولد غير عمرو وابان وكان محمد ناقما وشهد
الجمل مع عائشة والوليد بن عثمان وكان عنده متهما عثمان الذي كان
في محمد بن ابي بكر بن شيبة في المعارف انه كان
صاحب سراب وهو وسهم الوليد بن عثمان وكان والي معاوية على
خراسان فهؤلاء هم عثمان الحاضرون في ذلك الوقت وهم اولياء الدم دون
غيرهم ولم يحاكم الى علي واحد منهم ولا نقل ذلك عنهم فلو احالوا اليه
لحكم بينهم اذ كان لنص الصحابة للحديث المروي فهو عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحاشا ثم حاشا انه لم يكن في النار عدلان يشهدان
على قاتل عثمان بعينه فلم يكن له سبيل لمجرد دعوى في قاتل بعينه
ولا الى الحكم في ذلك سبيل مع سكوت اولياء الدم عن طلب حتمهم
فمن تركه لله وكذلك فعل معاوية حين بث له الحوالة وملك بضعة
وعشرين بعدان قتل علي رضي الله عنه لم يحلم على واحد من المتهمين
بقتل عثمان بل قاتلهم قصاص واكثر المتهمين هم بمصر والكوفة والبصرة
وكلهم تحت حكمه وامره وعمله وقهره وكان يدعي المطالبة بدمه
قبل ملكه ويقول لا نبايع من يؤوي قتلة عثمان ولا بعض منهم
والذي كان تحت علي سرعان ما دخل في طاعة علي رضي الله عنه حين
انعقدت بيعة خلافته في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهبط
الوحي ومعدن النبوة وموضع الخلافة بجمع من كان فيها من المهاجرين
والانصار يطوع منهم وارتضار واختيار وهم اهل لا يحصون واهل
عقد وحل والبيعة بعقد بطائفة من اجل اهل الحل والعقد فلما تبوع
له رضي الله عنه طلب اهل الشام في شرط البعض الذي من قتلة عثمان
واخذ القود منهم فقال لهم عليه السلام ادخلوا في البيعة واحلوا

الألوكة
www.alukah.net

الحق تصلوا اليوم فقالوا لا نسقي نبيعة وقتلة عثمان نعك نراهم صباحا ومساء فان على ذلك استرنانا واصوب قلا لان علينا لو تعاطى القود منهم لتعصبت لهم قبائل وصارت حربا ثالثة فانتظر بهم ان سكن الامر وتعقد البيعة ويفيء الطلب من الاولياء في مجلس الحكم فيجري القضاء بالحق قال القاضي ابو بكر بن العربي فلا خلاف بين الامة انه يجوز للامام تأخير القصاص اذا اداه ذلك الى انارة فتنة او تشتيت الكلمة وكذلك جرى لطلحة والزبير فانهما ما خلعا عليا من ولايته ولا اعترضا عليه في دياته وانما راوا ان الهدنة تقتل اصحابه عن اولي ذكر ابن وهب قال حدثني جرير بن حازم عن عمران عن يزيد بن ابي حبيب انه سمعه يحدث محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي قال الصنابحي قيس بن خرشة وكعب الكناني حتى اذا بلغا صفين وقف كعب ثم نظر ساعة فقال لا اله الا الله ليهراقن بهذه البقعة من دماء المسلمين حتى لم يرقن يتقعو من الارض فخض قبس ثم قال ويحا تبريك يا ابا اسحق ما هذا فان هذا من الغيب الذي استأثر الله تعالى به فقال لعمك ما من بشر من الارض الا هو مكتوب في التوراة التي انزل الله على موسى بن عمران ما يلون على الى يوم القيمة انبانا سمحنا القاضي لسان المتكلمين ابو عامر يحيى بن السمح الفقيه ابو الحسن ابن عبد الرحمن بن يسح الاشعري اجازه عن سمحه المحدث الفقيه المؤرخ ابي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال قال اجازه عن شيوخنا رحمهم الله منهم الفقيه اللغوي ابو محمد بن عتاب قال انبانا الامام ابو عمر بن عبد البر فيما اجازه لنا بخطه قال ناخلف بن القاسم الحافظ قال ناعبد الله بن عمر قال احمد بن محمد بن الحجاج قال حدثني خالي ابو الربيع واحمد بن صالح واحمد بن عمرو بن السرح ويحيى بن

سليمان قالوا نا ابن وهب فذكره واحمد بن محمد بن الحجاج هو ابن رشيد ابن سعد ابو جعفر بصري قال ابو احمد بن عدي كذبوه والبلاء عليه اشياء ومحمد بن يزيد بن ابي زياد مجهول قاله الدارقطني وهما في السند ثقات مكروهون واما وقعة صفين فان يعوذ رحمه الله لما بلغه مسير علي رضي الله عنه اليوم العراق خرج من دمشق وبدر صفين في النصف من المحرم فسبق الى سهوله المزل وسبقه المناخ وقرب الماء من الفرات وبنى وضربت مالوه وصفين صحراء ذات كدى واباءات وكان اهل الشام قد سبقوا الى الشريعة من سائر الجهات ولم يبق ثم شريعة سواها للوارد ين والوارد ان فحث عليا رضي الله عنه اياها وحثها عليه تلك الكثائب وذكرهم بالواعظ الحسنة والايات وحذرهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم فيمن منع فضل ماء بالفلاة فردوا قوله واجابوه بالسنة الصادة الى ان قاتلهم بالمواضي والسهام تالت فلما علم علي انها جمعا للسابري والسابريات ثم بنى سجنا على تل يا على الفرات ليقيم فيه مدة ويقاتلهم فرايض الصلوات لفضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ بسبع وعشرين من الدرجات على ما ثبت في الصحيحين من رواية ابن عمر وغيره من الصحابة العدول الثقاة وحضرها مع علي جماعة من البدريين ومن بايع تحت الشجرة من الصحابة المرضي وكان مع علي رايات كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتال المشركين وكان مقامه على وجهه نحو سبعة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل ثلاثة اشهر وكان بينهم قبل القتال نحو من سبعين زحفا وقتل في تلك الايام من الايام البيض وهي ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة ثلاثة وسبعون الفا من الفريقين ذكره الفقيه العدل ابو اسحق ابراهيم بن الحسين الكسائي العدل

المعروف بابن دريد وهو المؤلف يسيفه وسبقطا براذا وقع على
اصل الشجر ولم يقم عنها وبرك فبقا ثم وفي تلك الليالي ليلة الهرير جعل
يهر بعضهم الى بعض والهرير الصوت يشبه النباح لانهم تراموا بالنبل
حتى فنيت ونطاعنوا بالرماح حتى اندقت وضاربوا بالسيوف حتى
انقصفت ثم نزل القوم بعضهم الى بعض فتكسروا جفون سيوفهم
واضطربوا بما بقي من السيوف وعمد الحديد فلا تسمع الا عمعمة القوم
والحديد في اللام فلما صارت السيوف كالمناجل تراموا بالحجارة ثم جثوا
على الركب فحاثوا بالتراب ثم تكادحوا بالافواه وكسفت الشمس
وثار القتام وارتفع الغبار وضلت الالوية والرايات ومرت ساعات
اربع صلوات لان القتال كان بعد صلاتهم صلاة الضحى واقتتلوا الى
نصف الليل وذلك في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين واله الامام
احمد في تاريخه وقال غيره في شهر ربيع الاول وكان اهل الشام يوم
صفين خمسة وثلاثين ومائة الف وكان اهل العراق عشرين او
ثلاثين ومائة الف ذكره الزبير بن بكار ابو الوليد القاضي العقيلي
قال حدثني عمر بن ابي بكر الموصلي عن زكريا بن عيسى عن ابن شهاب
عن محمد بن عمرو بن العاصي وكان من شهد صفين وقتل فيها
يقول فلو شهدت جل مقاتي ومشهدي بصفين ما ناب هذا الدواء
عداة ابى اهل العراق دانهم من البحر لج موجه متراكب
وجيشا يشي دان صفونا سهاب حريق رفعته الجنائب
وتردى سحاب غيث رفعها الجنائب

فقالوا انا نرى ان تباحثوا علينا فعلنا بل نرى ان نضارب
فكانت الدنيا بالرماح كانهم وطريا اليم بالالف قواضب
اذا نحن قلنا استقيموا عرضت لنا كتائب منهم وارجحن كتائب

فالاهم تولعن الظهور فيدبروا فرارا كفعل الخادرات الدرائب
قال ابن شهاب فاسندت عائشة رضي الله عنها اباءه هذه وقالت
ما سمعت بشاعر اصدق شعرا منه قال ابن وهب قال ابو الطاهر
قوله بل نرى ان نضارب ان هنا مخففة من الثقيلة محذوفة من الاسم
انا نضارب وقوله كفعل الخادرات الدرائب الخادرات الاسود يقال
اسد خادر كان الاجمة لتخدره فمعناه انهم لا يدبرون كالاسود التي
لا تدبر عن فريسها لانها قد ضريت بها وذربت عليها والدربة
الضراوة يقال ذرب يذرب وذرب يذرب لغتان بدل من الضم
في يذربوا هم قال والاجماع منعقد على ان طائفة الامام طائفة عدل
والاخرى طائفة بغي ومعلوم ان عليا كان الامام روى مسلم في
صحيحه قال حدثنا محمد بن مثنى وابن بشار واللفظ لابن المثنى قالا
حدثنا محمد بن جعفر قال شعبة عن ابي مسلمة قال سمعت ابا نضرة يحدث
عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني من هو خير مني ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمار حين جعل يحفر الخندق جعل يمسح رأسه
ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية وخرجه ايضا من طريق
اسحق بن ابرهيم واسحق بن منصور ومحمد بن عبيد وعشرين سواهم
قالوا انا النضر بن شميل عن شعبة عن ابي مسلمة بهذا الاسناد نحوه
غير ان في حديث النضر قال اخبرني من هو خير مني ابو قتادة وقد
طرق غير هذا في صحيح مسلم وقال ابو عمر بن عبد البر في كتاب
الاستيعاب في ترجمة عمار وتواترت الاخبار عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يقتل عمار الفئة الباغية وهو من اصح الاحاديث وقال
فيها الاشتلم فيما حكاه الامام عبد القاهر في كتاب الامامة من البغي
واجمع فيها الحجاز والعراق من فريقي الحديث والرأي منهم مالك

شبكة الألوكة www.alukah.net

والشافعي وابو حنيفة ولا وزاعي والجمهور الاعظم من المتكلمين ان عليا
مصيب في قتاله ومن قاتله باغ وقالوا باصابته في قتال اصحاب الجمل
وقالوا ايضا ان الذين قاتلوه بغاة ظالمون ولكن لا يكفرون بذلك وهم بطبيعة
وقال الامام ابو منصور التميمي البغدادي في كتاب الفرق من البغوي
في بيان عقيدة اهل السنة واجمعوا ان عليا كان مصيبا في قتال اهل
الجمل اعني طلحة والزبير وعائشة بالبصرة واهل صفين اعني معوية
وعسكره وقال الامام ابو المعالي في كتاب الارشاد فضل علي رضي
الله عنه كان لما حقا في قتاله ومقاتلوه بغاة وحسن الظن بهم يقتضي
ان يظن بهم قصد الخير وان اخطؤه فهو اخر متصل حتم به دابة وحسب
بقول سيد المرسلين ولمام المقتبس لعمار تقتلك الفئة الباغية وهو
من ابيت الاحاديث فيما تقدم ولم يقيد معوية على انكاره لنبوته
عنده قال انما قلته من اخرجه ولو كان حديثا فيه شك لرده معوية
وانكره واكذب ناقله وراويه وقد اجاب علي رضي الله عنه عن
عن قول معوية بان قال قتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قتل
حمزة حين اخرجه وهذا بين علي رضي الله عنه الزام لا جواب عنه
وحجة لا اعتراض عليها قاله الامام الحافظ ابو الخطاب بن دحية رضي الله عنه

باب لا تاتي زمان الا والذي بعده شر منه

وفي ظهور الفتن عن الزبير بن عدي قال اتينا انس بن مالك
فشكونا اليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا فانه لا ياتي عليكم زمان الا
والذي بعده شر منه حتى تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم
وخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يتقارب الزمان وينقص العلم وتلقى
الشح وتظهر الفتن ويكثر الهرج قالوا ايا رسول الله ايهم هو قال

القتل القتل اخرجه البخاري وسلم فصل قوله يتقارب الزمان
قيل معناه قصر الاعمار وقلة البركة فيها وقيل هو دنو امور
الساعة وقيل هو قصر مدة الايام على ما روي ان الزمان يتقارب
حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة
والساعة كاحتراق السعفة واخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب
وقال حماد بن سلمة سالت لبا سيار عن قوله يتقارب الزمان حتى
تكون السنة كالشهر قال ذاك من اشراط الساعة قال الخطابي
يريد والله اعلم زمان خروج المهدي ووقوع الامنة في الارض بسا
بسطه من العدل فيها على ما ياتي فيستقل العيش عندئذ لكونه
مدته ولا يزال الناس يستقصرون مدة ايام الرخاء وارخاء وتطول
ويستطيلون ايام الكروه وان قصرت وقلت والعرب يعبر في مثل
هذا بقصر هذا يوم كقصر ثوب الغطا فيصرفون التي بمعنى تلقى ويتعلم
ويتواصى به ويدعى اليه ومنه قوله تعالى تلقى آدم من ربه كلمات
اي تعلمها وتلقاها ويجوز يلقى بتخفيف اللام القاف على معنى يدرك
لافاضة المال وكثرته حتى يهم رب المال من يقبل صدقته فلا
يجد من يقبلها على ما ياتي ولا يجوز ان يكون يلقى بمعنى يوجد لان
الشح ما زال موجودا قبل تقارب الزمان فاعلم

باب ما جاء في الفوارس الخمس

وكثرة السلاح فيها وحكم الكثرة عليها مالك عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان
يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر
يفر بدينه من الفتن مسلم عن ابي بكرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن الا ثم تكون فتنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمن القاعد مما خير من الماشي والماشي خير من الساعي إليها ألا فإذا
نزلت أو وقعت فمن كان له إبل فليلحق بإبله ومن كانت له غنم فليلحق
بغنمه ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه قال فقال رجل يا
رسول الله أرأيت من لم يكن له إبل ولا غنم ولا أرض قال يعمد
إلى سيفه فيدق على حده بحجر ثم ينجو إن استطاع النجاء اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت
هل بلغت اللهم هل بلغت قال فقال رجل يا رسول الله أرأيت
إن أكرهت حتى ينطلق بي إلى أحد الصفين أو إحدى الفئتين فضربني
رجل بسيفه أو يجيء سهم فيقتلني قال يبوء بإثمه وإثمك ويكون من
أصحاب النار وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي
والماشي خير من الساعي من تشرف لها تستشرفه ومن وجد فيها ملجأ
فليعذ به باب ما جاء في الأمر بلزوم البيوت
عند الفتن ابن ماجه عن أبي بردة قال دخل علي محمد بن مسلمة
فقال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها ستكون فتنة
وفرقة واختلاف فإذا كان ذلك فأت بسيفك أحدا فاضرب به
حتى ينقطع ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو منية قاضية
فقد وقعت وفعلت ما قال النبي صلى الله عليه وسلم أبو داود
عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بين يدي
الساعة لفتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا
ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي
قالوا فما ترى يا رسول الله عند ذلك قال كونوا أحلاس بيوتكم فصل قال الخطابي
رحمه الله عليهم كان محمد بن مسلمة رضي الله عنه من أجنب ما وقع
بين الصحابة من الخلاف والقتال فإن النبي صلى الله عليه وسلم أمره إذا

كان ذلك أن يتخذ سيفا من خشب ففعل وأقام بالربذة وهجر اعتزل
الفتنة أبو بكرة وعمران بن حصين وأسامة بن زيد وأبو ذر وعمران
ابن حصين وأبو موسى وأبان بن صيفي وسعد بن أبي وقاص وغيرهم
من الصحابة رضي الله عنهم وقد
هذا وقاتل الفتنة والقتال بينهم على الجنة وهم رضي الله عنهم فكان
المصيب منهم له أجران والمخطئ له أجر ولم يزل قتال على الدنيا فكيف
اليوم الذي تسفك فيه الدماء باتباع الهوى طلبا للمال والاستكثار
من الدنيا فولجت على الإنسان كف اليد واللسان عند ظهور الفتن
ونزول البلايا والمرء يسأل الله السلامة والفوز بدار الكرامة
نحن بعيد نسبه وآله وأتباعه وصحبه وقوله كونوا أحلاس بيوتكم جمع
على ملازمة البيوت والتعود فيها حتى تسلم من الناس وتسلموا منه من
مراسيل الحسن وعزوه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعم صوامع
المسلمين بيوتهم وقد تكون العزلة في غير البيوت قال الأزهري والكهوف
قال الله تعالى إذ أوى الفتية إلى الكهف ودخل سلمة بن الأكوع
على الحجاج وكان قد خرج إلى الربذة حين قتل عثمان وتزوج امرأة
هناك وولدت له أولادا فلما نزل بها حتى كان قبل أن يبوء بالمال
نزل المدينة فقال له الحجاج ارتددت على عقبيك قال لا ولكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو فخرجه مسلم وغيره
وقد تقدم قوله عليه السلام يأتي على الناس زمان يكون خير مال
المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن
ومآرك الناس يعزلون ويخالطون كل واحد على ما يعلم من
نفسه ويتأتى له من أمر نفسه فذكان الغوي بالمدينة مقيما وكان بالبلد
مخالطا للناس بما عندك اجتنبه رجاء الله فيرجى أنه أقام ثمان

عشرة سنة لم تخرج الى المسجد فقيل له في ذلك فقال ليس لاحد سلطانه ان يخبر بعذره واختلف الناس في عذره على ثلثة اقوال فقيل ليلا يرى المناكير وقيل لئلا تتهيأ الى السلطان وقيل كانت به ابردة فكان يرى تنزيه المسجد عنها ذكره القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين له

باب

وكف القلب في الفتنة والاعتزال عنها وفي ذهاب الصالح ابن ماجه عن محمد بن سنة بن ست أظنه قال لقاجا وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ماضيا بالبصرة دخل على ابي فقال يا ابا مسلم الا تعشي على هؤلاء القوم قال بلى فدعى جارية فقال يا جارية اخرجي سفي قال فاخرجته فسل منه قدر شبر فاذا هو خلق فقال ان خليلي وابن عمك صلى الله عليه وسلم عهد الي اذا دارت فتنة بين المسلمين فاتخذ سيفا من خشب فان شئت خرجت معك قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك وعن هزيل بن شرحبيل عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ورائكم الساعة فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي تكسروا فيها قسيكم وقطعوا اوتاركم واضربوا سيوفكم بالحجارة فان دخل على احد منكم فليكن كخير ابني آدم اخرجه ابو داود وابن ماجه وخرج من حديث سعد بن ابي وقاص قال قلت يا رسول الله ان دخل على بيتي وبسط يده الي ليقتلني قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن كخير ابني آدم وتلى هذه الاية لئن بسطت الي يدك لتقتلني ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف

بكم وبزمان يوشك ان يأتي فيغربل الناس فيه غربلة تبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وامانتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قالوا كيف بنا يا رسول الله اذا كان ذلك الزمان قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على خاصتكم وتذرون امر عامتكم خرجه ابو داود وابن ماجه وخرجه ابو نعيم الحافظ باسناده عن محمد بن كعب القرظي الحسن ابن ابي الحسن حدثه انه سمع ستين او نحوها وهو قاضي عمر بن الخطاب يقول قال عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفترقون حتى تصيروا في حثالة الناس قد مرجت عهودهم وخربت امانتهم فقال فايك وكيف بنا يا رسول الله قال تعلمون ما تعرفون وتركبون ما تنكرون وتقبلون احدكم احدا انظرنا على من ظلمنا ولكنا من يظلمنا غريب من حديث محمد بن كعب والحسن وسيأتي له وجها غير هذا الفاسي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الناس قد مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه فقمت اليه فقلت له كيف اصنع عند ذلك يا رسول الله جعلني الله فداك قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك بامر خاصة نفسك ودع عنك امر العامة خرجه ابو داود والطيالسي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستأتي في زمان من ترك منكم عشر ما يرضى به هلك ويأتي على الناس زمان من عمل منهم بعشر ما يرضى به نجى قال هذا حديث غريب وفي الباب عن ابي ذر فصل وقوله يوشك معناه يقرب وقوله فيغربل الناس فيها غربلة عبارة عن تغير الاخيار وبقاء الاشرار وبقي الغربال من حثالة تأخر بلاء والحثالة ما

بسقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل شيء قشر اذا بقي وحثالة
الدهن ثفله وكانه الردئ من كل شيء ويقال حثاله وحفاله بالثاء والفا
مطاء وقد روى ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم لتسكونن دابشتي التمر من اجفالها ولتدعن جباركم وليس
بشرا لم فوتوا الى طعمه، وخرج البخاري عن سهل بن ابي صالح قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يذهب الصالحون الاول فالاول
ويبقى حفاله كحفالة الشعير والتمر لا يباليهم الله وفي رواية لا يبالي الله
بهم يقال ما بالية بالة وبال وبالي بكسر منصور الاول بصيغة
وصل لهم اي ما اكترث به والبال الاكتراث والاهتمام بالشيء والمعنى
هم الذين اطاعوا الله وعملوا بما امر هم به وانتهوا عما نهاهم عنه قال
ابو الخطاب بن دحيه ومرداس هذا هو مرداس بن مالك الاسلمي
من اسلم بفتح اللام سكن الكوفة وهو متعدد في اهلها ولم يخط له
من طريق صحيح سوى هذا الحديث قلت انفرد به البخاري
روى عنه قيس بن ابي حازم في الرقاق وبحث سعاه اختلف واختلف
والمرج الاختلاط والاختلاف **باب الامر بملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن وتحذير من دعا**
الى الفرقة واعتزال الجماعة
واتباع ما فيه ولزوم جماعة المسلمين عند غلبة الفتن وظهورها وصفة
دعاة اخر الزمان والامر بالسمع والطاعة للخليفة وان ضرب الظهر
واخذ المال ابو داود عن نضر بن عاصم الليثي قال انا
الشكري في رهط من قومنا فقلنا ائتوا اليث فاتاه فسأله
عن حديث حذيفة فقال أقبلنا مع ابي موسى فاقبل وغلب الدواب
بالكوفة قال فسألنا ابا موسى لنا وصاح على فاذن لنا فقلنا الكوفة
فقلت اصاحبي انا داخل المسجد فاذا قامت السوق خرجت اليك
قال فدخلت المسجد فاذا انا بفتى حلقة كانما قطعت رؤسهم تسيل

الانفري

واحدة
برجل رجل قال فقمت عليهم فجاء رجل فقام الى جنبي فقال
فعلت من هذا قال ابو هريرة قال قلت نعم قال قد عرفت هذا حديث
ولولا كونك سألت عن هذا قد نسيت منه فسمعت حذيفة يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني قال قلت يا رسول الله
بعد هذا الخير شر قال ياخذ بقفا نعم ذات الله وابع ما فيه تلك
مرات قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر وما ياخذ بقفا ثلاث مرات
نعم ذات الله وابع ما فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال
فيه ودخن قلت يا رسول الله بعد هذا خير الشر وما ياخذ بقفا
نعم ذات الله وابع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله بعد هذا
الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على اقذاء فيها قلت
قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الدخن من شر قال نعم دعاة
ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله
حلهم لنا حتى قال نعم وقوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
على ذلك قال فعلت من هذا يا ابا هريرة قال هو ابو العالية
وحدثني ربعي بن حراش عن حذيفة بنحو هذا الحديث
قال فقلت من هذا قال ابو هريرة قال قلت نعم قال قد عرفت
ولولا كونك سألت عن هذا قد نسيت منه فسمعت حذيفة يقول
كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت
اسأله عن الشر وعرفت ان الخير لن يسبقني قال قلت يا رسول الله
بعد هذا الخير شر قال ياخذ بقفا نعم ذات الله وابع ما فيه تلك
مرات قال قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر وما ياخذ بقفا
نعم ذات الله وابع ما فيه قلت يا رسول الله بعد هذا الخير شر قال
فيه ودخن قلت يا رسول الله بعد هذا خير الشر وما ياخذ بقفا
نعم ذات الله وابع ما فيه ثلاث مرات قلت يا رسول الله بعد هذا
الشر خير قال هدنة على دخن وجماعة على اقذاء فيها قلت
قلت يا رسول الله هل بعد ذلك الدخن من شر قال نعم دعاة
على ابواب النار فمن اجابهم اليها قذفوه فيها قلت يا رسول الله
حلهم لنا حتى قال نعم وقوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
قلت فما تامرني ان ادركني ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم يكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة حتى يدركك الموت وانت
على ذلك قال فعلت من هذا يا ابا هريرة قال هو ابو العالية
وحدثني ربعي بن حراش عن حذيفة بنحو هذا الحديث

هذا حديث ٣

ثلاث مرات ٥

الألوكة
www.alukah.net

قالوا يا رسول الله كيف نصنع قال كما صنع اصحاب عيسى بن مريم
عليه السلام نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت في طاعة الله خير
من حياة في معصية الله خرجه في باب يزيد بن يزيد عن معاذ غريب
من حديث معاذ لم يروه عنه الا يزيد بن يزيد وعنه الوضين بن عطاء
وخرج ابو داود والنسائي ومسلم عن ابي ادريس الخولاني انه سمع
حذيفة يقول كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخير وكنت اساله عن الشر مخافة ان يدركني فقلت يا رسول الله انا
كنا في جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر قال
نعم وفيه دخن قلت وما دخنه قال قوم يستنون بغير سنتي ويهدون
بغير هدي تعرف منهم وتنكر فقلت هل بعد ذلك الخير من شر
قال نعم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها فقلت يا
رسول الله صفهم لنا قال نعم قوم من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا
فقلت يا رسول الله فما تامرني ان ادركت ذلك قال تلزم جماعة المسلمين
وامامهم قلت فان لم تكن لهم جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك
الفرق كلها ولو ان تعض على اصل شجرة حتى يدركك الموت
وانت على ذلك وفي رواية قال نكون بعدي ابمة لا يهتدون
بهداي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
الشياطين في جثمان انس قال قلت كيف اصنع يا رسول الله
ان ادركت ذلك قال تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك
فاسمع واطع لفظ مسلم وفي كتاب ابي داود بعد قوله هدنة
على دخن قال قلت يا رسول الله من اذا قال ان له خليفة
في الارض فضرب ظهرك واخذ مالك فاطعه والا فمت وانت
عاض على جذل شجرة قلت ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال معه نهر

وناره ثلج وثلج في ناره وجنانه وحظ وزره ومن وقع في ناره
وجنته وزره وحظ اجره قال ثم ماذا قال ثم هي قيام الساعة تسل
قوله على افداء الافداء جمع الفدا والفداء جمع فداء وهو ما يقع في
العين من الاذى وفي الشراب والطعام من تراب او وسخ او نحو
ذلك والمراد به في الحديث الفساد الذي يكون في القلوب اي
انهم يتقون بعضهم بعضا ويظهرون الصلح والايتلاف وقلوبهم
في باطنهم خلاف ذلك والجذل الاصل ذا موبين في كتاب مسلم على
اصل شجرة

باب اذا التقى المسلمان

بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار ٥ مسلم عن الاحنف بن قيس
قال خرجت وانا اريد هذا الرجل فلقيني ابو بكرة فقال اين تريد
يا احنف قال فقلت اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني عليا قال فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول
في النار قال فقلت او قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال
المقتول قال انه قد اراد قتل صاحبه

فصل

قالوا نحن لا نسلم ان هذا الحديث في اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بدليل قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله فامر تعالى بقتال الفئة الباغية ولو اشتمل المقتولون على
قال اما الجواب عن قولكم فهو ان الله تعالى انما امر بقتال الفئة الباغية
ما دامت باغية فاذا قتلت او فاءت الى امر الله فلا قتال عليها
وهذا يدل على ان قوله القاتل والمقتول في النار ليس في اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لانهم انما قاتلوا على التاويل قال الطبري لو كان القاتل في كل
اختلاف يكون من الفريقين من المسلمين الهرب منه ولزم القاتل والمقتول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السوف لا امير حد ولا بطل باطل ولو جد اهل النفاق والفجور
سبيلا الى استحلال كل ما حرم الله عليهم من اموال المسلمين وسبي ذراريهم
وسفك دمائهم بان يجدوا عليهم فئة من المسلمين ابدا ثم عنهم بان يقولوا
هذه فتنة فتدبرنا عن القتال فيها وامرنا بلزوم الابدي والهرب منها
وذلك مخالف لقوله عليه السلام خذوا على ايدي سفهائكم يعني
فحديث ابي بكرة محمول على ما اذا كان القتال على الدنيا وقد
جاء هذا منصوصا فيما سمعناه من بعض مشايخنا اذا اقتتل المسلمون على الدنيا
فالقاتل والمقتول في النار خرجه البزار وما يدل على صحة هذا ما
خرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتي على الناس يوم لا يدري
القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل فقيل كيف يكون ذلك
قال الهرج القاتل والمقتول في النار فبين هذا الحديث ان القتال
اذا دار على حمى الدنيا من طلب دنيا او اتباع هوى كان القاتل والمقتول
في النار فاما قتال على ان يكون على تاويل ديني فلا ولما اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم وبعضهم بعض على المسلمين نوفيهم والامساك
عن ذكر ذلك لهم ونشر محاسنهم لثناء الله جل وعز عليهم في كتابه فقال
وقوله الحق لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وقال
محمد رسول الله والذين معه الى اخر السورة وقال لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا
من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى وكل من ذهب منهم الى تاويل
فهو معذور وان كان بعضهم افضل من بعض واكثر سوابق وقد
قيل ان من توقف من الصحابة خلوا الاحاديث الواردة بالكف
على عمومها فاجتنبوا جميع ما وقع بين الصحابة من الخلاف والقتال

وربما ندم بعضهم على تركه ذلك كعبد الله بن عمر فانه ندم على
تخلفه عن نصرة علي بن ابي طالب فقال عند موته ما اسى على شيء
ما اسى على تركي قتال الفئة الباغية يعني فئة معوية وهذا هو
الصحيح ان الفئة الباغية اذا علم منها البغي قوتلت قال عبد الرحمن
ابن ابي بكرة شهدنا صفين مع علي فرأيت من بايع بيعة الرضوان
قبل بضعة وسبعون منهم عمار بن ياسر وقال ابو عبد الرحمن
السلمي شهدنا مع علي صفين فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية من
او دية صفين الا رأيت اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يتبعونه كأنه
علم لهم قال وسمعته يقول يوم قيد لهاشم بن عتبة يا هاشم تقدم
الجنة تحت الابارقة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه والله لو هزمونا
حتى يبلغوا سعفات هجر لعلمنا انا على الحق وهم على الباطل ثم قال
نحن ضربناهم على تنزيله، فاليوم نضربهم على تأويله، ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله، او يرجع الحق الى نصابه، قال فلم اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم قتلوا في موطن ما قتلوا يومئذ وسئل بعض
المتقدمين عن القتال التي وقعت بين الصحابة فقال تلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون
وقد اشبعنا القول في هذه المسألة في كتاب الجامع لاحكام القرآن
من سورة الحجرات والصواب ما ذكرناه لك انفا والله اعلم وروي
عنه عليه السلام انه قال ستكون بين اصحابي فتنة يغفرها الله لهم
بصحبتهم اياي ثم يستن بها قوم من بعدهم يدخلون النار بسببها

باب جعل الله بأس هذه الامة بينها

قال الله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض مسلم عن
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوى لي

الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي
منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض فقال ابن ثوبان في سنن بعني الذهب
والفضة واني سالت ربي لامتي ان لا يهلكها بسنة بعامة وان لا
يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال
يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد واني قد اعطيتك لامتك ان
لا اهلكهم بسنة بعامة وان لا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم
فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بافطارها او قال من بين اقطارها
حتى يكون بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا زاد ابو
داود وانما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع السيف في امتي
لم يرفع عنها الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من امتي
بالمشركين وحتى يعبد قبائل من امتي الاوثان وانه سيكون في
امتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي
ولا يزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم حتى
ياتي امر الله ابن ماجه عن معاذ بن جبل قال صلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوما فاطال فيها فلما انصرف قلنا او قالوا يا رسول
الله اكلت اليوم الصلاة قال اني صليت صلاة رغبة ورهبة سالت
الله ثلاثا فاعطاني اثنتين ورد علي واحدة سالته ان لا يسلط
عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا يهلكهم غرقا فاعطانيها
وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فردها علي رواه احمد واخرجه مسلم عن
سعد بن ابي وقاص ان رسول الله اقبل ذات يوم من العالية
وفي رواية في طائفة من اصحابه حتى اذا مر بمسجد بني معوية دخل فركع
ركعتين فصلينا معه ودعا ربه طويلا ثم انصرف الينا فقال
سالت ربي ثلاثا فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ربي

ماجه

قوله بسنة اي
جوعا وقوله بعامة
اي عموما اه

ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسالته ان لا يهلك امتي بالغرق
فاعطانيها وسالته ان لا يجعل باسهم بينهم فمنعنيها وخرجه النسائي
والترمذي وصححه واللفظ للنسائي عن خباب بن الارت وكان شهد
بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راقب رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلاة جاءه خباب فقال يا رسول الله بالي انت وامي
لقد صليت الليلة صلاة ما رايتك صليت نحوها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اجل انها صلاة رغب ورهب سالت الله عز وجل فيها الا ثلاث
ثلاث خصال فاعطاني اثنتين ومنعني واحدة سالت ربي ان لا
يهلكنا بما اهلك به الامم فاعطانيها وسالت ربي عز وجل ان لا يظهر
علينا عدوا من غيرنا فاعطانيها وسالت ربي عز وجل ان لا يلبسنا شيعا
فمنعنيها ابن ماجه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان بين يدي الساعة لهرجا قال قلت يا رسول الله ما الهرج
قال القتل القتل فقال بعض المشركين يا رسول الله انا نقتل الان
في العام الواحد من المشركين كذا وكذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس بقتل المشركين ولكن يقتل بعضكم بعضا حتى يقتل
الرجل جاره وابن عمه وذا قرابته وذكر الحديث

باب ما يكون من الفتن

واخبار النبي صلى الله عليه وسلم بها مسلم عن حذيفة قال قام فينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاما ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك
الى قيام الساعة الا حدث به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه قد
علمه اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه الشيء قد نسيته فاراه فاذكر
كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا راه عرفه وخرج ابو داود
عنه قال والله ما ادري اني اصحابي لم ينسوه والله ما ترك رسول

اللهم اقتلها حتى كان
الخروج لها لم يرسول الله
صلى الله عليه وسلم

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم من فاتحة فتنه الى ان تنقضي الدنيا يبلغ بعضه
ثلاث مائة فصاعدا الا من سماه لنا باسمه واسم ابيه واسم قبيلته
مسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معلما انا اعلم
الفتن وقال وفي بعض هذه الفتن منها ثلاث لا يكدن يدرن شيئا
ومنهن من كرياح الصيف منها صغار ومنها دار قال حذيفة فذهب
اولئك الرهط كلهم غيري ابو داود عن عياش بن عمر قال كنا
قعودا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتن فاكثر منها حتى ذكر
فتنة الاحلاس فقال قائل يا رسول الله وما فتنة الاحلاس قال هي هرب
وحرب ثم فتنة السوداء دخنها من تحت قدمي رجل من اهل بيتي يزعم
انه مني وليس مني انما اوليائي المتقون ثم يصطلح الناس على رجل كورك
على ضلع ثم فتنة الدهيماء لا يدع احدا من هذه الامة الا لطمته لطمة
فاذا قيل انقضت تمادت يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافرا حتى
يصير الناس الى فسطاطين فسطاط ايمان لا نفاق فيه وفسطاط
نفاق لا ايمان فيه فاذا كان ذلكم فانتظروا الدجال من يومه او
من غد **فصل** وقول حذيفة قام فينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقاما وفي الرواية الاخرى مجلسا فحدثنا في حديث ابي زيد
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر وصعد المنبر فخطبنا
حتى حضرت الظهر فنزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت
العصر ثم نزل فصلى ثم صعد المنبر فخطبنا حتى غربت الشمس فاخبرنا
بما كان وما هو كائن فاعلمنا احفظنا رواه مسلم وروى الترمذي
من حديث ابي سعيد الخدري قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلاة العصر ثم قام خطبنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة
الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فاظن هذا ان ذلك

المقام كان من بعد العصر لاقل ذلك وهذا تعارض يجوز ان يكون ذلك
في يومين فيوم خطب فيه من بعد العصر ويوما كان فيه خطبنا كله ويجوز
ان يكون الخطبة من بعد صلاة الصبح الى غروب الشمس كما في حديث ابي
زيد وافتصر بعض الرواة في الذكر على ما بعد العصر كما في حديث ابي
سعيد وفيه تحدث واسا اعلم وقوله حوذلر فتنة الاحلاس قال الخطابي
انما اضيفت الفتنة الى الاحلاس لدوامها وطول لبثها يقال للرجل اذا
كان ملزما بيته لا يبرح منه هو جليس بيته ويحتمل ان تسمى هذه الفتنة بالاحلاس
لسوادها وظلمتها والحرب ذهاب الاهل والمال يقال حرب الرجل
فهو حريب اذا سلب اهله وماله ومن هذا اللفظ اخذ لفظ الحرب لانه
ذهاب النفوس والاموال والله اعلم والدخن الدخان يريد انها
تثور كالدخان من تحت قدميه وقوله كورك على ضلع مثل ومعناه
الامر الذي لا يستقيم يريد ان هذا الرجل غير خلق للملك
والدهيماء تصغير الدهماء على معنى الدفة لها والعظم لامرها كما
قال ذو بهمة تصغر منها الانامل اي هذه السنة سوداء مظلمة وذلك
احاديث هذا الباب على ان الصحابة رضوان الله عليهم كان عندهم من
علم الكوائن الى يوم القيمة العلم الكثير الذي لم يسعوها اذ ليست من
احاديث الاحكام وما كان يوحى من ذلك حدثوا به ونقلوا عنه
وقد روى البخاري عن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعاءين اما احدهما فبثثته واما الاخر فلو بثثته قطع
هذا البلعوم قال ابو عبد الله البلعوم مجرى الطعام والفسطاط
الخيمة الكبيرة وتسمى مدينة مصر الفسطاط والمراد بها في هذا الحديث
الفرقة المجتمعة المتعاونة عن الفرقة الاخرى تشبيها باتساع الخيمة عن
الاخرى لونثبتا باتساع المدينة عن الاخرى حملا على بنيه مصر الفسطاط

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

واما علم باب دلالة السنة التي تموج موج البحر

وقول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي غلمة من سفهاء قريش

ابن ماجه عن سفيان عن جندب قال دخلوا على عمر بن الخطاب فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال جندب فقلت انا فقال انك لجريء قال كيف قال سمعته يقول فتنة الرجل في اهله وماله وجاره تكفرها الصلاة والصيام والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال عمر ليس هذا اريد انما اريد التي تموج موج البحر قال مالك ولها يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا قال فيكسر الباب او يفتح قال بل يكسر قال ذلك اجدر ان لا يغلق فهاب جندب ان عمر يعلم ان الباب قال فاتينا ان نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله فسأله فقال عمر اخرجه البخاري ومسلم وخرج الخطيب ابو بكر احمد ابن علي من حديث مالك بن انس ان عمر بن الخطاب دخل على بنت علي ابن ابي طالب فوجد مالكي فقال مايبكيك قالت هذا اليهودي لكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ما شاء الله اني لا ارجو ان يكون الله خلق بيني وبينها احدا قالت ثم خرج فارسل الى كعب فدعاه فلما جاءه قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده لا يسلم ذو الحجة حتى يدخل الجنة فقال عمر اراي بشر هذا مرة في الجنة ومرة في النار قال والذي نفسي بيده انا لنجد ذلك في كتاب الله على باب من ابواب جهنم يسع الناس ان يقوموا فيها فاذا مات لم يزالوا يعذبون فيها الى يوم القيامة

البخاري عن عمرو بن يحيى بن سعيد قال اخبرني جدي قال كنت جالسا مع ابي هريرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة ومعنا مروان فقال ابو هريرة سمعت الصادق المصدوق يقول هلكة امتي على

يدي اغيلمة من قريش قال مروان لعنة الله عليهم غلمة قال ابو هريرة لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت فكنت اخرج مع جدي الى بني مروان حين ملكوا بالشام فاذا رآهم احداثا غلمانا قال لنا عسى هؤلاء ان يكونوا منهم فقلت اعلم اعلم الغلام الطرار الشارب والجمع الغلمة والغلمان وفي مسلم في صحيحه في كتاب الفتن عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اعوذ بك من رؤس الستين وامارة الصبيان

فصل

قال علماؤنا رحمهم الله عليهم هذا الحديث يدل على ان ابا هريرة كان عنده من علم الغيب العلم الكثير والتعيين على من تحدث عنه السر الغزير الا ترى يقول لو شئت قلت لكم بنو فلان وبنو فلان لكنه سكت عن تعيينهم مخافة ما نظر أن ذلك من المفاسد والله اعلم يزيد بن معوية وعبد الله بن زياد ومن نسل منهم من احداث ملوك بني امية فمقصد رعيهم من قتل اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبيهم وقتل خيار المهاجرين والانصار بالمدينة ومكة وغيرها وغير خائف ما قصد من الخراج وبلس بن عبد الملك وولده من سفك الدماء وانتهاب الاموال واهلاك الناس بالحجاز والعراق وغير ذلك وبالجملة فتنوا امته فابلوا وصية النبي صلى الله عليه وسلم في اهل بيته وامته بالمخالفة والعقوق فصعقوا ادبارهم وسوآتهم واستروا اصغارهم وخربوا ادبارهم وجهدوا اشرفهم وضلهم واستأثروا لعنهم وسبهم فخالفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في وصيته وقابلوه بقبيح بعضوده واسيئوا فواخلهم اداونغطوا بين يديه وبايضهم يوم يعرضون عليه

باب في بيان مقل الحسن

رضي الله عنه وارضاه عن قاتله ذكر ابو علي سعيد بن عثمان بن السكن

الحافظ قال نا ابو عبد الله الحسين بن اسمعيل قال نا محمد بن
ابرهيم الخولاني قال ابو الثلج واخبرني ابو بكر بن محمد بن محمد
ابن اسمعيل قال نا احمد بن عبد الله بن زياد الحداد قالا حدثنا سعيد
ابن عبد الملك بن واقد قال نا عطاء بن مسلم عن اشعث بن سحيم
عن ابيه عن انس بن الحرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابني هذا يقتل بارض من ارض العراق فمن ادرك ذلك منكم فلينصره
فقتل انس يعني مع الحسين بن علي عليهما السلام اسباه لجارة
الشيخ الفقيه القاضي ابو علي عن ابي القاسم بن بشكوال عن ابي
محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب وابي عمران موسى بن عبد الرحمن
ابن ابي تليد عن ابي عمر بن عبد البر قال نا الحافظ ابو القاسم خلف
القاسم قال نا عمار بن زادان قال نا ثابت عن انس ان ملك
المطر استاذن ان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذن له فقال لام سلمة
امسكي علينا الباب لا يدخل علينا احد قال وجاء الحسين ليدخل فمنعته
فوثب فدخل فجعل يعتقد على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وعلى منكبيه
وعلى عاتقه قال فقال الملك للنبي صلى الله عليه وسلم اتحبه قال
نعم قال اما ان امتك ستقتله وان شئت اريتك المكان الذي يقتل
فيه فضرب بيده فجاء بطين احمر فاخذته ام سلمة فصرته في
خمارها قال ثابت بلغنا انها كربلا وقال مصعب بن الزبير قتل
الحسين خمسة وعشرين جنة ماشيا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيه وفي الحسن انهما سيدا شباب اهل الجنة وقال هما ريحانتاي من
الدنيا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهما مشى اليهما وتناولهما
ثم روى ابو داود انه اتاه وهو يخطب فقطع خطبته ونزل
فاخذهما وصعد بهما وقال لعن هذين فلم اصبر وذكر نحو

فيهما اللهم اني احبهما فاحبهما واحب من يحبهما وقيل رحمه الله ولا رحم
قاتله يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة احدى وستين بكربلا بقرب
موضع يقال له الطف يقرب من الكوفة قال اهل التواريخ لما مات
معاوية وافضت الخلافة الى يزيد وذلك سنة ستين وكتب بعهده
الوليد بن عتبة بالمدينة لياخذ البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي
والى عبد الله بن الزبير ليلا فاتى بهما فقال بايعا فقالا لا نبايع سرا
ولكنا نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا فرجعا الى بيوتهما وخرجا
من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين
بمكة شعبان ورمضان وشوالا وذا القعدة وخرج يوم التروية
يريد الكوفة فبعث عبيد الله بن زياد خيلا لقتل الحسين وامر عليهم عمر
بن سعد بن ابي وقاص فاذركه بكربلا وقيل ان عبيد الله بن زياد كتب
الى الحر بن يزيد الرياحي ان يجعجع بالحسين قال اهل اللغة اذا
اجبسته وضيقت عليه والجعجعة والتجعجع الموضع الضيق من الارض ثم
امده بعمر بن سعد في اربعة الاف ثم زاد عبيد الله يزيد العساكر
وبعث الجحافل الى ان بلغوا اثني عشر الفا وامر عليهم عمر بن
سعد وعقد له ان ولاه مدينة الري فباع الغايش المرتبة بالغي وفي
ذلك يقول الا ابلغ ملك الري والريّ حبتي وارجع ماثوما بلؤم الخبث
فضيق عليه اللعين بذا تضيق وبدد بن يديه وضح الطريق الى
ان قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت العاشر من المحرم وقال ابن عبد البر
في الاستيعاب قتل يوم الاحد لعشر بقين من المحرم بموضع من ارض الكوفة
يقال له كربلا ويعرف بالطف ايضا وعليه جبة خز دكناء وعمامة
ست وخمسين سنة قاله نسابة قريش الزبير بن بكار ومولده لخمس
ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وفيها كانت غزوة ذات

الرقاع وفيها ضربت الصلاة وتروح رسول الله صلى الله عليه وسلم اهله
واتفقوا على انه قتل يوم عاشوراء العاشر من المحرم سنة احدى وستين
وشتى عام الحزن وقيل سبعة لسنان وثمانون رجلا من اصحابه شاركوه
فيهم الجون بن يزيد لانه تاب ورجع مع الحسين ثم قتل جميع بنو الاعلا
المسمى بعبد ذلك بن زين العابدين دان مريضا فاخذ اسيرا بعد قتل ابيه
وقتل اكثر اخوته الحسين وبنى اعمامه قال الشاعر

عين ابكي بعبرة وعويل واندبي ان ندبت آل الرسول
سبعة كلهم لصلب علي قد اصيبوا وسبعة لعقيل

قال جعفر الصادق وجد بالحسين ثلاث وثلاثون طعنة واربع وثلاثون
ضربة واختلفوا فيمن قتله فقال يحيى بن سعيد اهل الكوفة يقولون
ان الذي قتل الحسين عمر بن سعد بن ابي وقاص قال يحيى دان
ابرهيم بن سعد يروي فيه حديثا انه لم يقتله عمر بن سعد قال
ابن عبد البر انا اسبب قتل الحسين الى عمر بن سعد لانه دان الامير على
الجيل التي اخرجها عبيد الله بن زياد الى قتال الحسين واشر عليهم
عمر بن سعد وقعد هو ان يولوا الرجل ان ظفر بالحسين وقتله وكان
في تلك الجيل والله اعلم قوم من مصر ومن اليمن وفي شعر سليمان
ابن قتة الخزاعي وقيل انما قتله ابو الزرعة الخزاعي ما يدل على الاشتراك
في دم الحسين وقيل قتله سنان بن انس النخعي وقال مصعب الزبيري
الثقة قتل الحسين بن علي سنان بن ابي سنان النخعي وهو جد بكر
القاضي ويصدق ذلك قول الشاعر

واني رزئته عدلت حسنا غداة اتيه لما سنان
وقال خليفة بن خياط الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن وامير
الجيش عمر بن سعد وكان شمر ابرص واجهز عليه خولي بن يزيد

الاصبحي من حضرموت رأسه واتى به عبيد الله بن زياد وقال

اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا
قتلت خير الناس امّا وابا وخيرهم اذ ينسبون نسبا

هذه رواية ابي عمر بن عبد البر في الاستيعاب وقال غيره تولى قتل الراس
شمر بن ذي الجوشن الكلبي ودخل بها على ابن زياد وهو يقول

اوقر ركابي فضة وذهبا انا قتلت الملك المحجبا وخيرهم اذ ينسبون نسبا
قتلت خير الناس امّا وابا وفي ارض نجد وجرا ويثربا

نقصت ابن زياد من قوله فاذا علمت انه كذلك فلم قتله واسوء لانك مني خير الدنيا والآخرة
يوم قدمه فضرب عنقه وفي هذه الرواية اخبار اخر وقد قيل ان يزيد
ابن معويه هو الذي قتل القاتل وذكر الامام احمد بن حنبل قال
عبد الرحمن بن مهدي قال حماد بن سلمة عن عمار بن ابي عمار عن
ابن عباس قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصف النهار اربعة
عشر يعقه قارورة فيها دم يلتقطه او يتتبع فيها قال قلت يا رسول
الله ما هذا قال دم الحسين واصحابه لم ازل اتتبعه منذ اليوم قال
عمار فحفظنا ذلك اليوم فوجدناه قتل ذلك اليوم وهذا سند صحيح
لا مطعن فيه وساق القوم جثم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقر
الاسارى حتى اذا سلموا بهم الكوفة خرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم
وفي الاسارى علي بن الحسين وكان شديد المرض فدخلت بناته
الى عمته وزينب بنت علي وبنت فاطمة الزهراء واختها ام كلثوم وفاطمة
وسكينة بنتا الحسين وساق الظلمة النسوة معهم رؤس القتلى
روى فطر عن منذر الثوري عن محمد بن الحنفية قال قتل مع الحسين
سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة عليها السلام وذكر ابو عمر
ابن عبد البر عن الحسن البصري قال اصيب مع الحسين بن علي

الألوكة
www.alukah.net

رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض لهم يومئذ شبيه وقيل انه قتل مع
الحسين من ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا وفي صحيح
البخاري في المناقب عن انس بن مالك ان عبد الله بن زياد بعث برأس الحسين
فجعل في طست فجعل ينكت وقال في حسنه شيئا فقال انس كان
أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مخضوبا بالوسمة وقال
نكت في الارض اذا اثر فيها ونكت بالعصا اذا ضرب بها فكان الفاسق
يوثر في رأسه للكرم بالقضيب وامر عبد الله بن زياد من فوق الراس
حتى نصب في الرحبة فجاءه اكثر الناس فقام رجل فقال لو طارق
ابن المبارك بل هو ابن المشؤوم الملعون المذموم فقوده ونصبه بباب
دار عبد الله بن زياد وناداى في الناس وجمعهم في المسجد الجامع وخطب
خطبة لا يحاك ذكرها ثم دعا زياد بن خديج بن نفيس الخعمي فسلم اليه راس
الحسين ورؤس اخوته وبنيه واهل بيته واصحابه ودعا بعلي بن
الحسين فحمله وحمل عياله فاخواته الى يزيد على جمال بغير وطاف الناس
يخرجون الى الغايم في دار زياد ومنزله حتى فرغوا وامسوا ودخلوا
من باب ثوما وامسوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام البيتي
ثم وضع الراس الكريم بين يدي يزيد فامر ان يجعل في طست من
ذهب وجعل ينظر اليه ويقول

صبرنا وكان الصبر منا عزيمة واسيافنا يقطرن كبتا ومقصما
فلق ما ماتوا بحال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما
سيتكلم بكلام فبيع وامر بالراس ان يغسل بالشام اختفى خالدين
عدنان فخصه من اصحابه وهو من افاضل التابعين فغسلوه وشعثوا
حتى وجدوه فسالوه عن عزلته فقال اما رأيتم ما نزل بنا وانا سول
جاؤا برأسك يابن بنت محمد متزملا بدما وبين منشلا

وكان ابوك يابن بنت محمد قتلوا جهارا عامدين رسولا
قتلوك عطشانا ولم يرقبوا في قتلك التنزيل والتاويلا
ويكبرون بان قتلت وانما قتلوا بك التكبير والتهليلا
واختلف الناس في موضع الراس الكريم وابن حل من البلاد فذكر الحافظ
ابو العلاء الهمذاني ان يزيد حين قدم عليه راس الحسين بعث به الى
المدينة فاقدم عليه عدة من موالي بني هاشم وضم اليه عدة من موالي
ابي سفيان ثم بعث بقتلى الحسين ومن بقي من اهله ونعمهم وحشمهم بكل
شيء ولم يدع لهم حاجة بالمدينة الا امر لهم بها وبعث براس الحسين عليه
السلام الى عمرو بن سعيد بن العاصي وهو اذ ذاك عامله على المدينة
فقال عمرو وددت انه لم يبعث به الي ثم امر عمرو بن سعيد براس
الحسين عليه السلام فكفن ودفن بالبقيع عند قبر امه فاطمة عليها
السلام هذا اصح ما قيل فيه وكذلك قال الزبير بن بكار ان الراس
حمل الى المدينة والزبير اعلم اهل النسب واقعد الناس بهذا النسب قال
وحكى ذلك محمد بن حسن الحزوري النسابة والمامية تقول ان الراس
اعيد الى الجثة بكربلا بعد اربعين يوما من القتل وهو يوم معروف عندهم
يسمونه الزيارة فهو زيارة الاربعين وما ذكر من انه في بعض البلاد
يشهد هناك او بالقاهرة مشى باطل لا اصل له ولا ثبت وقد قتل الله
قاتله صبرا ولقي حزنا طويلا وقد ذكر انه جعل راسه الذي اجتمع فيه
الطيب والدم في الموضع الذي جعل فيه راس الحسين وذلك بعد قتل
الحسين بسنة اعوام وبعث المختار به الى المدينة فوضع بين يدي
الحسين الكرام وكذلك عمر بن سعيد واصحابه الى الام اللئام ضربت
اعناقهم بالسيف وسقوا كاس الحمام وبقي الوقوف بين يدي اللئام العلماء
في يوم يعرف المخزون بسيماهم فيوخذ بالنواصي والاقدام ونوفى

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الترمذي نا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل عن الاعمش عن عمارة بن عمير
قال لما جيء برأس عبيد الله بن زياد واصحابه نضدت في المسجد في
الرحبة فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية قد
جاءت تخلل الرؤس حتى دخلت في منخري عبيد الله فمكثت هنيهة ثم
خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت قد جاءت فصنعت
فعلت ذلك مرتين او ثلاثا قال الفضل وذلك نكاية لئيم على رأس
الخبث وهي من ايات العذاب الظاهرة عليهم ثم سلط الله عليهم الفناء
فقتلهم حتى اوردهم النار وذلك ان الامير سيد مذبح ابرهيم بن مالك لقي
عبيد الله بن زياد على خمسة فراسخ من الموصل وعبيد الله في ثلاثة وثلاثين
الفا وابرهيم في اقل من عشرة الاف فتطاعنوا بالرماح وتراموا بالسهام
واصطفوا بالسيوف الى ان اختلط الظلام فنظر ابرهيم الى رجل عليه بزة
حسنة ودرع سابغة وعمامة خز دكناء وديباجة خضراء فوق الدرع
وقد اخرج يده من الديباجة ورايحة المسك تشم عليه وفي يده صفيحة له
مذهبة فقصد الامير ابرهيم لانه الى الاقتل الصفيحة والفرس الذي تحته
حتى اذا اتجه له ضربه ضربة كانت فيها نفسه فتناول الصفيحة
وغار الفرس فلم يقدر عليه ولا يبصر الناس بعضهم بعضا من شدة الظلمة
فتراجع اهل العراق الى عسكرهم والحق لانطا الاعلى الفلي واصبح
الناس وقد فقد من اهل العراق ثلاثة وسبعون رجلا وقتل من اهل
الشام سبعون الفا وقد قال الشاعر فيهم

فعدوا سبعين الفا اوردوهم قبل وقت العشاء

فلما اصبح وجد الامير الفرس ردة عليه رجل كان اخذه ولما علم ان الذي
قتل هو عبيد الله بن زياد كبر وخر ساجدا وقال الحمد لله الذي اجرى
قتله على يدي فعاد بوالي المختار زيادة على مائتي الف راس في اولها

شرر رؤس اهل الفساد عبيد الله المنسوب الى زياد ولما
نقلت هذا الباب من كتاب مروج البحرين في مواليد الشرس والمغرس
للحافظ الامام ابي الخطاب بن دحية فصل ومثل صنع عبيد الله
ابن زياد صنع قتله بشر بن ارطاة العامري الذي هتك الاسلام وسفك
الدم الحرام واذاق الناس الموت الزؤام ولم يرع لرسول الله ذمام
فعل اهل بيته الكرام وحلم في ثغار فيم الحسام وعمل لهم الغرام دفع
ابني عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهما صغيران بين يدي امهما
عرجان وهما فدم وعبد الرحمن فوثبوت امهما واضابها ضربت
الجبان لما استقلته الثكل في قلبها من لهيب النيران روى ابو بكر بن
ابي شيبة في مصنفه في حديث مسروق قال كان ابو بكرة الغفاري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود من يوم الجمل ويوم الحرة في صلاة
صلاما اطال ركوعها وسجودها قال مسروق فلما انصرف قلت يا ابا
بكرة عودت في هذه الصلاة شيئا ما كنت تعوده قال اجل عودت من يوم الجمل ويوم الحرة فان نساء من المسلمات سبين
فيكشف عن سوقهن فايتهن رات اعظم ساقا استرت على عظم
سابها فدعوت الله عز وجل ان لا يريني هذا اليوم ولعلكما اندركاه
وذكر ابو عمر بن عبد البر انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن قال انا
ابو محمد نا اسحاق بن علي الخطي ببغداد في بابه الكبير قال نا محمد بن
مومن بن رجاء قال نا سليمان بن شيخ قال نا محمد بن عبد الملك عن عوانة
قال ارسل معاوية بعد تحكيم الحكمين بشر بن ارطاة في جيش فساروا
من الشام حتى ورد المدينة وعامل المدينة يومئذ لعلي عليه السلام ابو
ايوب الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر ابو ايوب
ولحق بعلي رضي الله عنهما ودخل بشر المدينة فصعد منبرها فقال
ابن شيخ الذي عهدته هنا بالامس يعني عثمان ثم قال اللهم بكة

الألوكة
www.alukah.net

المدينة والله لولا ما عهد الى معوية ما تركت فيها محتلبا الا قتلته ثم
امر اهل المدينة بالبيعة لمعوية وارسل الى بنى سلمة فقال ما لكم عندى
امان ولا بيعة حتى تاتونى بجابر بن عبد الله فاخبر جابر فانطلق حتى
جاء سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم فقال لها ماذا ترين فانى خشيت
ان اقتل وهذه بيعة ضلالة فقالت ارى ان تبايع وقد امرت ابنى
عمر بن ابى سلمة ان يبايع فاتى جابر بشرا فبايعه لمعوية وهدم بشر
دورا بالمدينة ثم انطلق حتى اتى مكة وبها ابو موسى الاشعرى فخاف
ابو موسى على نفسه ان يقتله فهرب فميل ذلك لبشر فقال ما لك لا قتله
وقد خلع عليا ولم يظلمه وكتب ابو موسى الى البراء يخبره بما صنع
من عند معوية فعجل الناس من اجل ذلك فهربوا بالخلوية ثم مضى بشر الى اليمن
وعامل اليمن لعلى عبيد الله بن العباس فلما بلغه امر بشر فر الى الكوفة
حتى اتى عليا رضى الله عنه واستخلف على اليمن عبيد الله بن عبد المدان
الحارثى فاتى بشرا فقتله وقيل انه وابنى له قتل عبيد الله بن العباس
وقيل بل صغيران لعبيد الله بن عباس قتلهما ويرجع الى الشام وذكر
ابو عمر والشيبانى قال لما وجه معوية بشر بن ارطاة لعله يبلغه على
رضى الله عنه سار الى ان اتى المدينة فعجل ابنى عبيد الله بن العباس وفر
اهل المدينة حتى دخلوا الجوف جوف بنى سليم وفى هذه الخرجة التى ذكر
ابو عمر والشيبانى اغار بشر على همدان فقتل وسبى نساء من بكر
اول نساء سبين فى الاسلام وقتل الصبيان بين يدى وقد اختلفوا
كالترك فى اى موضع قتل الصبيين من اهل البيت قال فى المدينة او
فى مكة او فى اليمن لانه دخل هذه البلاد واكثر فيها الفساد والظلم
لعلى رضى الله عنه العباد وافرط فى بغضه وزاد وسلط على اهل
البيت اللؤم الاجناد فقتل وسبى واباد ولم يبق الان يحذ الاحاديد

وشيد الاوتاد وكان معوية بعثه فى سنة اربعين الى اليمن وعلى شرطها
عبيد الله بن العباس لحو عبيد الله بن العباس ففر عبيد الله واقام بشر على
اليمن وباع دينه بخمسين الف ثمن فاخاف السبل ورعى المرعى الوبيل
وباع الشباب وهتك الحرمات فبعث على رضى الله عنه جارية من بنى فهمة
السعدى فهرب بشر الى الشام وقد اليمن بذميم لفعال وسباب العار
والذام وهو الوقوف بين يدى الملك العلام يوم يعرف المجرمون بسيماهم
فيوخذ بالنواصى والاقدام ورجع الشريف ابو محمد عبد الله الى بلاد
اليمن فلم يزل والما عليها حتى قتل على رضى الله عنه ويقال ان بشرا
ارطاة لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم حرفا الا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قبض وهو صغير فلا تصح له صحبة قاله الامام احمد
حنبل ويحيى بن معين وغيرهما وقالوا خرف فى اخر عمره قال الحربى
يعين وكان يحمل سوء قلت كذا ذكر الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية رحمه الله وقد ذكر ابو داود عن قتادة ان ابنا له قال لما
مع بشر بن ارطاة فى البحر فاتى سارق بمتاع له فشرره وقد سرق
مخنقة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تقطع الايدى
فى الغزو ولولا ذلك لقطعتك قال ابو محمد عبد الحق بشر هذا يقال
قد ولد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وذكر له اخبار سوء فى جانب على
واصحابه وهو الذى ذبح طفلى لعبيد الله بن العباس فقدت امهما عقلها
وهامت على وجهها فدعا عليه على رضى الله عنه ان يطيل الله عمره ويذهب
عقله فكان كذلك قال ابن دحية ولما ذبح الصغيرين وفقدت امهما
عقلها ذاب بعقب فى الموسم تبكى العيون وتبح بلابل الاحزان والعيون

هاس اجش يبكى اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
هاس اجش يبكى اللذين هما سمعى وعقلى فقلبى اليوم مختطف

الشبكة الألوكة www.alukah.net

حديث بشر وما صدقت ما زعموا من قولهم ولا فلان الذي امنوا
اخشى علي ودجلي ابنى من هذه مشهوذة وكذلك الاثر يقرون

باب ما جاء ان اللسان في الفتنة

اشد من وقع السيف ، ابو داود عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة تستنظف العرب قتلاها في
النار اللسان فيها اهدى من وقع السيف خرجه الترمذي وقال
فيه حديث غريب وسمعت محمد بن اسمعيل يقول لا اعرف لزياد
ابن سيمين سماعا من عبد الله بن عمرو غير هذا الحديث الواحد
وقد روى موقوفا ودلفه ابو داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ستكون فتنة صماء بكما عميا من اشرف لها
استشرفت لها اللسان فيها اهدى من وقع السيف اخرجه ابن ماجه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام والفتن فان
اللسان فيها مثل وقع السيف **فصل** قلت قوله تستنظف
اي تري ما الخود من نطف الا اني نظر واقطفه اللا الصافي قال ابو ذر
والجمع النطاف اي ان هذه الفتن تقطع قتلاها في النار اي يرمي فيها
لاقبالهم على الدنيا واتباع الشيطان والهوى وقتلاها بدل من قوله
العرب هذا المعنى الذي ظهر لي في هذا ولم اقف فيه على شيء لغيري
والله اعلم وقوله اللسان فيها اشد من وقع السيف اي بالنسبة
عند اهل الجهل وقلة الاخبار بهم فربما نشأ عن ذلك من القتل
والجدال والمفاسد العظيمة اكثر مما ينشأ من وقوع الفتنة نفسها والله
اعلم وفي الصحيح عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان العبد ليتكلم بالكلمة ينزل بها في النار ابعد ما بين

المشرق والمغرب في رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار ابعد ما
بين المشرق والمغرب لفظ مسلم وقد روى ان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله ما كان يظن انها تبلغ ما بلغت يهوي بها في النار سبعين خريفا فقولهم
سخط الله اي ما يسخط الله وذلك بان يكون كذبة او نميمة او بغضا
او غيبة او باطلا يضحك به الناس وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ويل للذي يتكلم بالكلمة من الكذب ليضحك الناس ويل له
ويل له وفي حديث ان بعضهم ان الرجل ليتكلم بالكلمة من الرقاعة
من سخط الله تردى بها بين المشرق والمغرب قال ابو زياد الحلبي
الرقاعة السخفة في المعاش والخرق وهذا اصل الرقاعة فاراد عبد الله
انه يتكلم بالكلمة في تلك الرقاعة والاسراف في دنياه مشبها بها ما
هو فيه من الخفة فيسخط الله عز وجل عليه قال ابو عبيد وفي الرقاعة
لغة اخرى الرقاعية وليس هذا في الحديث بقال هو في رقاعيه ورقاعته
من العيش وقوله صما بكما عميا يريد ان هذه الفتنة لا تسمع ولا
تبصر فلا تقلع ولا ترتفع لانها لا حواس لها فهي تهوي الى الجو وله
شبها لاختلاطها وقيل البرئ فيها والسقيم بالاعمى الاصم الاخرس
الذي لا يهتدي الى شيء فهو يخبط عشوا والبكم الخرس في اهل الجهل والصمم
الطرش

باب الامر بالصمت عند الفتن

وتسلم النفس للقتل عندها والسعيد من جنبها ، ابو داود عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر قلت لبيك
رسول الله وسعديك وذكر الحديث قال كيف انت اذا
اصاب الناس موت يكون البيت بالوصيف يعني القبر قال
قلت الله ورسوله اعلم او قال ما خار الله لي ورسوله قال الملائكة

الألوكة
www.alukah.net

عليك بالصبر او قال تصبر ثم قال لي يا اباذر قلت لبيك وسعديك
قال كيف انت اذا رأيت احجار الزيت قد غرقت بالدم قلت ما
خار الله لي ورسوله قال عليك من انت منه قال قلت يا رسول
الله افلا اخذ سيفي فاضعه على عاتقي قال شاركت القوم اذا قال
قلت فما تامرني قال تلزم بيتك قال فان دخل علي بيتي قال
خشيت ان يبهرك شعاع السيف قال فالق ثوبك على وجهك يبوء باثمك
وانمي اخرجه ابن ماجه وقال تصبر من غير شك وزاد بعده قال
كيف انت وجوع يصيب الناس حتى يأتي مسجدك فلا تستطيع ان ترجع
الى فراشك او تستطيع ان تقوم من فراشك الى مسجدك قال
قلت الله ورسوله اعلم او خار الله لي ورسوله قال عليك بالعفة
ثم قال كيف انت وقتل يصيب الناس حتى تغرق حجارة الزيت
بالدم الحديث وقال فالق طرف ردائك على وجهك فيبوء باثمه
واثمك فيكون من اصحاب النار وفي حديث عبد الله بن مسعود حين
ذكر الفتنة قال الزم بيتك قال فان دخل علي بيتي قال فكن مثل ابن آدم
الاوزع التقال الذي لا يبعث الا رقما ولا يشي الا رقما ذكره ابو عبيد
قال حدثنه ابو النضر عن المسعودي عن علي بن بذيمة عن ابي الرواع
عن عبد الله قال ابو عبيد بعض الرواة يقول الرواع والوجه الرواع
بضم الراء ابو داود عن المنهال عن الاسود قال قال لنا ابو ذر لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصبر لمن حبب الفقر والبلاء
اصبر قواها الترمذي عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يأتي على الناس زمان الصابر فيه على دينه كالقابض على
الجمر قال حديث غريب **فصل** قوله بالوصف الوصيف الخادم
يريد ان الناس يشغلون عن نومهم حتى لا يوجد فيهم من يخبر قبر

قبر الميت ويدفنه الان يعطى وصيفا او فيمنه والله اعلم وقد يكون
معناه ان مواضع القبور تضيق علم فيتاعون لمواتم القبور كما يبيع
بوصيف وقوله غرقت بالدم اي لزمت والغرق اللزوم ويروى
غرقت واحجار الزيت موضع بالمدينة على ساكنها السلام يا محمد بن يحيى
عن ابي مدينة قال ادركت احجار الزيت بفناء احجار مواجهة سباع ام
دلاب وهو اليوم يعرف بسبخة بني ساعد فعلى الكثيب الحجارة فانذفت
قال وحدثنا محمد بن يحيى قال اخبرني ابو ضمرة الليثي عن عبد الرحمن
ابن الحرث عن عبيد بن هلال بن طلحة المهري ان حسن بن سلمة الفهري
كتب اليه ان اكتب له الى رجل من قومي عالم بالارض قال
فلما قدم كعب المدينة جاني بكتابه ذلك فقال اعالم انت بالارض
قلت نعم وقد احجار الزيت ارضعوا عليها الزيانون وابارهم
فامثل حتى جئتها فقلت هذه احجار الزيت فقال اعجب لا والله ما هذه
صفتها في كتاب الله انطلق لعلي فانك اقتدي بالطريق بي فانطلقنا
حتى جئنا بني عبد الاشهل فقال ابا هلال اني لاجد احجار الزيت في كتاب
الله فسأل القوم عنها وهم يومئذ متوافرون فسألهم عن احجار الزيت
وقال انها ستكون بالمدينة ملحمة عندها **فصل** وانا حدث
ابن مسعود كمثل الجمل الاوزع فقال الاصمعي الاوزع وهو
الذي في لونه سواد الى بياض وسمي للرجل اوزع والجمع ورقا
ذكره الاصمعي قال وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عند العرب
في عمله وسيره واما التقال فهو البطيء قال ابو عبيد وانما خص
عبد الله الاوزع من الابل لما ذكر من ضعفه عن العمل ثم استعار
التقال ايضا لما اراده ابطأ او ثقلا فقال كن في الفتنة مثل ذلك
وهذا اذا دخل عليك وانما اراد عبد الله بهذا الحث عن الفتنة

الألوكة
www.alukah.net

والحركة ومما **فصل** واما امره عليه السلام اباه بلزوم الثب وتسليم النمر للقتل فقالت طايفه ذلك عند جميع القتن وغيره جايز لمسلم النهوض في شيء منها قالوا وعلوان يستسلم للقتل ان اريدت نفسه ولا يدفع عنها وحملوا الاحاديث على ظواهرها وتمسكوا بعموم النظر بان قالوا ان كل فريق من المسلمين في الفتنة فانه يقاتل على تاويل وان كان في الحقيقة خطأ فهو عند نفسه حق وغير جايز لاحد قتله وسبله سبيل جاهل من المشلمين ينقضي بقضاء اختلف فيه العلما على ما ذكره صوابا فغير جايز لغيره من الحكام نقضه اذا لم يخالف بعض ما ذكرنا ولا شبهة ولا جماعة فكذلك المقتول في الفتنة ذل جرب منهم عند نفسه حق دون غيره ساية عون من التاويل فغير جايز لاحد قتاله وان هم قصدوا قتله فغير جايز دفعهم وقد ذكرنا من خالف عن الفتنة وفقهائهم عمران بن حصين وابن عمر وقد روي عنهما وعن غيرهما منهم عبيدة السلماني ان من اعتزل من الفتنة فدخل بيته فاتى من يريد نفسه فعليه دفعه عن نفسه فان اتى الدفع عن نفسه لقوله عليه السلام من اريدت نفسه وماله فقتل فهو شهيد قالوا فالواجب على كل من اريدت نفسه وماله ظلما دفع ذلك ما وجد اليه السبيل سبيلا ولا كان المريد لذلك متعمدا للظلم **قلت** هذا هو الصحيح من القولين ان شا الله وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ان جاء رجل يريد اخذ مالي قال فلا تعطه مالك قال ارايت ان قاتلني قال قاتله قال ارايت ان قتلني قال فانت شهيد قال ارايت ان قتلته قال هو في النار وقال ابن المنذر ثبت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل دون ماله فهو شهيد وقد روينا عن جماعة من اهل العلم انهم راوا قتال

اللصوص قد نعم عن النسم واسوا لهم هذا مذهب ابن عمر والحسن البصري وعاذة ومالك والشافعي واحمد واسحق والنعمان قال ابو عمر وبهذا يقول عوام اهل العلم ان الرجل ان قاتل عن نفسه وقالوا اذا اريد ظلما للاخبار التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخص وقتا من وقت ولا حالا دون حال الا السلطان فان جماعة اهل العلم كالمجمعين على ان من لم يمكنه ان يمنع نفسه وماله الا بالخروج عن السلطان وخلعه انه لا يجوز له ولا يخرج عليه للاخبار الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصبر على ما يكون منهم من الجور والظلم وقد تقدم ذلك في باب والحمد لله

بلغ قراءة وعارضه

باب جعل في اول هذه الامة هلاكها وفي اخرها بلاؤها

مسلم عن عبد الله بن عمرو قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنزلنا منزلا فمنا من يصلح خباءه ومنا من ينضل ومنا من هو في جشره اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة جامعة فاجتمعنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن نبي قبلي الا كان حقا عليه ان يدل امته على خير ما يعلمه لهم وان امتكم هذه جعل عافيتها في اولها وسيصيب آخرها بلاء وامور تنكرونها وتجيء فتنة فيرقق بعضها بعضا وتجيء الفتنة فيقول المؤمن هذه مهلكتي ثم تنكشف وتجيء فتنة فيقول هذه هذه فمن احب ان يزحزح عن النار ويدخل الجنة فلتاته منيته وهو يؤمن بالله واليوم الآخر ولياتِ الى الناس الذي يحب ان يؤتى اليه ومن بايع اماما فاعطاه صفقة يده وثمرة قلبه فليطعه ان استطاع فان جاء آخر ينازعه فاضربوا عنق الآخر قال عبد الرحمن بن عبد رب الكعبة فدنوت منه فقلت له انشدك الله انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فاهوى الى اذنيه وقلبه بيديه وقال سمعته اذناى ووعاه قلبى
فعلت له هذا ابن عبك نصوبه باثرنا ان قابل انوالنا بيننا الباطل ونقتل
انفسنا والله عزوجل يقول يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الاية ولا تقتلوا انفسكم الاية فسكت ساعة ثم قال اطيعه فى طاعة الله
واعصه فى معصية الله **فصل** قوله بنضل الانضال الرمى بالسهام
والحشر المال من المواشى التى ترعى امام البيوت والديار يقال مال حشر
ترعى فى مكانه لا يرجع الى اهله ويقال حشرنا دوابنا اى اخرجناها الى
المرعى واصله الجد ومنه يقال للاعرابى حشر وحشيرة لبعده
عن الناس وفى الحديث من ترك قراءة القرآن ستة اشهر فقد حشر اى بعد
عنه وقوله يدق بعضنا بعضا اى يلوى بعضها بعضا ويضع بعضا
على بعض والدق الضيف وهذا المعنى مبين فى نفس الحديث اقوله
ويجئ الفتن بتكثيف ويجئ الفتنة ويخرج اى يبعث ومنه قوله
تعالى وما هو بمزحزحه من العذاب اى يبعده وصفقة اليد اصلها
ضرب الكف على الكف زيادة فى الاستيثاق مع النطق باللسان
والالزام بالقلب وفى التنزيل ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم الاية وقوله فاضربوا عنق الاخر قيل المراد
عزله وخلعه وذلك قتله وقيل قطع راسه واذ ما يدل عليه قوله فى الحديث الاخر فاضربوه بالسيف دليلا من كان
وهو ظاهر الحديث هذا اذا كان الاول عدلا والله اعلم

باب جواز الدعا بالموت عند الفتن

وما جا ان بطن الارض خير من ظهرها ذكر مالك عن يحيى بن سعيد انه
بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم
انى اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا

اردت فى الناس فتنة فاقبضنى اليك غير مفتون وقد تقدم هذا فى اول
الكتاب قال ابن وهب وحدثنى مالك قال حدثنى ابو هريرة بلغنى
الرجل معول لمن ان استطعت معول لا يم قال نعوذ والله
ندى على يا نوب خبرك من ابى نوب والله لا ندرى على يا نوب
علو قال مالك ولا ارى عمر دعا ما دعا به من الشهادة الا خاف
العول من الدين وقد جا هذا المعنى مرفوعا عن ابى هريرة رواه
النضر بن شميل عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل للعرب من شر قد اقترب
موتوا ان استطعتم وهذا محمول فى التحذير من الدين والخوض فيما حرم
جعل الموت خيرا من مباشرته وروى الترمذى عن ابى هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان امرا وكم خياركم واغنيائكم
سمحاءكم وامورهم شورى بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها واذا
كان امرا وكم شراركم واغنيائكم بخلاءكم وامورهم الى نسائكم فبطن الارض
خير لكم من ظهرها قال ابو عيسى هذا حديث غريب لا نعرفه الا من
حديث صالح المرى فى حديثه غرابة لا يتابع عليها وهو رجل صالح
البخارى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه اخرجه مسلم وان ما جاء
بمعناه وزاد وليس به الدين الا البلا وروى سعيد عن سلمة بن
كهيل سمعت ابا الزعراء يحدث عن عبد الله قال لياتين على الناس
زمان يمانى الرجل القبر فيقول يا ليتنى مكان صاحب هذا القبر ليس به حب الا البلا
من شدة ما يرى من البلا **قلت** وكان هذا اشارة الى كثرة
الفتن وشدة المحن والمشقات والابتلاء اللاحقة للانسان فى نفسه وماله
وولده وقد اذهبت الفتن به وهى اكثر الناس اذا تقلب الاعتبار به

الشبكة الألوكة www.alukah.net

من الذي يشك بالتين عند محوم الفس ولذلك عظم قدر العادة
في حال الفس حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم العادة في الفرج
كهجرة الي وقد مضى الكلام في هذا المعنى في اوائل الذبائح ويزيده
وضوحا ان شاء الله تعالى

اشتات الفس والمحن والبلا

ابو نعيم عن ابي ادريس الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحيته وانا اعرف الحزن في
وجهه فقال اناس وانا اليوم راجعون اتاني جبريل عليه السلام
انفا فقال اناس وانا اليوم راجعون قلت اناس وانا اليوم راجعون
ثم ذاك ياجبريل فقال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من
دهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلال فقال كل سيكون
قلت وبم ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله قال فكتاب الله
يفتنون وذلك من قبل ابنائهم ونسائهم بسبع الامر الحموق
فيظلمون خفوقهم ولا يغطونها فيقاتلون ويقتتلون فتسبع الغرا اموا
الامرا فيبذونهم والغنم لا يقصرون قلت كيف تسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوا
تركوه رواه البزار عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم
تظهر الفاحشة في قوم الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم
تكن في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان الا اخذوا
بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة
اموالهم الا منعوا القطر من السما ولولا البهائم لم يمطروا ولم ينقضوا
عهد الله وعهد رسوله الا سلط عليهم عدوهم فاخذ بعض ما
كان في ايديهم واذا لم تحكم ائمتهم بكتاب الله الا جعل الله باسهم
بينهم خرجه ابن ماجه ايضا في سننه وذكره ابو عمر بن عبد البر

وابو بكر الخطيب من حديث سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم بن يزيد قال
مالك عن عمه ابي سهيل عن عطاء ابن يسار عن ابن عمران رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم اي الناس افضل قال احسنهم خلقا قال فاي
الناس اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا اولئك
الاكياس ثم قال يا معشر المهاجرين لم تظهر الفاحشة في قوم حتى
يعلنوا بها الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم وذكر
الحديث وقال عطاء الخراساني اذا دار خمس فارخص اذا اكل
الربا كان الخسف والزلزلة واذا جار الحكام قحط المطر واذا ظهر
الزنا كثر الموت واذا نقصت الزكاة هلكت الماشية واذا تغدى على
اهل الذمة دامت الدولة رواه ابو نعيم والترمذي عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات امتي الطيطاء
وخدمها ابناء الملوك فارس والروم سلط شرارها على خيارها
قال هذا حديث غريب وابن ماجه عن قيس بن ابي حازم قال
قام ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انكم
انكم تقرؤن هذه الاية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم
من ضل اذا اهتديتم وانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الناس اذا راوا المنكر ولم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعقابه
خرجه ابو داود في سننه والترمذي في جامعه واسلم عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
بعث علم فارس والروم اي قوم انتم قال عبد الرحمن عوف
نكون كما امرنا الله او غير ذلك سائلون ثم تجاسدون ثم تدابرون
ثم تباغضون او نحو ذلك ثم تنطلقون في مساكن المهاجرين والانصار
فتجعلون بعضهم على رقاب بعض وخرج ايضا عن عمر بن عوف

الشبكة الألوكة www.alukah.net

وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة بن الجراح
الى البحرين يأتي بجزيتها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء الحضرمي فقدم ابو عبيدة بمال
من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلاة الفجر
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
رآهم ثم قال اظنكم سمعتم ان ابا عبيدة قدم بشيء من البحرين قالوا
اجل يا رسول الله قال فابشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى
عليكم ولكني أخشى عليكم ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على
من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم وفي
رواية وتلهيكم كما ألهتهم تبدل منها لكم وخرج ابن ماجه عن اسامة
ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادع بعدي
فتنة أضر على الرجال من النساء اخرجه البخاري وسلم ايضا وخرج
ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من صلاح الاولاد كان منادي وبال للرجال من
النساء ومن النساء من الرجال وخرج عن ابي سعيد ايضا ان رجلا
اتى صلى الله عليه وسلم فقام خطيبا وقال ما قال ان الدنيا خضرة
حلوة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون الا فاتقوا الله
واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء الترمذي
عن كعب بن عياض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال قال ابو عيسى هذا

هذا حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من سل السيف بغيا قتل به ومن اتبع الصيد غفل ومن اتى ابواب
السلطان افتتن قال وفي الباب عن ابي هريرة وهذا حديث حسن
غريب من حديث ابن عباس لا نعرفه الا من حديث الوري

فصل

حذر الله سبحانه عباده فتنة المال والنساء في كتابه وعلى لسان رسوله
فقال عز من قائل يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة ثم قال
سبحانه فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا لانفسكم
ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعفه لكم فتنة سبحانه على ما يعتصم به من فتنة حب المال والولد
وفي ذكر الله دلك فيها وما كان عاصما من فتنة المال والولد فهو
عاصم من كل الفتن والاضرار وقال تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل
المسومة والانعام والحرث ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن
المآب ثم قال تعالى قل أؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم
جنات تجري من تحتها الانهار فوصف تعالى ما للمتقين عند ربهم ثم
وصف اخوالهم بتقديم الى قوله والمستغفرين بالاسحار وهذا تنبيه
لهم على زهدهم فيما زين لهم ورغبهم فيما هو خير منه وبسط هذا
في القرآن كثير والقناطير بضم القاف واللام المثنى بعضها وهي بنية
للمكثرين المعجبين وهذا ما اخذ من بسط ابن السيد قال الجوهري
والقنطار بضم القاف مذكر المقدر وضم الدين في المثنى وفي الجمع
اذا سميت القنطار كحدثتهم فارس والروم كان يلتقي سبعين وقوله
ثم تظلمون في سائر المعاجم فعلى الكلام حذف اي على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مساكين والمعنى انه اذا وقع التنافس والتحاسد والتباغض حمل ذلك على ان يجد القوى ما افاده الله على المسكين الذى لا يقدر على دفعه فيسخطه عليه ظلما وقهرا ويقتضى التنافس والتحاسد وقال ليس في الكلام حذف وانما اللقى المراد ان مساكين المهاجرين وضعفتهم يشفع عليهم اذا راى من الدنيا حتى يكونوا امرا بعضهم على رقاب بعض وهذا اختيار القاضى عياض والاول اختيار شيخنا ابى العباس قال وهو الذى يقتضيه سياق الحديث ومعناه وذلك والله علمه السلام اخبرهم انه يفتح عليهم الاموال وانهم يصدر عنهم او عن بعضهم اخوال غير مرضية تخالف اخوالهم التى كانوا عليها من التنافس والتباغض وانطلابهم فى مساكين المهاجرين فلابد ان يكون هذا الوصف عن مرضى الاوصاف التى قبله وان يكون تلك الاوصاف المتقدمة توجبه وحينئذ يلتئم الكلام اوله واخره والله اعلم وبعضهم رواية السرقندى يتولون بعضهم على رقاب بعض اى بالعهر والغلبة

باب منه وما جاء ان الطاعة سبب للرحمة والعافية

ذكر ابو نعيم بالسناد له عن احمد قال الامام ابن داود قال حدثنا على بن عبد الرزاق قال انا وهب بن راشد قال انا مالك بن دينار عن خالد بن عمرو عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول انا الله لا اله الا انا مالك الملوك وملك الملوك قلوب الملوك بيدى وان العباد اذا اطاعونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة وان العباد اذا عصونى حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخطة والنقمة فساموهم سوء العذاب فلا تشغلوا انفسكم بالدعاء على الملوك ولكن اشغلوا انفسكم بالذكر والتضرع الى الله يكفكم ملوككم غريب من

حديث مالك مرفوعا بعد ابو على بن سعيد عن رقيب بن راشد

ابواب الملاحم باب امارات الملاحم

ابو داود عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت المقدس خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال البخارى عن غندر ابن مالك قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك وهو فى قبة من ادم فقال اعدد ستا بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان ياخذ فيكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ثم فتنة لا يبقى بيت من العرب الا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الاصفر فيغدرون فياتونكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا وحرجه ابو القاسم الطبرانى فى معجمه الكبير بمعناه وزاد بعد قولها اثنا عشر الفا فشط الناس فى عدد ارض يقال لها الغوطة فى مدينة يقال لها دمشق ذكره ابو الخطاب بن دحية فى كتاب مرج العبرين فى فوائد السرقسطى والغرض قال عوف بن مالك الاشجعى شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضرت معه بيت المقدس مع اسير الموسين عمر بن الخطاب ففتح الله لنا قبل ان تخلوا من ذى القعدة سنة بنى قريظة من الهجرة ثم حضرت فتحه ثانية لكم كرة على يدى اسير الموسين عمر بن عبد العزيز رحمه الله ثم شاهدت فتحه ثالثة مع المهدى وشاهدت عوف ايضا رضى الله عنه الموتان الذى كان بالشام فتلك ثلاث وهو للمسلمين طاعون عمواس مات به سبعة وعشرون الفا وعمواس بفتح الميم والعين لانه عم والله اعلم اى جعل بعض الناس يسوء بعض وعمواس قرية بين الرملة وبيت المقدس مات فيها ابو عبيدة بن الجراح والامين المغيرة معاذ بن جبل قال الامام

احمد في باريخه وكان طاعون عمواس سنة ثماني عشرة من الهجرة
ورواه عن احمد ابو نعيم عن الواقدي قال كان الطاعون سنة سبع
عشرة وثمان عشرة وفي سنة سبع عشرة رجع عمر من سرغ وعمواس
بضم اللام وهو لغة نبم وعمرو بعضونها وعواس للطاعون والموت
وقوله صلى الله عليه وسلم كعقاص الغنم وعوداً ناخذها الابلها
قال ابو عبيدة لان العقاص الموت العاجل وقال بالبس وبالهو
داناخذ في الصدر كانه بكبر العلق وقد انقضت هذه الخمس
وقاس عوف من قال الى زمن عبد الملك بن مروان سنة ثلاث
وتسعين من الهجرة وقد ادرك ابن سيرين على الصحيح وقال الواقدي
مات عوف بن مالك بالشام سنة ثلاث وتسعين وهو صحيح ما قال
وقد مات في ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان فلم تل تعجبنا

منه باب ماذكر في ملاحم الروم

وفتوائرها وبداءي الامم على اهل الاسلام ابن ماجه عن عوف بن مالك
الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلون بنكم
وبين الاصفر هدنة فيغدرون بكم فيسيرون اليكم في ثمانين غاية
تحت كل غاية اثنا عشر الفا وعن ذي مخبر ودان من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
ستصالحكم الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا من ورائكم
وتغنمون وتسلمون ثم تنصرفون حتى تنزلوا برج ذي تلول
فيرفع الرجل من اهل الصليب الصليب فيقول علا الصليب
فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدقه فعند ذلك تغدر
الروم ويجمعون للملحمة فيثورون تحت ثمانين راية تحت كل راية
اثنا عشر الفا واخرجه ابو داود وزاد ويثور المسلمون الى

اسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة بالشهادة واخرجه الامام
احمد بن حنبل في مسنده واسناده صحيح وذو مخبر قال الاوزاعي
هو بالميم لا غير وعواسم اخو العباسي وقد عده ابو عمر في موالي النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن ماجه وخرجا جميعا اعني ابن ماجه وابا
داود عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الملحمة الكبرى
وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وخرجه الزمذي
وقال حديث حسن وعن عبد الله بن بسر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في
السابعة خرجه ابن ماجه وابو داود وقال ابو داود هذا اصح من
حديث عيسى **قلت** يريد حديث معاذ المذكور قبله مسلم
عن بسر بن جابر قال فاجتمع رهط حمراء بالكوفة فجاء رجل ليس له
خير الا يا عبد السيد يسطوط جات الساعة قال فقعد وكان متكئا
فقال ان الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ثم قال بيده
هكذا وحكاها نعيم الشامي فقال عدو يجمعون لاهل الاسلام ويجمع لهم
اهل الاسلام قلت الروم نعتي قال نعم قال ويكون عند ذلك البلاء
ردة شديدة فيشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة مسلولا
حتى يحجز بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم
يشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى يحجز
بينهم الليل فيفيء هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة ثم يشترط
المسلمون شرطة للموت لا ترجع الا غالبة فيقتلون حتى يسوا صفين
هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب وتفنى الشرطة فاذا كان يوم الرابع نهد اليهم
بقية اهل الاسلام فجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة ما قتل مثلها
ولا يرى مثلها حتى ان الطائر ليمر بجنباتهم فما يخلفهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى يخرج سبا فيتعاد بنو الاب كانوا اباه فلا يجدون منهم الا الرجل
الواحد فاي نفسيه يفرح او اي تراث يقسم منهم كذلك اذ سمعوا
بناس هم اكثر من ذلك هجام الصريخ فقال ان الدجال قد خرج
في ذرارينهم فيفضون ما بايديهم ويقبلون فيبعثون عشرة فوارس
طليعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اسماء
واسماء ابائهم وألوان خيولهم هم خير فوارس على ظهر الارض يومئذ
او من خير فوارس يومئذ ابو داود عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة
الى قصعتها فقال قائل من قلة نحن يومئذ قال بل انتم كثير ولكنكم
غثاء كغثاء السيل ولينزعن من صدور عدوكم المهابة وليقذفن في
قلوبكم الوهن فقال قائل يا رسول الله وما الوهن قال حب الدنيا
وكراهية الموت **فصل** فولسني الاصغر يعني الروم وفي تسميهم
بذلك قولان احدهما انهم جيء من الحبشة غلبوا على ما حولهم في بعض
الدهر فوطئوا الشام فولدن اولادا صغارا قاله ابن الانباري الثاني
انهم نسبوا الى بني الاصفر من الروم بن عيص بن اسحق بن ابراهيم عليه
السلام قاله ابن اسحق وهذا اشبه من القول الاول والقديمة الصلح
والغاية الراية فاقد جانفسرا في الحديث بعقبه سوت بذلك لانها
تشبه السحاب لبسيرها في الجو والغاية والعاية السحابة وقد روايها
بعض رواة البخاري تحت ثنايا غابة بباء مفردة والثنية وهي الاجمة
سميت اجتماع رياحهم وكثرتها بالاجمة التي هي الغابة والصحيح الاول
لانها تظل الاجناد لكثرته وانبائهم وانصال البيوتهم وعلائمهم كالسحاب
الذي يظل الانسان وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
تحت كل غاية اثنا عشر الفا فجملة العدة ثمانية الف وستون الفا

ذكره الحافظ ابو الخطاب وقد روى مرفوعا في حديث طويل
عن حذيفة ان الله تعالى يرسل ملك الروم وهو الخامس من العرب فيقال
له صمادة وهو صاحب الملاحم فيرغب الى المهدي في الصلح وذلك
لظهور المسلمين على السواحل فتصالحه الى سبعة اعوام فيغدر عليهم
الجزية عن يد وهم صاغرون ولا يبقى لهم ذمة ولا عهد ثم الصليب
ثم يرجع المسلمون الى دمشق صنما الناس كذلك اذ اتى الخبر من الروم
قد التفت فراى اننا الروم وبنائهم في السود والاعلال فتجزئته
فترفع الصليب ويقول الا من كان يعبد الصليب فلينضو وقوم كل
من المسلمين فيكسر الصليب ويقول الله اغلب واعز وانصر لعبده
يعذرون وهم اولى بالعذر فيعقون عند ذلك فتلول الروم في
بلادهم خفية فتاتون الى بلاد المسلمين حيث لا يشعر بهم المسلمون
والمسلمون قد اخذوا سمع الناس وهم على عمله انهم يغزون على
الصلح فيأتون الى البطائحة في اثني عشر الف راية تحت كل راية اثنا
عشر الفا فلا يبقى بالجزيرة ولا بالشام ولا بالبطائحة نصراني الا ويرفع
الصليب وعند ذلك يبعث المهدي الى اهل الشام والحجاز واليمن
والكوفة والبصرة والعراق يعرفهم خروج الروم وجمعهم ويقول لهم
اعينوني على جهاد عدو الله وعدوكم فيبعث الراصل للسرية انه قد
جانا عدو من خراسان على ساحل الفرات وجانا ما سعلنا عنك
فيأتي اليه بعض اهل الكوفة والبصرة ويخرج اليهم المهدي ويخرج
معه المسلمون الى لقائهم فيلتقي هم المهدي ومن معه من المسلمين
فيأتون الى دمشق وقد خلوها فيأتي الروم الى دمشق فيكونون عليها
اربعين يوما فيفسدون البلاد ويهلكون العباد ويهدمون الديار
ويقطعون الاشجار ثم ان الله تعالى ينزل صبره ونصره على

على المؤمنين فيخرجون اليهم فتشد الحرب بينهم ويستشهد من المسلمين
خلق كثير فيالها من نعمة ومصيبة ما اعظمها واعظم مولها ويرتد من
العرب بعدد اربع قبائل بنو سليم وبنو مدلج وغسان وكندة فيلحقون بالروم
وينتصرون ما يعانون من الهول العظيم والامر الجسيم ثم ان الله
تعالى يمن بالصبر والنصر والظفر على المسلمين فيقتل من الروم
مقتلة عظيمة حتى تخوض الخيل في دمائهم وتشتعل الحرب بينهم حتى
ان الحديد يقطع بعضه بعضا وان الرجل من المسلمين ليطعن الاعلج
بالعمود فيقده وعلوه الدرع من الحديد فيقتل المسلمون المشركين
حلقا كثيرا حتى تخوض الخيل في الدما وينصر الله تعالى المسلمين
ويغضب على الكافرين وذلك رحمة من الله تعالى لهم فعصابة
من المسلمين يوسد خير خلق الله والمخلصين من عباد الله ليس فيهم
مارد ولا مارق ولا سارد ولا مرتاب ولا سافق ثم ان المسلمين
يدخلون الى بلاد الروم ويكبرون على المدائن والحصون فتقع
اسوارها بقدرة الله تعالى فيدخلون المدائن والحصون
ويغنمون الاموال ويسبون النسا والاطفال ويكون امام
المهدي اربعين سنة عشر منها بالمغرب والثا عشرة بالمدينة
واثنا عشرة سنة بالكوفة وستة بمكة وتكون منيته بجانة فبينما
الناس كذلك اذ تكلم الناس بخروج اللعين الدجال وسياتي
من اخبار المهدي ما فيه كفاية ان شاء الله وقوله ليس له مجترا العصر
الدائب والعادة يقال مازال مجتراه ومجتراه واجتراه اي
دابه وعادته وعلجا اي تحرك ريح حمرا اي شديدة احمرت لها
البحر وانكسفت الارض وظهرت حمرتها ولما راى ذلك الرجل
جاء مجيء خائف من قرب الساعة والشرطة بضم الشين اول طايفة

من الجيش تقابل سموا بذلك لعلامة تتميزها بها والاشراط العلامات
وتفني الشرطة اي تقتل وتفنى ترجع ومنه حتى تفزا الى امر الله
وبعد تقدم ومنه شيء النقد تقدمه في الصدر والدبرة
وتروى الدبيرة والمعنى متقارب قال الازهري الدبيرة الدولة
تدور على الاعداء والدبرة النصر والظفر يقال لمن الدبرة اي لمن
الدولة وعلى من الدبرة اي الهزيمة قال ابو عبيد الهروي والجنان
جمع جنبة وهي الجانب وتروى بجنانهم اي باشخاصهم وقوله اذ
سمعوا ياس بنون وسين هم اكثر بالنار المشعلة وتروى ياس
بالف واحدة اكبر بالف واحدة ايضا وهو الامر الشديد وهو الصواب
لرواية ابي داود اذ سمعوا بامر هو اكبر من ذلك والصريخ الصارخ
اي المصوت عند الامر القايل ويرفضون اي يرتفعون ويذرون
والطليعة الذي يطلع الامر ويستكشفه وتداعى الامم اجتماعها
وداعية بعضها بعضا حتى تصير العرب من الامم كالقصعة من الاكلة
وعنا السيل ما يعتف به على جانب الوادي من الحشيش والبات
والعشاش وكذلك العفا بالمد والجمع الاعفاء

باب منه وبيان قوله تعالى

حتى فتح الحرب افترقا هاؤه عن حذيفة قال فتح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح فاتاه فقلت الحذيفة يا رسول الله الى السلام
بخوانه ووضعت الحرب اوزارها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان دون ان يضع اوزارها خلا الاستا افلاسا الى عنقا
ياخذ بعده قلت بلى يا رسول الله فما اولها قال مولى وفتح بيت
المقدس ثم فتان دعوا فاها واحدة يقتل بعضهم بعضا ثم يفيض
المال حتى يعطى الرجل مايه دينار فيسخطها وتكون كذا عام

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الغنم وغلام من بني الاصفر بنت في اليوم ثمان الشهر وفي السنة ثمان السنة فيرغب فيموته فيلتونه ويقولون ترجوا ان نرد بك علينا ملكنا فيجمع جمعا عظيما ثم يسير حتى يلون من العريش وانطاكية فاسلم يومئذ يعم الاسير فيقول لاصحابه كيف ترون فيقولون نقاتلهم حتى نحكم لانفسنا ولنسائنا وعيالاتنا حتى نخرجهم ثم نغزوهم وقد اخرنا ذرارينا وعيالاتنا فنسير وحتى يواسد بين هذه وبيت المقدس فيقول لا يتقدم معي الا من باع نفسه حتى نلقاهم فيلقاهم بكسر عنقه ثم يقاتل حتى يحكم الله بينهم فيهزمون سبعين الفا او يزيدون على ذلك فيموا حتى يسقون الفا لا يحملهم الارض وفي القوم عين الحق يخبرهم بالذي كان فيسير اليهم حتى اذا التقوا سالوه ان يخلي وبين من كان بينهم لبيت فيابى ويدعوا اصحابه فيقول اتدرون ما بيناك مولاي فيقولون ما احد اولى بصبر الله وقتالهم منا فيقولون انتضوا واكسروا اغمادكم فيسل الله سيوفهم فيقتل بعضهم الثلثان ويبقى في البقية منهم الثلث حتى اذا رات لهم جاءهم بعث الله عليهم ريحا فردتهم الى مراسيهم الى الشام طيخا وذبحوا عند ارجل بشتهم عند الساطي فيوسيد نصف الحرب او نازعا رواه اسمعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن بسر بن عبيد الله بن ابي ادريس الخولاني عن ابي ادريس الخولاني عن جنبذة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ابو عمر المقدسي ان هذا جائز في باب الارشاد ومن تقله ولا اشاد ومثاله

باب ما جاء في قتال الترك وصفتهم

البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الاعاجم حمر الوجوه فطس الانوف

صغار الاعين وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر وفي حديث مسلم عن ابي هريرة ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقاتلون من بدي الساعة قوما نعالهم الشعر كان وجوههم المجان المطرقة يجزون الوبر صغار الاعين ذلف الانف وفي رواية يلبسون الشعر ويسوقون الشعر اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي وغيرهم وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقاتلوا قوما صغار الاعين عراض الوجوه كان اعينهم حدق الجراد كان وجوههم المجان المطرقة ينتعلون الشعر ويتخذون الدرق يربطون خيولهم بالنخيل **فصل** قوله المجان المطرقة المجان جمع مجن وهو الترس والمطرقة التي عولجت بطرائق وهو الجلد الذي تغشاه شبه وجوههم في عرضها وتنوء وجنابها بالترسة المطرقة والبعاة الخطابي وغيره وبعد المقاصي عاصي في كتاب مشارق الانوار له فعال الصواب فيه المطرقة بفتح الطاء وتشديد الراء قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية قال لي شيخنا الحديث الكبير اللغوي النحوي البحيري ابو اسحق الحبري بل الصواب فيه المطرقة بسكون الطاء وفتح الراء اي التي طرقت بالعصب اي البست حتى علظت كانها ترس على ترس ومنه طارقت النعل اذا لبست جلدا على جلد وخرزته عليه **وقال** هذا معنى ما نقلناه عن الخطابي وقال اهل اللغة وفي الصحاح المجان المطرقة التي يطرق بعضها على بعض والنعل المطرقة المخصوفة ويقال اطرق الجلد والعصب اي البسه وترس مطرق وقوله تعالى الشعر اي يصنعون من الشعر حبالا ويتخذون منها الاداوي

الألوكة
www.alukah.net

منه ثابتا وستهد لهذا قوله وسئون في الشعر هذا ظاهره وعنى الى
يريد بذلك ان شعورهم كثيفة طويلة فهو اذا سدلوها فالى الياسر وذوابها
لوصولها الى ارجلهم فالتعالى والاولى اظهر والله اعلم قال ابن دحية
اباحات بخالفهم من ضفائر الشعر ومن يخاود مشعرة لبانى بالادم من
اللبع العظيم الذى لا يلون في بلد كلادم وتكون من جلد الذيب وغيره
وقوله تلبسون الشعر فمعناه اشارة الى الكراديس التى يتخذ عليها القتب
والنمس كالماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف
الضان وذوات الوبر وقوله ذلف الانوف والانف اى عالمها
يقال انف أذلف اذا كان فيه علا طفو ابطاء والكلف في اللغة
تاخر الاربية وميل نطائن فيها وميل تطئن الانوف كما في حديث
البخارى عن ابى هريرة والحديث فالقرآن يفسر بعضه بعضا ويروى
ذلف كالهال التلة والمعجمة اكثر قال الحافظ ابو الخطاب
ابن دحية رحمه الله وخورا قيدناه في صحيح البخارى بالراى وقيده
الجرجانى فيه حور كريان بالراء التلة نسبة الى كريان وكذا
صوبه الدارقطنى بالراء التلة مع الاضافة وحكاه عن الامام احمد
حنبل وقال ابن عيينة صحيف فيه وقال غير الدارقطنى اذا اضيف
فبالراء التلة لا غير واذا عطف فبالراى لا غير فانهما حيان من
الترك

باب في سياقه النزل السلمين

وسياقه السلمين لهم روى الامام احمد بن حنبل في مسنده قال
ابو نعيم قال ثابت بن يسار الماجر قال حدثني عبد الله بن بريدة عن
ابيه قال كنا جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان امتى يسوقها قوم عراض الوجوه صغار
الاعين كان وجوههم المجف تلاث مرات حتى يلحقوهم بجزيرة

العرب اما السياقة الاولى فنجوا من هرب منهم واما السياقة
الثانية فهلك بعض ونجا بعض واما السياقة الثالثة فيصطلمون
فلم من بقى منهم فالوا يا نبى الله نعم قال هم النزل قال اما والذى
نفسى بيده ليردن خيولهم الى سوارى مساجد المسلمين قال وكان
بريدة لا يفارقه بعيران او ثلاثة وباع السقر والاسفية بعد ذلك
للعرب متابيع من النبى صلى الله عليه وسلم من البلاء من النزل قال
ابو الخطاب عمر بن دحية وهذا سند صحيح اسنده امام السنة والصحة
على الجهة ابو عبد الله احمد بن حنبل الشيبانى عن الامام العدل الجميع على
ثقته ابى نعيم الفضل بن دكين وبشير بن مهاجر ثقة رأى مالك بن
انس روى عنه جماعة من الائمة فوثقوه **قلت** وخرج ابو
داود قال نا جعفر بن مسافر قال نا خلاد بن يحيى قال نا بشير بن
مهاجر قال نا عبد الله بن بريدة عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وسلم في حديث
يقاتلون قوم صغار الاعين يعنى الترك قال تسوقونهم ثلاث مرات
حتى يلحقوهم بجزيرة العرب فاما في السياقة الاولى فنجو منهم من هرب
واما في الثانية فنجوا بعض وهلك بعض واما في الثالثة فيصطلمون

فصل الاصطلام الاستئصال واصله من الصلم وهو القطع يقال
اصطلمت اذنه اذا استوصلت بالقطع واستأصلت الغرا ستأصلت اذنه
اذنه الى الصلخ فلا قرت ولا اذن والحديث الاول يدل على
خروجهم وقالهم المسلمين وقتلهم وقد وقع ذلك على يونا الخبر صلى
الله عليه وسلم لم يخرج منهم في هذا الوقت امم لا يحصيهم الا الله ولا يردهم
عن المسلمين الا الله حتى يأتيهم ياجوج وماجوج او سدة منهم قال الحافظ
السدى بن دحية رحمه الله خرج في جمادى الاول سنة سبع وتسعين
وستمائة جيش من الترك يقال له الطرطر عظيم في فلاة الخطب المطر بكة

وقضى له من قتل النفس الهوينى الوطر ولم تتمدّ الى دفعه بالجبل النظر
فقتلوا من وراء النهر وما دونه من جميع بلاد خراسان وتجاوز شؤم
ملك بني ساسان وهذا الجيش من بكمر بالرحمن ويرى ان الخالق للكون
هما الثيران وملكهم يعرف بخان خان وخربوا مدينة بخارى
واطلقوا فيها النيران وحاد عنهم من اهل هذا الدم كل انسان ولم يبق
منهم الا من اختبى في الغارات والكهفان حتى وصلوا اليها وقتلوا
وسبوا وخربوا البنيان واطلقوا الماء على المدينة من نهر جيحان
فعفّت منها مباني الدراهم والايوان ثم صيّروا المشهد الرضوي
بطوس ارضا بعد ان كان وقطعوا ما امر الله عز وجل بوصله
من الدين باخس الاديان الى ان وصلوا الى بلاد نيسابور فخربوا
مدينة الري وقزوين وابهر وزنجان ومدينة ازدبيل ومدينة
مراغه كرسي بلاد اذربيجان ولما وصلوا ثانية من روم هذه البلاد
من العلماء والاعيان واستباحوا قتل النساء وذبح الولدان ثم وصلوا
الى العراق الثاني واعظم مدنه مدينة اصبهان ودور سورها
اربعون الف ذراع في غاية الارتفاع والاتقان واقلقها ستلون
بعلم الغيب محفظهم الله بهذا الشان وكف كف الكفر عنهم
باذن الايمان وانزل عليهم سوابغ التاييد والاحسان فلما قوم
بصدورهم في الحقيقة صدور الكفار وحققوا الخبر بانها بلد
الفرسان واجتمع بها مائة الف الف انسان وخرجوا اليهم كالاسد
وكان علمانها عواميك الخرصان بعد ليوث الباحث كغور الاجوان
وعليهم دروع قصاصة في صفاء العدران وهيئت للمحاسبين
درجات الجنان واعدت للكافرين دركات النيران وبرز الى
الطعن القتل في صاجيهم وسائهم القدر المحتوم الى صارعهم فرموا

عن اصبهان مروق السهم من الرمي واشتدوا الى الوادي فطم على القرى
فمروا بهم وزار السطان يوم يدرد له حصاص وراوا النهر ان دونها
لم يلن لهم من الملك محاص ووصلوا السرى بالسرى وعدوا من هدان
الوهاد والذرى بعدان قامت الحرب على ساق والارواح في سياق
من ذبح وقتلة وضرب لاعناق وصعد واحيل راوند وقتلوا من فيه
من جموع صلحاء المشاهد وخربوا ما فيه من الجنات والبساتين واستولوا
منهم ومن نسوانهم حربات النبي وكانت لشطا الدم على بعد ثلثي
بلاد المشرق الاعلى وقتلوا بهمادان الجلالق ما لا يحصى وقتلوا
في العراق الثاني عدة تعرب ان تستقصى وربطوا خولهم الى
سواري المساجد والجوامع فاجاعوا في الحبس المنذر بخروجهم السارح
الجامح واوغلوا في بلاد المشرق اي ايغال وعادوا الحبور اليها مفادة
ابي غال في حلم له الى وال وقطعوا السبيل واخافوها وجاسوا
خلال الديار وطافوها وتلوا ملوب الوبس رعبا وسحقوا ذا الطلية
على بلك البلاد سحقا وحكموا سيوفهم في رقاب اهلها واطمأنوا بد
الغرب في وعرها وسهلها ولا شك انهم المنذر بهم في الحبس
وان لهم تلك خرجات يضطلعون في الاخيرة منها فلب
وقد كملت والحمد لله خرجاتهم ولم يبق الا تلهم ومالهم فخرجوا
على العراق الاول والثاني كما ذكرنا وخرجوا في هذا الوقت
على العراق الثالث بغداد وما اتصل بها من البلاد وقتلوا جميع من
كان بها من الملوك والعلما والفضلا والعباد وحصروا ما فارقين
واستباحوا جميع من فيها من الناس وعبروا الفرات الى ان وصلوا
الى مدينة حلب فخربوها وقتلوا من فيها الى ان تركوها خالية بيوت ثم
اوغلوا الى ان ملكوا جميع الشام في مدة يسيرة من الايام وقتلوا من فيه

الشبكة الألوكة www.alukah.net

الروس والشام ودخل دعبهم الديار المصرية ولم يبق الا اللصوق بالديار
الاخروية فخرج اليهم من بعض الملك المظفر قلب بقطز بجمع من بعض
العسكر وقد بلغت الحناجر القلوب والانفس بعزيمة صادقة ونية
خالصة الى ان التقى بهم بعين جالوت فكان له عليهم من النصر والظفر
ما كان لطالوت فقتل منهم جمع كثير وعدد غزير وانجلوا من
شاطئهم عن الشام ورجع جمعه لما كان الاسلام وعمروا الفرات
منهزمين ورأوا مالم يشاهدوه منذ زمان ولا حين وراجوا خاسئين
خاسرين مدحورين اذلاء صاغرين تاسعة

وبغداد وما جاورها في ذكر البصرة والابلة والاسكندرية ابو داود الطيالسي حدثنا
الحسين بن بابنة الكوفي قال ناسعيد بن جمهان عن عبد الرحمن
ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينزلن
طائفة من امتي ارضا يقال لها البصرة ويكثر بها عددهم ويخلقهم ثم
يجيئوا فنظروا عراض الوجوه صغار العيون حتى ينزلوا على جسر لهم
يقال له دجلة فتفرق المسلمون ثلاث فرق اما فرقة فتأخذ
باذناب الابل فتلحق بالبادية فتهلك واما فرقة فتأخذ على انفسها
وكفرت فهذه وتهلك سوآء واما فرقة فيجعلون عيالا ثم خلف
ظهورهم فيقاتلون فقتالهم شهيد ومنع الله على يسلم خرجه
ابو داود السجستاني في سننه بمعناه فقال نا محمد بن يحيى بن فارس
قال نا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثني سعيد بن جمهان
قال سمعت مسلم بن ابي بكرة قال سمعت ابي يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ينزل ناس من امتي بقاطع يسمونه البصرة
عند نهر يقال له دجلة يكون عليه جسر يكثر اهلها وتكون من
امصار المهاجرين قال ابن يحيى قال معمر وتكون من امصار

المسلمين فاذا كان في آخر الزمان جاءوا قطورا عراض الوجوه
صغار الاعين حتى ينزلوا على شط النهر فيفرق اهلها ثلاث فرق
فرقة يأخذ اذناب البقر والبرية وهلكوا وفرقة يأخذون لانفسهم
وكفروا وفرقة يجعلون ذراريهم خلف ظهورهم ويقاتلون وهم
الشهداء قال ابو داود وبه ابن مثنى قال حدثني ابرهم بن صالح بن
درهم قال سمعت ابي يقول انطلقا حاجين فاذا رجل فقال لنا
الى جنبكم قرية يقال لها الأبلة فلنا نعم قال من يضمن لي منكم ان
يصلي في مسجد العشار ركعتين او اربعا ويقول هذه لابي هريرة
سمعت خليلي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يبعث من مسجد العشار
يوم القيمة لا ينقوم مع شهداء بدر هم، وذكر الخطيب ابو بكر احمد
ابن ثابت في تاريخ بغداد انا ابو القاسم الازهري قال نا احمد بن
محمد بن موسى قال نا احمد بن جعفر بن المنادي قال ذكر في اسناد
شديد الضعف عن سفين الثوري عن ابي اسحق السبيعي عن ابي ميس
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ينبغي بمدينة من الفرات ودجلة يقال لها ملكى
العباس وهي الزوراء يكون فيها خرب مفضعة تبنى فيها البنا وينخ
فيها الجمال فاتيح العلم قال ابو موسى فقيل لعلي يا امير المؤمنين
فمتى ذاك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الزوراء فقال اذا الحرب
نزوت في جواسقها حتى تطبقها وقال ابو طاهر في الذيل قال رجل
لابن عباس وعنده حذيفة بن اليمان اخبرني عن تفسير قوله تعالى
جم غفير فاعرض عنه حتى اعاد عليه ثلثا فقال حذيفة انا اخبرك
بها قد عرفت لم تركها مذ زلت في رجل من اهل سفه يقال له عبد الاله
او عبد الله سرك على نهر من انهار المشرق يسمى علوة بنت [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

النهر سبعا سقاها فاذا اراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم بعث
على احداها نارا ليلا فتصبح سودا مظلمة فتحترق كلها دانما لم
تكن كانها فتصبح صاحبتها سعجة لبعد قرلت فاصوا الايام يومها
حتى يجتمع فيها اهل جبابر عند ثم يخسف الله بها وبهم جميعا وذلك
قوله تعالى جم عسق ايجم عزيمة من عزمات الله وفتنة وقضا
اى جم ما هو كائن عند لامته سيسئلون ق واقع في ملك
المدبش ونظير هذا التفسير ما روى جرير عن عبد الله البجلي
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال يبنى مدينة بين دجلة ودجيل
ونطرنبل والصراة يجتمع فيها جبابرة الارض يجبى اليها الخراج يخسف
بها وهي يومئذ يخسف باهلها فلا يبقى اشرع ذهابا في الارض من الوتد الجيد
في الارض الرخوة وفي ابن عباس ثم سق بغير عين وذلك هو
في مصحف عبد الله بن مسعود خطه الطبري وقال ابن عباس وكان
علي رضي الله عنه تعرف المدينة وذكر الشيرى والثعلبي في تفسيرهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية عرف الصابة في وجهه
فقيل له يا رسول الله ما الذي نراك قال اخبرت ببلايا تنزل باتي من
خسف وقذف ونار يحشرهم وريح تقذفهم في البحر وايات
متتابعات بزول عيسى وخروج الدجال والله اعلم لفظ الثعلبي
وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابي واسند عن علي
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما ان
هلاكها على يدي السفياني كابي وابيها قد صارت خاوية على
عروشها ومحمد بن زكريا قال الدارقطني كان يضع الحديث على
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ابن وهب عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص انه قيل له بالاسكندرية ان الناس قد فزعوا فامر

بسلاحه وفرسه فجاءه رجل فقال من اين هذا الفزع فقال بسفن
ترائت من ناحية قبرس فقال انزعوا عن فرسي قال فلما اصبحنا الله
ان الناس قد رجعوا فقال ليس هذا بسلحي الاسكندرية انما ياتون من
ناحية المغرب من نحو انطابلس فاتى مائة ثم مائة ثم مائة حتى عد تسع
مائة وخرج الوالبي ابو نصر في كتاب الابانة من حديث يزيد بن
سعد عن عطاء عن الزهري عن كعب قال اني لاجد في باب الله المزل
على موسى بن عمران ان الاسكندرية ستعد اسكندرون في بطنها
خيرا من بقي وخيرا من بقي وهم الذين يباهي الله عز وجل بهم ملائكته ابدا

فصل قوله بغايط الغابط المطمئن من الارض والبحيرة الجارية
الرخوة وبهاتيك البحيرة وسموا قنطورا ام الترك تعالى ان قنطورا
جارية كانت لابراهيم عليه السلام ولدت له اولادا من بينهم الترك
وعلى هذا من ولد يافث وهم اجناس كثيرة فمنهم اصحاب شدق يحصون
ومنهم قوم في رؤس الجبال والبراري والشعاب ليس لهم عمل غير الصيد
ومن لم يصد منهم قصد وذبح دابته فشوى الدم في جراب فاكله
وهم يأكلون الرخم والغربان وغيرها وليس لهم دين ومنهم من كان
على دين المجوسية ومنهم من يعبد الكوكب الذي يقال له المخافان يلبس
الحرير وتاج الذهب ويحب كثيرا ويلبس بالسديد ومنهم سحرة
واكثرهم مجوس وقال وهب بن منبه الترك يزعم ياجوج ومأجوج
يعني انهم كلهم من ولد يافث وقيل ان اصل الترك اوتصفهم من الجن
في حجر وقيل فيهم انهم من بقايا تبع والله اعلم ذكره ابو عمر بن عبد البر

باب الانتهاء ذكر ابو نعيم الحافظ
عن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان
يبلا الله ايديكم من العجم ثم يجعلهم اشدا لا يفرون فتقاتلونهم فتقتلونهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وياكلون فيئكم غريب من حديث يونس تفرد به عنه حماد

باب ماجاء في فضل الشام

وانه تحفل من الملاحم ٭ البزار عاتب عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت رأسي فظننت انه مذهوب به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام الا وان الايمان حين تقع الفتن بالشام خرجه ابو بكر احمد بن سلمان النجاد وقال عمود الاسلام قال ابو محمد عبد الحق هذا صحيح ولعل هذه الفتن هي التي تكون عند خروج الدجال والله اعلم وخرجه الحافظ ابو محمد عبد الغني بن سعيد من حديث الحكم بن عبد الله بن خطاف الازدي فهو متروك عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت هبت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه مذعورا وهو يرجع فقلت مالك بابي انت وامي قال شك عمود الاسلام من تحت رأسي ثم تمثلت ببصري فاذا هو مذعور في وسط الشام فقل لي يا محمد ان الله اختار لك الشام وجعلها لك عدة ومعقلا وملجأ وذخرا من اراده بسوء جعل السكينة الشام واعطاه نصيبه منها ومن اراد به شرا اخرج منها اذنابه وهي تعلقه وسط الشام فرباه به فلم يسلم ذئبا ولا اخرى ورواه عن عبد الملك بن حبيب انه قال حدثني من اثق به ان الله عز وجل قال للشام انت صفوتي من ارضي وبلادي اسكن اليك خيرتي من خلقي والبك المحشر من خرج منك رغبة عنك فبسخطة مني عليه ومن دخلك رغبة فبك فبرضى مني عنه خلقه ابو داود عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير منازل

الشام وذكر ابو بكر بن ابي خيثمة عن ابن الزاهرية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم معقل المسلمين من الملاحم دمشق ومعقلهم من الدجال بيت المقدس ومعقلهم من يأجوج ومأجوج الطور

قلت هذا صحيح ثبت معناه مرفوعا في غير ما حديث وسيأتي

باب ماجاء ان الملاحم اذا وقعت بعث اسحاق ولد بالدين

٭ ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي هم اكرم العرب فرسا واجوده سلاحا يؤيد الله بهم الدين

باب ماجاء في المدينة ومكة وفضائلهما

مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تتبع المساكن اهاب او نقاب قال زهير قلت لسهيل ولم ذاك من المدينة قال كذا وكذا املاء ابو داود عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك الملثمون ان يحاصروا الى المدينة حتى يكون ابعد مسالحهم سلاح قال الزهري وسلاح قريب من خيبر

قلت المسالح للطالع ويقال للقوم يسعدهم في المراصد ويكونون لذلك وسموا بذلك لحمل السلاح وقال الجوهري والمسلحة كالثغر والمرقب وفي الحديث كان لذي سالح فارس الى العرب العنبس قال يشرفه بكل فاد مسيقة عواصرتها المسالح والغرارة العادي جبل تعاد به الدابة والشيف المتقدم يقال اشنف الفرس اي قدم الحمل فاذا سعت في الشعر سبيعة بكسر النون فهي من هذا وهي الفرس الذي يقدم الخيل في سيرها والعنود من عند عن الطريق يعند بالضم عنودا اي عدل ويقال عنود والعنود ايضا من الوقف التي ترعى ناحية والجمع عند وسنة تولونها لي

انه كان لا يأتينا عينئذ اى مجانبا للعيش معاندا له معرضا عنه فاك
عند الرجل اذا عتى وجاوز قدره ، مسلم عن ابى هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تتركون المدينة على
خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم
يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا
ثنية الوداع خرا على وجوههما وعنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم للمدينة ليتركنها اهلها على خير ما كانت بذلك
للعوافي يعني السباع والطير وعن حديثه قال اخبرني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى قيام الساعة فما منه شيء الا
قد سألته الا اني لم اسأله ما يخرج اهل المدينة من المدينة وذكر
ابو زيد عمر بن شبة في اخبار المدينة على ساكنها الصلاة والسلام
عن ابى هريرة قال ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت نصفها
نهوء ونصفها رطب قيل لمن يخرجهم منها يا ابا هريرة قال ايرا السوء
قال ابو زيد وحدثني احمد قال نا الوليد بن مسلم قال حدثني
ليث عن ابى الزبير عن جابر انه سمع عمر بن الخطاب على المنبر يقول
تخرج اهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها حتى يسكنوا ثم
يخرجون منها فلا يعودون اليها ابدا وخرج عن ابى سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليخرجن اهل المدينة ثم
ليعودن اليها ثم ليخرجن منها لا يعودون اليها ابدا ولتتركنها
وهي خير ما تكون ثمرة قبل فمن يأكلها قال الطير والسباع
وخرج عن ابى هريرة قال والذي نفسي بيده لتكونن المدينة ملجأة
يقال لها الخالقة لا افول خالقة الشعر وللرخالقة التبن فاخرجوا
من المدينة ولو على مذر بريده وعن الضحاك قال لتخرجن من المدينة

والثعلب قائمة مسلم عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة البخاري عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا
حجرا وفي حديث حديبية الطويل عنه صلى الله عليه وسلم كاني بحبشي
افحج الساقين ازرق العين افلطس الانف كبير البطن واصحابه يقلعونها
حجرا حجرا ويسلبونها حتى يرموا بها البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج
الحربي وهو حديث فيه طول وقال ابو عبيد القسم بن سلام في حديث
النبي عليه السلام استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم
وبينه فكاني برجل من الحبشة اصفع اصيفع حنش الساقين قاعدا
عليها وهي تهدم حدثنا يزيد بن هرون عن هشام بن حسان عن
حفصة عن ابى العالية عن علي قال الاصيفع قوله اصفعل هكذا
يروى فاما كلام العرب فهو صفعل بغير الف وهو الصغير الرأس
وكذلك الحبشة كلهم قال والاصيفع الصغير الاذن يعاب منه
الرجل اصيفع وامرأة صعفاء وكذلك غير الناس ابو داود الطيالسي
عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يتابع لرجل من الترك والمقام
اول من يسخل هذا البيت اهله فاذا استحلوه فلا تسل عن هلكة
العرب ثم تجيء الحبسة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده وهم الذين
يستخرجون كنزه وذكر الحلبي وغيره ذكروا انه يكون في زمن عيسى
عليه السلام وان الصريخ يأتيه بان ذا السويقتين الحبشي قد سار الى
البيت لهدمه فيبعث اليه عيسى عليه السلام طائفة ما بين الثمان
الى التسع وذكر ابو حامد في كتاب مناسك الحج له وغيره ويقال
لا تغرب الشمس يوما الا ويطوف بهذا البيت رجل من الابدال
ولا تطلع الفجر من ليلة الا طاف به واحد من الاوتاد واذا انقطع

ذلك كان سبب رفعه من الارض منهب الناس وقد رفع الكعبة
ليس معها احد وهذا اذا اتى عليها سبع سنين لم يحجها احد ثم يرفع
القرآن من المصاحف فينهب الناس فاذا الورق ابيض بلوح ليس
فيه حرف ثم ينسخ القرآن من القلوب فلا يذكر منه كلمة واحدة
ثم يرجع الناس الى الاشعار والاغاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الدجال
وينزل عيسى بن مريم فيقتل الدجال والساعة عند ذلك تنزل الجاهلية
المقربة ثم توضع ولا ادرنها وفي الخبر استكثروا من الطواف بهذا البيت
قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة **فصل** وقد
قيل في خبر انه يكون بعد رفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف
وذلك بعد موت عيسى وهو الصحيح في ذلك على ما ياتي بيانه والله
اعلم **فصل** ثبت في الحديث الصحيح الدعاء للمدينة واهلها والحث
على سكناها فقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان تدعو
الرجل ابن عمه وقريبه هلم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
والذي نفسي بيده لا يخرج احد منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها
خيرا منه الا ان المدينة كالكير تخرج الخبث لا تقوم الساعة حتى
تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير خبث الحديد رواه ابو هريرة خرجه
مسلم وخرج عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اراد اهل المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب
الملح في الماء ونحوه عن ابي هريرة ومثل هذا كثير وهو خلاف ما
تقدم واذا كان هذا فظاهره التعارض وليس كذلك فان الحض
على سكناها انما كان عند فتح الامصار ووجود الخيرات بها كما
في حديث سفين عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تغزو امتي قوما يبتغون فيقاتلون باهليهم ومن

اطاعهم

اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تغزو الشام فيأتي قوم يبتغون
فيقاتلون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ثم تغزو
العراق فيأتي قوم يبتغون فيقاتلون باهليهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم
لو كانوا يعلمون رواه الائمة واللفظ لمسلم فحض صلى الله عليه وسلم على
سكناها حين اخبر بانتقال الناس عنها عند فتح الامصار لانها مستقر
الوحي وفيها مجاورة ففي جاورته صيانة وحمو الكريم وبعد وفاته
مجاورة جدثه الشريف وساحته المعظمة ولهذا اما قال لا
يصبر احد على لأوائها وشدتها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيمة
وقال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني لمن مات بها
ثم اذا تغيرت الاحوال واعوزها القوت والاموال كان الخروج منها غير
قادح والانتقال منها غير فادح **فصل** واما قوله من اراد اهل المدينة
بسوء فذلك يحمل على زمانه وحياته كما في الحديث الاخر لا يخرج احد
منهم رغبة عنها الا اخلف الله فيها خيرا منه وقد خرج منها بعد موته
صلى الله عليه وسلم من الصحابة من لم يعوضها الله خيرا منه فدل ان
ذلك محمول على حياته فان الله تعالى كان يعوض ابدا رسوله صلى الله
عليه وسلم خيرا من رغبت عنه وهذا واضح ويحتمل ان يكون قوله
اذابها الله اي عن اهلها كما في الدنيا بعدوه وقد فعل الله ذلك من
غزاها وقاتل اهلها فسلم من غبة اذا هلكه الله وصرفه عنها الى
مكة لقتال الزبير ابتلاه الله بالماء الاصفر في بطنه فمات بقديد
بعد الوقعة بثلاث ليال وقال الطبري مات بقرقرى وذلك
بعد الوقعة بثلاث ليال وهو على جبل على ثلاثة امتار على طريق الشام
والمدينة قريب من الجحفة وكاهلال بن يزيد بن معوية اتى غزا اهل
المدينة كرم النبي المختار فقتله بقايا المهاجرين فمات بعد

بعد

الشبكة
الألوكة
www.alukah.net

هذه الوقعة واحراق الكعبة باقل من ثلثة اشهر لانه توفي بالنجبة
وذات الجيش في نصف ربيع الاول بحوارين من قرى حمص وحمل
الى دمشق وصلى عليه ابنه خالد وقال المسعودي صلى عليه ابنه
معوية ودفن في مقبرة باب الصغير وقد بلغ سبعا وستين سنة فكانت
ولاية ثلث سنين وثمانية اشهر واثنى عشر يوما **فصل** واما
قوله تتزلون المدينة بيثرب الخاطب فراره غير المخاطبين لكن يعلم
من اهل المدينة او تسلم وعلى خبرها دلت على احسن حال دلت عليه
قبل وقد وجد هذا الذي قاله النبي صلى الله عليه وسلم وذلك
انها صارت بعده صلى الله عليه وسلم معدن الخلافة وموضعها ومقصد
الناس وملجأهم ومعقلهم حتى ثبت امر الناس فيها وتوسعوا في خططها
وغرسوا وسكنوا منها ما لم يسكن قبل وبنوا فيها وشيدوا حتى
بلغت المنازل فيها اتسعت حالها كما لا وحسنا ناقص ايرها
الى ان اقفرت جهاتها بتغلب الاعراب عليها وتوالي السنين فيها فجلا
اهلها وارتحلوا عنها وصارت الخلافة بالشام ووجه يزيد بن معوية
مسلم بن عقبة المري في جيش عظيم من اهل الشام فنزل بالمدينة
فقاتل اهلها فهزمهم وقتلهم بحرة المدينة فلا ذريعا واستباح المدينة
ثلثة ايام فسبيت وقعة الحرة لذلك وفيها يقول الشاعر

فان يهلونا يوم حرة واقم فانا على الاسلام اول من قتل

وكانت وقعة الحرة يوم الاربعا لليلتين بقيتا لذي الحجة سنة ثلاث
وثلاثين وتعالى لها حرة نهرة وكانت الوقعة بموضع يعرف
بواقم على ميل من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل فيها من
المهاجرين وخيار التابعين وهم الف وسبع مايه وقيل من اخلاط
الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل فيها من حملة

القراء سبع مايه رجل من قريش سبعة وسبعون فلوا جميعا ظلما
في الحرب وصبرا وقال الامام الحافظ ابو محمد بن حزم في المرتبة
الرابعة وحالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالت
وراثت من الغبر والمنبر ادام الله نشريفها واكرمه الناس ان يعاودوا
ليزيد على انهم عبيد له ان باع وان شا اعتق وقد ولد له يزيد بن
عبد الله بن زمعة البعقة على حكم القراء والشوا من بعقله فضربت
عنقه صبرا وذكر الاخباريون انها خلت من اهلها وبقي بيارها
للعوافي الطير والسباع وما قال صلى الله عليه وسلم ثم تراجع الناس
اليها وفي حال خلائها عدت الحلاب على سواري المسجد والله اعلم
وذكر ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني صفوان عن شريح بن عبيد انه
قرا كتابا الكعب ليعشش اهل المدينة امر يعلم حتى يتركوها وهي
مذللة وحتى يطول السابر على قطائف الخز مائر وعقاسي وهي
لخز الغالية في لشوافها مائر وعقاسي واما قوله في الراعين
حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما فسيل سفاسق قال
علمنا وهذا انا نلوذ في اخر الزمان وعند انقراض الدنيا كما
ما قال البخاري وفي هذا الحديث اخبر بحشر راعيان من مزينة
فما معناه اخر من يموت محشر لان الحشر بعد الموت ويحتمل ان
يكون حشرهما الاخر بوتيرتها قال الداودي ابو جعفر احمد بن نصر
في شرح البخاري له وقوله في الراعين يتعقبان بعضهما بعضا
يطلبان الكلا وقوله وحشانهم خالية وقوله ثنية الوداع يوضحا
مريا من المدينة سالكين تلك وقوله خرا على وجوههما يعني انهما
الصعقة حين النفخة الاولى وهو الموت وقوله اخر من يحشر يعني انهما
يعني انهما باقصى المدينة فيلوذان وتلوذان في اثر من يحشر منها

الألوكة
www.alukah.net

ليس ان بعض الناس يخرج بعد بعض من الاحداث الا بالتي تقارب
يقول الله تعالى ثم نبعث فيهم اخرى فاذا هم قيام ينظرون
ويقول النبي صلى الله عليه وسلم يتصفح الناس فالون اولك من يسق عنه
الارض واذا موسى اخذ بقائمة العرش فلا ادري افاق قبلي او كان من
الذين استثنى الله وقال شيخنا ابو العباس رحمه الله وآخر الزمان يطلق على
اخر من يحشر الى المدينة اي يساق اليها داعي رب سلم قلت
هذا ذكر ان شيبة خلاف هذا فانه ذكر عن خديفة بن اسيد قال
اخر الناس يحشر ان رجلان من مزينة يقصدان الناس فيقول احدهما للعاجو
فقد فقدنا الناس ينجس لنطلق بنا الى بخص بني فلان فيطلقان فلا
يجدان بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فيطلقان فلا يجدان
بها احدا ثم يقول انطلق بنا الى منازل قريش بفتح العين فيطلقان
فلا يريان الا الساع والثعالب تموج فيهما فاقبلت الحوالي الحرام وذكر عن
ابي هريرة قال اخر من يحشر رجلان رجل من جهينة واخر من مزينة
فيقولان ان الناس فيا بان المدينة فلا يريان الا الثعلب فنزل اليها
ملكان فسحبانها على وجوههما حتى يلحقاهما بالناس فصل
واما قوله في حديث ابي هريرة يتبع الرجل من الركن والمقام فهو
المهدي الذي يخرج اخر الزمان على ما تقدم انفا وانه يملك الدنيا
كلها واما علم فروى ان ملوك الدنيا قبله اربعة مؤمنان وكافران
فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت
ونصر ثانيهما من هذه الامة خامس وهو المهدي

باب في الخليفة الكائن في اخر الزمان

المسمى بالمهدي وعلامة خروجه

مسلم عن ابي نضرة قال كنا
جلوسا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم

قفيز ولا درهم قلنا من اين قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم
قال يوشك اهل الشام ان لا يجبى اليهم دينار ولا مدي قلنا من اين ذلك
قال من قبل الروم ثم سكت هنيهة ثم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون في اخر الزمان خليفة يحثي المال حثيا ولا يعده عدا
قال لا ادري بصرة او ابو العلاء يرتاب انه عمر بن عبد العزيز قال الا ابو داود
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من اهل المدينة هاربا الى
مكة فيأتيه ناس من اهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن
والمقام فيبعث اليه جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة
فاذا رأى الناس ذلك اتاه ابدال اهل الشام وعصائب العراق فبايعوه
ثم نشأ رجل من قريش اخواله كلب فبعث اليهم بعثا فظهروا
عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال
ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض
فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون وذكر ابن شيبة
عن موسى بن اسمعيل قال حماد بن سلمة قال ابو التياح عن ابي هريرة
قال يحشر جيش من قبل الشام حتى ينزل المدينة فيقتل المقاتلة ويسبي
الذرية ويقولون للمهدي في البطن اقتلوا صاحبنا السوء فاذا
علموا البداء من ذي الخليفة خسف بهم فلا يبقى منهم الا عالم ولا
اعلامهم اشقلهم قال ابو التياح فلما حدث انس بن مالك هذا الحديث قام فلم
نكلمه انا قال وحدثنا محمد بن يحيى قال نا ابو نضرة النبيل عن
عبد الرحمن بن الحرث بن عبيد عن هلال بن طلحة اليشكري قال قال
لنا الاجلاف تجهز يا هلال قال فخرجنا حتى اذا كنا بالعقيق بطن
المسيل دون الحجر والشجرة توسد قائمة قال يا هلال اني احذ

صفة هذه الشجرة في كتاب الله قلت هذه الشجرة قال فنزلنا
فصلينا ثم ركبنا حتى اذا استوينا على ظهر البيداء قال يا هلال
اين اجد صفة البيداء قلت انت عليها قال والذي بعثني بالحق
في باب الله حسبنا نوفون البيت الحرام فاذا استووا عليها نادى اخرهم
اولهم ارفعوا فخسف بهم بامتعتهم وابوالهم وذراريهم الى يوم القيمة
ثم خرجنا حتى اذا انحطنا واجلنا ادنى الروحاء قال يا هلال اني
اجد صفة الروحاء قال قلت الان حين دخلنا الروحاء قال
احدثني عيسى قال ربا عبد الله بن وهب قال حدثني ابن لهيعة
عن بشر بن محمد المعافري قال سمعت ابا قبيل يقول سمعت
عبد الله بن عمرو يقول اذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج
المهدي قلت ويخرجه علامتان اخر بانى ذلك ان شاء الله
فصل قوله ثم سكت هنيئة يروى هنيئة بضم الهاء وتشديد
الياء اي مدة مسيرة تصغيرهنة ويروى بها بن ورواه الطبري
منيئة مهموز وهو خطأ لا وجه له وهو دلالة على صدق النبي صلى الله
عليه وسلم حيث اخبر عما يكون بعد فكان ومثله الحديث الاخر
منعت العراق درهمها وقفيزها الحديث اي يمتنع واتى بلفظ
الماضي في الاخبار لانه ماض في علم الله انه سيكون كقوله جل
من قائل اتى امر الله والمعنى انه لا يجيء الى ذاك جامنسرا في هذا الحديث
وعناه والله اعلم سيرجعون عن الطاعة ويأبون من اداء ما فرض
عليهم في آخر الامر وذلك انهم يرتدون عن الاسلام وعن اداء الفريضة
ولم يكن ذلك في زمانه ولكنه اخبر انهم سيفعلون ذلك وقوله
يحيى المال جثيا قال ابن الانباري اعلة اللغز حتى يحيى ومواضع
وانضح وبناك حتى نحو وتحيى ولجث ولجث بلسر القاموس كلها بمعنى

باب ما ذكر منه في المهدي

اعرف بتدبيل بلغ واه
وخروج السفياني على وبعثه الجيش لقتاله وانه الجيش الذي يخسف به
روى من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وذكر فتنة تكون بين اهل المشرق واهل المغرب فبينما هم
كذلك اذ خرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فورة ذلك حتى
ينزل دمشق فبعث جيشين جيشا الى المشرق وجيشا الى المدينة
فيسير الجيش الذي نحو المشرق حتى ينزل بارض بابل في المدينة الملعونة
والبقعة الخبيثة يعني مدينة بغداد قال فيقتلون اكثر من بالمدينة
الاب فر ويغنمون اكثر ما يليه امراة ويقتلون بها ثلاث مائة كلهم
من ولد العباس ثم يخرجون متوجهين الى الشام فيخرج راية الهدى
من الكوفة فتلحق ذلك الجيش بنهاوند على ليلة فيعلمون بهم فيقفلت منهم
مخبرا ويستعدون لما في ايديهم من السبي والغنائم ويقبل جيشه الذي
بالمدينة منتهبونها ثلاثة ايام وليالتها ثم يخرجون متوجهين الى بلاد حتى
اذا دانوا بالبيداء بعث الله جبريل عليه السلام فيقول يا جبريل اذهب
فابدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم وذلك قوله تعالى
ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب فلا يفلت منهم
الا رجلان احدهما بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء
القول وعند جهينة الخبر اليقين قلت حديث حذيفة
هذا فيه طول وذلك حديث ابن مسعود وفيه ثم ان عروة بن
محمد السفياني يبعث جيشا الى الكوفة فيوطئ عشرة آلاف فارس
ويبعث جيشا آخر فيوطئ خمسة عشر الف راكب الى مكة والمدينة
لمحاربة المهدي ومن معه فاما الجيش الاول فانه تصل الى الكوفة
فتغلب عليها ويسبي من كان فيها من النساء والاطفال ويقتل الرجال

فيها جند ما يعد فيها من الاموال ثم يرجع فيقوم صيحة بالمشرق فيتبعهم
امر من امر ابني تميم يقال له شعيب بن صالح فيستنقذ ما في ايديهم
من السبي ويرده الى الكوفة واما الحسن الثاني فانه يصل الى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم فيقاتلونها ثلثة ايام ثم يدخلونها عنوة
ويسبون ما فيها من الاهل والولد ثم يسيرون نحوكم اعزها الله
لمحاربة المهدي ومن معه فاذا وصلوا الى البداء سخفهم الله اجمعين
فذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان
قريب وقد ذكر خبر السفياني مطولا بتمامه ابو الحسن احمد بن
جعفر بن المنادي في كتاب الملاحم له واسمه الذي يخسف بجيشه قال
واسمه عنبسة بن سعيد وهو الذي يقوم في اهل دمشق فيقول يا اهل
دمشق انا رجل سلم واسلم خاصة اجدي معوية بن ابي سفيان ولكم
من قبل فاحسن واحسن وذكر كلاما طويلا الى ان ذكر دابته الى
الجزيرة وهو على ما بلغه من ارض الشام والى البرقي وهو على ما بلغه
من حد برقة وما وراءها من المغرب الى قال فيأتيه الجرهمي بمتابعه
واسم الجرهمي عقيل بن عقال ثم ياتيه البرقي واسم البرقي همام بن الورد
ثم ذكر مسيره الى مصر وقتاله لملكها فيقتلون على يد طوا القرياء
اودونها سبعة ايام ثم ينصرف اهل مصر وقد قتل منهم زهاء سبعين
الفا فيقيم بصالحيه اهل مصر ويأتونه فينصرف عنهم الى الشام
ثم ذكر بعد ذلك للامر امر العرب لرجل من حضرموت ولرجل من
خزاعة ولرجل من عبس ولرجل من بعلبك وذكر عجائب وان جيشه
الذي يخسف به يبلغهم الارض الى اعنافهم ويبقى رؤسهم خارجة
ويبقى جميع خيلهم وابلهم وخزائنهم وجميع مضاربهم والسفياني على حاله
الى ان يبلغ الخبر الخارج بمكة واسمه محمد بن علي من ولد السفاح

الاكبر الحسن بن علي فيطوي الله تعالى له الارض فيبلغ البداء من يومه
فيجد القوم ابدانهم داخلة في الارض ورؤسهم خارجة وهم اجنا فيحمد الله
عز وجل هو واصحابه ويهنيون بالكار ويدعون الله عز وجل ويسبحونه
ويحمدونه على حسن صنيعه اليهم ويسالونه تمام النعمة والعافية فيبلغهم
الارض من ساعتهم يعني اصحاب السفياني ويجد الحسني العسكر على
حاله والسبي على حاله وذكر اشياء كثيرة الله اعلم ببعضها اخذها من كتاب
دانيال فيما زعم قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية وذكر دانيال نبي من انبياء بني
اسرائيل ذلك عمراني وهو على شريعة موسى بن عمران وكان قبل
عيسى بن مريم بزمان ومن اسند مثل هذا الى نبي عن عمر بن الخطاب او وقف
من بينا صلى الله عليه وسلم فقد سقطت عدالته الا ان يس وضعه
لنصح امانته وقد ذكر في هذا الكتاب من الملاحم وما كان من الحوادث
وسلوك وجمع فيه الناي والنافر من الصب والنون واغرب فيما
اغرب فيه وانه عن ضرب من الهوس والخنون وفيه من الموضوعات
ما يكفينا حزها اولها وسعد بن على المناول لها اولها وما يتعلق به
جماعة الزنادقة في تكذيب الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وسلم
ان في سنة بضع وثلاثين يظهر الدجال من يهودية اصبهان وقد طعنا
في اوائل السبع مائة في هذا الزمان وذلك بين ما وضع ولا دان ومن
الموضوع فيه المصنوع والمنعاف الموضوع الحديث الطويل الذي
اسمعه بو دانيه فهلا اتقى الله وخاف عقابه وان افتضح فضيحة في الدين
يقل مثل هذه الاشراسيات عن اليهود بن فانه لا طريق فيما
ذكر عن دانيال الا عنهم ولا رواية توجد في ذلك الا سفر وقد ذكر
البخاري في تفسير سورة البقرة عن ابي هريرة قال اهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا
امنا بالله وما انزل الينا وذكر في باب الاعتصام ان ابن عباس قال
لبعض اسئلوا اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل على رسوله
احدث تقرؤنه محضا لم يشب وقد حدثكم ان اهل الكتاب بدلوا كتاب
الله وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هذا من عند الله ليشتروا
به ثمنا قليلا الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسائلهم فلا والله ما رأينا
منهم رجلا يسالكم عن الذي انزل عليكم قال ابن دجنة رضي الله عنه
وكيف يؤمن جان الله وكذب عليه وكفر واستكبر وفجر واما
حديث الدابة فقد نطق القرآن بخروجها القرآن وجب التصديق بما
والايمان قال الله العظيم واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة
من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون قد تركت بالاندلس
قد قرأت اكثر كتب المغربي الفاضل ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان
وتوفي سنة اربع واربعين واربع مائة فمن تواليفه كتاب السنن الواردة
بالفتن وغوائلها والاربعة وفسادها والساعة واشراطها وهو مجلد
مترجم فيه الصحيح بالسقيم ولم نعرف تبريء وظلم واتى بالموضوع واعرض
عن ثابت من الصحيح المشروع فذكر الدابة في الباب الذي نصه باب
ما روي ان الوقعة التي يكون بالروذا وقاتيل بقايا الوقائع والملاحم
والطوام واسند ذلك عن عبد الرحمن عن سفين الهوزني
عن مسلم بن يسار عن يعلى بن مرة عن حذيفة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكون وقيعة بالروذا قالوا يا رسول الله
وما الروذا قال مدينة بالمشرق بين انهار ما يسكنها شرار خلق
الله وحيانه ثم امشي تعقب باربعة اصناف من العذاب ثم ذكر
حديث خروج السفياني في سبعين وثمانمائة راكب حتى يأتي

دمشق ثم ذكر خروج المهدي وقال ان اسمه احمد بن عبد الله
وذكر خروج الدابة قال قلت يا رسول الله وما الدابة قال ذات
وبر وريش عظمها ستون ذراعا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
وذكر ياجوج ومأجوج وانهم ثلاثة اصناف صنف منهم مثل الارز
الطوال وصنف اخر منهم عرضه وطوله سواء عشرون وماية ذراع
في عشرين وماية ذراع هم الذين لا يقوم لهم الحديد وصنف ينفرش
اجدي اذنيه ويلتحف الاخرى وهذا الاسناد عن حذيفة في عدة
اوراق ظاهرة الوضع والاختلاق ومما ذكر مدينة بمالك لها القاطع
وهو على البحر الذي لا يحمل جاريه يعني السفن قلنا يا رسول الله ولم لا
تحمل جاريه قال لانه ليس له قعر الى ان قال حدثه قال عبد الله
ابن سلام والذي بعثك بالحق ان الحوار صيغة هذه في التوراة طولها الف
ميل وعرضها خمس مائة ميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لها ستون وثلاث مائة باب يخرج من كل باب منها مائة الف
مقاتل قال الحافظ ابو الخطاب رضي الله عنه ونحن نرغب عن تسويد
الورق بالموضوعات ونشتت الصحيح الذي تقر به عين الاله الارض
والسموات فعبد الرحمن الذي يرويه عن الهوزني هو ابن هانئ ابو نعيم
النخعي الكوفي قال يحيى بن معين ذئب وقال احمد ليس بشيء
وقال ابو احمد بن عدي عامة ما يرويه ما يتابعه الثقات عليه وقد
رواه عن الهوزني عمر بن يحيى بالسند المذكور آنفا وقال تعذب باربعة
اصناف بخسف ومسخ وقذف قال الزقاني ولم يذكر الرابع وعمر بن
يحيى متروك الحديث وقد روى حديث الزوراء محمد بن زكريا الغلابي
واسند عن علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انا
ان قلاكها على يدي السفياني كائن والله بها فقد صارت خاوية على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عروشها ومحمد بن زكريا الغلابي قال ابو الحسن الدارقطني كان يضع
الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم هذه الدابة المذكورة
وطولها باطل وتاجوج وماجوج على كل الصورة يدل على وضع هذا
الحديث بالتصريح ويقطع العاقل انه ليس بصحيح لان مثل هذا
المقدر في العظم والطول يستحيل على كذب واضعه في المنقول
واي مدينة يسع طرفاها دابة عظيمة سنون ميلا ارتفاعها واي
سيل يتم بالوجوج وماجوج واحدهم طولا وعرضا مائتان واربعون
ذراعا لقد اجترأ هذا الفاسق على الله العزيز الجبار ما اجترأ عليه بشر
المختار فقد صح عنه بالجماع من رواته الاثار انه قال من كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ثم يطرق الناس كذب اليهود لنا فيما نقلناه
عن نبيهم وانه سبحانه ليكشف في سرائرهم معلوم اموالنا الصادقة
على المحال ويفتضحون بأسباب ذلك وكل حال سئل عن امساكه
وسئل عن الحبس الذي يحبس به وما ذاك في ايام ابن الزبير وقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بالبيت عائذ فيبعث اليهم
بعث فاذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم فقلت يا رسول الله وفيهم
من كان كارها قال يخسف بهم معهم ولكنه يبعث يوم القيمة على نيته
وقال ابو جعفر وهي بيداء المدينة فقال عبد العزيز بن رفيع انا
قال ببيداء من الارض قال كلا والله انها لبيداء المدينة وعن عبد
الله بن صفوان قال اخبرتني حفصة انها سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه حتى اذا
كانوا ببيداء من الارض يخسف بأولهم وبآخرهم ثم
يخسف بهم فلا يفلت منهم الا الشريد الذي يخبر عنهم اخرجه ابن ماجه
وزاد فلما حاجبس الجيش ظننا انهم هم فقال رجل اشهد انكم

تكذبون على حفصة وان حفصة لم تكذب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنه عن ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعوذ
بهذا البيت يعني الكعبة قوم ليس لهم منعة ولا عدد ولا عدة يبعث
اليهم جيش حتى اذا كانوا ببيداء من الارض خسف بهم قال قال يوسف
لا ادري اوسط الشام تشيرون او يمر الى مكة قال عبد الله بن
صفوان اما واسطة فلا وما هو بهذا الجيش **فصل** قوله ليس لهم
منعة بفتح الميم والنون جمعا اي جماعة تمنعونه وهو جمع مانع وهو
اكثر الضبط فيه ويقال بسكون النون ايضا اي عزة اشتاع يشيع
بها اسم الفاعل من شاع او الحال تلك الصفة او مكان بتلك الصفة
وانكر ابو حاتم السجستاني اسكان النون وليس في هذه الاحاديث
انه يخسف باعيانهم وانما يخسف بهم والله اعلم

باب ما جاء في المهدي

وذكر من تولى له ملكه ابن ماجه عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تعال عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا
يصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق
فيقتلونكم قتلا لم يقتله قوم فاذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج
فانه خليفة الله المهدي اسناده صحيح وخرج عن عطاء بن الحرث
بن حزن الزبيدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
ناس من المشرق فيوطئون للمهدي يعني سلطانه وخرج ابو داود
عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يخرج رجل من وراء النهر
يقال له الحرث حراث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ
او يمكن لال محمد صلى الله عليه وسلم كما مكنت قريش لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وجبت على كل مؤمن نصرته او قال اجابته

الشبكة الألوكة www.alukah.net

ذكر منه اخر في المهدي

وصفته وآياته وعطائه وتكثيره وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال ٭ ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون في امتي المهدي ان قصر فسبع والا فتسع تنعم فيه امتي نعمة لم ينعموا مثلها قط تؤتى اكلها ولا تدخر منهم شيئا والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيقول خذ وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين ٭ وذكر عبد الرزاق قال انا معمر عن ابي هرون العبدي عن نقوبه بن كعب عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الامة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي من اهل بيتي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض لا تدع السماء من قطر ما شيئا الا صبته مدرارا ولا تدع الارض من نباتها شيئا الا اخرجته حتى يتمنى الاحياء الاموات يعيش في ذلك سبع سنين او ثمان سنين او تسع سنين ٭ ورؤي هذا من غير وجه عن ابي سعيد الخدري ٭ ابو داود عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو لم يبق من الدنيا قال زائدة في حديثه الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من اهل بيتي او قال من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي خرجه الترمذي بمعناه وقال حديث حسن صحيح وفي حديث حديثه الطويل مرفوعا فلو لم يبق في الدنيا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يليه رجل من اهل بيتي يلون الملائكة سنين ويطمر الاعلام ٭ وخرج الترمذي عن ابي سعيد

قال خشينا ان يكون بعد نبينا صلى الله عليه وسلم حدث فسألنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان في امتي المهدي يخرج يعيش خمسا او سبعا او تسعا زيد الشاك قال فلما وما ذاك قال سنين قال فيجيء الرجل فيقول يا مهدي اعطني فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله قال هذا حديث حسن ورواه ابو نعيم الحافظ من حديث محمد بن الحنفية عن ابيه علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي من اهل البيت يصلحه الله عز وجل في ليلة او قال في يومين **فصل** وقع في باب الشهاب لابزاد الامر الا شدة والدنيا الا ادبارا والناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق ولا مهدي الا عيسى بن مريم **قلت** خرجه ابن ماجه في سننه حدثنا يونس بن عبد الاعلى ابو موسى حدثنا محمد بن ادريس الشافعي قال حدثني محمد بن خالد الجندي عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزداد الامر الا شدة فذكره قال ابن ماجه لم يروه الا الشافعي قلت وخرجه ابو الحسن الآجري ابو جعفر محمد بن خالد الرذعي في مسند الحرام ايوب بن عبد الاعلى المصري فذكره فقوله ولا مهدي الا عيسى يعارض احاديث هذا الباب فعلى ان هذا الحديث لا يصح لانه انفرد برواته محمد بن خالد الجندي قال الحافظ ابو عبد الله الحافظ الجندي هذا مجهول واختلف عليه في اسناده فتارة يرويه عن ابان عن علي عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا مع ضعف ابان وتارة يرويه عن ابان بن صالح عن الحسن عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله فهو منفرد به مجهول عن ابان وهو منزول عن الحسن بن صالح والاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التنصيص على خروج

من عترته من ولد فاطمة ثابتة اصح من هذا الحديث فالحلم لقادونه
والله اعلم قلت ودلر ابو الحسن على بن المفضل المقدسي شيخ
اسناده محمد بن خالد الجندي روى عن ابان بن صالح عن الحسن البصري
روى عنه محمد بن ادريس الشافعي وهو راوي حديث لا مهدي
الا عيسى بن مريم وهو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين روى له
ابن ماجه قال ابو الحسن محمد بن الحسين بن ابرهيم بن عاصم الآجري
البجري قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن
المصطفى صلى الله عليه وسلم يعني المهدي وانه من اهل بيته وانه
سيملك سبع سنين وانه يملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى
صلى الله عليه وسلم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بارض فلسطين
وانه يؤم هذه الامة وعيسى صلوات الله عليه يصلي خلفه في طول
هذه وامره قلت ويحتمل ان يكون قوله عليه السلام ولا
مهدي الا عيسى اي لمهدي كاملا معصوما الا عيسى وعلى هذا
يجمع الاحاديث ويرتفع التعارض والحمد لله

باب منه في المهدي ومن اين يخرج

وفي علامة خروجه وانه يبايع مرتين وتعاقب السفياني وقتله تقدم
من حديث ام سلمة وابي هريرة ان المهدي يبايع بين الركن والمقام
وظاهر هذا انه لم يبايع قبل وليس كذلك فانه روى من حديث ابن
مسعود وغيره من الصحابة انه يخرج في آخر الزمان من المغرب الاقصى
يسمى المنصور بن يدبو اربعين سنة او ثمانية بعض وصفر فيهاجر قوم
فيها اسم الله الاعظم مكتوب فلا تهزم له راية ويملك هذه الرايات
واتباعها من ساحل البحر بموضع يقال له ماسة من جبل المغرب
فيعقد هذه الرايات مع قوم قد اخذ الله لهم ميثاق النصر والظفر

اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون الحديث بطوله وسيأتي
الناس من كل جانب ويكثر متابعوه بمصر بلده وهو سوس الاقصى والمقام
وهو داره لهذه الدابة الثانية بعد الدابة الاولى التي بأعلى الثالثة بالمغرب
ثم ان المهدي يموت بالمدينة الناس اخرجوا الى قتال عدو الله وعدوكم
محسوبة ولا يعصون له امرا فيخرج للمهدي ومن بعده من المسلمين من
ملكه الى الشام لحاربة عروة بن محمد السفياني ومن معه من كلب ثم يشتد
جيشه ثم يوجه عروة السفياني على اعلى بحيرة على بحيرة طبرية والغالب
من خاب بعيد من مال كلب ولو بقلامة او بشعيرة او بشعرة روى
عن حذيفة انه قال قلت يا رسول الله كيف نحل لهم وهم سيلون وجدك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابرأ بهم على ردة لانهم خوارج ويقولون
برأيهم ان الخروج حلال مع ذلك انهم محاربون قال الله تعالى انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا
او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك
لهم خزي في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم وذكر الحديث وسيأتي
بقيته في الباب بعد هذا ان شاء الله وخبر السفياني خرجه عمرو بن
عبد في مسنده والله اعلم ،، وروي من حديث معوية بن ابي سفيان
في حديث فيه طول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سيفتح بعدك
جزيرة تسمى الاندلس فيتغلب عليهم اهل الكفر فيأخذون منهم اموالهم
واكثر بلادهم ويسبون نساءهم واولادهم ويقتلون الاسارى ويخربون
الديار ويرجع اكثر اللاوفي الى ويقاتل ويقتل اكثر الناس عن
ديارهم واموالهم ماخوذون اكثر الجزيرة ولا يبقى الا اقلها ويلوذ في
المغرب الفرح والجوع ويستولي عليهم الجوع والغلا ويكثر الموت
ويأكل الناس بعضهم بعضا فعند ذلك يخرج رجل من المغرب

الاقصى من اهل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو للمهدي
القائم في آخر الزمان وهو اول اشراط الساعة قلت فما يدل على ما روى
في حديث نعوته هذا مقدسا مهذبا تسلك البلاد وعاثا تغظمه الا
خروج المهدي وروى من حديث شريك انه ما كان قبل خروج المهدي
تكسف الشمس في رمضان مرتين واسا علم ودلائل الدار قطني في
سننه نا ابو سعيد الاشجري نا محمد بن عباس بن يونس نا عبيد بن يعيش نا
يونس بن بكير عن عمرو بن شمر عن جابر عن محمد بن علي قال ان
لمهدينا اية لم تكونا منذ خلق الله السموات والارض تكسف الشمس
لاول ليلة من رمضان وتكسف القمر في النصف منه ولم
تكونا منذ خلق الله السموات والارض

باب ما جاء ان المهدي يملك جبل الديلم

جبل الديلم والقسطنطينية ويشفي رومية وانطاكية وكنيسة الذهب
وبيان مولده تعالى فاما اجاء في عدادها الاية ابن ماجة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولم يبق من الدنيا الا يوم
لطول الله عز وجل حتى يملك رجل من اهل بيتي جبل الديلم والقسطنطينية
اسناده صحيح وروى من حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يعدد ولو ذلك لم يخرج في الدنيا ولم في الاخرة عذاب اليم
ثم ان المهدي ومن معه من المسلمين يأتون الى مدينة انطاكية
وهي مدينة عظيمة على البحر مكتوب عليها بالذهب لا اله الا الله
سور من سور البحر يعذبه الله ممسلمون الرجال ويسبون النسا
والاطفال ويأخذون الاموال ثم يملك المهدي انطاكية وكنيسة
الذهب فيستفيئون القسطنطينية ورومية فيقاتلون بها اربعة
اعوام فيفتحون بها بعد الف تلي ويستفيئون الناس

والحصون ويأخذون الاموال ويسلبون الرجال ويسبون النسا
والاطفال ويأتون كنيسة الذهب فيجدون فيها الاموال التي كان
المهدي اخذها اول مرة وهذه الاموال هي التي اودع فيها ملك الروم
فيخرج من عرانة المقدس فوجد في البيت المقدس هذه الاموال
فاخذها وحملها على بعير الف عجلة الى كنيسة الذهب بارضها
فاما اخذها ما نقص منها شيئا فاخذ المهدي تلك الاموال فردها
الى بيت المقدس قال حذيفة قلت يا رسول الله لقد كان بيت المقدس
عند الله عظيما جسيم الخطر عظيم القدر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو اجل الموت لبناه الله لسليمان بن داود عليهما السلام
من ذهب وفضة وذر ويواقيت وزمرد وذلك ان سليمان بن
داود سخر الله له الجن فاتوه بالذهب والفضة من المعادن واتوه
بالجواهر واليواقيت والزبرجد من البحار بغوصون فاقال الله تعالى
لكل بناء وغواص فلما انتهوا بهذه الاصناف بناه منها فجعل فيه بلاطا
من ذهب وبلاطا من فضة واعده من ذهب واعده من فضة وزينه
بالدر واليواقيت والزبرجد وسخر الله تعالى له الجن حتى تتوه من
هذه الاصناف قال حذيفة قلت يا رسول الله ولم اجدب
هذه الاسلام البيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان بني اسرائيل لما عصوا وقتلوا الانبيا سلط الله عليهم بخت نصر
وهو من الجوس فكان ثلثمائة وتسعة وهو قوله تعالى فاذا
جاء وعد اولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال
الديار وكان وعدا مفعولا فدخلوا بيت المقدس وقتلوا الرجال
وسبوا النسا والاطفال واخذوا الاموال وجميع ما فاز من بيت
المقدس من هذه الاصناف فحملوها على بعير الف عجلة حتى

اودعوها ارض بابل فاذا رأوا سخطون بني اسرائيل وسلطهم عليهم بالجزء
والعقاب والنكال مائة عام ثم ان الله عز وجل رحمهم فاوحى الى
ملك من ملوك فارس ان يسير الى الحوبين ارض بابل وان يستنقذ
من في ايديهم من بني اسرائيل فسار اليهم ذلك الملك حتى دخل ارض بابل
فاستنقذ من بقي من بني اسرائيل من ايدي الحوبين واستنقذ ذلك الحلي
الذي كان من بيت المقدس وردّه كما كان اول مرة وقال لهم
يا بني اسرائيل ان عدتم الى المعاصي عدنا عليكم بالسبي والقتل وهو
قوله عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا يعني ان عدتم الى المعاصي
عدنا عليكم بالعقوبة فلما رحمت بنو اسرائيل الى البيت المقدس
عادوا الى المعاصي فسلط الله عليهم ملك الروم فبخرب وهو قوله
تعالى فاذا جاء وعد الاخرة ليسوؤا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
دخلوه اول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا فعزاهم في البر والبحر
فسباهم وقتلهم واخذ اموالهم ونساءهم واخذ حلي جميع بيت المقدس
واجتمله على سبعين الف عجلة حتى اودعه كنيسة الذهب فهو بها
الآن حتى يأخذه المهدي ويرده الى بيت المقدس ويكون المسلمون
ظاهرين على اهل الشرك فعند ذلك يرسل الله ملك الروم وهو
الخامس من آل هرقل على ما تقدم من تمام الحديث واسأل الله

باب ما جاء في فتح قسطنطينية

ومن اين يفتح وفتحها علامة لخروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام
وقتله اياه ٭ مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تقوم الساعة حتى تغزو الروم بالاعماق او بدابق فيخرج اليهم
جيش من اهل المدينة من خيار اهل الارض يومئذ فاذا
تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول

المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين اخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث
لا يتوب الله عليهم ابدا ويقتل ثلثهم افضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا
يفتنون ابدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا
سيوفهم بالزيتون اذ صاح فيهم الشيطان ان المسيح قد خلفكم في اهليكم
فيخرجون وذلك باطل فاذا جاءوا الشام خرج فبينما هم يعدون
القتال يسوون الصفوف اذ اقيمت الصلاة فنزل عيسى بن مريم
فامهم فاذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركوه لانماع
حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته ٭ وخرج ابن ماجه
قال نا علي بن شعيب الرقي قال نا يعقوب الحنبلي عن كثير
عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تكون ادنى مسالح المسلمين هؤلاء
ثم قال يا علي يا علي يا علي قال بابي بابي قال انكم ستبايعون بني
الاصفر ويغابلونهم الدين ويغدرون حتى تجوز الهدن وتغزوا الاسالم
اهل الجبال الذين لا يخافون في الله لومة لائم فيفتحون قسطنطينية
بالتسبيح والتكبير فتصيبون عنائم لم يصيبوا مثلها حتى يقتسموا الاترس
فيأتي آت فيقول ان المسيح قد خرج في بلادكم الا وهي كذبة فلا خذ
نادم والتارك نادم ٭ وخرج مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر
قالوا نعم يا رسول الله قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها الناس
من بني اسحق فاذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا
لا اله الا الله والله اكبر فيسقط احد جانبيها قال ثور لا اعلمه
قال الا الذي في البحر ثم يقولوا الثانية لا اله الا الله والله اكبر
فيفرج لهم فيدخلونها فيغنمون فبينما يقتسمون اذ جاءهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الصريخ فقال ان الدجال قد خرج فيزلون كذا ويرجفون
الترمذي عن ابن عمر قال فتح القسطنطينية مع قيام الساعة هكذا
رواه موقوفا وقال حديث غريب والقسطنطينية مدينة الروم
وفتحها عند خروج الدجال والقسطنطينية مدفونة في زمن بعض
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت هو عثمان بن عفان
رضي الله عنه ذكر الطبري في التاريخ له ثم دخلت سنة سبع
وعشرين فيها كان فتح افريقية على يدي عبد الله بن ابي سرح
وذلك ان عثمان رضي الله عنه لما ولي عشرون العامري على مصر
كان لا يعزل احدا الا من يكاتبه وكان عبد الله بن ابي سرح من خيار
مصر فأمره عثمان على الجند وزياده بالرجال وسرحه الى افريقية
وسرح معه عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن
الحصين الفهريين فلما فتح الله افريقية خرج عبد الله وعبد الله الى
الاندلس فاتياها من قبل البحر وكتب عثمان رضي الله عنه الى من
استدب الى الاندلس اما بعد فان القسطنطينية انما فتحت من قبل
الاندلس وانكم ان افتتحتموها كنتم شركاء في الاجر فيقال انها
افتتحت في ثلاث الازمان وستفتح مرة اخرى وفي احاديث هذا
الباب والذي قبله وبعده قال بعض علمائنا ان حديث ابي هريرة اول
الباب تدل على انها تفتح بالقتال وحديث ابن ماجه يدل على
خلاف ذلك مع حديث ابي هريرة والله اعلم قلت لعل مع
المهدي يكون لها مرتين مرة بالقتال ومرة بالتكبير والله تفتح
كنيسة الذهب مرتين فان المهدي اذا خرج بالمغرب على ما تقدم
جاز لهل الاندلس ومولون له يا ولي الله انظر جزيرة الاندلس
فقد تلفت وتلف اهلها وغلب عليها اهل الكفر والشرك من

ابناء الروم فبعث كتبه الى جميع قبايل العرب وهم قرولة وجذامة
وغسان وغيرهم من القبايل من اهل المغرب ان انصروا دين الله ونبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فانون اليوم كل مكان فجيون ويقولون
عند امره ويكون على مقدمته صاحب الخرطوم وهو صاحب الناقة الغراء
وهو صاحب المقدي وناصر دين الاسلام وولي الله حقا فعند ذلك
يايعونه ثمانون الف مقاتل من فارس وراجل فيرضى الله عنهم
واوليا حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فباعوا انفسهم من الله
والله ذو الفضل العظيم فيعبرون البحر حتى ينزلوا الى حمص وهي
يومئذ مسكن المقدي المنبر في الجامع ويخطب خطبة بليغة
فلما راوا الاندلس فيايعه فيهاجر من بقي من اهل الاسلام ثم يخرج
بجيش المسلمين متوجها الى بلاد الروم ففتح فيها سبعين مدينة
من بلاد الروم فخرجها من ايدي العدو عنوة الحديث وفيه ان المهدي
ومن معه يصلون الى كنيسة الذهب فيجدون فيها اموالا فياخذها
المهدي فيقسمها بين الناس بالسوية ثم يجد فيها ناقوس الكنيسة وهو
بغارة عيسى وعصى موسى عليهما السلام وهي العصى التي حط بها
ادم عليه السلام من الجنة وكان قصر ملك الروم فياخذه فيرى
انه المقدس في جملة السبي حين سبي بيت المقدس واجتماع ذلك
الى كنيسة الذهب فهو فيها الى الان حتى ياخذها المهدي فاذا
احد المسلمين العصى نازعوا عليها فكل منهم يريد احد العصى
فاذا اراد الله تمام امر الاسلام من الاندلس جعل رايتهم وسلب
ذوي الالباب عقولهم فيقتسمون العصى على اربعة اجزاء فيحمل كل
عسكر منهم جزءا وهم يومئذ اربع عساكر واذا فعلوا ذلك رفع الله عنهم
الظفر والنصر ووقع الخلاف بينهم قال صاحب الاجناد ويظهر

عليهم اهل السرك حتى يأتوا البحر فيبعث الله اليهم ملكا في صورة ابل فيجوز بهم على الفطرة التي هاد وا الترين لهذا التقي خاصة فما حد الناس وراه حتى يأتوا الى مدينة فارس والروم ورام فلا تزال الون كذلك كلما ارتحل المتلوف مرحلة ارتحل السرلون ذلك حتى يأتوا الى ارض مصر والروم ورام وفي حديث حذيفة وسلكون مصر الى القوم ثم يرجعون والله اعلم

ابواب اشراط الساعة وعلاماتها

فاما وصفا فلا يعلمه الا الله كما في حديث جبريل ما المسئول عنها باعلم من السائل الحديث خرجه مسلم وكذلك روي عن الشعبي قال لقي جبريل عيسى صلى الله عليهما فقال له عيسى متى الساعة فانتفض جبريل في احنيته وقال ما المسئول عنها باعلم من السائل ثقلت في السموات والارض لا تاتيكم الا بغتة وذكر ابو نعيم من حديث مجهول عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للساعة اشراط قبل وما اشراطها قال علموا اهل الشرك في المساجد وظهور اهل المنكر على اهل المعروف قال اعرابي فما تاتي يا رسول الله قال دع وكن جليسا من اجلاس بيتك غريب من حديث مجهول لم نكتبه الا من حديث جمرة النصيبي عن مجهول

فصل

قال العلماء رحمه الله علم والحكمة في تقديم الاشراط ودلالة الناس عليها شبه الناس عن تقدمهم وحثهم على الاحتياط لانفسهم وانقطاعهم عن الدنيا واستعدادهم للساعة الموعود بها فاعلم

وتلك الاشراط علامة لانتهاء الدنيا وانقضائها فمنها خروج الدجال ونزول عيسى وقتله الدجال ومنها خروج يأجوج ومأجوج ودابة الارض ومنها طلوع الشمس من مغربها هذه هي الآيات

نعوذ بالله من ادراك

زاد بعضهم وبعد ظهور اشراط الساعة

العظام على ما تاتي بيانه إما ما بينهم هذه من بعض العلم وغلبة الجهل واستيلاء اهل وسع الجهل وظهور المعازف واستفاضة شرب الخمور ولكتفاء النساء بالنساء والرجال بالرجال واطالة البنيان وتخوتهم للساجد وايثار الصبيان ولعن آخر هذه الامة اولها وكثرة الهرج فانها السبات حادثة وراية الاخبار المنذرة بها بعد ما صار الخبر بها عيانا نتكلف لكن لابد من ذكرها حتى يوقف عليها ويتحقق بذلك معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وتصديقه في كل ما اخبر به صلى الله عليه وسلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

بعثت انا والساعة كهاتين

مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين قال وضم السابة الى الوسطى وروي من طرق احرجها البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه وبعضها ظاهر على اخذ الفاظها تقريب امر الساعة الى مجي البعثة وسرعة مجيها وهذا ما قال تعالى وقد جاء اشراطها وقوله وما امر الساعة الا كلمح البصر وقوله اقربت للناس حسابهم وقوله اقربت الساعة وانشق القمر وقال اني لامر الله فلا تستعجلوه

روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه اني لامر الله فلا تستعجلوه جلس قال بعض العلماء اراوبت عليه السلام خوفا ان يكون الساعة قد قامت وقال الضحاك والحسن اول اشراطها مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وروى موسى بن جعفر عن جعفر عن محمد عن ابيه عن جده قال قال علي عليه السلام من ابواب الساعة ظهور البوادي وموت النجباء

فصل

وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الساعة فقال ما المسئول عنها باعلم من السائل الحديث فهذا يدل على انه لم يكن عنده علم وروينا عنه انه قال بعثت انا

والساعة كهاتين وهذا يدل على انه دار عما كانا بها فكيف بأليف
الخبران قيل له قد نطق القرآن بقوله الحق قل انما علمها عند ربي
الآية فلم يكن يعلمها هو ولا غيره واما قوله بعثت انا والساعة
كهاتين فمعناه انا النبي الآخر فلا نبي بعدي اخر وانا تلي البعثة دا
تلي السبابة الوسطى وليس بينهما اصبع اخرى وهذا لا يوجب ان
يكون له علم بالساعة بنفسها وهي مع ذلك دانية لان اشراطها
متابعة وقد ذكر اشراط الساعة في القرآن فقال فقد جاء اشراطها
اي اتت واولها النبي صلى الله عليه وسلم لانه نبي آخر الزمان وقد بعث
وليس بينه وبين عيسى نبي ثم قال صلى الله عليه وسلم ما يليه من الاشراط
فقال ان بلدا لا سمه يتهيأ الى غير ذلك مما سنذكره وبيانه بحول الله
تعالى في ابوابه ان شاء الله تعالى

امور يكون من بدء الساعة ١٠ الخاري عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فيئتان عظيمتان
تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة وحتى تبعث دجالون
كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله وحتى يقبض العلم
وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج وهو
القتل وحتى يكثر فيكم المال فيفيض وحتى يهم رب المال من
يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه لا ارب لي فيه
وحتى يتطاول الناس في البنيان وحتى تمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا
ليتني مكانه وحتى يطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس
اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او
كسبت في ايمانها خيرا ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما
فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل

بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وهو يليط حوضه فلا يسقي فيه
ولتقومن الساعة وقد رفع اكلة الى فيه فلا يطعمها

فصل

قال علماؤنا رحمه الله عليهم هذه بلاء عشرة علامات جمعها ابو
هريرة في حديث واحد ولم يبق بعد هذا ينتظر فيه من صحيح العلامات
والاشراط وفي عموم انذار النبي صلى الله عليه وسلم بفساد الزمان وتغير
الدين وذهاب الامانة ما يغني عن ذكر التفاصيل الباطلة والاحاديث
الكاذبة في اشراط الساعة من ذلك حديث رووه عن قتادة عن انس
ابن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في سنة تاسع يلون كذا
وكذا وفي العشرة والثلاث يكون كذا وكذا وفي العشرين كذا
وفي الثلاثين كذا وفي الخمسين قال وفي الزمن والناس يعلفون
الناس ساعة فسوت نصف الجن والانس فقال ان هكذا وقد
مضت هذه المدة وقد مضت هذه المدة وهذا شيء يعم وسائر الامور
التي ذكر قد تكون في بلد ويخلوا منه اخرى فهذا اعكوف
الناس لا يخلو انه لا بد في شرق ولا غرب وان كان المأثور من
الهجرة فقد مضت وان كان من بعث النبي صلى الله عليه وسلم فقد
مضت وايضا دلالة اخرى على انه يستحيل ان التاريخ لم يكن على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وانما وضعوه على عهد عمر رضي الله عنه فلعل
يكون هذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعالج سنة ناس
وسبعين وناس ولم يكن وضع شيء من التاريخ وكذلك ما روي
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دانت سبع
وتسعين وخمسمائة خرج المهدي فامتي على رأس مائتين من الناس لا
الارض عدلا كما ملئت ظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض
ويمنع الله كنوز الارض وينزل السماء قطرها وتخرج الارض نباتها

ويزرع الزارع في الارض صاعا فيصيب مايه صاع ويذهب العلا
والقحط والجوع عن الناس ويعود الى الاندلس ويقيم فيها وتبلغ تسع
سنين ويستوفي فيها تسعين مدينة من بلاد الروم ويغنم ثروة وكيسة
الذهب يجد فيها بابوب الكنيسة وفيه غفارة عيسى وعصى موسى
عليهما السلام فيكسرون العصى على اربعة اجزاء فاذا فعلوا ذلك رفع
الله عنهم النصر والظفر وخرج عليهم ذو الغرف في مايه الف مقاتل بعد
ان تخالف الروم انهم لا يرجعون او يموتون فينهزم المسلمون حتى ياتوا
سر قسطة البيضا فيحلونها باذن الله تعالى ويكرم الله سر فيها بالشهادة
ولا يلبث المسلمون بعد خراب سر قسطة سلوى واقرا بالاندلس ويعود
الى قرطبة فلا يحدثون فيها احداثا اصاب الناس من شدة الفزع من
الروم يهربون من الاندلس يريدون الى العدوة فاذا اجتمعوا على
ساحل البحر ازدحموا على المراكب فيموت منهم خلق كثير فيبعث الله اليهم
ملكا في صورة ابل فيعجوا من نجا وعرف من يعرف فذلك الروم
الاندلس الى خروج الدجال فلم اكل ملخا في هذا الحديث
فمذكور في حديث حذيفة وغيره واما النكر منه تعيين التاريخ
وقد كان سنة تسع وتسعين ومايه ولم يكن شيء من ذلك بل
دار بالاندلس تلك السنة وقعة الارك التي اهلك الله فيها الروم ولم
يزل المسلمون بخير وسرور الى سنة تسع وستمائة فكانت فيها
وقعة العقاب هلك فيها كثير من المسلمين ولم يزل المسلمون
من تلك الوقعة بالاندلس يرجعون القهقرى الى ان استولى عليهم
العدو بالقرب الوافي سنة ستهم والتفصيل طويل ولم يبق الا من الانظر
الا اليسير فنعوذ بالله من الفتن والجدال والخلافة والعصيان
وكثرة الظلم والفساد والعدوان والذي ينبغي ان يقال به في هذا

الباب ان الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من الفتن والملاحم أن ذلك
يكون وتعيين الزمان في ذلك من سنة كذا يحتاج الى طريق صحيح
يقطع العذر وانما ذلك لوقت قيام الساعة يعلم احدا متى يقع
هي ولا اي شهر انما انها تكون في يوم جمعة في اخر ساعة
منه وهي الساعة التي خلق فيها ادم عليه السلام والله اعلم
لا يعلم تعيين ذلك اليوم الا الله وحده لا شريك له وكذلك ما يكون
من الاشراط تعيين الزمان لها لا يعلم والله اعلم وقد سمعت
من بعض اصحابنا قال ان ما وقع من التاريخ في حديث ابي سعيد
الخدري انما ذلك بعد المائة التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعيش هذا الغلام فعسى ان لا يدركه الهرم حتى يقوم الساعة وفي
رواية قال انس ذلك الغلام من ابناء ابي طلحة خرجه مسلم وفي
حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض نفس
منفوسة يعني اليوم يعني اليوم يأتي عليها مائة سنة قال ابو عيسى حديث
حسن وتعلوم ان انسانا توفي في عصر المائة بالحضرة فعلى هذا يكون سنة
تسع وتسعين وستمائة وهذا لم يعهدوا والله اعلم فلم وبحديث
ابي سعيد الخدري وابن عمر وجابر استدل من قال ان الخضر ليس
بحي وقال العلامي بن حماد الفراس والخضر على جميع الاقوال نبي
معمر محجوب عن الابصار وذكر عن عمرو بن دينار قال ان الخضر
والياس لا يزالان يتعاقبان في الارض ما اقام القرآن في الارض فاذا ارفع
القرآن ماتا وهذا هو الصحيح في الباب على ما بيناه في سورة الكهف
من كتاب جامع احكام القرآن والله اعلم فصل واما اللاتي
عشرة خصلة فقد ظهر اكثر ما من ذلك فقوله عليه السلام لا تقوم
الساعة حتى تقتل بنان عدنان دعواها واحدة يريد فيه بعضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعلينا رحمة الله ورضي عنهما بجنبه وقد تقدم الاشارة اليها والله
اعلم قال العاصي ابو بكر بن العربي وهذا اول خطب طرق في
الاسلام قلت بل اول امر دهم الاسلام موت النبي صلى الله عليه
وسلم ثم بعده موت عمر فموت النبي صلى الله عليه وسلم انقطع الوحي
وماتت النبوة وكان اول خطوب الشريعة ارتداد العرب وغير ذلك
وكان اول انقطاع الخير واول نقصانه قال ابو سعيد ما انفضنا ايدينا
من التراب من قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انكرنا قلوبنا وقال
ابو بكر الصديق في ابيات يرثي بها النبي صلى الله عليه وسلم

فلتبكين حوادث من بعده ... بعيي بهن حوانح وصدور

وقالت صفية بنت عبد المطلب في ابيات ترثي بها النبي صلى الله عليه وسلم

اعمر ما ابكي النبي لفقده ... ولكن لما اخشى من الهرج اثرا

وموت عمر شال سيف الفتنة فقتل عثمان وكان من قضاء الله وقدره
ما كان ويكون على ما تقدم وقوله حتى يبعث دجالون كذابون
الدجال يطلق في اللغة على وجوه كثيرة ماتي ذكرها احدها الكذاب
وفي هذا الحديث وصحيح مسلم بلوغ اخر الزمان دجالون كذابون
الحديث والجمع ما كان على فعال جمع الكثير عند الجماهير من النحويين
ليلا يدخل بناء المبالغة منه فلا يقال الا دجالون وقال عليه
السلام وان كان قد جاء مكسرا وهو شاذ انشد سيبويه لابن مقبل

الا ابلغا الاقاذة فاسولت ... ركابنا عند الحباب بالباساء والنعم

وقال مالك بن انس في محمد بن اسحق انما هو دجال من الدجاجلة
نحن اخرجناه من المدينة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما عرفت
ان دجالا اجتمع على دجاجلة حتى سمعها من مالك بن انس وقوله وزينب
من لا يزيدها عدد هم صيتا من حديث حذيفة قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في امتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم اربع نسوة وانا
خاتم النبيين لا نبي بعدي خرجه ابو نعيم الحافظ وقال هذا حديث
غريب تفرد به معوية بن هشام وجودا في كتاب ابو خط اسوحدثنا به
احمد بن خليل عن علي وقال العاصي عياض هذا الحديث قد ظهر
فلو عد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى الان شيء من اسمائهم
وعرفوا به واتسعه جدا عد على صحة النبوة لوجد هذا العدد فيهم ومن
طالع كتب الاخبار والتواريخ عرف صحة هذا وقوله حتى يقبض
العلم قد قبض العلماء ولم يبق الا رسمه على ما ماتي بيانه ان شاء الله
وقوله وتكثر الزلازل قد ذكر ابو الفرج الجوزي انه وقع منها
بعراق العجم كثير وقد شاهدنا بعضها بالاندلس وسماتي وقوله
وتقارب الزمان قيل المعنى تقارب اجوال اهله في وله الدين حتى
لا يلون فيهم من يامر بمعروف ولا ينهى عن منكر دام اليوم لغلبة الفسق
وظهور اهله وفي الحديث لا تزال الناس بخير ما تفاضلوا فاذا تساووا
هلكوا يعني لا يزالون بخير ما كان فيهم اهل فضل وصلاح وخوف
من الله عز وجل وعز لجأ اليهم عند الشدائد واستسقي بادعيتهم وتبرك
بدعائهم وانارهم وقيل غير هذا حسب ما تقدم في باب الامانة
الاول الذي بعده مشوم منه وقوله حتى يكثر المال فلم فيفيض وحتى
يهم رب المال من يقبل صدقته فلا يجد هذا ما لم يقع بل يلون
على ما ماتي وترك مغفول فيهم ومن يقبل فاعل يهم تعالى امتني
الامر اجرني واقلقني وهمته اهمته اذا بالغ في ذلك وقوله حتى
يتطاول الناس في البنيان هذا شاهد في الوجود مشاهد وقوله حتى
عن الكلام فيه وقوله حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كانه

الألوكة
www.alukah.net

ذلك لما يرى من عظم البلا وقبح الاعتدا وقبح الاولياء وياسة
الجهلا وخمول العلما واستيلاء الباطل في الاحكام وعموم الظلم
والجهر بالمعاصي واستيلاء الحرام على اموال الخلق والتحكم في الابدان
والاموال والاعراض بغير حق وذلك من هذه الازمان وقد تقدم
اول الكتاب حديث ابي عبس الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
بادروا بالاعمال سبعا الحديث وروى الاعمش عن سلمان بن سمران
عن عمرو بن مرة عن ابي بكر عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر
يوشك ان يأتي على الناس زمان يغبط فيه خنف الجاذ ذا بغبط
اليوم ابو عسكر ويغبط الرجل باخذ ابه السلطان وحمايته عنه
انما يغبط اليوم بمعرفته اياه ودرايته عليه وحق سر الخازن
في الثوب على الخاتمة فيظل الهائر يمزر اسه فيقول الشيخ بخ
هذا قال قلت يا اباذر انك لمن ابي عظيم قال الجهل يا ابن اخي عظيم
عظيم قلت هذا هو ذلك الزمان الذي هذا سولي فيه
الباطل على الحق ويغلب فيه العبد على الاحرار من الخلق فاغوا
الاحكام وبقي بذلك منهم الحكام فصار الحكم تكتكا والحق
عكتكا لا يوصل اليه ولا يقدر عليه بكل لوادي الله وغيروا حكم
الله سبحانه وتعالى للكذب الاثيم والسحت ومن لم يحكم بما انزل الله
فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون ام الكفار فيها
وقل عامة فمن بدل كلام الله وغيره قال صلى الله عليه وسلم ليتعوذن
ستين من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لدخلتموه قالوا يا رسول اليهود والنصارى قال فمن والى
ولقد احسن المبارك رحمه الله حيث يقول ابياته

وهل افسد الدين الا الملوك واحبار سوء ورهبانها

وقوله وحتى تطلع الشمس من مغربها الى اخره يأتي القول فيه ان شاء الله
تعالى والله اعلم التأفة الحقيرة اللئيمة وتيلط بضم اللام جوهرة تيلطة وتاو
تيطا ولوطا اذا لطخه بالطين واصلحه والاكلة بضم الهمزة اللقمة فاذا
فتحت فهي المرة الواحدة وهي الفعلة ما تصدر وهي المرة الواحدة
من الاكل والضربة من الضرب فاخبر صلى الله عليه وسلم انه يقلل
من امر الساعة ما يتبع من تمام فعله وافرب من ذلك رفع الاكلة وهي
اللقمة الى فيه فتقوم الساعة قبل ان يرفعها الى فيه وكذلك القول في نشر
الثوب يقبض من نشر الثوب وطيه فاعلمه

باب منه

ابو نعيم عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتون على امتي زمان عباذ جهال وقراء فسقة هذا حديث غريب
من حديث ثابت لم نكتبه الا من حديث يوسف بن عطية عن ثابت
وهو قاص يضرب في حديثه بنكارة

فصل

هو صحيح معنى لما ظهر من ذلك في الوجود وقال مخلول يأتي على الناس زمان
يكون عالمهم انتن من جيفة حمار وقد خرج الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول ما الى رحمه الله قال ابو حوشب عن عبد الكريم قال ابو حماد
ابن زيد عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكون في اخر الزمان دجالون القراء فمن ادرك ذلك الزمان فلا تعودن
باسم من الشيطان الرجيم وهم الانسون لم تظهر فلا انس البرد فلا
تستحي بعيد من الرياء والمسك بيدك القابض على جمره والممسك
بعيد بيده اجره كاجر خمسين قالوا منا او منهم قال بل منكم وخرج
الدارمي ابو محمد ثنا محمد بن المبارك ثنا صدقة بن خالد عن ابن جابر عن
شيخ يكنى ابا عمرو عن معاذ بن جبل قال سيأتي القرآن في صدور
اقوام كما يأتي الثوب فيتفاقت يقرؤونه لا يجدون له شهوة ولا

الألوكة
www.alukah.net

لذه يلبسون جلود الضان على قلوب الذئاب اعمالهم طمع لا مخالطة
خوف ان يضروا قالوا لسانع وان اساؤا قالوا سنغفر لنا لا نشرك بالله
شيا وقد تقدم في باب وفودها النار والحجارة حديث العباس بن
عبد المطلب وهو من رواية اعوام يقرؤن القرآن فاذا اقرأوه قالوا من
اقرأ منا من اعلم منا ثم التفت الى اصحابه وقال هل ترون في اولئك
من خير قالوا لا قال اولئك منكم او اولئك من هذه الامة واولئك
هم وقود النار باب منه مسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تضطرب اليات دوس حول ذي الخلصة وكانت صنما تعبده دوس
دوس في الجاهلية وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب
الليالي حتى يملك رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه هي عن مسلم رجل من
الموالي يقال له جهجاه فسقط من رواية الجلودي من الموالي وهو
خطا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى
يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه وخرج البخاري ومسلم
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج
نار من ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى له الترمذي عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستخرج نار من
حضرموت او من بحر حضرموت قبل البعث قالوا يا رسول الله فما
تامرنا قال عليكم بالشام قال حديث حسن صحيح من
حديث ابن عمر البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اول اشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
الترمذي عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يملؤا اباءكم

وتجلدوا باسيافكم وتربت ذنبا لم سوائلهم قال هذا حديث حسن
غريب وخرجه ابن ماجه ايضا وذكر عبد الرزاق لابي معمر عن اسعد
ابن عبد الله عن شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال حادثت الى راعي غنم
فاخذ مما شاه فطلبه الراعي حتى اسرعها منه قال وقعد النبي على
تل فانقى واستغفر وقال عمدت الى رزق رزقنيه الله اخذته ثم
اسرعت مني فقال الرجل يا نبي ان رأيت اليوم ديث يتكلم فقال
الذي اعجب من هذا رجل من الخلاب بين الحرتين يخبركم بما مضى وما
هو كائن بعدكم قال وكان الرجل تهوديا فجا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره واسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم انها آيات بين يدي الساعة فذا وسك الرجل
ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه تعلاه وسوطه بما احدث اهله بعده
ويروى هنا عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري وفيه قال النبي
صلى الله عليه صدق الراعي الا ان من اشراط الساعة ذلا الساع الاس
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس وحتى
يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله
بعده قال هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه الا من حديث
القاسم بن الفضل والقاسم بن الفضل ثقة مامون قال ابو الخطاب
ابن دحية حكم ابو عيسى بصحته ونظر اسناده دون ان يتلقاه موجبا
له علة قال ابو عيسى شعبة بن وليع ما ابي عن القاسم بن الفضل ما
ابو نضرة العبدي عن ابي سعيد الخدري فذلك قال ابن دحية
سفين بن وليع لم يخرج له البخاري ومسلم حرفا في صحيحيهما وذلك الذنب
وزراق ان لم يبد خلل على الحديث الموضوع يقال له فوطة قال
البخاري سفين في سفين لا شيا لفوه اياها وقال ابو احمد بن

عندي دار يُعبد ذا الخلصة يلقن فقد نبه على الحديث الذي جعلها ابو عيسى الترمذي مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى يكثر المال وينمى وحتى يخرج الرجل زكاة ماله فلا يجد احدا يقبلها منه وحتى يعود ارض العرب مروجا وانهارا

فصل قوله حول ذي الخلصة ثبت حديث ذي الخلصة في الصحيحين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث جرير بن عبد الله البجلي الى هدا البيت فحرقه بالنار فخرجت اليها في ثلثمائة وخمسين راكبا من احمس فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده قال ابو الخطاب بزيجه وذو الخلصة بضم الخاء واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحها قيدناه في الصحيحين وكذا قال ابن هشام و قيده الامام ابو الوليد الكناني الوقشي بفتح الخا وسكون اللام وكذا قال ابن دريد واختلف فيه فقيل هو بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان بالادهم من العرب وقيل هو صنم دار عمرو بن لحي نصبه باسفل مكة حين نصب الاصنام في مواضع شتى فكانوا يلبسونه القلائد ويعلقون عليه بيض النعام ويتدبخون عنده وقيل ذو الخلصة هي الكعبة اليمانية فكان معناهم في تسميتهم بذلك ان عبادة خلصة والمعنى المراد بالحديث انهم يرتدون ويرجعون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان فيرمل نساء دوس طائفات حوله فترتج اردافهن عند ذلك في اخر الزمان وذلك بعد موت جميع من في قلبه حبة من الايمان وهو داجاء حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تذهب الليالي والايام حتى تعبد اللات والعزى الحديث وسبابي بكالوان شاء الله وقوله بسوق النار يعضاه تابه عن اسفامة الناس وانعادهم اليه وانقيادهم عليه ولم يرد نفس العصا

وانما ضربها مثلا لطاعتهم له واستسلابهم عليه الا ترى ذكرها دليلا على خشوعهم عليه وعنوهم به وقد قيل انه سوقهم بعصاه دا ساق الابل والماشية و ذلك لشدته عليهم وعنفه واهل هذا الرجل القحطاني هو الرجل الذي يقال له الجهجاه واصل الجهجهة الصلح يقال جهجهت بالسبع اي زجرته بالصياح ويقال لجهجهة عمي اي انه وحد العشيرة بوادي در العصا واسا علم ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية عايذ بن عمرو وكان من بايع تحت الشجرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان شر الرعاء الحطمة والرعاء في اللغة جمع راع وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مثلا للوالي السوء لان الحطمة هو الذي يعنف بالابل في السوق والايراد والاصدار فيحطمها اي يكسرها ولا يكاد يسلم من سياسوسي وسواق حطم ذلك يعنف في سوقه وقوله حتى تخرج نار من ارض الحجاز فقد خرجت نار عظيمة وكان بدو ها زلزلة عظيمة وذلك ليلة الاربعا بعد العتمة الثالث من جمادي الاخرة سنة اربع وخمسين وستمايه الى ضحى النهار يوم الجمعة سكنت وظهرت النار بقرظة عند قباع النعم بطرف الحرة تري في صورة البلد العظيم فاعظم ما يلون من البلدان عليها سور محيط بها علوه سرارين كسرابيف الحصون وابراج وبيوت وبرك رجال يقودونها لا ترى على جبل الا دكه واذا بنه وتخرج من مجموع ذلك نهر احمر ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخر والجبال من بديه ويسقي الى الجرة محيط الربا العراقي فاجتمع من ذلك ردم فصار كالجبل العظيم واشتعت النار الى جهة المدينة وكان على المدينة يومئذ الي صلى الله عليه وسلم نسيم بارد وبيناهم من هذه النار على ذلك هبت الى فوقهم من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فرى اليمن واخرقها قال بعض اصحابنا ولقد رأيتها ضاعدة في
الهواء من حجر مسيرة خمسة ايام من المدينة قلت وسمعت انها
اريت من مكة ومن جبال بصرى ثم تشاس بعد هذه النار نار تجري
ارضية تحرم المدينة احرقت جميع الحرم حتى اذاب الرصاص الذي للاقفال
فوقعت ولم يقع غير السور واقفا وبنا بعد ذلك لاخذ بغداد بغلب
التتر عليها فقتل من كان بها وسباه وذلك عمود الاسلام وتاواه
وانتشر الخوف وعظم الكرب وعم الرعب ولزم الحزن بايسار التتر
بالبلاد وبقي الملك جاري سكاري بغير خليفة ولا امام فرقة فكاوادت
الفتنة وعظمت المحنة ان لم يتداركه الله سبحانه بالعفو والفضل والمنه
واما قوله ستخرج نار من حضرموت او من نحو حضرموت قبل المسه
فلعلها النار التي حاذ لرما في حديث خذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لتحشرنكم نار هي اليوم خلفكم في واد يقال له برهوت
يحشر الناس منها عذابات الم تأكل الانس والاموال تدوم الدنيا
ذلها في ما سبعة ايام تطير طيران الريح والسحاب حرها بالليل اشد من حرها
بالنهار ولها من الارض والسما دوي كدوي الرعد القاصف
هي من وسط الخلائق ادبى من الحشر تحل يا رسول الله اسلمنه هي
يومئذ على المؤمن والمؤمنات قال وان المؤمنون والمؤمنات
يومئذ هم سر من الحشر يتعارفون كما يتعارف البهايم وليس فيهم رجل
يقول مغشيا رواه ابو نعيم الحافظ في باب ملحون ابي عبد الله امام
اهل الشام عن ابي سلمة عنه عن حذيفة وقوله عند سوطه يريد
السير المعلق في طرف السوط وفي هذا الحديث ما يرد على كثير
الاطباء والزنادقة والملحدين وان الكلام ليس مرتبطا بالشفة واللغة
وانما الناري خلق قدرته خلقه متى شا في اي شي شا من جماد او

حيوان على ما قدره الخالق الرحمن فقد كان الحجر والشجر يسلمان على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينطق وتكلم بت ذلك في غير
حديث وقول اما اصول هذا الفن في العلم والحديث وبيان اسناد
حديث الغرة والديك وانهما تكلما على ما اخبر عنهما صلى الله عليه
وسلم في الصحيحين فالذي في حديثه وقوله حتى تعود العرب
مروجا وانهارا اخبار عن خروج عادتهم من انواع الكلا ومواضع
العشب مخرج الآبار وعن الاستغناء عن بناء الديار والله اعلم
باب منه ابو عمر بن عبد البر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان من بين يدي الساعة التسليم على الخاصة وفشو التجارة
حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وفشو القلم
وظهور شهادة الزور وكتمان شهادة الحق قال ابو عمر اما
قوله وفشو القلم فانه اراد ظهور الكتاب وكثرة الكتاب خرجه
ابو جعفر الطحاوي بلفظه ومعناه الا انه قال حتى تعين المرأة بدل تعين
ولم يذكر وقطع الارحام ذكره ابو محمد عبد الحق وخرج ابو
داود الطيالسي قال نا ابن فضالة عن الحسن قال قال عمرو بن
تغلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط
الساعة ان يقاتلوا قوما نعالهم الشعر وان من اشراط الساعة ان
يقاتلوا قوما دان وجوههم المجان المطرقة وان من اشراط السا
ان يكثر التجارة وتظهر القلم وذكر المبارك بن فضالة عن
الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى يرتفع العلم وينقص المال وتظهر القلم وتكثر التجارة قال
الحسن لقد اتى علينا زمان انا يمانك ناجزني فلان ودانني
فلان ما يكون في الحي الا التاجر الواحد الكاتب الواحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وذكر ابو داود الطيالسي عن عبد الله بن مسعود قال كان يقال ان
من اشراط الساعة ان يعد المساجد طرقا وان يسلم الرجل على الرجل
بالمعرفة وان يجر الرجل وامرأته جميعا وان يعلوا مهور النساء والعمل
ثم يرخص فلا تعلو الى يوم القيمة **باب منه**
البخاري عن مسروق قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من اشراط الساعة ان يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا ويكثر
النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد اخرجه مسلم
من حديث انس مسلم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لياتين على الناس زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب ثم لا يجد احدا
يأخذ منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلذن به من
قلة الرجال وكثرة النساء **فصل** قوله ويرى الرجل يتبعه
اربعون امرأة يريد والله اعلم ان الرجال يقتلون في الملاحم ويبقى سادة
الرجال فيفضلن على الرجل الواحد في تضاجعوا بحتى ويصالح الموت
كما قال في الحديث الاخر قبله حتى يلوذ لخمسين امرأة القيم الواحد
اي الذي يسوسهن ويقوم عليهن من رجل وسواء واحد وعطا
وقد كان هذا عندنا او قربت منه بالاندلس وقيل ان قوله
الرجال وعلة النفي على النساء يتبع الرجل الواحد اربعون امرأة
كل واحدة تقول انكحني والاول اشبه والله اعلم ويلوذ معنى
يلذن يتعوذن ويتحرزن من الملاذ الذي هو السترة لابن اللبانة
واما اخبرني صاحبنا ابو القاسم رحمه الله اخو سعيد ابي العباس احمد
ابن عمر رحمه الله انه ربط نحوا من خمسين امرأة واحدة بعد اخرى
في حبل واحد مخافة سيف العدو لما خرجوا من قرطبة اعادها الله
واما ظهور الزنا فذلك مشهور في كثير من الديار المصرية من

ما يوذن ومن ذلك اظهار الحمر

ربعود بالله من الفقر
ذلك ظاهر وأما قلة العلم وكثرة الجهل فذلك شائع وفي جمع
البلاد رابع أعمى يرى العلم وقلة ترك العمل به وقال عبد الله بن
مسعود ليس بحفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن إقامة حدوده ذكره
ابن المبارك وساق هذا المعنى مبينا مرفوعا ان شاء الله تعالى

باب كيف نقص العلم

البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاكموه انتزاعا ولكن
ينزعه منهم مع قبض العلماء بعلمهم فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برايهم
فيضلون ويضلون وفي رواية حتى اذا لم يبق عالم اتخذ الناس
رؤساء جهالا فسئلوا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا انتزاعا مختصر
غير اللفظ وقال الله عز وجل والله اسلم من الارض نباتا ابو داود
عن سلامة بن الحر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان من اشراط الساعة ان يدام اهل المجد الامانة والمجدون الخيانة

باب ما جاء ان الارض تخرج ما في جوفها

من الكنوز والاموال وتشبه الارض عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك الفرات ان يحسر عن كنز من ذهب فمن
حضره فلا يأخذ منه شيئا وفي رواية عن جبل من ذهب لفظ البخاري
ومسلم وقال مسلم في رواية يقتتل الناس عليه فيقتل من كل مائة
تسعة وتسعون ويقول كل واحد منهم لعلي اكون انا الذي انجو
وقال ابن ماجه يقتل الناس عليه فيقتل من كل عشرة تسعة وخرج
مسلم والترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تفتح الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة
فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت وفي هذا قطعت رحمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تجي وبجي السارق مقول في هذا فطلق يدي ثم يدعونه فلا يخلد
منه شيئا لم يذكر الزبيدي السارق وقطع يده وقال حديث حسن غريب

فصل قال الحلبي رحمه الله في باب منقاح الدين وقال
عليه السلام يوشك ان تحسر الفرات عن جبل من ذهب فمن حضر
فلا ياخذ منه شيئا فيشبه ان يكون هذا في اخر الزمان الذي اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان المال يفيض هو فلا يقبله احد وذلك زمن
عيسى عليه السلام فلعل سبب هذا النص العظيم ذلك الجبل مع ما
يغنمه المسلمون من اموال الترك ويحتمل ان يكون نهيه عن الاخذ
ذلك الجبل لتقارب الامر وظهور اشراطه وان الركون الى الدنيا
والاستكثار منها مع ذلك جهل واغترار ويحتمل ان يكون اذا
حرصوا على النار ينبذ فعوا وتقاتلوا ويحتمل ان يكون لانه يجري
مجرى المعدن فاذا اخذه احدهم ثم لم يجد من يحوج حوالته
لم يوثق بالبركة من الله فيه فكان الانتهاض عنه اولى قلت
التاويل الاوسط هو الذي تميل عليه الحديث واسا علم

باب في ولاة اخر الزمان

وصفتهم ونبين بطوق امراء العامة قال البخاري عن ابي هريرة قال
بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم
اذ جاء اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حديثه فقال بعض ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم
يسمع ما قال حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال
ها انا ذا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة
قال وكيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر
الساعة قال الحافظ ابو الخطاب في رجيه رحمه الله الرواية عند

جميع رواة البخاري اذا وسد وفي رواية الفقيه الحدث ابو الحسن
الغاسي اسند قال والذي لمحمد وسد وفي نسخة من البخاري ايضا ل
من وسد او اسند على ما مثله لانه دان اعم وما معنى قال اهل
اللغة يقال اساد يسود وساد يسود واشتقاقهما واحد يقال اساد واساده
وساده فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم اذا وسد الامر الى غير اهله اي
اسند وجعل اليهم وقلدوه يعني الامانة كما في زماننا اليوم لان الله تعالى
انما سن الامانة والولاة على عباده وفرض عليهم الرجوع اليهم لعلمهم عليه السلام
ان حكم راع وكلهم مسئول عن رعيته فينبغي لهم تولية اهل الدين والامانة
للنظر في امور الامة فاذا قلدوا غير اهل الدين فقد ضيعوا الامانة
التي فرض الله سبحانه عليهم وخرج مسلم عن حديث جبريل الطويل وفيه
قال اخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها باعلم من السائل قال
فاخبرني عن امارتها قال ان تلد المراة ربتها وان ترى الحفاة العراة الا
رعاء الشاء يتطاولون في البنيان وفي رواية اذا رايت المراة تلد ربتها
فذلك من اشراطها واذا رايت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الارض
فذلك من اشراطها الزبيدي عن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد الناس
بالدنيا لكع بن لكع قال حديث حسن غريب انما نعرفه من حديث
عمرو بن ابي عمرو وخرج العلائي ابو طالب محمد ابو بكر الثاني في
موسى بن سهل بن كثير انا يزيد بن هرون انا عبد الملك هذا مه عن
المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيأتي على الناس
سنوات خداعات يصدق فيها الرجل الكاذب ويكذب فيها الصادق
ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الامين وينطق فيها الرويبضة
قيل يا رسول الله وما الرويبضة قال الرجل التافه ينطق في امر

العامة وقال ابو عمر الداني الخسيس الخامل من الناس وكذلك
كل شيء وخسيس فعوتاب قال وما ثبت حديث الرصف الحديث
الاخر انه قال من اشراط الساعة ان ترى ربعة الشاء تحوس الناس وان
ترى الحفاة العراة رؤس الناس وان تلد المرأة ربتها وذكر ابو
عبيد في الغريب له في حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
يظهر الفحش والبغي ويخون الامين ويؤتمن الخائن وتهلك الوعول
وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله وما الوعول وما التحوت قال
الوعول وجوه الناس والتحوت الذين يأتون المحافل فلا يعلم بهم
ولا يعدوا ايادهر انحنك منا اذاكا وقلينا بعد وجد فقاكا
قلبت الشر ان علينا نوسا واجلت سفلنا مسواكا
فيا دهر ان كنت عاديتنا فها نحن نصفح بنا ما اتاكا وقال
اخر ذهب الرجال الاولون فطاحي والمنكرون كل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معورٌ عن معور
فصل قال علماؤنا رحمة الله عليهم ما الخبر به النبي صلى الله عليه وسلم
في هذا الباب وغيره مما تقدم وياتي قد ظهر اكثره وشاع في الناس
نعوذ بالله فوسد الامر الى غير اهله وصار رؤس الناس اراذلهم وحمقاهم
وحمالهم فيملكون البلاد والعلم في العباد فيعقون الاموال وتطيلون
البنيان دام وستامتد في هذه الازمان لا يسمعون موعظة ولا ينزجرون
عن معصية نعم صم بكم عمي قال فاذا صم عن استماع الحق بكم عن
التكلم به عمي عن الابصار له وهذه صفة اهل البادية والجهالة
والنعم جمع بقة واصلها صغار الضان والمعز وقد فسره في الرواية
الاخرى بقوله رعاء الشاء وقوله وان تلد المرأة ربتها وفي رواية
بعلها تابت رب اي سيدها قال وقع هو ان تلد العجم العرب ذكره

ابن ماجه في السنن قال علماؤنا وذلك بان تستولي السفلة على بلاد
الكفر فتكثر السراري فتكون ولد الامة من سيدها تنزله منزلة سيدها
لشرفه ومنزلة ابيه وعلى هذا فالذي يكون من اشراط الساعة
استيلاء المشلمين واتساع خطبهم وكثرة الفتوح وهذا قد كان وقبل
هو ان بيع السادات امهات الاولاد وتكثر ذلك متداولا للملاك
المتولدة فربما يشتريها ولدها او اجنبي فيملكون ربتها وعلى هذا
فالذي يكون من اشراط الساعة غلبة الجهل بتحريم بيع امهات الاولاد
واستهانة الناس بالاحكام وهذا على قول من قال بتحريم بيع
امهات الاولاد وهم الجمهور وقيل المراد ان يكثر العقوق في
الاولاد فتعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والبيع وتعضد
لهذا التاويل ما جاء في حديث ابي هريرة المراة مكان الامة وقوله عليه السلام
حتى يلون الولد غيظا وسيأتي قلت وهذا ظاهر في الوجود
من غير نكير ينشيء وسيكثر وقيل انها ان يسيدها وربتها
لانه كان سبب عتقها كما قال عليه السلام في ماريا عتقها ولدها
قلت وقول حادس سمعت سيدنا الاستاذ المحدث الجهبذ
المقرئ ابا جعفر احمد بن محمد بن محمد القيسي العرطي المعروف
بابن حجة رحمه الله بقوله عن سيرته وهو الاخبار عن استيلاء الكفار
على بلاد المشلمين في هذه الازمان التي قد استولى منها العدو
على بلاد الاندلس وخراسان وغيرها من البلدان فسبى المراة
وهي حبلى او ولدها صغير فيفرق بينهما فيكبر الولد فربما يختلط
ويتزوجها كما قد وقع من ذلك كثير فانا لله وانا اليه راجعون
ويدل على هذا قوله اذا ولدت المرأة بعلها وهذا هو الظاهر للاشتراط
مع قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يلون الرجل الرأس الكثير واسأل

باب اذا فعلت هذه الامة خمس عشرة خصلة

حل بها البلا الزبيدي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلا قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفا اباه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القيان والمعازف ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا قال هذا حديث غريب وفي اسناده فرج بن فضالة وضعف من قبل حفظه وخرج ايضا من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ الفيء دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما وتعلم لغير الدين واطاع الرجل امرأته وعق امه وادنى صديقه وانحى اباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وظهرت القيان والمعازف وشربت الخمور ولعن آخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء وزلزلة وخسفا ومسخا وقذفا واياتٍ تتابع كنظام بالٍ قطع سلكه فتتابع قال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه

باب منه ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسخ قوم من امتي في آخر الزمان قردة وخنازير قيل يا رسول الله وهم يشهدون ان لا اله الا الله ويصومون قال نعم قيل فما بالهم يا رسول الله قال اتخذوا المعازف والقيان والدفوف وشربوا الاشربة فباتوا على

شربهم ولهوهم فاصبحوا قد مسخوا قردة وخنازير ابن ماجه عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها يضرب على رؤسهم بالمعازف والمغنيات يخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير حم ابو داود عن مالك بن ابي مريم قال دخلنا على عبد الرحمن بن غنم فحدثنا الطلا قال حدثني ابو مالك الاشعري انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليشربن ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها زاد ابن ابي سبرة يضرب على رؤسهم المعازف والمغنيات يخسف الله بهم الارض قال ابو عبد الله عبد الملك رواه جماعة من حديث معاوية ابن صالح الحضرمي وقد صحفه قوم منهم يحيى بن معين ويحيى بن سعيد فيما ذكر ابن ابي حاتم وقال ابو حاتم فيه حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به ووثقه احمد بن حنبل وابو زرعة العراقي عن ابي عامر او ابي مالك الاشعري سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ليكونن ناس من امتي يستحلون الخز والحرير والمعازف وليزلن اقوام الى جنب علم يروح عليهم سارحة لهم تأتيهم لحاجة فيقولون ارجع الينا غدا فيبيتهم الله وينضع العلم ويمسخ آخرين قردة وخنازير الى يوم القيامة

فائدة هذا يصح ما قبله من الاحاديث والخز هو الزنا قاله الباجي ويروى الخز بالخاء والزاي والصواب ما تقدم

باب منه ذكر الخطيب ابو بكر احمد ابن علي عن عبد الرحمن بن ابي هم الواسطي قال قال مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر قال كتب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية عمال فجبى صدقة من بعوبة الانصاري الى حلوان العراق فلم يرفعوا على صواحبها قال فوجه سعد

نصله في تلك مابه فارس فرجوا حتى اتوا جلولاء العراق فاغاروا
على ضواحيها فاصابوا غنيمة وسبيا فاقبلوا يسوقون الغنيمة والسبي
حتى دفعهم العصر وقادت الشمس ان تغرب قال فالجأ نصله
الغنيمة والسبي الى سفح الجبل ثم قام الموفق فاذن فقال الله اكبر الله
اكبر واذا يجيب يجيب لبيك كثيرا يا نصله قال اشهد ان لا اله
الا الله قال كلمة الاخلاص يا نصله قال اشهد ان محمدا رسول الله قال
هذا النذير وهو الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وعلى
ركبتيه تقوم القيمة قال حي على الصلاة قال طوبى لمن مشى اليها
وواظب عليها قال حي على الفلاح قال افلح من اجاب محمدا صلى الله
عليه وسلم وهو اليوم لامة محمد صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر الله
اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نصله فحرم الله
بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قلت له من اين جئت الله
املك انت ام سالك من الجن ام ملك من ملائكة الله من عباد الله اسمعنا صوتك
فارنا صورتك فانا وفد الله ووفد رسوله ووفد عمر بن الخطاب قال
فانفلق الجبل عن هامة والرجا ابيض الراس واللحية عليه طمران من
صوف وقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قلنا وعليك السلام
ورحمة الله من انت يرحمك الله قال انا خليفة ابن بنت رسول الله وصي العبد
الصالح عيسى بن مريم اسكنني هذا الجبل وقد عالج بطول البقا الى نزوله
من السماء فيقتل الخنزير ويكسر الصليب وتبتز اموال غلمة النصارى
فاما اذ فاتني لقيا محمد صلى الله عليه وسلم فاقرؤا عني السلام
وقولوا له انا عمر بن سيدون وغاب فعندنا الامر واخبروه بمهدي
الخصال الى اخر كم بها اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى
عليه وسلم فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء

بالنساء واستبشروا في غير مناسبهم واشتوا الى غير ولم يرحم كبيرهم
صغيرهم ولم يوقر صغيرهم وترك المعروف فلم يؤمر به وانزل المنكر
فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليطلب به الدراهم والدنانير وكان
المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنابر وقصروا الصلوات
وصدقوا بالبنا واستحلوا الخمور وباعوا الدين بالدنيا واستعملوا
بالدنيا وقطعت الارحام وضيع الحكم واهل الربا وصار الغنى عزا وخرج
الرجل من بيته فقام اليومين هو خير منه وسلم عليه ورايت البنا الشرج
ثم غاب عنا فكتب نصله ذلك الى سعد وكتب سعد الى عمر
وكتب عمر الى سعد يا سعد بلغني ان نزول بيرات ومن يملك من المهاجرين
والانصار حتى نزلوا هذا الجبل فان فيه وفيه من السلام فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان بعض اوصيا عيسى بن مريم نزل ذلك الجبل
بناحية العراق قال فخرج سعد في اربعة الاف من المهاجرين والانصار
حتى نزل ذلك الجبل اربعين يوما ينادي بالاذان في كل وقت صلاة
فلا يجوبه قال الخطيب تابع ابراهيم بن سعد ابو موسى عبد الرحمن الرازي
على روايته عن مالك وليس بثابت من حديثه وبالله
اخرج ابو نعيم الحافظ من حديث خديفة بن اليمان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من امراب الساعة اثنان وسبعون خصلة اذا
رايتم الناس اماتوا الصلاة واضاعوا الامانة واكلوا الربا واستحلوا الكذب
واستعملوا بالدنيا واستحلوا الدنا وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام
وبلون الحلم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر الخمور
وكثر الطلاق وسوء الفتاة واسن الخاسن وخون الامين وصدق
الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظا والولد
غيظا وغاض الليام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامر اجرة والولد

كتفه والاستخون والعرفاطته والقرافصته إذ ليسوا مسؤل للضان
قلوبهم اشر من الجيفه وامر من الصبر تعشيهم الفتنه فيقاولون منها
تهاوك البنود الظلمه وتظهر الصفرا يعني الستائر وتطلب البضايع
الدراهم وتكثر الخطايا وتقل الاسرا وحليت المصاحف وزخرف
المساجد وطولت المنار وخربت القلوب وسترت القبور وعطلت
الحدود وولدت الاتنه ربتها وترى الحفاة العراة قد صاروا ملوكا
وشاركت المراة زوجها في التجاره وتشبه الرجال بالنسا والنسا بالرجال
وحلف باسم وشهد المرء من غير ان يستشهد وسلم للمعرفه وفقه لغير
الدين وظلبت الدنيا بعمل الاخره واتخذ المغنم دولا والامانه مغنما
والزكاه مغرما وطاع زعيم القوم بارذلهم وعق الرجل اباه وجفا امه
وبر صديقه واطاع زوجته وعلت اصوات الفسقه في المساجد واتخذ
القينات والمعازف وشربت الخمور في الطرق واتخذ الظلم فخرا
وبيع الحكم واشترى الشرط واتخذ القرآن مزامير وجلود الساع صفاقا
والمساجد طرقا والعن اخر هذه الامه اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا
حمرا وخسفا ومسخا وايات عرب من حديث عبد الله بن عمر عن
حدثه لم يروه عنه فيما اعلم الا فرج بن فضاله وفيه
النحال قد تقدم ذكرها في احاديث متفرقه وكلها بينه المعنى الا قوله
وجلود الساع صفاقا قال الجوهري الصفاق الجلد الرقيق تحت
الجلد الذي عليه الشعر وخرج الدارقطني عن عامر الشعبي عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقراب الساعه ان يرى
الهلال قبلا فيقال الليلتين وان يتخذ المساجد طرقا وان يظهر
موت الفجاه قال الهروي معنى قبلا اي يرى ساعة يطلع لعظمه
ويوضحه حديث اخر من اشراط الساعه انتفاخ الاهله ويقال

رايت الهلال قبلا وقبلا اي بعاينه وفي
خرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول اعتبر ابي عمر قال اخبرنا
ابن خالد الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن ليث بن ابي سليم عن ابي امامه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في امتي قصر
الناس الى علا بنيهم فادام فردة وخنازير قال ابو عبد الله فالمسخ يغير
الخلقه عن جهتها فاذا حول بهم المسخ لانهم غيروا اللون عن جهته وحرفوا
الكلام عن مواضعه مسخوا عن الخلق وعلوهم عن وجه الارض مسخ
الله صورهم وبدل خلقهم كما بدلوا الحق باطلا

باب ذكر رفع الامانه والايمان

من القلوب روى الامانه البخاري ومسلم وابن ماجه وغيرهم واللفظ
لمسلم عن حذيفه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين قد
رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا ان الامانه نزلت في جذر قلوب
الرجال قال ابن ماجه قال الطنافسي يعني وسط قلوب الرجال ثم نزل
القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنه ثم حدثنا عن رفع الامانه
قال ينام الرجل النومه فتقبض الامانه من قلبه فيظل اثرها مثل الوكت
ثم ينام النومه فتقبض الامانه من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته
على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شي ثم اخذ حصاة فدحرجها
على رجله فنفط فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد احد يؤدي الامانه
حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا حتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه
ما اعقله وما في قلبه مثقال حبه من خردل من ايمان ولقد اتى علي زمان
وما ابالي ايكم بايعت لئن كان مسلما ليردنه علي دينه ولئن كان نصرانيا
او يهوديا ليردنه علي ساعيه فاما اليوم فما كنت ابايع منكم الا فلانا وفلانا

فصل الجندب بالتال المعجمه وبعاك بفتح الجيم وكسرها وهو

الاصل من كل شيء من الثوب والجلباب والشجر وغيره والقول بالمكان
الكاف هو الاثر اليسير يقال فيه كثف البشرة اذا ظهرت فيها كثفة
من الإرطاب وهو متقدر وكثة تكثة وكثا وهو ايضا مثل ثلثة في
العين وغيرها والمحل هو الشيء الذي يرفع من جلد باطن اليد عند العمل
بفاس او مجذاف او نحوه وهو محتوى على ماء ثم تضل وسمي عقدا قال
ابن دحية فتبناه في الحديث بثلوث الجيم في العقد اذا غلظ من العمل
وقوله فنفط اي ارتفع جلدها وانتفخ فتراه منتبرا اي منتفخا ومعناه
مرتفعا خارجا من لحمه وهو افتعال من النتر وهو الرفع ودل على رفع
شيئا فشيئا وشد انشق الخبر وارلد بذلك خلوة القلوب اذا خلو
المحل المتروك بضم الجيم وكسر الحاء يعني الخلقة فتلقى لهم النطق
من يدلك وقوله حديثه فلقد اتى على زمان الحديث يعني حال كونه
موجودا ثم قلت في ذلك الزمان وقوله ليردنه على ساعيه يعني بن
كان يستعمله فيهم والله اعلم ان يصرفني منه وان لم يكن لعمالة وكل
من ولي على قوم فهو ساع لهم وقوله ما كنا نبايع قال ابو عمر
هو من البيع والشراء لعلة الامانة

باب

في ذهاب العلم ورفعه وبيان الخشوع والفرائض اول علم يرفع من
الناس ابن ماجه قال نا ابو بكر بن ابي شيبة قال نا وكيع قال نا
الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن زياد بن لبيد قال ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم شيئا فقال ذلك عند اوان ذهاب العلم قلت يا رسول الله
وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه ابناءنا وياتي ابناءنا
الى يوم القيمة فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لأراك من افقه رجل
بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرؤن التوراة والانجيل
لا يعملون بشيء مما فيهما وخرجه الترمذي عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء

قال فتامع النبي صلى الله عليه وسلم شخص ببصره الى السماء ثم قال
هذا اوان يختلس العلم من الناس حتى لا يقدروا على شيء منه وقال زياد
ابن لبيد الانصاري كيف يختلس منا وقد قرأنا القرآن فوالله لنقرأنه ولنقرئنه
نساءنا وابناءنا فقال ثكلتك امك يا زياد ان كنت لاعدك من فقهاء اهل
المدينة هذه التوراة والانجيل عند اليهود والنصارى فماذا تغني عنهم
ولمت عبادة من الصامت قلت الا تسمع ما يقول اخوك ابو الدرداء
فاخبرته بالذي قال ابو الدرداء قال صدق ابو الدرداء ان شئت لاحدثنك
باول علم يرفع من الناس الخشوع يوشك ان تدخل سجد جماعة فلا
ترى فيها رجلا خاشعا قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب وبعضهم
ارسله ولم يذكر فيه عن اهل الحديث ولا اعلم احدا تكلم فيه غير يحيى بن سعيد
القطان وروى بعضهم هذا الحديث عن عبد الرحمن بن جبير
عن ابيه عن عوف بن مالك قلت خرجه بهذا الاسناد الدارقطني
ابو محمد عبد الغني قال نا عبد الله بن جعفر بن الورد قال نا يحيى بن
ايوب قال نا يحيى بن بكير قال نا الليث قال حدثني ابرهم بن عقيل
عن الوليد بن عبد الرحمن عن جبير بن نفير قال حدثني عوف بن مالك
الاشجعي قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما الى السماء وقال
هذا اوان يرفع العلم فقال له رجل من الانصار يقال له زياد بن
لبيد يا رسول الله وكيف يرفع العلم وقد كتبت الكتب ووعته
الصدور فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حبسك ان فيه
اهل المدينة وذكر اليهود والنصارى وصلاتهم على ما في ايديهم من
كتاب الله فذكرت ذلك لشداد بن اوس فقال صدق عوف بن
مالك الا اخبرك باول ذلك يرفع الخشوع حتى لا ترى رجلا خاشعا
ذكره في باب تقييد الحديث بالكتابة وهو حديث حسن

ذكرناه في مسند زياد بن لبيد بإسناد صحيح على ما ذكره ابن ماجه ومحمد
بين لك ما ذكرناه من ان المقصود برفع العلم العمل به قال عبد الله
مسعود ليس حفظ القرآن بحفظ الحروف ولكن اقامة حدوده ثم يحدث رفع
العمل بالعلم برفع الرقم والكتابة ولبقى في الارض من القرآن انه تتلى
على ما تاتى في الباب بعد هذا وقد خرج الدارقطني وابن ماجه من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا الفرائض وعلموها
الناس فانصف العلم وهو ينسى وهو اول شيء ينزع من امتي لفظ الدارقطني
واسناده ضعيف والحديث يدل على ان المنسوخ من علم القلوب والفرائض من العلم الظاهر فافهم
والله اعلم

باب في ذهاب القرآن والعلم

وذهاب القرآن قال ابن ماجه قال اخبرنا علي بن محمد قال اخبرنا ابو
معاوية عن ابي مالك الاشجعي عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدرس الاسلام كما يدرس
وشي الثوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا نسك ولا صدقة
ويسري على كتاب الله تعالى في ليلة فلا يبقى منه في الارض اية وتبقى
طوائف من الناس الشيخ الكبير والعجوز يقولون ادركنا اباءنا على هذه
الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها فقال له صلة ما تغني عنهم لا اله
الا الله وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة
فاعرض عنه حذيفة ثم ردها عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه حذيفة
ثم اقبل عليه حذيفة فقال يا صلة تنجيهم من النار ثلاثا قال
هذا ما يكون بعد موت عيسى عليه السلام لا عند خروج ياجوج
وماجوج على ما تقدم من رواية نعيم بن حماد في ذلك وذكر ابو حامد
من رفعه فان عيسى عليه السلام لما نزل بجدة الناس من
هذا الشر بعده وانه حجة على ما ذكرنا بيانه ان شاء الله تعالى

باب في الحشر ايضا

الذي يكون قبل الساعة وبيان قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
روى حذيفة بعد انه قال ذاكرنا نحن في المدينة في ظل حائط فينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غرفة فاشرف علينا فقال ما تجالسون فقلنا نتحدث
قال فما ذا فقلنا عن الساعة فقال انكم لا تزالون الساعة حتى تروا
قبلها عشر ايات اولها طلوع الشمس من مغربها ثم الدخان ثم الدجال
ثم الدابة ثم ثلاث خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف
بجزيرة العرب وخروج عيسى وخروج ياجوج وماجوج ويكون آخر
ذلك نار تخرج من اليمن من قعر عدن لا تدع احدا خلفها الا سوقه
الى المحشر ذكره القشيري في عيون الاخبار له وخرجه مسلم بمعناه
عن حذيفة قال اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن
نتذاكر الساعة فقال لا تقوم الساعة حتى يكون عشر ايات طلوع
الشمس من مغربها والدجال والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج
وخروج عيسى بن مريم وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن اقصى
تسوق الناس الى المحشر تبيت معهم اذا باتوا وتقيل معهم اذا
قالوا خرجه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن وفي روايته
الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى
ابن مريم وثلاث خسوفات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب
وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم وفي البخاري عن ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم
اول اشراط الساعة نار يحشر الناس من المشرق الى المغرب
مسلم عن عبد الله بن عمر قال خطب عمر بن رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج
الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها
قريبا منها وفي حديث حذيفة فوعدنا يوما قال عليه السلام فاني لاطر الى
حبشي اجش الساقين اوزق العينين اقطس الانف كان البطر وقد
صعد هذه على الكعبة هو اصحاب له وهم سقصونها حجرا حجرا
وسدادوا في ثقبها سنهم حتى يطرحوها في البحر عند ذلك تلون عالايات
نسكرات طلوع الشمس من مغربها ثم الدجال ثم يأجوج
ثم الدابة وذكر الحديث **فصل** جاءت هذه الايات في هذه
الاحاديث مجموعة غير مرتبة بما عدى حديث حذيفة المذكور اولا
فان الترتيب فيه ثم وليس الامر كذلك على ما بيناه وقد جاء
ترتيبها من حديث حذيفة ايضا قال فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطلع الينا فقال ما تذكرون
قلنا الساعة قال ان الساعة لا تكون حتى ترى قبلها عشر ايات خسف
بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب والدخان
والدجال ودابة الارض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من
مغربها ونار تخرج من قعر عدن ترحل الناس وقال بعض
الرواة في العاشرة ونزول عيسى بن مريم وقال بعضهم وريح تلقي
الناس في البحر اخرجه مسلم فاول الايات على ما في هذه الرواية
الخسوفات الثلاث وقد وقع بعضها في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم كخسوف ابن وقد تقدم وذكر ابو الفرج الجوزي انه
وقع بعراق العجم لا زلازل وخسوفات هائلة هلك بسببها خلق
كثير **فصل** وقد وقع ذلك عندنا بشرق الاندلس وبما
سعاة من بعض متاخرا بقرية يقال لها قطر طنده من قطر

دابة تسقط عليها جبل هناك فاذهبها واخبرني ايضا بعض اصحابنا
ان قرية من اعمال برقة يقال لها زلة هدمت جدرانها
وسقفها على اهلها فماتوا تحتها ولم ينج منهم الا قليل ووقع في هذا الحديث
دابة الارض قبل ياجوج ومأجوج وليس كذلك بل اول الايات ظهور
الدجال ثم نزول عيسى بن مريم عليه السلام ثم خروج يأجوج ومأجوج
فاذا قتلهم الله بالنغف في اعناقهم على ما ياتي وقبض الله سبحانه عيسى وخلت
الارض بنه وتطاولت الايام على الناس وذهب معظم دين الاسلام
اخذ الناس في الرجوع الى عاداتهم واحدثوا الاحداث من الكفر والفسوق
كما الحدثوه بعد كل قائم نصبه الله تعالى حجة وقتهم حجة عليهم بعضه
يخرج الله لهم دابة من الارض فتميز المؤمن من الكافر الترتيع بذلك
الكفار عن كفرهم والناس عن معاصيهم ويستبصروا ويرتدعوا عما هم
فيه من الفسوق والعصيان ثم يغيب الدابة عنهم ويتهلون فاذا
اصروا على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها ولم يقبل بعد ذلك لكافر ولا
فاسق توبة وانزل الخطاب والتكليف عنهم ثم كان قيام الساعة على
اثر ذلك قريبا لان الله تعالى يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فاذا قطع عنهم التعبد لم يقرهم بعد ذلك في الارض زمانا طويلا
هكذا ذكره بعض العلماء والله اعلم واما الدخان فروي من
حديث حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط الساعة
دخانا يملا ما بين المشرق والمغرب يمكث في الارض اربعين يوما
فاما المؤمن فيصيبه منه كهيئة الزكام واما الكافر فيكون نزله الذي
يخرج الدخان من انفه وعينه واذنه وذبره وفم هذا الخبث
من آثار جهنم يوم القيامة وروي هذا عن علي وابن عمر وابي هريرة
وابن عباس وابن ابي مليكة والحسن وهو يقتضي قوله تعالى فارتقب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بوتاق السما بدخان مبين وقال ابن مسعود في هذه الآية انه ما اصاب
قريشا من القحط والجهد جعل الرجل يرى ما بينه وبين السما كهيئة الدخان
من الجهد حتى اكلوا العظام قال وقد مضت البطشة واللزام والحديث
عنه بهذا في كتاب مسلم والبخاري وغيرهما قال ابو الخطاب بن دحية
والذي يقتضيه النظر الصحيح حمل ذلك على قضيتين احداهما اتفقا وقعت
وكانت والاخرى ستقع وتكون واما التي دلت فهي التي قالوا انهم يرون
فيها كهيئة الدخان وهذه الدخان غير الدخان الحقيقي الذي يكون
عند ظهور الآيات التي هي من الاشراط الملجئات ولا تنفع اذا ظهرت
هذه العلامات يقولوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف
عنهم ثم يعودون لمثل الساعة وقول ابن مسعود لم يسنده الى النبي
صلى الله عليه وسلم اما هو من تفسيره وقد نص هو عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخلافه وروى عن ابن مسعود انها
دخان قال المحاسبي قال ابن مسعود قولها دخان قد مضى
والذي بقي بمثل ما بين السما والارض ولا يعد المؤمن منه الا
كالزكمة واما الكافر فتنفخ مسامعه فينفتح عند ذلك كل ريح الخبوث
من الناس فتقبض روح كل منافق ويبقى شرار الناس ولخلقي
البطشة واللزام فقال ابي هو القتل بالسيف يوم بدر والبطشة ابن
مسعود وهو قول اكثر الناس وعلى هذا تكون البطشة واللزام
شيئا واحدا قال ابن مسعود البطشة الكبرى وقعة بدر وقال غيره
يوم القيمة واصل البطش الاخذ بشدة ومع الالم واللزام في اللغة
الفصل في القضية وفسره ابن مسعود بما ذكر قال ابن عباس يوم بدر
وهو يوم البطشة الكبرى في قوله ايضا وقيل ان هو المذكور في
قوله تعالى فسوف يكون لزاما وهو العذاب في الدنيا وقيل الدخان

وبقي ذكره في ابواب واما الدابة فهي التي قال الله تعالى واذا وقع
القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم وسياتي بيان ما
ان شاء الله واما قوله واخر ذلك نار تخرج من اليمن وفي الرواية الاخرى
من قعر عدن وفي الرواية الاخرى من ارض الحجاز قال القاضي عياض
فلعلها نار ان تجتمعان لحشر الناس او يكون ابتدا خروجها من اليمن
وطهورها من الحجاز تنبيه اما النار التي تخرج من ارض الحجاز فقد
خرجت على ما تقدم القول فيها وبقيت النار التي تسوق الناس الى المحشر
وهي التي تخرج بالبين وقد مضى القول في الحشر وبقي القول في طلوع
الشمس من مغربها ان شاء الله تعالى فاما قول الله عز وجل اقتربت
الساعة وانشق القمر فقد روى ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر نصفين والجبل بينهما فقال
اشهدوا وثبت هذا في الصحيحين وغيرهما ومن العلماء من قال انه شق
كقوله تعالى اني امرأته فلا تستعجلوه اي يأتي قال الحلمي ابو عبد الله
في كتاب منهاج الدين له فان كان هذا قد وقع فقد فاتني وزال بطاري المال
وهو ان الليل منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة
اربع وخمسين وما زلت انظر اليهما حتى انتصلا وكانا والله اعلم
في سكل اسحم ولم ار ذلك طرقي على الارعاب وقد بقي لذلك
كتيبة من شريف وفقير وغيرهم من طبقات الناس وكلهم راى ما
راءيت واخبرني من وثقت به انه راى القمال وهو ان الليل منشقا
نصفين قال الحلمي وقد ظهر ان قول الله تعالى واشقت الساعة
خرج على الانشقاق الذي هو من اشراط الساعة دون الانشقاق الذي
جعله الله اية لرسوله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء ان الآيات بعد المائتين

ابن ماجه عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان
بعد المليين هـ وعن يزيد الرقاشي عن انس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال امنى على خمس طبقات فاما نحن من سلف من قومنا
ثم الذين يلونهم الى عشرين ومايه سنة اهل تراحم فيما بينهم
الذين يلونهم الى ستين ومايه اهل تدابر وتقاطع ثم الهرج الهرج
النجا النجا رواه ابو داود وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امتى على خمس طبقات كلهم يرجون عيسى فما
طبقتي وطبقة اصحابي فاهل علم وايمان واما الطبقة الثانية مابين
الاربعين الى الثمانين فاهل ايمان وتقوى ثم ذكر نحوه

باب ما جاء في خسف بجيش او مسخ

ابو داود عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له يا انس ان الناس يصرون لحاجاتهم وان صراتهم يوم القيامة
الصيحة فان استطعت ان تموت بها فافعل وسناخذها وكلاتها وسوقها وباب
ابوابها وعلل بوابها فانه يكون بها خسف وقذف ورجف
وقوم يبيتون فيصبحون قردة وخنازير وخرج ابن ماجه عن نافع ان
رجلا اتى ابن عمر فقال ان فلانا يقرئك السلام فقال انه بلغني
انه قد احدث فان كان احدث فلا تقرئه مني السلام فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يكون في امتي او في هذه الامة خسف وقذف
ونحوه عن سهل بن سعد وقد تقدمت الاحاديث في خسف
الجيش الذي يقصد مكة اثناء المثوى خرجها مسلم وغيره وكذلك
تقدم حديث البخاري وغيره في باب اذا فعلت هذه الامة خمس
عشرة خصلة وذكر الثعلبي في تفسيره من حديث حبيب بن عبد الله
البجلي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليبعثن مدينة بين

دجلة ودجيل وقطربل والشراة يعتمع فيها حابية الارض
يجيء اليها الخراب يخسف بها فيقول الشرع ذهابا في الارض والوبر الجيد
في الارض الخوة يقال انها بغداد وقد تقدم

باب ذكر الدجال وصفته ونعته

ومن ابن خرج وما علامة خروجه وما معه اذا خرج وما ينبغي منه والذعري
الاحمر والاشهب وهو المولى عز وجل قال انها الرطانية اللغة يتكلم على
وجوه عشرة احدها ان الدجال الكذاب قاله الخطابي وغيره وانما
دجله بتسكين الجيم وفتحها نقيضا كذبه لانه يدجل الحق بالباطل جمعه
دجالون ودجاجلة للتكثير وقد تقدم ثانيها ان الدجال يلحود
مر الدجل وهو طلي البعير بالقطران سمي بذلك لانه يغطي الحق بسحره
وكذبه كما يغطي الدجل جرب بعيره بالدجالة وهي القطران ههنا
بالبعير واسمه اذا فعلوا به ذلك الدجل قاله الاصمعي قالتها انما سمي
بذلك لضربه نواحي الارض وتغطيته لها يقال دجل الرجل اذا فعل
ذلك هـ رابعها انه من التغطية لانه يغطي الارض بجموعه والدجال
التغطية قال ابن دريد كل شيء غطيته فقد دجلته ومنه سمي دجلة
لانتشارها على الارض وتغطيتها ما فاضت عليه خامسها سمي بذلك
لتغطيته الارض اذ يطأ جميع البلاد الا مكة والمدينة والدجالة الزفة
العظيمة وحاشية ابن فارس في المجمل دجال الناس اعظم الرفاق سادسها
سمي دجالا لاشتباه امره على الناس يقال لطخني فلان بسحره سابعها
الدجال الخرق ثامنها الدجال المموه قاله ثعلب ويقال سيف
مدجل اذا طرق قدطلي بالذهب تاسعها الدجال ما الذهب الذي
يطلى به الشيء فيحسن بذلك وداجل مخرق ولو عوده سمي الدجال الذي
بذلك لانه يحسن الباطل عاشرها الدجال فرند السيف والبريد

الألوكة
www.alukah.net

جوهر السيف وماؤه ويقال بالماء والياء اذا أصلحه غيرها فيه على ما
ينطق به العجم ومعرفته العرب وكذا قال سيبويه وهو عندهم خارج
عن امثلة العرب والعربد ايضا الجريء والاسد تغلب نخلة الياقوت
والعربد ايضا مع الملاب وعربد اصرد اي خالصا قال ابن الاعرابي
يقال للزعفران السعد والعبد والملاب والعبير والمرقوش
والجساد ذكر هذه الاقوال العشرة الحافظ ابو الخطاب بن دحية رحمه
الله ورضي عنه في كتاب مرج البحرين في فوائد المشرقين والغرس
مسلم عن ابي الدرداء ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر
ايات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي رواية من اخر
سورة الكهف ابو بكر ابن ابي شيبة عن الفلتان بن عاصم عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال اما مسيح الضلالة فيخرج في امتي فيمكث
اربعين عريض النهر فيه دفا قوله دفا اي لغاما مسلم عن حذيفة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال اعور عين اليسرى جفال
الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران
يجريان احدهما رأي العين ماء ابيض والاخر رأي العين نار تاجج فاما
ادركن احد فليات النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطامن رأسه
فيشرب فاذا ماء بارد وان الدجال ممسوح العين عليها ظفرة
غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب
قال ابو الخطاب الحافظ بن دحية كذا عند جماعة رواه مسلم واما
ادركن قال الحافظ بن دحية وهو وهم فان لفظه هو لفظ الماضي
ولم اتتبع دخول نون التاكيد على لفظ الماضي الا هاهنا لان هذه
النون لا تدخل على اللفظ الماضي وصوابه ما عنده العلماء في صحيح مسلم

منهم السبتي ابو عبد الله فانا ادركه احد وعن عبد الله بن عمر قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح
الدجال فقال ان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى كان عينه عنبة طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اراني الليلة في المنام عند الكعبة فاذا رجل ادم كاحسن ما
يرى من ادم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر
راسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو يطوف بالبيت فقلت
من هذا قالوا هذا المسيح ابن مريم ورايت وراءه رجلا جعدا قططا
اعور العين اليمنى كاشبه من رايت من الناس بابن قطن واضعا يديه على
منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال
ابو بكر بن ابي شيبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الدجال اعور جعد هجان اكمر كان راسه غصن شجرة اشبه الناس
بعبد العزى بن قطن الخزاعي فاما هلك الهلك فانه اعور وان ربكم
ليس باعور ابو داود الطيالسي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اما مسيح الضلالة فانه اعور العين اجلى الجبهة عريض النحر فيه اندفا
مثل قطن بن عبد العزى فقال له الرجل نضربني يا رسول الله بسيفه
فقال لا انت مسلم وهو كافر وخرج عن ابي بن كعب قال ذكر
الدجال عند النبي صلى الله عليه وسلم او قال ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم الدجال فقال احدى عينيه كانها زجاجة خضراء تعوذوا بالله
من عذاب القبر الترمذي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق
يقال لها خراسان تتبعه اقوام كان وجوههم المجان المطرقة اسناده
صحيح وذكر عبد الرزاق الامعر عن ابن هانيء العبدي

الألوكة
www.alukah.net

ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع
الدجال من امتي سبعون الفا عليهم الشجان الشجان جمع الشاج
وهو طيلسان اخضر وقال الازهري هو الطيلسان للفور يتبع
كذلك الطبري عن قتادة عن سهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد
ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عنده الدجال فقال ان قبل خروجه
ثلاثة اعوام تمسك السماء ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والعام
الثاني تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والعام الثالث
تمسك السماء قطرها والارض نباتها حتى لا يبقى ذات ضرع ولا ذات
ظلف الا اتت وذكر الحديث خرجه ابو داود الطيالسي بامسناد عن
قتادة عن سهر عن اسماء وسيأتي ولخرجه ابن ماجه من حديث ابي امامة
وفي بعض الروايات بعد قوله في السنة الثالثة يمسك الله المطر وجميع
النبات فانزل من السماء قطرة ولا انبت الارض خضرة ولا اباحتى
تكون الارض كالفاس والسماء كالزجاج فيقي الناس يومئذ جوعا
وجهدا وتكثر القس والهرج ويقتل الناس بعضهم بعضا ويخرج
الناس بانفسهم ويستولي الملا على اهل الارض عند ذلك يخرج الملعون
الدجال من باجه اصبهان من قرية يقال لها اليهودية وهو راكب
حمارا ابتر شبه البغل ما بين اذني حماره اربعون ذراعا ومن بعد
الدجال انه عظيم الخلقة طويل القامة جسيم اجعد قطط اعور
العين اليمنى كانها لم تخلق وعينه الاخرى ممزوجة بالدم وبين
عينيه مكتوب كافر يقرؤه كل مؤمن بالله فاذا خرج يصيح ثلاث
صيحات يسمع اهل المشرق والمغرب ويزعم انه اذا كان في آخر
الزمان يخرج من العراق امرأة ذات حسن وجمال بارع فتدعو الناس
الى نفسها ويخوف البلاد قبل من انها كافرة بالله فعند ذلك يخرج

عليكم الدجال ومن علامة خروجه فتح القسطنطينية لان الخبر ورد
ان سن فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبعة اشهر وقد تقدم
وذكر ابو داود الطيالسي والخريبي بن نباتة قال يا سعيد بن جمهان
عن سفينة قال حطنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم يكن
نبي الا وقد حذر امته الدجال الا وانه اعور العين اليسرى وبالسن
ظهره على سرعته كافر يعني مكتوب كافر يخرج معه وادنان احدهما
جنة والاخر نار فناره جنة وجنته نار فمعول الدجال للناس الست
بربكم لحي وامت ومعه ملكان يشبهان بشرين من الانبياء لا اعرف
اسمهما واسماء ابائهما لو شئت ان اسميهما سميتهما احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله فيقول الشر بربكم احي وامت فمعول احدهما
نعم فلا يسمعه من الناس احد الا صاحبه ويقول الاخر صدقت
وذلك فتنة ثم يسير حتى يأتي المدينة فمعول هذه قريبة ذلك الدخل
فلا يؤذن له ان يدخلها ثم يسير الى الشام فيهلكه الله عند عقبة افيق
وخرجه ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي في الجزء العاشر
من معجم الشيوخ له بسنده وقال يا محمد بن عبد الوهاب يا خرج عن
سعيد بن جمهان عن سفينة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
لم يكن نبي قبلي الا وقد حذر امته الدجال انه اعور عينه اليسرى
بعينه اليمنى ظهره على سرعته مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه
جنة والاخر نار معه ملكان يشبهان بشرين من الانبياء لو شئت سميتهما
باسمائهما واسماء ابائهما احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فمعول
الدجال الست بربكم الست احي وامت فمعول احد الملكين كذبت
لا يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له صدق فيسمعه الناس
فيظنون انه صدق الدجال وذلك فتنة ثم يسير الدجال حتى يأتي

المدينة فلا يودن له وتقول هذا فريه ذلك الدجال ثم يسير حتى يأتي
الشام فيهلكه الله عز وجل وعز عند عقبة أفيق قال ابن وهب
في باب الارتياد له والذي يغلب على ظني والله اعلم ان النبي الشبه
بها احدهما المسيح بن مريم والاخر محمد صلى الله عليهما وسلم ولذلك
ما انذر ابن ذلك وقضيا لخرج ابو داود في سننه عن عاصم بن الدجال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الي لست احدثكم عن المسيح
الدجال حتى حسبت ان لا تعقلوا ان المسيح الدجال قصير افحج
اعور مطموس العين ليس بناتئة ولا حجراء فان التبس عليكم ان ربكم ليس
وعز ليس باعور فصل وصف النبي صلى الله عليه وسلم الدجال
وصفا لم يسبق به لدى لبيب اشكال وتلك الاوصاف دلائل ذاتية بينة
لكل ذي حاسة سليمة لكن من قضي عليه بالشقاوة تبع الدجال مما
يدعيه من الكذب والغواية وجريم اتباع الحق ونور الهداية
وقوله عليه السلام انه اعور وان الله ليس باعور تنبيه للعقول القاصرة
او الغافلة على ان ذلك ناقصا في ذاته عاجزا عن اله ينصره لم يطلع
ان يلغت الفا لعجزه وضعفه ومن كان عاجزا عن ان ينصر كان اعجز
عن نفع غيره وعن مضرته وجاء في حديث حذيفة اعور العين اليسرى
وفي حديث ابن عمر اعور العين اليمنى وهذا سهل الجمع بين الحديثين على
كثير من العلماء حتى ان الحافظ عمر بن عبد البر ذكر في باب التمهيد له
وفي حديث سمرة بن جندب ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
ان الدجال خارج وهو اعور عين الشمال عليها ظفرة غليظة وانه يبرئ
الاكمه والابرص ويحيي الموتى ويقول للناس انا ربكم فمن قال انت ربي
فقد فتن ومن قال ربي الله عز وجل حتى يموت على ذلك فقد
عصم من فتنته ولا فتنة عليه ولا عذاب فيلبث في الارض ما شاء

الله ثم يجيء عيسى بن مريم عليه السلام من قبل المغرب مصدقا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انهم هو وسلم الساعة
قال ابو عمر في هذا الحديث اعور العين الشمال وفي حديث مالك
اعور العين اليمنى فالله اعلم وحديث مالك اصح من جهة الاسناد
لم يزد على هذا قال ابو الخطاب بن دحية ليس هذا قال بل الطرق
كلها صحيحة في العين وقال بعضهم احدى عيني في باب التوهم له
وهذا اختلاف بضعف الجمع فيوسفها وعند خلف القاضي عياض
الجمع سهلا فقال الجمع الرواتين عندي صحيح وهو ان كل واحدة
منهما عوراء ثم وجهتا اذ العور في كل شيء العيب والكلمة العوراء
هي القبيحة فالواحدة عوراء بالحقيقة وهي التي وصفت في الحديث بانها
ليست بنجراء ولا ناتئة وممسوحة ومطموسة وطافية على رواية العين
والاخرى عوراء لعيبها اللازم لها لكونها جاحظة او كانها كوكب دري
او دانما عينه طافية تحزر من كل واحدة منهما بصح فيها الوصف
بالعور بخفقة العرف والاستعمال او بمعنى العوراء الاصلي قال
شيخنا وحاصل الامر ان كل واحدة من عيني الدجال عوراء احداهما
بما اصابها حتى دهب اذراتها والثانية عوراء باصل خلقتها معيبة
لكن بعد هذا التاويل ان كل واحدة من عينيه فجاء وصفها في الروايتين
مثل ما وصف به الرواية الاخرى من العور فتامله فلت
ما قاله القاضي وتامله صحيح وان العور في العين يحلف دائما في
الروايات فان قوله دائما لم يخلق هو معنى الرواية الاخرى مطموس
العين ممسوحها ليست بناتئة ولا حجراء او وصف الاخرى بالمرة بالدم وكل
عيب لا سيما مع وصفها بالظفرة الغليظة التي عليها وهي جلدة غليظة
تغشى العين ان لم تقطع عين العين وعلى هذا فقد تكون العوراء في

العين سواء كان الظفرة مع غلظها تمنع من الادراك فلا تصريح
قلوب الدجال على هذا اعمى او قريبا منه الا انه جاء ذكر الظفرة في
العين اليمنى وحيث سفته وفي الشمال في حديث سمرة بن جندب
وقد يحتمل ان يكون كل عين عليها ظفرة فان في حديث حذيفة ان
الدجال مسوح العين عليها ظفرة غليظة واذا ذات الممسوحة المطموسة
عليها ظفرة فالتي ليست كذلك اولى فتتفق الاحاديث والله اعلم وقيل
في الظفرة انها لحمة تنبت عند المآقي داخل العلقة وقيده بعض الرواة
بضم الظاء وسكون الفاء وليس بشيء قاله الكسائي وذكره ابو العطاء
رضي الله عنه **فصل** الايمان بالدجال وخروجه حق ومذهب
مذهب اهل السنة وعامة اهل الفقه والحديث خلافا لمن انكر اسره
من الخوارج وبعض المعتزلة ووقفا على اثباته بعض المعتزلة وغيرهم
لان عوان ما عنده بخارق وجبل قال لانها الوجات امور اعجيبة
لجان ذلك الباسا للكاذب بالصادق وحينئذ لا يلزم فرق بين
النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه وان هذا انما
كان يلزم لو ان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانه انما يدعي
الالهية ولهذا قال عليه السلام ان ربكم ليس باعور وبينهما للعقول
على فطرته وحدته ونقصه وان كان عطيا في خلقه ثم قال مكتوب
عينه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وهذا امر مشاهد
للحس يشهد بكذبه قلفزه وقد تلوك بعض الناس مكتوب
بين عينيه كافر فقال معنى ذلك ما ثبت من سمات خلقته وشواهد
عجزه وظهور نقصه قال ولو كان على ظاهره وحقيقته لاشترى في
ذلك ادراك ذلك للمؤمن والكافر وهذا عدول وتحريف عن
حقيقة الحديث من غير موجب لذلك وما ذكره من لزوم المساواة

بين المؤمن والكافر في قراءة ذلك لا يلزم لان الله تعالى يمنع الكافرين
ادراكه لعبرة اعتقاد الحس حتى يوردهم بذلك نار الجحيم فالدجال آية
وعجنة من مخوفة اهل المحشر الصورة القابلة التي يأتي ويقول انا ربكم
فيقول المؤمنون نعوذ بالله منك حسب ما سلم لا سيما وذلك
الزمان قد انخرقت فيه عوائد ملكن هذا منها وقد نص على
هذا بقوله يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وقراءة غير الحاذق
خارقة للعادة واما الكافر فمصروف عن ذلك بخذلانه وجعله
وذا انصرف عن ادراك نقص عوده وشواهد عجزه كذلك
يصرف عن قراءة سطور كفره ورموزه واما الفرق بين النبي والمتنبي
فالمعجزة لا تظهر على يدي المتنبي لانسلاخ منه انقلاب دليل الصدق
دليل الكذب وقوله تعالى وقولهم ان ما يأتي به الدجال جبل يجاري
فقول معزول عن الحقائق لان الخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من
تلك الامور حقائق والعقل لا يحيل شيئا منها فوجب ابقاؤها على حقائقها
وسأتي بقية القول ان شاء الله تعالى **باب** في
ما ينبع الدجال ان يدخله من البلاد اذا خرج هذا البخاري ومسلم عن
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من
بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة وذكر الحلت وفي
حديث فاطمة بنت قيس فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير
مكة وطيبة هما محرمتان علي كلتاهما الحديث وسأتي ان شاء الله وذكر
ابو جعفر الطبري من حديث عبد الله بن عمرو الا الكعبة وبيت المقدس
زاد ابو جعفر الطحاوي وسعد الطور رواه من حديث جابر بن ابي
امامة عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي
بعض الروايات فلا يبقى له موضع الا وطئه غير مكة والمدينة وبيت المقدس

الألوكة
www.alukah.net

المقدس وجبل الطور فان الملائكة تطرده عن هذه المواضع

باب منه وتلجأ اليها اذا خرج زعم انها

ويحصر المؤمنين في بيت المقدس ابو بكر بن ابي شيبة عن سره بن خالد عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الدجال قال وانه سيخرج فانه يزعم انه الله فمن آمن به واتبعه وصدقه فليس نفعه صالح من عمل سلف ومن كفر به وكذبه فليس تعاقب شيء من عمل سلف وانه سيظهر على الارض كلها الا الحرم وبيت المقدس وانه يحصر المؤمنين في بيت المقدس قال فيعزيهم الله وجنوده حتى ان رؤس المخانيط ولاصل البقر تنادي بانوين هذا فارسلني تعالى اقتله قال ولن يكون ذلك حتى ترى امورا يتفاقم شانها في انفسكم تتساءلون هل كان هذا بينكم ذكر لكم منها ذكرا وحتى تزول جبال عن مراتبها على ازدلاف البعض

باب منه وفي عظم خلق الدجال

وعظم فتنته وسبب خروجه وصفة جباره وسعة خطوه وفي حصره المسلمين في جبال الدخان وكم يمكث في الارض وفي نزول عيسى عليه السلام وقتله الدجال ومن بعده مسلم عن عمران ابن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال فمن ولد آدم قد خلق وفي حديث تميم الداري قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا اعظم انسان رأيناه قط خلقا واشده وثاقا فاذا الحديث وساقه وعن عمر انه لقي ابن صياد في بعض طرق المدينة فقال فوالله فاسقط حتى ملا السكة فدخل عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له يرحمك الله ما اردت من ابن صياد اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبة يغضبها وسياتي من اخبار ابن صياد ما يدل

على انه الدجال ان يا الله تعالى وذكر قاتم مرتبع وخرجه الامام احمد ابن حنبل في مسنده قال ابو محمد بن سنان قال ابراهيم بن طهمان عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم وله اربعون ليلة يسيحها في الارض اليوم منها كالسنة واليوم منها كالشهر واليوم منها كالجمعة ثم سائر ايامه كايامكم هذه وله حمار يركبه عرض ما بين اذنيه اربعون ذراعا فيقول للناس انا ربكم وهو اعور وان ربكم ليس باعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب يرد كل ماء ومنهل الا اللذينة ومكة حرمهما الله عليه وقامت الملائكة بابوابها ومعه جبال من خبز والناس في جهد وجوع ومعه نار وجنة ومعه نهران انا العلم بعينه نهر يقول الجنة ونهر يقول النار فمن ادخل النار ممن ادخل النهر الذي يسميه الجنة فهو الحق ومن ادخل الذي يسميه النار فهي الجنة قال ويبعث معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة يامر السماء فتمطر فيبارك الناس وتسل سنامهم بخيلها فيبارك الناس ومعه للناس ايها الناس هل معكم مثل هذا الا الرب فيفر الناس الى جبل الدخان بالشام فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم وجهدهم جهدا شديدا ثم ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيأتي فيقول يا ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى الكذاب الخبيث فيقولون هذا رجل جني فيطلقون فاذا هم بعيسى بن مريم فتقام الصلاة فيقال له تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم فاذا صلوا صلاة الصبح خرجوا اليه فحين يراه الكذاب ليذوب كما يذوب الملح في الماء فيمشي حتى ان الحربة ليدركه فيقتله ينادي يا روح الله هذا يهودي فلا يفلت منهم رجل ممن كان تبعه احدا الا قتله قوله يذوب كما يذوب الملح في الماء اي ينخلع

ويعمل وسلاحي وفي بعض الروايات وذكر ان جماره حمر خطوا من
خطوه الى خطوه ميل ولا سهل له سهل ولا وعر الا يطأه ولا سهل له
الا يخدده عبر بكفه واليسوحسب ما ندم وباني الكلام في حلم ايامه
ان شاء الله وذكر عبد الرزاق انا معمر عن ابن خثيم عن شهر بن حوشب
عن اسما بنت يزيد الانصارية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمكث الدجال في الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار والصحيح انه يمكث اربعين
يوما كما في حديث جابر وذلك في صحيح مسلم على ما ياتي ان شاء الله تعالى

باب ما جاء آخر في خروج الدجال

وما يجيء به من الفتن والشبهات وسرعة سيره في الارض ولم يلبث فيها
وفي نزول عيسى بن مريم وكم يكون في الارض بعده من الزمان وفي
قتله الدجال واليهود وخروج يأجوج ومأجوج وموتهم وفي حج
عيسى وموته ومكثه في الارض وانه يدفن اذا مات صلى الله عليه
وسلم وما تقدم من حديث حذيفة ان له جنة وناراً فجنته نار وناره
جنة رواه ابو داود عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليناء عنه فوالله ان الرجل ليأتيه وهو
يحسب انه مؤمن فيتبعه مما يبعث به من الشبهات او لما يبعث به
من الشبهات رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال متوجه قبله رجل من المؤمنين
فتلقاه المسالح مسالح الدجال فيقولون له اين تعمد فيقول
اعمد الى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له اوما تؤمن بربنا فيقول
ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض اليس قد
نهاكم ربكم ان تقتلوا احدا دونه قال فيأتون به الى الدجال

فاذا رآه المؤمن قال يا ايها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال فيشبح فيقول خذوه وشجوه
فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أما تؤمن بي فقال فيقول
انت المسيح الكذاب قال فيأمر به فيشبح بالمنشار من مفرقه حتى
يفرق بين رجليه قال ثم يمشي بين الشطرين ثم يقول قم فيستوي قائما
فيقول اتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك الا بصيرة قال ثم يقول
يا ايها الناس انه لا يفعل بعدي باحد من الناس قال فيأخذه الدجال
ليذبحه فيجعل ما بين رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا
قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذف به الى
النار وانما القي في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اعظم
الناس شهادة عند رب العالمين قال ابو اسحق السبيعي يقال ان هذا
الرجل هو الخضر وفي رواية قال يأتي وهو محرم ابيض اجلى الجبهة
منتفي الحاجبين الى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه رجل هو خير الناس او من
خير الناس فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال ارأيتم ان قتلت هذا
ثم احييته هل تشكون في الامر فيقول لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك
قط اشد بصيرة مني الآن فيقول الدجال انه يريد الدجال ان يقتله فلا يسلط
عليه رواه البخاري وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس من بلد الا سيطأه الدجال الا مكة والمدينة وليس نقب من انقابها
الا عليها الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف المدينة
ثلاث رجفات يخرج الله كل كافر ومنافق وفي رواية كل يهودي ومنافق
رواه البخاري وعن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم الدجال فذكر عنه ما رفع من طمأنينة في

طائفة النخل فقال غير الدجال اخوفني عليكم إن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيجه
دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه
سيأتي فيظهر عليه طائفة كافية فيما يشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه
منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف انه خارج خلة بين الشام والعراق
فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه
في الأرض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة
وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة اتكفينا
فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه
في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون
به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم
سارحتهم اطول ما كانت ذرى وابسغه ضروعا وامده خواصر
ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين
ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتبعه
كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف
فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه
يضحك فبينا هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة
البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة
ملكين اذا طأطأ رأسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا
يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه
فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى عليه السلام قوم قد
عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما
هو كذلك اذ اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام اني قد اخرجت
عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فحرز عبادي الى الطور ويبعث

الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة
طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء
ويحصر نبي الله واصحابه حتى يكون رأس الثور لاحدهم خيرا من مائة دينار
لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله واصحابه فيرسل الله النغف في رقابهم
فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه
الى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر الا ملأه زهمهم ونتنهم
فيرغب عيسى واصحابه فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتطرحهم
حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل
الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك
فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله
في الرسل حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من
البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما
كذلك اذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل
مؤمن وكل مسلم وتبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم
تقوم الساعة رواه في اخرى بعد قوله مرة ثم يسيرون حتى ينتهوا
الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الأرض
فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم
مخضوبة دما خرجه الترمذي في جامعه وذكر فيه يأجوج ومأجوج
بنشابهم الى السماء فيرد الله عليهم نشابهم مخضبة دما ويحاصر عيسى بن مريم
الحديث الجميع وقال بنك قولهم فتطرحهم حيث شاء الله قال
فيتعلمهم فتطرحهم بالنهبل قال ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم
سبع سنين قال ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت الحديث الى اخره في غير
الترمذي فتطرحهم في النهبل والنهبل البحر الذي عند مطلع الشمس

قوله فرسى هو
كقتيل ورنا
ومعنى أي
قاموسه ملخصا

وخرجه ابن ماجه في سننه ايضا دا خرجه مسلم ولم يذكر الزيادة التي
ذكرها مسلم منفصلة ولا الترمذي من حديث النواس وانما
ذكرها من حديث ابي سعيد الخدري وسياتي وذكر ما ذكره الزبيدي
قال ابو مسلم بن عمار نا يحيى بن حمزة نا ابن جابر عن يحيى بن جابر
الطائي قال حدثني عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه انه سمع النواس
ابن سمعان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق
المسلمون من فيء يأجوج ومأجوج وسيا بهم وأثرستهم سبع سنين فيا
علي بن محمد نا عبد الرحمن المجاربي عن اسمعيل بن رافع عن ابي عمرو
الشيباني زعمه عن ابي امامة الباهلي قال خطبنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكان اكثر خطبته حديثا حدثناه عن الدجال وحذرناه
وكان من قوله ان قال انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ادم
صلى الله عليه وسلم اعظم من فتنة الدجال وان الله عز وجل لم يبعث نبيا
الا حذر امته الدجال وانا آخر الانبيا وانتم آخر الامم وهو خارج فيكم
لا محالة فان يخرج وانا بين ظهرانيكم فانا حجيج كل مسلم وان يخرج من
بعدي فكل حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من
خلة بين الشام والعراق فيعيث يمينا ويعيث شمالا يا عباد الله
يا ايها الناس فاثبتوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها اياه نبي قبلي انه يبدأ
فيقول انا نبي ولا نبي بعدي ثم يثني فيقول انا ربكم ولا ترون
ربكم حتى تموتوا وانه اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر
يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وان من فتنته ان معه جنة ونارا
فناره جنة وجنته نار فمن ابتلي بناره فليستغث بالله وليقرأ فواتح
الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت النار على ابراهيم وان من
فتنته ان يقول لاعرابي ارايت ان بعثت لك اباك وامك اتشهد

أني ربك فيقول نعم فيتمثل له شيطانان في صورة ابيه وامه فيقولان يا
بني اتبعه فانه ربك وان من فتنته ان يسلط على نفس واحدة فيقتلها
بنشرها بالمنشار حتى يلقى شقين ثم يقول انظروا الى عبدي هذا فاني
ابعثه الان ثم يزعم ان له ربا غيري فيبعثه الله فيقول له الخبيث من
ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله انت الدجال والله ما كنت بعد
اشد بصيرة بك مني اليوم قال ابو الحسن الطنافسي حدثنا المجاربي نا
عبد الله بن الوليد الوصافي عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل ارفع امتي درجة في الجنة قال قال
ابو سعيد ما كنا نرى ذلك الرجل الا عمر بن الخطاب حتى مضى لسبيله قال
المجاربي ثم رجعنا الى حديث ابي رافع قال وان من فتنته ان يامر السما
ان تطر فتطر وبالارض ان تنبت فتنبت وان من فتنته ان يمر بالحي
فيكذبونه فلا يبقى لهم سائمة الا هلكت وان من فتنته ان يمر بالحي فيصدقونه
فيامر السما ان تطر فتطر والارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم
من يومهم ذلك اسمن ما كانت واعظمه واسبغه ضروعا
وامده خواصر وادره ضروعا
وانه لا يبقى شيء من الارض الا وطئه وظهر عليه الا مكة والمدينة فانه
لا يأتيهما من نقب من انقابها الا لقيه الملايكة بالسيوف صلتة حتى
ينزلت عند الظريب الاحمر عند منقطع السبخة فترجف المدينة ثلاثا
ثلاث رجفات فلا يبقى بها منافق ولا منافقة الا خرج اليه فتنفي الخبث منها
كما ينفي الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص فقالت
ام شريك بنت ابي العكر يا رسول الله فاين العرب يومئذ قال هم
قليل وجلهم ببيت المقدس وامامهم رجل صالح فتقدم يصلي بهم
الصبح اذ نزل عيسى بن مريم عليه السلام للصبح فرجع ذلك الامام ينكص
القهقرى ليتقدم عيسى عليه السلام يصلي بالناس فيضع عيسى عليه السلام

www.alukah.net

بذه بن يكتفيه ثم يقول له تقدم فصلى فانها لك اقيمت فصلى بهم
اتاهم فاذا انصرف قال عيسى عليه السلام افتحوا الباب وورائه
الدجال معه سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى وسلاح فاذا نظر
اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا ويقول عيسى
صلى الله عليه وسلم ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فتدركه عند باب اللد
الشرقي فيقتله فيهزم الله اليهود ولا يبقى شيء مما خلق الله يتوارى به يهودي
الا انطق الله ذلك الشيء لا حجر ولا شجر ولا حائط ولا دابة الا الغرقدة فانها
من شجرهم لا تنطق الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لبثه اربعون سنة السنة كضرم
السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وآخر لبثه كالشررة يصبح احدهم
على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي فقيل يا رسول الله كيف نصلي
في تلك الايام القصار قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون صلاتكم هذه
الايام الطوال ثم صلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى
عليه السلام في ابيض ممصرتين كأنما عدلا واما منقطا بدقي الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير وترفع
الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده
في فم الحية فلا تضره وتفر الوليدة الاسد فلا تضرها ويلبث في الناس
اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفن في قبره ثم تخرج الارض
نباتها وتعود كما كانت على عهد آدم عليه السلام حتى
يجتمع النفر على العنقود من العنب فيشبعهم ويجتمع النفر على الرمانة فتشبعهم
ويلبث الثور كذا وكذا من المال ويكون الفرس بالدريهمات قيل
يا رسول الله وما يرخص الفرس قال لا يركب لحرب ابدا فقيل له وما

يغلي الثور قال تحرث الارض كلها وان قبل خروج الدجال بثلاث سنوات
شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يامر الله السما الاولى ان
تحبس ثلث مطرها ويامر الارض ان تحبس ثلث نباتها ثم يامر الله السما في
الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويامر الارض فتحبس ثلثي نباتها ثم يامر الله
السما في الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تمطر قطرة ويامر الارض
فتحبس نباتها فلا تنبت خضرا ولا يبقى ذات ظلف الا هلك الا ما شاء الله قيل
فما يعيش الناس في ذلك الزمان قال التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد
ويجري ذلك عليهم مجرى الطعام قال ابن ماجه سمعت ابا الحسن
الطنافسي يقول سمعت عبد الرحمن المحاربي يقول ينبغي ان يرفع هذا
الحديث الى الموصلي حتى يعلمه الصبيان في الكتاب وفي حديث اسما
بنت يزيد الانصارية قالوا يا رسول الله ذكرت الدجال فواسان
احدنا العين بعينه فما تحذرنا حتى ان نثنين وانت تقول الا طبعة
تزوى الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكفي المؤمن يومئذ
ما يكفي الملائكة قالوا فان الملائكة لا تأكل ولا تشرب ولكنها تسبح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام المؤمن يومئذ التسبيح وذكر
عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد
الانصارية قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غير فذكر الدجال
فقال ان من تبوك سبع سنين سنة تسل السما ثلث مطرها والارض
ثلث نباتها والثانية تسل السما ثلثي مطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة
تسل السما مطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا
ذات خف من البهائم الا هلك وان من اشد فتنة ان يأتي الاعرابي
فيقول ارأيت ان جئت لك ابلك اليست تعلم اني ربك فيقول
بلى فيسأل له نحوابله كأحسن ما يكون ضروعا واعظمه اسنمة فيقال

الألوكة
www.alukah.net

وبانى الرجل قد مات اخوه و مات ابوه فعقول ارايت ان اجيت لك
اموال واجيت لك اخاك الت تعلم ابى بخل فعقول بلى فيسل له
الشيطان نحو ابيه واخيه فال ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
رجع والقوم فى اهتمام وغم فاحد نهم يعو فال فاخذت بجنبتى الباب
فقال مهيم اسما فلت يا رسول الله لقد خلفت اقيد نا بذلر الدجال
فال ان يخرج وانا حى فاكفيكه فالا فان ربى خليفتى على كل مؤمن فال
اسما فعلت يا رسول الله والله انا لنعجن عجينا فما نخبزه حتى نجوع فليف
بالموسى يوميذ فال يجزيهم ما يجزى اهل السماء من التسبيح والتقديس
وخرج مسلم وابن ماجه عن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لينزلن ابن مريم حكما عادلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير
وليضعن الجزية وليتركن القلاص فلا يسعى عليها وليذهبن الشحناء والتباغض
والتحاسد وليدعون الى المال فلا يقبله احد وعنه فال فال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم
منكم وفى رواية فامكم منكم فال ابن ابى ذيب تدرى ما امكم منكم
فلت تخبرنى فال فامكم بكتاب ربكم عز وجل وسنة نبيكم صلى الله
عليه وسلم وعنه عن النبى صلى الله عليه وسلم فال والذى نفسى بيده
ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجا او معتمرا او ليثنينهما وجاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه فال ليدركن المسيح ابن مريم صلى الله عليه وسلم
رجالا من امتى فاكلم او اخيرا بقول ذلك ثلاث مرات ذكر ابن حبان
فى كتاب الاضداد مرفوعا عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم
فال نزل عيسى بن مريم على ثنية بابلد يقال لها اثيل او اثيلة اماتها خبار
من على الارض يومئذ وكفلها من بعدى وعن عبد الله بن عمرو
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فال نزل عيسى بن مريم متزوجا

وتوفى له فمكث خمسة واربعين سنة ويدفن معى فى قبرى فاقوم
انا وعيسى بن مريم واحد بين ابى بكر وعمر ذكره الطبرانى بابوخمص
وفال انه يتزوج امراة من العرب بعد ما يقتل الدجال ويولد له بنتا
فتموت ثم يموت هو بعد ما يمكث بعد ذلك اثنتين وعشرين سنة
وخالفه كعب فى هذا وانه يولد له ولدان وسيأتى فى حديث
ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فال يمكث عيسى فى الارض بعد
ما ينزل اربعين سنة ثم يموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه
ذكره ابو داود الطيالسى فى مسنده فال حدثنا هشام فتادة عن عبد الرحمن
ابن آدم عن ابى هريرة فال فال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانبياء
اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولى عيسى بن مريم لانه لم
يكن بينى وبينه نبى فاذا رايتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الى الحمرة
والبياض بين ممصرتين كان راسه يقطر وان لم يصبه بلل فانه يكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية حتى تهلك الله فى زمانه الملل كلها غير الاسلام
وحتى يهلك الله فى زمانه المسيح الدجال الاعور الكذاب ويقع الامنة
فى الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم
ويلعب الصبيان بالحيات فلا يضر بعضهم بعضا يبقى فى الارض اربعين
سنة ثم تموت ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه وفى بعض الروايات
انه يمكث اربعا وعشرين سنة وفى حديث عبد الله بن عمرو ثم يهلك
الناس بعد سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ولا تباغض وقد تقدم بعضها
وهذا يدل على انه يمكث فى الارض بعد سبع سنين فاما علم وقال
كعب الاحبار ان عيسى عليه السلام يمكث فى الارض اربعين سنة ويكثر
الخيرات على يديه وينزل البركات فى الارزاق حتى ان الجنة لتباهى
منها الرجل حاجته وتفضل والقطعة من الغنم يأوى اليها الجم

الألوكة
www.alukah.net

والخلق الكثير وحتى ان الرمانة لتشفع الجمل حتى ان الجمل ليعثر بالبيت
فيقول قم فانظر ما انزل اسمن البركة وان عيسى عليه السلام يتزوج
بامرأة من آل فلان ويرزق منها ولدين فبينما احدهما يمشي والآخر
موسى عليه وعليهما السلام ويكون الملك معه على خير وفي خير
زمان وذلك اربعين سنة ثم يقبض الله روح عيسى عليه السلام
ويتوفى المؤمنون ويبقى الاشرار في قلوب من الجحيم فذلك قوله
عليه السلام بدا الاسلام غريبا وسيعود كما بدا وقد مل انه يدفن بالارض
المقدسة مدفن الانبياء والله اعلم **فصل** ذهب قوم الى ان نزول
عيسى عليه السلام يرفع التكليف ليلا يكون رسولا الى اهل الدار
بامرهم عن الله تعالى وسقامه وهذا مردود بالاخبار التي ذكرنا من
حديث ابي هريرة وغيره وبقوله تعالى وخاتم النبيين وقوله عليه السلام
لا نبي بعدي وقوله وانا العاقب نريد آخر الانبياء وخاتمهم واذا كان
ذلك فلا يلزم ان عيسى عليه السلام يترك نبيا ستر بعوث متعبدون غير
ستر بعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل اذا نزل فانه يكون موتديا
من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واخبر صلى الله عليه وسلم قال لغير
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وروى ابو الزبير انه سمع جابر
ابن عبد الله يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة
من امتي يقاتلون على الحق الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم صلى
الله عليه وسلم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض
امراء تكرمة الله لهذه الامة خرجه مسلم في صحيحه وغيره فعيسى عليه
السلام انما نزل مقررا لهذه الشريعة ومعتقدا لها وهي الشرائع
ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الرسل فينزل حكما مقسطا

واذا صار حكما فانما السلطان يومئذ للمسلمين ولا امام ولا قاضي ولا مفتي
قد مضى الله العلم وخلا الناس منه فينزل وقد علم بامر الله تعالى في السماء
قبل ان ينزل ما يحتاج اليه من علم هذه الشريعة الجليلة من الامر والعمل
به في يومه فتصح المؤمنون عند ذلك اليه ويحكمونه على انفسهم
اذ لا احد يكمل له الا عبره ولان تعطيل الحكم غير جايز وايضا
فان بقاء الدنيا انما يكون بمقتضى التكليف الى ان لا يقال في الارض
الله الله على ما ياتي وهذا واضح **فصل** فان قيل فما الحكمة
في نزوله في ذلك الوقت دون غيره والجواب من ثلاثة اوجه
احدها الله يجعل ان يكون ذلك لان اليهود همت بقتله وصلبه فجرى
امرهم معه على ما بينه الله في كتابه وهم ابدا يدعون انهم قتلوه
وينسبونه من السحر وغيره الى ما اراد الله براءه وتنزيهه منه وقد
ضرب الله عليهم الذلة فلم يقم لهم منذ اعز الله الاسلام واظهره ولا
كان لهم في تضاعيف بقاع الارض سلطان ولا قوة ولا شوكة ولا
يزالون كذلك حتى يقرب الساعة فيظهر الدجال فمواطيء السحرة
وتابعه اليهود ويكونون يومئذ جنده متقدمين انهم ينصرونه
يومئذ المسلمين فاذا صار امرهم الى هذا المآل الله تعالى الذي عندهم
انه قد قتلوه وابرز لهم وانصرهم من المنافقين والخالص حينا ونصره
على رأسهم وكبيرهم المدعي الربوبية فقتله وهزم جنده من اليهود
ومن تبعه من الجن فلا يبقون يومئذ مختبئا وان توارى احد
منهم بشجرة او حجر او جدار ناداه يا روح الله هذا يهودي حتى قتل
عليه فاما ان يسلم ولما ان يقتل وكذا كل كافر من كل صنف حتى
سفي على وجه الارض كافر والوجه الثاني وهو ما ذكره ابن عطية
يلزم ان الله انما انزله لقتل الدجال لانه لا ينبغي لحلوف

الألوكة
www.alukah.net

من التراب ان يموت في السماء لكن امره يجري على ما قال الله تعالى منها خلقناكم ومنها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فيرزله الله تعالى لبثوته في الارض مدة براه فيها من يعرف منه ويسمع به من نأى عنه ثم يقبضه فتولى المومنون امره ويصلون عليه ويدفن حيث دفن نبي من الانبياء الذين ائمة مريم من يسلم وهي الارض المقدسة فيبشر اذا بشرهم هذا سبب ابن الو عشرانه يبقى في تلك الايام من بلوغ الدجال ثلاث ليوم ما ورد به الاخبار فاذا انقرض ذلك وثار الدجال فقد بلغ من سنه ان اتى الربوبية ولم يستحق لها احد من المعنى لعلمهم بان هو احق النوجه اليه وفرغ من قتله على يديه اذ كان من اصطفاه الله لرسالته وانزل عليه ذاته وجعله وانته اياه فعلى هذا الوجه يكون الانبياء الو لا انه شرك لقال الدجال قصدا والله اعلم والوجه الثالث انه وجد في الانجيل فصل لعيسى محمد صلى الله عليه وسلم حسب ما قال وقوله الحق ذلك مسلم في القوله وسلم في الانجيل فدعا الله ان يجعله من امة محمد صلى الله عليه وسلم فاستجاب الله دعاءه ورفعه الى السماء الى ان ينزله الخر الزمان مجددا الدارس من دين الاسلام دين محمد عليه الصلاة والسلام موافق خروج الدجال فيقتله ولا بعد على هذا ان يقال ان قاله الدجال يجوز ان يكون من حيث انه اذا احصل من ظهر الى الناس وهم مفتونون وقتهم فرض الجهاد اعانهم ومواجدهم لزمه من هذا الفرض ما لم يلزم غيره فلذلك يقوم به وذلك داخل في اتباع سنا محمد صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق واختلف حيث يدفن بعيسى بالارض المقدسة ذكره الحلبي وفاتح النبي صلى الله عليه وسلم على ما دلت في الاخبار والله اعلم **فصل** واختلف في لفظ المسيح

على بضعة وعشرين قولا ذكرها الحافظ ابو الخطاب بن دحية في كتاب تنوير الحوالك وقال لم ار من جمعها قبلي من رجل وجال وفي الرجال الاول هو مشيح بسكون السين وكسر الياء على وزن مفعل فاسكنت الياء ونقلت حركتها الى السين لاستقالهم الكسرة على الياء الثاني قال ابن عباس رجل لا سبط ذا عامة الابرى ولا سبا الا حبي فهو قائما من لينه انما القاعلن مسيح بعين بائع الثالث قال ابرهم النخعي المسيح الصديق وقاله الاصمعي وابن الاعرابي الرابع قال ابو عبيد الله من هذه الكلمة مشيحا بالسين المهملة فعربت وكذا نطق به اليهود الخامس قال ابن عباس الصافي وله عطاء عنه سمي مسيحا لانه كان مسيح الرجل ليس لرجله اخمص والاخمص ما لا يمس الارض من باطن الرجل فاذا لم يكن للقدم اخمص قيل قدم رجاء ورجل رجا ورجل ارخ وامراة رجاء السادس قيل سمي مسيحا لانه خرج من بطن امه كانه مسوح بالدهن السابع قيل سمي مسيحا لانه مسح عند ولادته بالدهن الثامن قال الامام ابو اسحق الحربي في غريبه الكبير هو اسم خصه الله تعالى به المسيح زكريا اباه التاسع قيل سمي بذلك لحسن وجهه اذا المسيح في اللغة الجمال الوجه يقال على وجهه مشحة من جمال ومنه ما روي في الحديث العرب الصعب تطلع علم من هذا الفج خير ذي يمن كان على وجهه مشحة ملك العاشر المسيح في اللغة قطع الفضة وذلك المسيحة القطعة من الفضة وكذلك كان المسيح من مريم ابيض مشربا حمرة ربعة من الرجال عريض الصدر جعدا والجعد هاهنا اجتماع الخلق وسيدة الاشر الحادي عشر المسيح في اللغة عرق الجبل واسد اللغويون اذا الجياد فضن بالمسيح

الألوكة
www.alukah.net

صحيح مسلم من حديث ابي بن كعب فلما راى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري فنضت عرقا وكاني ابظر الى الله عز
وجل عرقا ذكره الخطابي في شرحه بالصاد والضاد ولسد الاعجاج
اذا الجياد فض بالمسيح يعني العرق الثاني عشر المسيح الجماع يقال
مسحها اذا جامعها قاله ابن فارس في مجمل اللغة الثالث عشر
المسيح السيف قاله ابو عمر المطرز الرابع عشر المسيح المكاري
الخامس عشر المسيح الذي يسيح الارض اي يقطعها قال الفقيه اللغوي
ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب ولذلك سمي عيسى مسيحا كان يزوره بالشام
ويزوره بمصر ويزوره على سواحل البحر وفي المغاوز والقفار والمسيح
الدجال كذلك سمي بذلك لجولانهما في الارض السادس عشر
ذكره بسنده الى ابي الحسن المنابحي وقد سأله الحافظ المقرئ ابو عمرو
الداني كيف تقرأ المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين لان
المسيح بن مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا سمعت عنه
قال ابو الحسن ومن الناس من يقرؤه بكسر الميم وتشديد السين
فيفرق بذلك وهو وجه واما انا فما اقرؤه الا كما اخبرتك قال
ابن دحية وحكى الازهري انه يقال مسيح بالتشديد على وزن
فعيل فرقا بينه وبين عيسى عليه السلام ثم اسند عن سخنة ابي القسم
ابن بشكوال عن ابي عمران موسى بن عبد الرحمن قال سمعت
الحافظ ابا عمر بن عبد البر يقول وبعضهم من قال ذلك بالخاء يعني
المعجمة وذلك خطأ عند اهل العلم خطأ لا فرق بينهما وكذلك ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نطق به ونقله الصحابة المبلغون
عنه واسند في ذلك اهل اللغة قول عبد الله بن عمر بن الاقيار
وقال الوادع رقيه واحتبسها فعلت لهم اذا خرج المسيح يريد اذا

خرج الدجال هكذا فسروه ولذلك ذكرناه وقال الراجز يخ
اذا المسيح قتل المسيحا يعني عيسى بن مريم عليه السلام يعني الدجال
بتبرك فوائد في العدد الاول من شرح الالفاظ الغريبة من الصحيح
لمحمد بن اسمعيل بالف العلم الفاضل الامام ابي الاصبغ بن سهل السابع
عشر قيل سمي الدجال مسيحا لان المسيح الذي لا عين له ولا حاجب
قال ابن فارس والمسيح احد شقي وجهه ممسوح ولا عين له ولا حاجب
ولذلك سمي الدجال مسيحا ثم اسند عن حذيفة مثل ذلك عن النبي صلى الله
عليه وسلم وان الدجال ممسوح العين على ما ظهر عليه ظاهره خرجه مسلم
الثامن عشر المسيح الدجال الكذاب وهذا مختص به الدجال لانه
يكذب فيقول انا الله فهو اكذب البشر وقد ذلك خصه الله بالسوء
والعور التاسع عشر المسيح المارد الخبيث وهو الشيخ ايضا قال
ابن فارس ويقال هو الكذاب وكذلك المسلخ بالف الموفي
عشرين قيل للدجال مسيح لسياحته وهو فعيل بمعنى فاعل والفرق
بين هذا وبين ما تقدم في الخامس عشر ان ذلك يختص بقطع بعض
الارض وهذا يقطع جميع البلاد في اربعين ليلة الا مكة والمدينة
الحادي والعشرون المسيح الدرهم الاطلس قاله ابن فارس
وذلك مطابق لصفة الاعور الدجال اذ احد شقي وجهه ممسوح
وهو اسوة الرجال الثاني والعشرون قال الحافظ ابو نعيم في
كتاب دلائل النبوة من تاليفه سمي ابن مريم مسيحا لان الله تعالى مسح
عنه الذنوب قال الثالث والعشرون قال ابو نعيم في الكتاب المذكور
وقيل سمي به لان جبريل عليه السلام مسحه بالبركة وهو قوله تعالى
وجعلني مباركا اينما كنت فصل في بيان ما وقع من العرب
قوله فشمخ اي بعد والمشار منه قال من اشرت وقد تقدم ذكره

وهو الزجر

قال الوادع رقيه واحتبسها فعلت لهم اذا خرج المسيح يريد اذا

الألوكة
www.alukah.net

وَوَشْرًا وبقال منشار بالنون ايضا وبالوخمس قيد في الحديث
وهو بفعال ايضا من بشرت وقوله فخفض ورفع بتخفيف الفاء
اي اكثر من الكلام فيه فتارة يرفع صوته ليسمع من بعد وتارة يخفض
ليستريح من يعب الايعلان وهذه حالة الكثير من الخلام وروي بتشديد
الفاء فيهما على التضعيف والتكثير وقوله انه خارج خلة يروى بالحاء
المعجمة وبالجاء المهملة قال الهروي والجلة موضع حزن وصعود
والجلة ما بين البلدين وقال الحافظ بن حجر ورواه ابن ماهان والجوهري
جلة بفتح الجيم المهملة وضم اللام وتاء تريد حلولة قال وقرأت في
اصل العظيمي من مسند الامام ابي عبد الله بن حنبل وانه يخرج خلة ولا
اعلم روى ذلك لحنا عنه وقد سقطت هذه اللفظة لاكثر رواة
مسلم وفي انه خارج من الشام والعراق وفي حديث الترمذي انه يخرج
بخراسان وفي الرواية الاخرى من ناحية اصبهان من قرية يقال لها اليهودية
وفي حديث ابن ماجه ومسلم بن الشام والعراق والله اعلم وعاث بالعين
المهملة والثاء المثلثة والتنوين على انه اسم فاعل وروى بفتح الثاء على انه
فعل ماض ووقع في حديث ابي امامة على الفعل المستقبل والكل
بمعنى الفساد عاث يعيث عيثا فهو عاث عثى يعثى عثيا وعثا يعثو عثوا
وفي التنزيل ولا تعثوا في الارض مفسدين وقوله ياعباد الله فاثبتوا
بمعنى على الاسلام تحذرهم من فتنته لانه يأتي السما والارض فتنبت وقوله
فاقدروا له قدره قال العاصي عياض هذا الحكم مخصوص بذلك اليوم
شرعه لنا صاحب الشرع ولو وكلنا فيه لاجتهادنا لحالت الصلاة فيه
عند الاوقات المعروفة في غيره من الايام قلت وكذلك
الايام القصار الحكم فيها ايضا ما حكمه صاحب الشرع وقد حكم بعض
العلما ان هذه الايام الطوال ليست على ظاهرها وانما هي محمولة على

المعنى اي يعظم عليكم غم عظيم لشدة البلا وايام البلا طوال ثم ساقص
ذلك الغم في اليوم الثاني ثم ساقص في اليوم الثالث ثم تعاد البلادا
يقول الرجل اليوم عندي سنة ومنه قولهم وليلك الحي بلا اخير
وهذا القول يرده قولهم اتكفينا فيه صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا
له قدره والمعنى قدروا الاوقات للصلوات وكذلك لا التفات
لطعنهم في صحة هذه الالفاظ اعني اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا
له قدره فقال هذا عندنا من الدسائس التي كادنا بها ذوو الخلاف علينا
ولو كان صحيحا لاشتهر على السنة الرواة لحديث الدجال ولو كان لروي
اشتهاره واكان اعظم وانطع من طلوع الشمس من مغربها والجواب
ان هذه الالفاظ صحيحة حسب ما ذكره مسلم وحسبك بها واما وقد ذكره
الترمذي في حديث النواس ايضا وقال حديث حسن صحيح واخرجه
ابو داود ايضا وابن ماجه من حديث ابي امامة وقاسم بن اصبغ من حديث
جابر وهو امة جلة من ائمة اهل الحديث وتطريق ادخال الخالفين
الدسائس على اهل العلم والعزو والفقه بعيد لانه يودي
الى القدح في اخبار الاحاد ثم ان ذلك في رس خرق العادات وهذا منها
وقوله مجلبين اي مجدين ويروى ارلين والجال والارك والفحط
والجدب بمعنى واحد ويعاسيب النحل فحولها واحدها يعسوب وقيل
امراؤها ووجه التشبيه ان يعاسيب النحل تتبع دل واحد منهم طائفة من
النحل فرارا فاجا عات في تفرقة والكور سعة الدجال ذلك وقوله
بين مهرودتين اي بين ثوبين والثغدنصف الملاة اي في خلتين
مأخوذ من الهرد بفتح الهاء وسكون الراء وهو الشق والقطع قال
ابن دريد اما سمي الشق هردا للافساد لا للاصلاح وقال يعقوب هرد
القصار الثوب وهرته بالتا للتاء بالتين من فوق اذا اخرقه وخرقه

وقال اكثرهم في ثوب مصبوغ بالصفرة وكأنه الذي صبغ بالورس ونحوه
ووقع في بعض الروايات بدل مهرودتين مصرتين كذلك ذكره ابو
داود الطيالسي من حديث ابي هريرة والمصرة من الثياب هي المصبوغة
بالصفرة وليست بالمشبعة وقال ابن الانباري مهرودتان بدال بعد ها
وذال معجمة معا اي مصرتين داجاء في الحديث الاخر وقال غيره المهرد
الذي صبغ بالعروق التي يقال لها المهرد بضم الهاء قال الهروي هرد
ثوبه بالمهرد وهو صبغ يقال له العروق وقال الفشني ان كان المضبوط
بالدال فهو ما يجود من المهرد والمهرد والمهرت الشيء ومعناه بين
شقتين والشقة نصف الملاءة قال وهذا عندي خطأ من النقلة واراه
مهرقتين اي صفراوين يقال هرقت العمامة اذا لبستها صفراء وكل
اللاتي منه مهرقة فخالف الجماعة من اهل اللغة فيما قالوه وغلطه
ابن الانباري وقال انما يقول العرب هرقت الثوب لا مهرقته
ولو كان من ذلك لقيل مهراة لا مهرقة واللغة نقل ورواية لا قياس
والعرب انما تجوز ذلك في العامة خاصة لا في الثقة فلا يجوز قياس اللغة
على العامة واما ابدال الذال المعجمة فهو ابدال مهمة من الى المهملة وان
الدال والذال قد يتقاربان وقال بعضهم ابدل بالدال المهملة
وبدل بالدال المعجمة اذا طال قليلا قليلا حتى الشخص والجمل ما
اشد ادرس اللولو والدرية قطرات العرق شبه بالجوهر
وهو تشبيه حسن وقوله فجوز عبادي الى الطور اي ارحل بهم الى
جبل يجوزون فيه انفسهم والطور جبل بالشام قال الحافظ رواية
قدناه في صحيح مسلم جوز بالجيم والواو والزاي وجوز بالجيم
المهملة والواو والزاي وحرز بالحاء والراء ثم الزاي وكذا قيداه
في جامع الترمذي وقدناه ايضا جدز بدال مهملة فاما جوز فضعو

الذي رواه اكثرهم وصح بعضهم رواية جوز وكلاهما صحيح لان ما
جيز وحد لحز وكذلك جوز بالجيم واما جدز بدال مهملة فمعناه
قريب لهم الجمهم الطور من جدث الشيء فالجدر اذا ارسله في صبب
وحدور والثعف جمع ثعفة وهي الدود تكون في انوف الابل والغنم
وفرسي اي ملكي وهو جمع فرس نحو سبع وسبوع مثل فلس وفلوس
وصرعى واصله من صرع الشاة واوسعها اي قتلها كان بها الثعف
فرسهم ويروى مصيرعوني والرهم الدن والبث ابارة الاعراب
عظام الاجسام والرقمة المطمئنة المستديرة والجمع رقم قال ابو حنيفة
قد نماها في صحيح مسلم بالفاء والقاف وهي المزادة كذا فسره ابن عباس
وقاله اللغويان ابو زيد الانصاري وابو العباس السيباني واللجبة
الناقة الحلوب والقطام الجماعة من الناس والمتحدون السلو وتوق
البطن والفاتور بالفا الخوان تخدم من الخدام ونحوه قال الاعلب
الهلي اذا الجلى فاتور عن السر يقال هم على فاتور واحد اي
على مائدة واحدة ومنزل واحد والفاتور ايضا موضع قاله الجوهري

باب ملحا ارخ حواري عيسى عليه السلام

اذا نزل اصحاب الكهف وهي جرهم معه اسحق بن ابراهيم قال
ابن ابي اويس بإكثر بن عبد الله بن عون عن ابيه عن جده قال غزونا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ونمنا ونمنا ونمنا ولا نقوم الساعة
حتى ينزل عيسى عليه السلام عند الله ويقوله حاجا او معتمرا او
لبعض ابيه ذلك له قال كثير فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد
العزيز فقال الا ارى ذلك في حديثك هذا فقلت على فقال كان رجل
يقرأ التوراة والانجيل فاسلم فحسن اسلامه فسمع هذا الحديث من
بعض القوم فقال الا اخبركم في هذا الحديث فقال الوالي قال تلك بكة

الألوكة
www.alukah.net

اشهد انه المكتوب في التوراة الى ابن لقاء الله على عيسى عليه السلام وانه
مكتوب في الانجيل الذي انزله الله على عيسى بن مريم عبد الله ورسوله
وانه يسير بالروحاء حاجا او معتمرا او بحمعهما له ذلك ويجعل الله حواريه
اصحاب الكهف والرقيم مسلمون حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا

باب ما جاء ان عيسى اذا نزل

يجد في امة محمد صلى الله عليه وسلم خلفا من حواريته ذكر الترمذي
الحكيم ابو عبد الله في نوادر الاصول في الاصل الثالث والعشرين والمائة
حدثنا الفضل بن محمد الواسطي قال نا ابرهيم بن الوليد بن سلمة الدمشقي
قال حدثني ابي قال نا عبد الملك بن عمير الاموي عن ابي يونس
مولى ابي هريرة عن عبد الرحمن بن سترة قال بعثني خالد بن الوليد
سيرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلما دخلت عليه
قلت يا رسول الله فقال علي بشك يا عبد الرحمن اخذ اللواء يا
ابن حارثة فقاتل زيد حتى قتل رحم الله زيدا ثم اخذ اللواء جعفر
فقاتل جعفر وقتل رحم الله جعفرا ثم اخذ اللواء عبد الله بن رواحة
فقاتل وقتل رحم الله عبد الله ثم اخذ اللواء خالد فتح الله بخالد
خالد سيف من سيوف الله مكانكم اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم حوله فقال ما يبكيكم قالوا وما لنا لا نبكي وقد قتل اخيارنا
واشرافنا واهل الفضل منا فقال لا تبكوا فانهم يخلفهم امتي مثل
حديثه قام عليها صاحبها فاجتث رواكبها وهي ماكثها وخلق
سعفها فاطعم عاما فوجا ثم عاما فوجا فلعل اخرها عاما طعما
يكون اجودها ثمنا واطولها شراحا والذي بعثني بالحق لعيدن ابن
مريم في امتي خلفا من حواريه يا علي بن سعيد بن مرزوق الكندي
قال نا عيسى بن يونس عن صفوان بن عمرو السكسكي عن عبد الرحمن

ابن جبير بن نفير الحضرمي قال لما اشتد جزع اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم على ما اصاب مع زيد بن حارثة يوم مؤتة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليدركن المسيح من هذه الامة اقواما انهم لمثلكم او خير منكم
ثلاث مرات ولن يخزى الله امة انا اولها والمسيح اخرها

باب ما جاء ان الدجال يقتل مسلما

البزار عن حذيفة قال حدثنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
الدجال فقال لفتنة بعضكم اخوف عندي من فتنة الدجال ليس
من فتنة اصغر منه ولا اكبر منه الا تعلم ان الله حرم دماءكم واموالكم
فقد جاءتها والله لا يقتل مسلما ان عيسى عليه السلام

فصل

فان قيل كيف قال في الحديث لا يقتل مسلما وقد قتل الرجال الذي خرج اليه
من المدينة وشق نصفين بالمنشار وذلك اعظم الضرر قلنا ليس المراد
ذلك واما المعنى ان المسلم المحقق لا يفتنه الدجال فيرده عن دينه
لما يرى على يديه من الخوارق ومن لم يكن بهذه الصفة فقد يفتنه
ويشغله لما يرى من البينات كما في الحديث المذكور في الباب
قيل هذا ويحتمل ان يكون عموما يخصه ذلك الحديث والله اعلم

باب ما ذكر من ابن صياد الدجال

واسمه صاف ويكنى ابا يوسف وسبب خروجه وصفة ابويه وانه
على دين اليهود ؛ مسلم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن
عبد الله يحلف بالله ان ابن صياد الدجال فقلت له احلف على ذلك
قال اني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم
ينكره النبي صلى الله عليه وسلم وخرجه ابو داود في سننه وعن نافع
قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال ابن صياد وخرجه
ابو داود ايضا واسناده صحيح ؛ مسلم عن ابي سعيد الخدري قال

الألوكة
www.alukah.net

خرجنا حجاجا او عمارا ومعنا ابن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس
وبقيت انا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال
وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت ان الحر شديد فلو وضعته تحت
تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب
ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار ما بي الا اني اكره ان اشرب
عن يده او قال اخذه عن يده فقال ابا سعيد من خفي عليه حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الانصار الست من
اعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس قد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وانا مسلم اوليس قد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة
اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا
مكة وقد اقبلت من المدينة وانا اريد مكة في رواية وقد حججت قال
ابو سعيد حتى كدت ان اعذره ثم قال اما اني لاعرفه واعرف مولده
واين هو الان قال قلت له تبا لك سائر اليوم وفي رواية قال
وقيل له ايسرك انك ذلك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت
وعن ابن عمر قال لقيت ابن صائد مرتين فقلت لبعضهم هل تحدثون
انه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد اخبرني بعضكم انه
لن يموت حتى يكون اكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم
قال فتحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقية اخرى وقد نفرت عينه
قال فقلت متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادري قال
قلت لا تدري وهي في راسك قال ان شاء الله خلقها في عصاك
هذه قال فنخر كاشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض اصحابي
اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت واما انا فوالله ما شعرت

قال وجاء حتى دخل على ام المؤمنين حفصة فقالت ما تريد اليه الم تعلم
انه قد قال ان اول ما يبعثه على الناس غضبة يغضبها وعنه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بن كعب الى النخل التي فيها ابن
صياد حتى اذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقي
بجذوع النخل وهو يختل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يراه ابن صياد
فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له
فيها زمزمة فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي
بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد
فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين
وفي رواية ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد خبات
لك خبا فقال ابن صياد هو الدخ فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخسا فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول
الله اضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه
فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله ابو داود
عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة الترمذي عن ابي
بكرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث ابو الدجال
وامه ثلاثين عاما لا يولد لهما ولد ثم يولد لهما ولد اعور اضر
شيء واقله منفعة تنام عينه ولا ينام قلبه ثم نعت لنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابويه فقال ابوه طوال ضرب اللحم كان انفه منقار
وامه امراة فرضاخية طويلة اليدين قال ابو بكرة فسمعنا
بمولود في اليهود بالمدينة فذهبت انا والزبير بن العوام حتى
دخلنا على ابويه فاذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما
فقلنا هل ولد لكما ولد فقالا مكثنا ثلثين عاما لا يولد لنا ولد

ثم ولد لنا غلام اصر بني واقله سفعة نام عنه ولا ينام قلبه قال فخرجنا من
عندها واذا هو يتحدث في الشرح قطيفة وله سمة فلسف عن راسه
وقال تاقلتما قلنا وهل سمعت ما قلنا قال نعم نام عيناي ولا ينام قلبي
قال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من حديث حماد بن سلمة عن علي
ابن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه وروى من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بطوله وفي
اخره قال فاخبرني عن الاحتلام امن ولد ادم هو ام من ولد ابليس
قال هو من واديكم وانتم من ولد ابليس وهو على دينكم معشر اليهود
وذكر الحديث وفيه انه لم يولد بعد وسيولد في اخر الزمان والاول
اصح لما ذكرنا والله اعلم وفقنا **فصل** قال ابو سليمان الخطابي وقد
اختلف الناس في امر ابن صياد اختلافا شديدا واشكل امره حتى قيل
فيه كل قول وقد سئل عن هذا فقال لعمري لقد اثار رسول الله صلى
الله عليه وسلم من يدعي النبوة كاذبا وتركه بالمدينة يساكنه في داره
ويجاوره فيها وما قاجة امنه اياه باخباره له من امر الدجال وقوله
بعد ذلك اخبأت لك خبيا فلن يعدو اقدرك قال ابو سليمان والذي عندي
ان هذه القصة انما جرت بعد ايام مهادنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اليهود وكان ذلك انه بعد مقدمه المدينة كتب بينه
وبينهم كتابا اجمعهم فيه على ان لا يهاجروا وان يعينوا على امرهم وكان
ابن صياد منهم او دخل في حلفهم وكان بلغ رسول الله خبره وما
يدعيه من الكهانة ويتعاطاه من الغيب فامتحنه بذلك ليرى ما اليه
امره ويختبر شانه فلما ظن علم انه مبطل وانه من جملة السحرة
والكهنة او ممن ياتيه رئي من الجن او يتعاهده شيطان فالقى
على لسانه بعض ما علم به فلما سمع منه قوله الدخ زبره وقال اخسا

فلن يعدو قدرك نريد ان ذلك شيء القاه اليه الشيطان واجراه على لسانه
وليس ذلك من قبيل الوحي السماوي اذ لم يات لاحد من الانبياء الذين يوحى
اليهم علم الغيب ولا درجة الانبياء الذين يخصون العلم ويصطفون بور
ولو تم الحق وامارات لمنارات يصيب في بعضها ويخطئ في بعضها
وذلك معنى قوله ملبوس صادق وكاذب فقال له عند ذلك خلط عليك
والجلة في امره انه كان قد امعن الله بوعاده الوبيل لمهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وقد امعن قوم موسى في زمانهم بالعجل فافتتن به قوم
وهلكوا وفجا من هداه الله وعصمه منهم وقد اختلف الرواية في
امر ابن صياد في ما كان من شانه بعد كبره فروى انه تاب عن ذلك
القول ثم انمحت بالمدينة وانه لما اراد الصلاة عليه كشفوا عن وجهه
حتى راه الناس وقيل لهم اشهدوا **وقد** الصحيح خلاف
هذا لحلف جابر وعمران ابن صياد الدجال وروي عن ابي ذر
انه كان يقول هو الدجال وروى ذلك عن ابن عمر وجابر وقضاه
يوم الحرة وهذا وان كان مثله يخالف رواية من روى انه مات
بالمدينة والله اعلم وسياتي لهذا الباب مزيد بيان في ان الدجال
ابن صياد عند كلامنا على خبر الجساسة ان شاء الله تعالى

باب في نقب ياجوج وماجوج السد

وخروجهم وصفتهم وقولهم وطعامهم وسياتي قوله تعالى فاذا جاء
وعد ربي جعله دكاء ان ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ياجوج وماجوج يحفرون كل يوم حتى اذا كادوا
يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستفتحونه غدا
فيعيده الله اشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله ان يبعثهم
على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم

www.alukah.net

مستعفرونه غدا ان شاء الله فاستثنوا فيعودون اليه وهو كهيئته حين تركوه فيعفرونه ويخرجون على الناس فيستقون الماء فيعجن
الناس منهم في حصونهم ويرمون سهامهم الى السماء فترجع عليها الدم
الذي احمر فيقولون قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فبعث
الله نغفا في اقفائهم فيقتلهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده ان دواب الارض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم
قال الجوهري شكرت الدابة تشكر شكرا فهي شكرة واشكر
الضرع امتلأ لبنا وقال ابن الاجنابي ياجوج وماجوج ينفرون
سائرهم الشد حتى اذا حاذوا ان يخرجوا قالوا نرجع الى غدا فنفرغ
منه قال فيرجعون اليه وقد عاد كما كان فاذا بلغ الامر الذي على
بعض السنهم ان يقولوا نرجع ان شاء الله غدا فنفرغ منه قال فيرجعون
اليه وهو كما تركوه فيخرقونه ويخرجون فيأتي اولهم البحيرة فيشربون
ما فيها من ماء ويأتي اوسطهم فيلحسون ما كان فيها من طين ويأتي
آخرهم فيقولون قد كان ها هنا ماء مرة فيرمون بسهامهم نحو السماء فيقولون
قد قهرنا من في الارض وظهرنا على من في السماء قال فيبعث الله
عليهم دوابا يقال لها النغف فتأخذ في اقفائهم فيقتلهم النغف
حتى ينتن الارض منهم فيجهم ثم يبعث الله تعالى عليهم طيرا فتنقل ابدانهم
الى البحر فترسل السماء اربعين فتنبت الارض حتى ان الرمانة لتشبع
الفئام من الناس فيقول ما الفئام فيقال اهل البيت قال ثم يسعون
وخرج ابن ماجه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يفتح ياجوج وماجوج فيخرجون كما قال الله تعالى وهم من
كل حدب ينسلون فيعثون الارض ويعجز منهم حتى يصير همهم التأهب
في معايشهم وحصونهم ويصوبون اليهم سهامهم حتى انهم ليرمون النشر

بتصديق ذلك فى باب الله تعالى حتى اذا فتح ياجوج وماجوج وهم
من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق وذكر
عن عمرو بن العاص قال ان ياجوج وماجوج ذرية آدم لمن مات منهم
وهم على ثلثة اصناف على طول الشبر وعلى طول الشبر وثلث
منهم طوله وعرضه سوا وهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وروى
عن عطية بن سعد انه قال ياجوج وماجوج امتان وكل امة اربع مائة
الف امة لا يرى منها امة تشبه بعضها بعضا وروى عن الاوزاعى انه
قال الارض سبعة اجزاء فسبعة اجزاء منها ياجوج وماجوج وجزء
فيه سائر الخلق وروى عن ناجية انه قال الارض اربعة وعشرون
الف فرسخ يعنى الجزء الذى فيه سائر الخلق غير ياجوج وماجوج
فاثنا عشر للهند والسند وثمانية آلاف للصين وثلثة آلاف
للروم والف فرسخ للعرب وذكر على بن عبد عن ابن عجلان
عن ابن طاوس عن المنذر قال اذا خرج ياجوج وماجوج اوحى الله الى عيسى
عليه السلام انى قد اخرجت خلقا من خلقى لا يطيقهم احد غيرى فحرز
بنى تعال الى جبل الطور وبعث من الذرارى اثنا عشر الفا قال
وياجوج وماجوج ذرية آدم وهم على ثلثة اثلاث ثلث على طول
الارز وثلث منهم طوله وعرضه واحد وهم اشدة وثلث يفترش
احدهم اذنه ويلتحف الاخرى وهم من ولد يافث بن نوح وروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ياجوج وماجوج امة لها اربع مائة امة ولد
ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده وصنف
منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه
والتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون
من مات منهم متفقتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار

المشرق وبحيرة طبرية فينعهم الله من بكة والمدينة وبيت المقدس
ويروى انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب
ودل ذى روح ما خلق الله فى الارض وليس به خلق بنى ادم فى اليوم
الواحد ولا يبدا اذكرهم بادبارهم ولا يكثر اكثرهم بنماءهم بتداعى
الجام ويعوون عوا الذيب فيتساقدون حتى النواسلة العالم
فصل فى باب السد والامم فى اسماء العرب والعجم قال ومنهم من
قرنه وذنبه وانيابه بارزة ياكلون اللحم نيئة وقال لقب الاحمر
خلق ياجوج وماجوج على ثلثة اصناف صنف اجسامهم كالارز وصنف
اربعة اذرع طولا وصنف اربعة اذرع عرضا وصنف يفترشون اذانهم
ويلتحفون بالاخرى وياكلون قتلاهم ذكره ابو نعيم وذكر عبد الملك
ابن حبيب انه قال فى قول الله تعالى فى وصف ذى القرنين فاتبع سببا
يعنى منازل الارض ومعالمها وطرقها حتى اذا بلغ بين السدين يعنى
الجبلين اللذين خلفهما ياجوج وماجوج وجد من دونهما قوما لا يكادون
يفقهون قولا يعنى كلاما قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون
فى الارض قال عبد الملك وهما اثنان من ولد يافث بن نوح مطلة
لهما فى البحر واكثر لهما فى النسل حتى لا يموت الرجل من ياجوج وماجوج
حتى يولد له الف ولد فولد آدم كلهم عشرة اجزاء ياجوج وماجوج منهم
تسعة اجزاء وسائر ولد آدم كلهم جزء واحد قال عبد الملك فاذا
خرجوا ايام الربيع الى ارض الروم الذين هم قريب منهم فلا يدعون لهم
شيئا اذا هال لم يضروا الا داوه ولا ياب الا اجتاحوه فعال اهل السد
لذى القرنين هل نجعل لك خرجا يعنون جعلا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فاعينونى بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اى حاجزا واله وما تريد قال انونى بزبر

الحديد أي قطع الحديد فوضع بعضها على بعض كهيئة البناء ما بين
السدين وهما جبلان حتى إذا ساوى بين الصدفين يعني جانبي الجبل
قال انفخوا أي أمروا حتى إذا جعله نارا قال آتوني أفرغ عليه قطرا
فاستطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا من تحته وقال عبد الملك
في حديثه أفرغ عليه قطرا يعني نحاسا ليلتصق فأمر عمه عليه فدخل بعضه
في بعض قال فإذا حاذى عدد بن جعله ذكا وفي تفسير الجوني أبي
الحسن أن ذا القرنين لما علم ذلك منهم انصرف إلى ناس الصدفين
فقاس ما بينهما وهو في منقطع أرض الترك مما يلي مشرق الشمس فوجد
بعد ما بينهما مائة فرسخ فلما أتاها في عامه حفر له أساسا حتى بلغ الماء
ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخور وطينه النحاس
والذائب ثم نصب عليه فصار كأنه عرق من جبل تحت الأرض ثم
علاه وسوّاه بزبر الحديد والنحاس الذائب وجعل خلاله عروقا من
نحاس فصار كأنه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد
فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامدا إلى حاجة الأسد والحرباء
قال الجوني وعن علي رضي الله عنه وصف سيرهم في طول سيرهم
لهم ثعالب وأنياب السباع وسائد البهائم وعظام الذئب وشعور
بعيم الجز والزرد وأذناب عظام أجسامها وبرة تستوي فيها والأخرى
جلد وتصيفون فيها وقال كعب الأحبار احتلم آدم عليه السلام
فاحتلط ماؤه بالتراب فأسف فخلقوا من ذلك قال علماؤنا وهذا
فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه لا يحتلمون وقال
الضحاك هم من الترك وقال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح
وهذا أشبه فالله أعلم وقرأ عاصم يأجوج ومأجوج بالهمز
فيهما وكذلك في الأنبياء على أنهما اسمان من أعجمية أو هي

باب ذكر الدابة وصفتها

متى تخرج ومن أين تخرج وكم لبثها من خروجها وصفة خروجها وما
معها إذا خرجت وحديث الجساسة وما فيه من ذكر الدجال

قال الله تعالى وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض
تكلمهم ذكر أبو بكر البزار قال ثنا عبد الله بن يوسف قال
ثنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن
ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه رضي الله عنه قال اكتنفوا من بابه
هذا البيت من قبل أن يرفع وبني الناس بكائه واكتنافوا العراق
من قبل أن يرفع قالوا يا أبا عبد الرحمن هذه المصاحف ترفع فكيف بما
في صدور الرجال قال يصبحون فيقولون قد كنا نتكلم بكلام
ونقول قولا فيرجعون إلى شعر الجاهلية وأحاديث الجاهلية وذلك
حين يمنع القول عليهم قال الطائي معنى وقع القول عليهم أي وجب
الوعيد عليهم لسادتهم في العصيان والسوق والطغيان وإعراضهم
عن آيات الله تعالى وتركهم تدبرها والنزول عند أمرها وانتهائهم في
المعاصي إلى ما لا ينبغي معه لهم موعظة ولا يصرفهم عن غيهم تذكير
يقول عز من قائل فإذا صاروا كذلك أخرجنا لهم دابة من الأرض
تكلمهم أي دابة تقتل وتنطق وذلك والله أعلم ليبلغ لهم العلم
بأنه آية من قبل الله تعالى ضرورة فإن الدواب في العادة لا كلام لها
ولا عقل ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن أبيه قال ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي توضع بالبادية قريب من بيته فإذا

الألوكة
www.alukah.net

ارض يابسة حولها رمل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج
الدابة من هذا الموضع فاذا هو ببشير قال ابن ثوبان فحدثني بعد
ذلك بسبعين فارسا عصائله فاذا هو بعصائي هذه كذا وكذا
الفرسان السابه والابهام اذا فحما قاله الحوفري وخرج ابن
ماجه نحوا من حديث ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتخرج الدابة
ومعها خاتم سليمان بن داود وعصى موسى بن عمران فتجلو وجه المؤمن
بالعصى وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل الخوان ليجتمعون فيقول
هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر واخرجه الترمذي وقال حديث
حسن وذكر ابو داود الطيالسي في مسنده عن حذيفة قال ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدابة فقال لقا ثلاث خرجات من الدهر فتخرج
في اقصى البادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا
ثم تخرج خرجة اخرى دون ذلك فيفشو ذكرها في البادية ويدخل
ذكرها القرية يعني مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما
الناس اعظم الناس جرية على الله حزية خيرها واكرمها على الله المسجد
الحرام لم تر مثلهم الا وهي ترعوا بين الركن والمقام تنفض عن راسها
التراب قارفض الناس منها شتى ومعا وتبقت عصابة من المؤمنين
وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبنات بهم فجلت وجوههم حتى
جعلتها كالكوكب الدري وولت في الارض لا تدركها طالب ولا
تفوتها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلاة فتاتيه من جانبه
فيقول يا فلان الآن تصلي فتقبل عليه فتسمه في وجهه او بين كتفيه
ويشترك الناس في الاموال ويصطلحون في الابصار يعرف المؤمن
من الكافر حتى ان المؤمن ليقول يا كافر اقض حقي وحتى ان
الكافر ليقول يا مؤمن اقض حقي وقيل انها تسم نحو الفرس

بالنقع فيتفش في وجه المؤمن يومئذ وفي وجه الكافر دافر والله
اعلم قلت ولا بعد ان يطمر السمة وينتشر بالنقع فيخرج
عليه الامرين وعلى هذا لا تعارض والله اعلم وذكر الصولي
ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بالاسناد الى الحسن عن
فضالة بن ذوفر الرقاشي الاعور وسئل عنه يحيى بن معين قال
يقال عن عطية العوفي عن ابن عمر قال تخرج الدابة من صدع في
الكعبة نحو الفرس ثلاثة ايام لا تخرج ثلثها وذكر الميانشي
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دابة الارض تخرج من
جياد مسالح صدرها الاول ولم يخرج دونها بعد وهي دابة ذات وبر
وقوائم وروى من حديث هشام بن يوسف القاضي ابي عبد الرحمن
الصنعاني عن رباح بن عبيد الله بن عمرو عن سهل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بئس الرهط جياد قالوا وفيما ذاك يا رسول الله قال تخرج منها الدابة
فتصرخ ثلث صرخات فتشعشع من بين الخافقين لم يسمع رباح
على هذا خرج الحديث ابو احمد بن عدي الجرجاني رحمه الله وعن
عمرو بن العاص قال تخرج الدابة من مكة من بعض شعابها وذلك ايام
الحج فتبلغ راسها الشعاب وما خرجت خلالها بعد من التراب
ذكره القتيبي في عيون الاخبار فصل هذه الاحاديث في
الدابة ترد قول من قال من المفسرين المتاخرين ان الدابة انما هي
انسان من الناس يناظر اهل البدع والكفر ويجادلهم لتفطنوا مهلك
من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة قال وقد حدثنا ابو العباس
وعلى هذا فلا يكون في ذلك اخبار فيه للعادة ولا لاحد من هذه
العشر ايات المذكورة في الحديث لان وجود المناظرين والمجادلين

الألوكة
www.alukah.net

على اهل البدع كثيرة فلا اية خاصة فلا اسعى بتذكر مع العسر ولب
فساد ما قاله هذا المتاخر واضح واقوال المفسرين بخلافه قوله
وانه خلق عظيم تخرج من صدع من الصفا لا تعرفها احد فيسم المؤمن
فينور وجهه ويكتب بين عينيه مؤمن ويسم الكافر فيسود وجهه
ويكتب بين عينيه كافر وقال عبد الله بن عمر تخرج من جبل الصفا
بمكة بصدع فتخرج منه وقال عبد الله بن عمرو نحوه وقال لو
شئت ان اصيح فدمي على موضع خروجها لفعلت وروى عن قتادة انها
تخرج من تهامة وروى انها تخرج من مسجد اللوءة من حشفار ثمود
نوح عليه السلام وقيل من ارض الطائف وروى عن ابن عمر انها على
خلقة الادميين وهي في السحاب وقوائمها في الارض وروى عن
ابن الزبير انها جمعت من خلق كل حيوان فراسها راس ثور وعينها
عين خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل وعنقها عنق
نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر
وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا
عشر ذراعا ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما وعلى الناس عن
ابن عباس انها الثعبان المشرف على جياد الكعبة الى اقطارها العصا
حين ادلت قرنها الكعبة وروى انها دابة مزغبة شعرا ذات ريش
قوائم كطول الفاسون ذراعا ويقال انها الجساسة ذات حديث طويل
ست قصير الحديث الطويل خرجه مسلم وذكره الترمذي وابو داود
مختصرا والسياق لمسلم وفيه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اني والله ما جمعتكم
لرغبة ولا لرهبة ولكني جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء
فبايع واسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت احدثكم عن المسيح الدجال

حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب
بهم الموج شهرا في البحر ثم ارفؤا الى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس
فجلسوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب كثير الشعر
لا تدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل
في الدير فانه الى خبركم بالاشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها
ان تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه
اعظم انسان رأيناه خلقا واشده وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين
ركبتيه الى كعبيه بالحديد وقال الترمذي فاذا رجل موثق بسلسلة
وقال ابو داود فاذا رجل ضخم كثير شعر مسلسل في الاغلال يتراءى
ما بين السماء والارض فقلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبري
فاخبروني ما انتم قالوا نحن ناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية
فصادفنا البحر وقد اغتلم فلعب الموج بنا شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك
هذه فجلسنا في اقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة اهلب كثير الشعر
لا تدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت قالت
انا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى هذا الرجل في الدير
فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها ولم نامن
ان تكون شيطانة فقال اخبروني عن نخل بيسان وقال الترمذي
الذي بين الاردن وفلسطين قلنا عن اي شانها تستخبر قال
اسالكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك ان لا يثمر قال
اخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن اي شانها تستخبر قال هل في

العرب ما هم يذبح اهلها بالبين فلما نعم هي كثيرة الماء واهلها قليل وغوث
منا بها قال اخبروني عن بحيرة الطبرية ما فعل قالوا قد خرج من بحيرة
وبرلستر قال اقاتلة العرب قلنا نعم قال لهم صنع بهم قلنا خبرناه
انه قد ظهر على من يليه من العرب واطاعوه قال لهم قد كان ذلك
قلنا نعم قال اما ان ذلك هو خير لهم ان اطاعوه واني مخبركم عني انا
المسيح وانه اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا
ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان علي
كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف
صلتا يصدني عنها وان على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه
يعني المدينة الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني
حديث تميم الداري فانه وافق الذي كنت احدثكم عنه وعن المدينة
ومكة الا انه في بحر الشام او بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل
المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو واومأ بيده الى المشرق قالت
فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج ان ناسا من
فارعة تنبي قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
فصعد المنبر وكان لا يصعد عليه فجاء ذلك الا يوم الجمعة فلما استوى
على الناس ضحك فمكث طويلا فاسترجع ثم قال ليهم بيده ان اقعدوا فاني
والله ما قمت مقامي لامر ينفعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن تميم الداري
اتاني فاخبرني خبرا منعني القيلولة من الفرح وقرة العين فاحببت
ان اشارككم فرح بسلم صلى الله عليه وسلم الا ان ابن عم لتميم الداري
اخبرني ان الريح الجأتهم الى جزيرة لا يعرفونها فقعدوا في قوارب
السفينة فخرجوا بها فاذا لم شيء اهدب اسود كثير الشعر قالوا ما

انت قال انا الجساسة قالوا اخبرنا قال ما انا بمخبركم شيئا ولا
سائلكم ولكن هذا الدير قد رهقتموه فأتوه فانه يسر بخبركم
الى ان يخبروه بخبركم فأتوه فدخلوا عليه واذا هم بشيخ موثق شديد
يظهر الحزن شديد السكي فقال لهم من اين قالوا من الشام قال
ما فعلت العرب والناس فيهم من العرب عم تسأل قال ما فعل
النخل الذي بين عمان وبيسان قالوا اخبرنا اتى قوما فاطردوه الله عليهم فامرهم
اليوم جميع امرهم واحد وصدع واحد قال ما فعلت عين زغر
قالوا اخبرنا يسقون منها زرعهم وينتفعون منها بسقيهم قال ما
فعل نخل بين عمان وبيسان قالوا يطلع نخله كل عام قال ما فعلت
بحيرة الطبرية قالوا قد نضب جنباتها من كثرة الماء قال فزفر بلات
زفرات ثم قال لو انفلت من وثاقي هذا لم ادع ارضا الا وطئتها
برجلي هاتين الا طيبة ليس لي عليها سبيل قال النبي صلى الله عليه
وسلم الى هذا انتهى فرحي هذه طيبة والذي نفسي بيده ما بها طريق
ضيق ولا واسع ولا سهل ولا جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه
الى يوم القيامة قلت هذا حديث صحيح وقد خرجه مسلم
والترمذي وابو داود وغيرهم رضي الله عنهم وقد قيل ان الدابة التي
تخرج هو الفصيل الذي كان لناقة صالح عليه السلام فلما عقرت الناقة
هرب الفصيل بنفسه فانفتح له جحر فدخل فيه ثم انطبق عليه وهو فيه
الى وقت خروجه حتى خرج باذن الله تعالى قلت ويدل
على هذا القول حديث حذيفة المذكور في هذا الباب وفيه وهي
ترغوا والرغاء انما هو للابل واما اعلم ولهذا حسن من قال
واذكر خروج ناقة صالح تسم الورى بالكفر والايمان فصل
وقد استدل من قال من العلماء ان الدجال ليس ابن صياد بحديث

المسلمة وما داز في بعثاء والصحيح ان ابن صياد هو الدجال بذكر لنا ثم
بعدم ولا بعد ان يكون بالجزيرة ذلك الوقت وتلون به الحديث
في وقت اخر الى ان قتد وهو يوم الجمعة وفي كتاب ابي داود في خبر الجساسة
من حديث ابي سلمة عن عبد الرحمن وقال شهد جابر انه ابن صياد قلت
قلت فانه قد مات قال وان مات قلت فانه قد اسلم قال وان اسلم
قلت فانه قد دخل المدينة قال وان دخل المدينة وذكر سيف بن
عمر في كتاب الفتوح والردة ولما نزل ابو سبرة في الناس على
السوس واحاط المسلمون بها وعليهم الهرمزان احوال الهرمزان
تاوشوهم القتال ذل ذلك نصيب اهل السوس في المشلين فاشرف
يوما عليهم الرهبان والقسيسون فقالوا يا معشر العرب ان ما عهد
غلبونا وانا لنجد انه لا يفتح السوس الا الدجال او قوم فيهم الدجال فان
كان الدجال فيكم فستفتحونها وان لم يكن فيكم فلا تعدوا بالحصار قال
فصافهم صياد يومئذ مع الغلمان في جند وفي باب السوس غصنا فقدفه
برجله وقال افتح نظار فتقطعت السلاسل وتكسرت الاغلال
وفتحت الابواب ودخل المسلمون وفضته مع ابي سعيد وقوله وانا
انى لا عرفه واعرف تولده وابن هو الان وقال الترمذي ابن هو الساعة
من الارض واعرف والديه كالتصريح بانه هو واحتجاجه بانه سلم وولد
له ودخل المدينة وهو يريد مكة تلتمس منه وانه سيكفر اذا خرج
وحسبه لا يولد له ولا يدخل مكة والمدينة والله اعلم وقوله ارفؤوا
الى جزيرة اي لجؤا ومرفأ السفينة حيث ترسي بها ان رفأت السفينة
اذا قربتها من الشط وذلك الموضع مرفأ وارفأت اليه لجأت اليه
وارفأت السفينة هي الموازيب الصغار يتصرف بها كانت السفينة او الزورق
وارب على غير قياس قاله الخطابي والمازري والهلب الشعر الغليظ

وقال اهلب على معنى الحيوان او الشخص ولو اراد غير اللفظ لما اهلبا
كاحمر وحمرا والاهلب ايضا عند بعض اهل اللغة الذي لا شعر عليه
وهو من الاضداد واستفهامهم بناطا منهم انهم لا يعقلون ما كانوا
فرقوا اي مزعوا واغلام البحر هيجانه وتلاطم امواجه وتيسان وزعزا
موضعان بالشام من الاردن وفلسطين كما جاء في حديث الترمذي قال
ابن الجواليقي والخطاب كانت تيسان مدينة وفيها سور كبيرة وعين
عن فلوس يسقى منها وبحيرة طبرية هي بحيرة عظيمة طولها عشرة اميال
وعرضها ستة اميال وموجها يضرب في سورة لغنها وهي عميقة
تجري فيها السفن وتصاد منها السمك وباقاها حلو فرات ويسمى بحيرة
طبرية وبيت المقدس يحوش من ايليا ميل وهي من الاردن وازمنها
الفاء وهي تصغير غزة لا يجوز لان الجمع مذكر وتصغيره غير وعين
وغزا بضم الزاي وفتح الغين واستاع صرفه للعلمية والعدل لانه يحتمل
عن زاغر كعمر معدول عن عامر وذكر ابن الحلبي ان من علامات امرأة بيت
هذه العين الها فان كان كما قال حقا وان هذه المرأة ابنتها او
احدثت ايضا دارا الها فنسبت اليها والله اعلم وذكره برجه في
كتاب السائر والاثار من بالسفو وقوله عليه السلام الا انه في
بحر الشام او في بحر اليمن شك اوطن منه عليه السلام او تصد الاتهام
على السامع ثم نفى ذلك واضرب عما احتمل بقال من مال
الشرف ثم اكد ذلك بالزيادة وبالدار اللتين في ارابده لانافيه فاعلم ذلك

باب في طلوع الشمس من مغربها

وعلى باب التوبة ولم يكن الناس يعهدون ذلك مسلم عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث اذا خرجن لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا الطلوع

www.alukah.net

الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وخرج الترمذي والدارقطني
عن صفوان بن عسال المرادي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان بالمغرب بابا مفتوحا للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى
تطلع الشمس من نحوه قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال سفيان
قبل الشام خلقه الله يوم خلق السموات والأرض مفتوحا يعني للتوبة لا
يغلق حتى تطلع الشمس منه قال الترمذي حديث حسن صحيح وذكر
ابو اسحق الثعلبي وغيره من المفسرين في حديث فيه طول عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما معناه ان الشمس تحبس على الباب حين يكثر
المعاصي في الارض ويذهب المعروف فلا يأمر بها احد وينسوا الذكر فلا
ينهى عنه مقدار الليل تحت العرش كلما سجدت واستأذنت ربها تعالى
متى تطلع لم يجبها جواب حتى يوافيها القمر فيسجد معها ويستأذن
متى تطلع فلا يجاب لها جواب حتى يحبسا مقدار ثلث الليل للشمس
وليلتين للقمر فلا يعرف طول تلك الليلة الا المتهجدون في الارض
وهم يوجد عضانه فلله في كل بلدة من بلاد المشرق فاذا تم لهما مقدار
ثلاث ليال ارسل الله تعالى اليهما جبريل فيقول ان الرب سبحانه
يأمركما ان ترجعا الى مغاربكما مطلعا منه فانه لا ضوء لكما عندنا
ولا نور مطلعان من مغاربهما اسودين لا ضوء للشمس ولا نور للقمر
مثلهما في كسوفهما قبل ذلك فذلك قوله تعالى وجمع الشمس
والقمر وقوله اذا الشمس كورت فيرتفعان كذلك مثل الصرين
والغرضين فاذا بلغ والعرشة السماء وهي بضمها حاذاها جبريل
فاخذ بقرونهما وردهما الى المغرب فلا يغربهما من مغاربهما ولكن
يغربهما من باب التوبة ثم يرد المضراعين ثم يلتئم بانيهما فحينئذ كأنه لم
تكن شمس قد طلعت فاذا اغلق باب التوبة لم تقبل لعبد بعد ذلك

توبة ولم ينفعه حسنة يعملها الا ان كان قبل ذلك مسلما فانه يجزى
على ما كان عليه قبل ذلك اليوم وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا
ثم ان الشمس والقمر يخسفان بعد ذلك الضوء والنور ثم يطلعان على
الناس وبغربان حيث كانا قبل ذلك يطلعان ويغربان وذكر الماوردي
وقال عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الناس بعد طلوع
الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة فصل قال العلماء وانما لا
ينفع نفسا ايمانها عند طلوعها من مغربها لانه حلئذ الى قلوبهم من
الفزع ما يخمد معه كل شهوة من شهوات النفس وتترك كل قوة من
قوى البدن فيصير الناس كلهم لا يهتمون بدنوا القيمة في حال من حضره
الموت في انقطاع الدواعي الى انواع المعاصي عنهم وبطلانها من ايمانهم
من تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره
الموت قال صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اي
بلغ روحه راس حلقه وذلك وقت المعاينة الذي يرى فيه مقعده من
الجنة ومقعده من النار فالمسلم يطلع الشمس من مغربها مسلما وعلى
هذا ينبغي ان تكون توبة كل من شاهد ذلك او كان للاسلام مبغضا مردودة
ما عاش لان عليه بالله تعالى وسنة صلى الله عليه وسلم وبوعيده قد
صار ضروريا فان ابتدأ امام الدنيا الى ان يرى الناس امر هذا الامر العظيم
ما كان ولا يعذر عنه الا قليلا فيصير الخبر عنه خاصا وينقطع التواتر
عنه فمن اسلم في ذلك الوقت او تاب قبل منه والله اعلم وقد قيل
ان الحكمة في طلوع الشمس من مغربها ان ابراهيم عليه السلام قال لنمرود
فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر
وان المجادلة والتعيير عن اخرهم يذكرون ذلك ويقولون هو عندنا

فبطلهما الله تعالى يوما من المغرب لترى المنكرين قدرته من ان الشرع
ملكه ان ينا اطلعها من الشرق وان ينا اطلعها من المغرب وعلى هذا يحمل
ان يكون رد التوبة والايمان على من امن وتاب من المكرين لذلك
المكنين لخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاما المصدق لذلك فانه تقبل
توبته وسفعه ايمانه قبل ذلك والله اعلم وروى عن ابن عباس انه قال
لا يقبل من كافر عمل ولا توبة اذا اسلم حين يراها الامن كان مصرا
يوميذ فانه لو اسلم بعد ذلك قبل ذلك منه ومن كان يومنا مذنبا
فتاب من الذنب قبل منه وروى عمر عن ابن عباس انه قال
انا لم تقبل وقت الطلوع حتى تكون ضحى فيهلك كثير من الناس حين
اسلم او تاب في ذلك الوقت وقال لم تقبل توبته ومن تاب بعد
ذلك قبلت توبته ذكره ابو السمرقندي في تفسيره

فصل

واختلف الرواة في اول الايات فروي ان طلوع الشمس اولها
على ما وقع في حديث مسلم في هذا الباب وقيل خروج الدجال
وهذا القول اولى القولين واصح لقوله عليه السلام ان الدجال
خارج فلم يحالة الحديث بطوله ولو كانت الشمس طلعت قبل
ذلك من مغربها لم ينفع الكفور ايمانهم ايام عيسى عليه السلام ولو لم
ينفعهم لما صار الدين واحدا بل اسلم من اسلم منهم وقد تقدم
القول بيانا في هذا وان اول الايات الخسوفات فاذا رأى عيسى
عليه السلام وقال الدجال خرج حاجا الى مكة واذا انتهى خبره
انصرف الى ناحية محمد صلى الله عليه وسلم واذا وصل الى قبر
الرسول عليه السلام ارسل الله عند ذلك ريحا عنبرية فتقبض روح
روح عيسى عليه السلام ومن معه من المؤمنين فيموت عيسى ويدفن
مع النبي صلى الله عليه وسلم في روضته ثم يبقى الناس خيارى سكارى

فيرجع اكثر اهل الاسلام الى الكفر والضلالة ويتولى اهل الكفر
على من بقي من اهل الاسلام فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها وعند
ذلك يرتفع القرآن من صدور الناس ومن المصاحف ثم تاتي الحبشة
الى بيت الله فتقضونه حجرا حجرا ويرمون بالحجارة في البحر ثم تخرج
حينئذ دابة الارض فتكلمهم ثم ياتي دخان سدا ما بين السماء والارض
فاما المؤمن فيصيبه مثل الزكام واما الكافر والفاجر فيدخل في انوفهم
فيقتل سائرهم وتبقى انفاسهم ريح الله تعالى من الجنوب من
جبل اليمن فتقبض ارواح المؤمنين وبقايا الناس فتقبض روح المؤمن
والمؤمنة وتبقى شرار الناس ويكون الرجال لا يشبعون من النساء والنساء
لا يشبعون من الرجال يبعث الله الريح فتلقيهم في البحر هكذا ذكر بعض
العلماء الترتيب في الاشراط وفيها بعض اختلاف وقد تقدمت الاشارة
اليه فيما تقدم والله اعلم وقال اذا اراد الله بقوم خير الدنيا وتمام ليالها
وقرب النهضة خرجت نار من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر
بيت معهم وتقيل حيث قالوا تجمع الخلق بالمحشر الانس والجن والدواب
والوحش والسباع والطير والهوام وخشاش الارض وكل ارواح
ضيعنا الناس فيما في ايديهم ضائعون وهم مستعملون بالبيع والشراء
اذ ام بهدة عظيمة من السماء يضعف منها نصف الخلق والبيوت
من ضعفهم مدة ثلثة ايام والصف الاخر من الخلق يذهل عقولهم
فيقولون مد موسى فاما على الحليم وذلك قوله تعالى ما ينظر
هؤلاء الا صيحة واحدة ما لها من فواق فيقوم كذلك اذا هدة
اخرى اعظم من الاولى فخلطة فضجة فالرجف الخاسف فلا يبقى على
وجه الارض احد الا مات وما الا ربنا جل وعلا ونفخ في الصور
فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم يقبض الله

آدمي والجني والسباع وثبوت جميع ما في الارض من الهوام والوحوش والدواب وكل شيء له روح وهو الوقت المعلوم الذي الذي كان بين الله سبحانه وتعالى وبين ابليس اللعين

باب ما جاء في خراب الارض والبلاد

قبل السام وبعده وبعد المدينة خرابا قبل يوم القيمة وهي علامة ذهاب الدنيا وفنائها وما جاء في خرابها روى بريدة حديث خذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وبدء الخراب الخراب في اطراف الارض حتى يخرب مصر ويصير امنه من الخراب حتى يخرب البصرة وخراب البصرة من العراق وخراب مصر من جفاف النيل وخراب مكة من الحبشة وخراب المدينة من الجوع وخراب اليمن من الجراد وخراب الابلة من الغرق وخراب فارس من الصعالك وخراب الترك من القمل وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشة من الرجفة وخراب الروم من السفياني وخراب الروحاء من الخسف وخراب العراق من القحط ذكره ابو الفرج الجوزي وسمعت ان خراب الاندلس من الغرق والله اعلم وذكر ابو نعيم الحافظ عن ابي عمران الجوني وابي عمرو الهدي انهما سمعا ثوبان الكلاعي يقول ان الدنيا مثلت على طبق فاذا انقطع جلجاه وقع وان عامر الارض مصر والبصرة فاذا خربتا ذهبت الدنيا وذكر ابو بكر عمر بن بشير بن موسى بن اسمعيل قال ابان بن يزيد عن يحيى بن ابي كثير قال ذكر لي عن عوف بن مالك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال اتاكم او اتاكم باهل المدينة لتركنها اهل

ذكره روضة المشتاق والطريق الى الملك الخلاق

يوم القيمة اربعين وقال لعب سخرت الارض قبل السام اربعين سنة والهاجرة الرعد والبرق الى السام حتى لا تكون رعدة ولا برقة الا ما بين العريش والفرات وروى عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابو بكر الى اذا الرجيع وان اخرب الدنيا اربعين سنة واخربه ثم اخرب الدنيا على اثره وقد تقدم ان الذي يخربه ذو السويقتين على ما تقدم والله اعلم

باب لا تقوم الساعة

حتى لا يقال في الارض الله الله مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله وفي اخرى لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله **فصل** قال علماؤنا رحمة الله عليهم قد الله بريح الغار وقبضها فمن رحمها فعناه دعاة التوحيد ومن يصفها فعناه استطاع الامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي لا تقوم الساعة على احد يقول ذلك **قلت** ويدل على صحة هذا التاويل قوله عليه السلام في حديث حذيفة لتعصدن كم نار هي اليوم خلف الحديث وفيهم سترين الحشر يقافدون تقاود الهمام وليس فيهم رجل يقول ثمة ومعنى قول هذا الاسم اخراه الله على السنة الامم من ولد ادم عليه السلام ولم تذكر انه بل هو دائر على السنتهم من عهد ابيهم ادم الى انقضاء الدنيا وقد قال قوم نوح ولوطا لقد اذن ملائكة الانه وقال قوم هود اجئتنا لنعبد الله وحده وقالوا ان هو الا اختلاق ترى على الله كذبا الى غير ذلك وقال وليس اليوم من خلق السوات والارض ليقولن الله واذا اراد الله رد الدنيا قبض ارواح الموتى واسترع هذا الاسم من السنة الحاجين وقيام عند ذلك الحي القيوم وهو معنى قوله عليه السلام لا تقوم الساعة وعلى الارض من يقول الله الله وفي الخبر ان الله تعالى يبعث ريحا قبل عليه السلام اذا سمعت منها

الشبكة الألوكة www.alukah.net

البخاري عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمن من عليها
وقد تقدم وقال هذه الاحاديث وامثالها بعمومها المخصوص وليس
المراد بها ان الدين ينقطع كله في جميع اقطار الارض حتى لا يبقى مسلم على
ما قدمت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يبقى الى قيام الساعة الا انه
ينحسر ويعود غريبا كما بدا وروى حماد بن سلمة عن داود عن مطرف
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي يقاتلون على الحق حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال وكان
مطرف يقول هم اهل الشام **قلت** ما ذكره من ان الدين لا
ينقطع وان الاسلام يبقى الى قيام الساعة يرده حديث عائشة وعبد الله
ابن عمرو وما ذكروه من حديث عمران بن حصين وتقدم ان عيسى
عليه السلام يقتل الدجال ويخرج يأجوج ومأجوج ويموتون ويبقى
عيسى عليه السلام ودين الاسلام لا يعبد في الارض غيره كما تقدم
وانه يمكث بعد اصحاب الكهف مما ذكر القرطبي وتقدم
انهم حواريو اذا ترك فاذا توفي عيسى عليه السلام بعث الله تعالى
عند ذلك ريحا باردة من قبل الشام فتأخذ من بأطهم فتقبض روح
كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج
الحمر فعليهم تقوم الساعة كذا في حديث النواس بن سمعان الطويل
وقد تقدم وفي حديث عبد الله بن عمرو ثم يرسل الله ريحا باردة من
قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير
او ايمان الا قبضته حتى لو دخل احدكم في كبد جبل لدخلته عليه حتى
تقبضه قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
الحديث وقد تقدم بكماله وفيه ذكر النفخ والصعق في الحديث

يقول لا اله الا الله فاخبر الصحابة اكرانا القليلما واسا قلم

باب في من يقوم الساعة

مسلم عن عبد الرحمن بن شماسة المهري قال كنا عند مسلمة بن مخلد
وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله لا تقوم الساعة الا على
شرار الخلق وهم سفهاء اهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء الا رده عليهم
فبينما هم كذلك اذ قيل عقبة بن عامر فقال لعبد الله بن شماسة فاعقبه فسمع
ما يقول عبد الله فقال عقبة هو اعلم واما انا فسمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال عصابة من امتي يقاتلون على امر الله
قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تاتيهم الساعة وهم على ذلك فقال
عبد الله احل ثم بعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير فلا تترك
نفسا في قلبه مثقال حبة من ايمان الا قبضته ثم يبقى شرار الناس عليهم
تقوم الساعة وفي حديث عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على شرار
الناس من لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا تتهارجون كما
تتهارج الحمر قال الاصمعي قوله تتهارجون يقول يتسافدون
يقال بات فلان يهارجها والهرج في غير هذا الاختلاط والفتن
وخرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الليالي والايام حتى تعبد اللات
والعزى فقلت يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله هو
الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون ان ذلك تام قال انه سيكون من ذلك ما شاء الله ثم
يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من في قلبه مثقال حبة من ايمان
فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم **فصل** ذكر ابو الحسن
ابن بطال رحمه الله هذا الحديث في شرح البخاري لبيتا الحديث

وهذه غاية في البيان في كيفية انقراض هذا الخلق وهذه النهاية
فلا تقوم الساعة وفي الارض من يعرف الله ولا من يقول الله الله
وذكر ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال تمكث
الناس بعد خروج ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب عشرين
حتى ان الحلس ليعلا ان الرمانة الواحدة تشبعهما ويعلا ان العنقود
الواحد من العنب سيكفي ذلك عشرين نفسا فبينما هم كذلك
يتعاطيه فلا يدع مؤمنا الا قبضت روحه ثم يبقى الناس يتهارجون
تهارج الحمر في المروج حتى يتيم امر الله والساعة
وهم على ذلك

هو ما اردناه

تم وكمل الجزء الثاني من كتاب التذكرة باحوال الموتى
وامور الآخرة كمل جميع الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على محمد سيد المرسلين وعلى آله واصحابه اجمعين وعباد
الله الصالحين والحمد لله رب العالمين

قوبلت هذه النسخة من اولها الى آخرها على نسخة
نسبت من نسخة عليها خط المصنف فصحت بالمقابلة
والله المستعان على حسبها الطاعة والعصمة وحده وعلته

على ستة ولله

جمع هذا الصادق في اصول الاسلام معارج

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

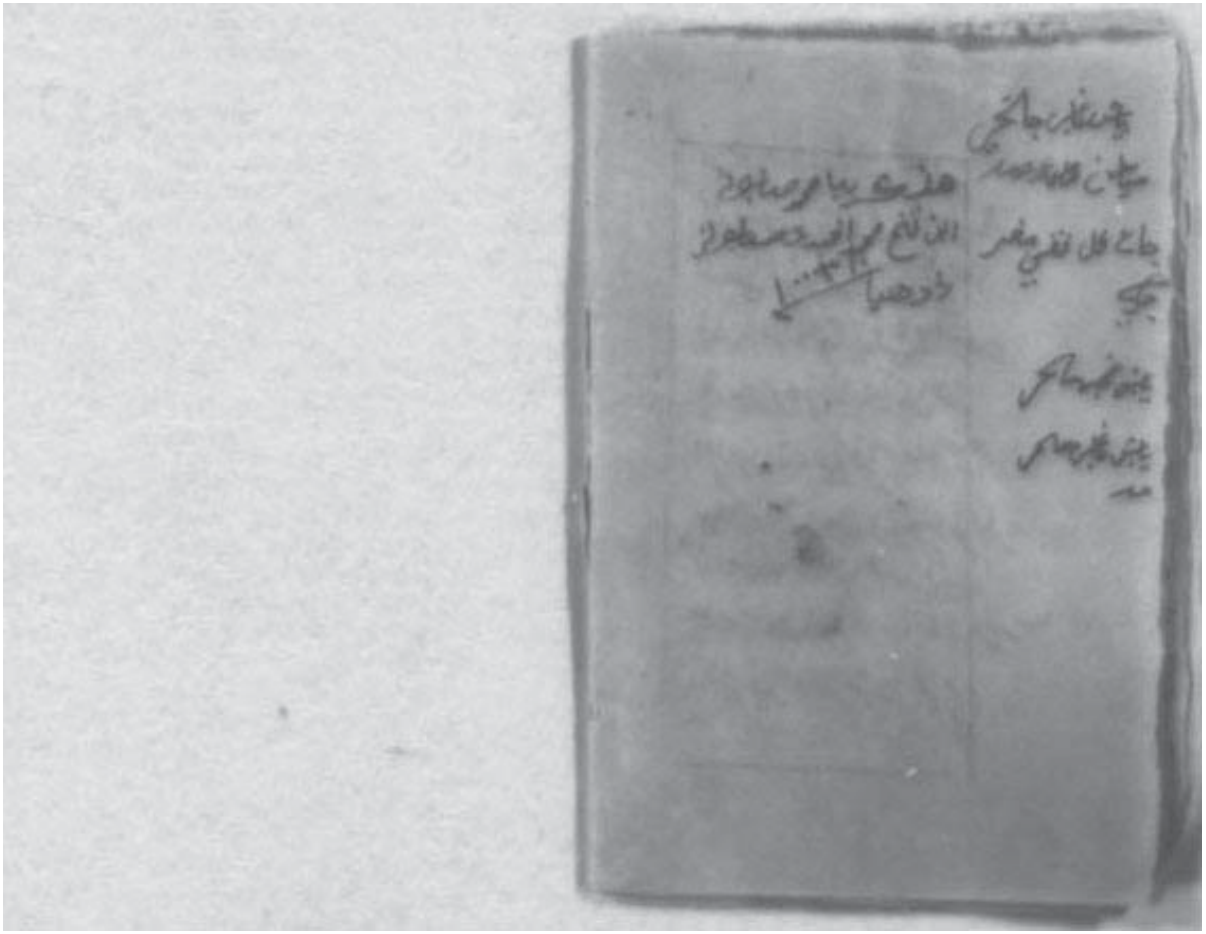

شبكة الألوكة
www.alukah.net